الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

أطروحةعلميّة مقدَّمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربيّة نظام (ل م د)

تخصص: نحو وصرف موسومة:

. التّوجيهات النّحويّة للقراءات القرآنيّة في كتاب التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور

إعداد الطالب: إشـراف:

بلخير مصطفى الدكتورة: بن يحي فتيحة

تاريخ المناقشة:.30...../..05...../...../2024م.....

لجنة المناقشة:

أ. الدكتور	بوعلي عبد النّاصر	أستاذ التّعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيساً
أ. الدكتور	بن يحي فتيحة	أستاذة التّعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفة ومقرّرة
الدّكتور	عبد الكريم مكّي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تلمسان	عضواً مناقشا
الدّكتور	حمزة دحماني	أستاذ محاضر (أ)	المركز الجامعي. مغنية	عضواً مناقشا
الدّكتور	فتيحة بن عيّاد	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة وهران	عضواً مناقشا

العام الجامعي : 1444-1445 هـ/2023- 2024م.

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــداء

أُهدي عملي هذا إلى الوالدين الكريمين مرفوقا بكلّ مودّة ورحمة وإكرام.

كلمة شكر وتقدير

إنّ اعترافنا بفضل الآخرين واجب علينا، وشكرُهم هو شكرٌ لله عزّ وجلّ، ولعلّ هذا أقلّ ما أقوله في حقّ أستاذتي الفاضلة " الأستاذة الدّكتورة بن يحيى فتيحة " التي أشرفت على هذا البحث، فقد كانت المثال الصّادق في الإخلاص، والقدوة في الجدّ والجود، فكانت نعمت الموجّهة ونعمت المشرفة، وكذالك لا أنسى أستاذتي الفاضلة " بن عزّوز حليمة" التي أشرفت على هذا البحث ثمّ توقّفت لأسباب صحّيّة، كما لا أَكفُرُ جميلَ الأساتذة المناقشين الذين يستحقّون الإجلال والتعظيم، والشّكر الكبير، فهم الذين يتحمّلون النَّصَبَ في قراءة هذا البحث، وأعتقد من قرارات قلبي أنّ تقييمهم لهذا البحث المبني على النّصح والإرشاد والتّوجيه هو خدمة للعلم ومحبّة لأهله، وهو شرف لنا في مسارنا العلمي.

مقـــــــــــدّمـــــــة :

مقـــــدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام الأتمّان الأكملان على النّبي الأمّيّ الأمين، الذي أرسله ربّه رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين أمّا بعدُ: فدراسة النّحو العربي تتطلّب معرفة أصوله ونشأته، فقد نشأ النّحو العربي بعد نزول الوحي على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وانتشار الإسلام ودخول الأعاجم فيه فكان ولا بدّ من تعليم هذا الدّين العظيم لهؤلاء الأعاجم وخاصّة بعد وقوع اللّحن منهم وخاصّة في قراءة القرآن الكريم، ويُقال أنّ أوّل من وضع النّحو العربي هو أبو الأسود الدّؤلي (ت69هـ) بأمر من عليٍّ رضِي الله عنه وكانت البداية الأولى هي ضبط المصحف الشّريف ثمّ بعد ذلك نشأت القراءات ونشأ النّحو معها في زمن واحد وبوثيرة متوازيّة فكان سيبويه العالم النّحوي الكبير صاحب (الكتاب) يعيش في زمن الكسائي وهو أحد القرّاء السّبعة وكان نحويّا كذلك. لذلك كانت معرفة هذه القراءات وما فيها من خدمة للنّحو العربي مطلبٌ لدارس النّحو، وفي تفسير التّحرير والتنوير للعلّامة بن عاشور مجال للبحث في هذا الباب.

و نظرا للقيمة العلمية التي يُمثّلها تفسير التّحرير والتّنوير ولما يحتويه من مادّة خصبة للقراءات وتوجيهها وللمكانة العلميّة للعلّامة الطّاهر بن عاشور رحمه الله، ولعدم وجود بحث وافٍ في التّوجيه النّحوي للقراءات القرآنية في تفسير التّحرير والتّنوير ارتأينا أن يكون البحث بعنوان: ‹‹ التّوجيهات النّحويّة للقراءات القرآنيّة في كتاب التّحرير والتّنور للطّاهر بن عاشور» أمّا إشكالية البحث فهي: كيف وجّه الطاهر بن عاشور القراءات القرآنيّة في كتابه التّحرير والتّنوير؟، وهل توقّف في ذلك عند القراءات العشر دون غيرها؟، وما هو منهجه في ذلك ؟ وما هي الفائدة النّحويّة من اختلاف القراءات؟ ويُمكن أن نقول أنّ الطّاهر بن عاشور وجّه القراءات القرآنيّة بطريقة بسيطة وهي أنّه يأتي بالكلمات القرآنيّة المختلفِ فيها بين القرّاء العشرة ثمّ يذكر ما تحتمله كلّ قراءة ويرجّح أحيانا بعض القراءات على غيرها ويردّ على المخالفين له في ذلك، وهو ينتصر للقرّاء على النّحويّين عند الاختلاف. وتوقّف عند القراءات العشر دون غيرها إلّا أنّه أحيانا قليلة جدّا يخرج إلى غيرها. ومنهجه في هذا

التّوجيه هو منهج القدامى في عمليّة التّوجيه، وإنّه أحيانا يستفيض في لفظة فيأتي بجميع أوجهها ليكون شرحُه وافيا، وأحيانا أخرى يختصر. وأمّا الفائدة النّحويّة لاختلاف القراءات في الجانب النّحوي فهو يُعطينا أوجهاً نحويّة مختلفة للّفظة الواحدة وهذا يجعل من اللّغة العربيّة بسيطة تحتمل تقديرات نحويّة مقبولة كالعطف على الجمل والعطف على المفردات وكالرّفع على الحكاية والابتداء وغيرها... .

وأمّا دوافع البحث: فالدّافع الأوّل: هو حبّي لكتاب الله عزّ وجلّ، والدّافع الثّاني: القيمة العلميّة لتفسير التّحرير والتّنوير، والدّافع الثّالث: شرف ومكانة النّحو العربي بين العلوم الأخرى. والدّافع الرّابع:. عدم وجود بحث يشمل جميع محتويات القراءات في كتاب التّحرير والتّنوير بحسب علمنا واطّلاعنا.

وأمّا خطّة البحث فتتكوّن من مدخل وفصول ومباحث وعناوين.

المدخل: الطّاهر بن عاشور وكتابه التّحرير والتّنوير.

التّعريف بالطّاهر بن عاشور مع تفسير التّحرير والتّنوير .

الفصل الأوّل: علم القراءات وقرّاؤها (المفهوم والنّشاة).

المبحث الأوّل: القراءات.

. **المبحث الثّاني** : القرّاء وشيوخهم وتلاميذهم.

الفصل الثّاني: الأحرف السّبعة وأثر القراءات في النّحو

المبحث الأوّل: الأحرف السّبعة.

المبحث الثّاني: أثر القراءات في الدّراسات النّحويّة.

الفصل الثّالث: التّوجيه النّحوي للأسماء عند الطّاهر بن عاشور.

المبحث الأوّل : التّوجيه النّحوي للأسماء (بين الرّفع والنّصب).

المبحث الثّاني:(بين الرّفع والجرّ) و(بين النّصب والجرّ).

المبحث الثّالث: (بين التّنوين وعدمه) و(بين الرّفع والنّصب والجرّ).

الفصل الرّابع: التّوجيه النّحوي للأفعال والحروف.

المبحث الأوّل: التّوجيه النّحوي للأفعال.

المبحث الثّاني: التّوجيه النّحوي للحروف.

. الخاتمة .. فهرس المراجع . . فهرس الآيات. . فهرس الأحاديث، . فهرس الأشعار.

. فهرس الموضوعات.

وأمّا المنهج المعتمد في البحث: هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على التّحليل والاستقراء، وهو في عمومه وصف ثمّ بيان ثمّ استنتاج .

وأمّا أهمّ الكتب المعتمدة ف:

1 . التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور

2 . روح المعاني، شهاب الدّين السّيد محمّد الآلوسي البغدادي، (1270هـ) ،

3 . الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل ، أبو القاسم جار الله محمود عمر الزّمخشري ، (467 هـ ،538هـ) .

4 . إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مُحيي الدّين درويش.

5. الجدول في إعراب القرآن وبيانه، مع فوائد نحويّة هامّة، محمود صافي.

6 . البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي(ت745هـ).

7 . تفسير البغوي معالم التّنزيل، لأبي محمّد الحسين بن مسعود البغوي(ت516هـ).

8. تفسير الثّعالبي المسمّى الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف أبي زيد الثّعالبي المالكي(786، 875هـ).

9. معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج(311هـ).

10. السّبعة في القراءات لابن مجاهد.

11 . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة.

12 . البيان في إعراب غريب القرآن لابن الأنباري.

وتكمن أهمّيّة الموضوعّ في أنّ التّوجيه النّحوي للقراءات علم قائم بذاته يحتاجه المفسّر للقرآن ومن دون هذا العلم لا يُمكنه الخوض في معاني الآيات، لأنّ الاختلاف النّحوي يبحث في المعاني العميقة التي ترسلها الآيات الكريمة من خلال الأوجه النّحويّة المختلفة وعلى الرّغم من وجود تفاسير كثيرة لاتهتمّ بالقراءات إلّا أنّ البعض منها ركّز هذا الجانب وخاصّة إذا علمنا أنّ الوجه في القراءة له حكم الآية عند العلماء. والأوجه اللّغويّة المشروطة في صحّة القراءة هي النّحو، ولهذا لا بدّ من الاهتمام بالقراءات في باب التّفسير من جانبها النّحوي من أجل تقويّة المعنى التّفسيري ولضبط القاعدة النّحويّة لتصبح الآية دليلا عليها. وممّا أثر عن ابن حزم في رسائله قوله: «ولوْ سقطَ علمُ النّحوِ لسقطَ فهمُ القرآنِ ولوْ سقطَ لسقطَ الإسلامُ». وهناك أهمّيّة أخرى تكمن في الردّ على من يزعم أنّ اختلاف القراءات هو اضطراب في القرآن، وذلك من أجل بيان أنّ هذا الاختلاف هو إعجاز في القرآن. والأهميّة الكبرى هي أنّ القرآن هو المرجع الأوّل في التّشريع الإسلامي فلا مجال للعبث والتّخليط فيه، وديننا الحنيف هو كلّ شيء بالنّسبة لنا.

وأمّا البحوث السّابقة: هي بحوث كثير جدّا ولكن إذا حصرناها في القراءات وفي تفسير التّحرير والتّنوير أصبحت قليلة جدّا، ونجد في هذا المقام بحثين:

1 . الإمام الطّاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التّحرير والتّنوير، محمّد بن سعد بن عبد الله القرني، رسالة ماجيستير، جامعة أمّ القرى.

2 . توظيف القراءات في تفسير التّحرير والتّنوير، محمّد علي الرّابطي، رسالة ماجيستير، جامعة السّابع من أبريل، ليبيا.

وكما مرّ معنا أنّ البحوث السّابقة حول تفسير الطّاهر بن عاشور خارج القراءات هي كثيرة جدّا تفوق سَبعين بحثاً، وهذا الذي نُشِرَ بالطّبع، وأمّا غير المنشور في الجامعات الإسلاميّة فعلمه عند الله.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز جهود الطّاهر بن عاشور اللّغوية والنّحوية على وجه الخصوص وذلك من خلال التّوجيهات النّحويّة للقراءات القرآنية في تفسيره التّحرير والتّنوير. ويهدف أيضا إلى خدمة اللّغة العربيّة وذلك من خلال إظهار أوجه الاختلاف في القراءات الذي يُوحي بسلاسة اللّغة العربيّة وجمالها وقوّة بيانها. ولهذا البحث هدف آخر وهو سدّ ثغرة في هذا المجال اللّغوي الذي يهمّ الدّارسين والباحثين. وله هدف منهجي يخصّ الباحث نفسَه وهو تطوير القدرات البحثيّة وزيادة الاطّلاع وهو هدف عام بين جميع البحوث العلميّة.

وأمّا الصّعوبات والعقبات: فأهمّ صعوبة واجهتني في هذا البحث هي القراءة في الكتب الإلكترونيّة ذات الخطّ الرّديء وخاصّة الكتب المصوّرة من الكتب القديمة وهناك كُتبٌ كُتبتْ في السّتّينات والسّبعينات بالآلة الرّاقنة وحتّى مذكّرات التي لم تُكتب بالطّريقة الحديثة ذات الخطّ الواضح

والفهرس الآلي الذي يسهّل عمليّة البحث ويختصر الوقت. وأمّا البحث عن الآيات التي وجّهها الطّاهر بن عاشور نحويّا فلم أضطر إلى قراءة التّفسير من أوّله إلى آخره ولكن استعنتُ بكتاب النّشر في القراءات العشر لابن الجزري وعملتُ جرداً لكلّ ءاية اختلف فيها القرّاء العشرة في الجانب النّحوي ثمّ رجعتُ إلى تفسير التّحرير والتّنوير فوجدتُه قد أشار إلى أكثرها وبذلك اختصرتُ الوقت ونفعني أنّي أحمل كتاب الله عزّوجّل ولولا ذلك لبقيتُ في البحث سنوات.

عملي في هذا البحث:

ـ لم أتعرّض لتعريف علم التّفسير لأنّني رأيت البحث يصُبّ في القراءات القرآنيّة، وإن كان التّفسير اللّغوي نوعاً من أنواع التّفاسير. وهذا ممّا يفرض عليك أن تُعطيَ ولو لَمحة عن علم التّفسير، ونحن بنَيْنا بحثنا هذا على الاختصار واجتناب التّطويل لذلك لم نتعرّض لعلم التّفسير.

عدم وضع الإحالة في الهامش لبعض الآيات القرآنيّة نظرا لكثرتها واكتفيت بذكر رقم الآية واسم السّورة في المتن فقط. وأمّا في الجانب التّطبيقي فقد جعلتُ لها الإحالة في الهامش.

اجتنبت العمل بالمصحف الإلكتروني برواية ورش لأنّه يحتاج إلى تطوير ، واجتنبت أيضا العمل بالمصحف الإلكتروبي برواية حفص لأنّي في كلّ مرّة أجد الآيات تنقلب إلى رموز ، وهذا أمر خطير أن تجد: (قال الله تعالى:) ثمّ تجد بعدها رموزاً وأشكالاً وحروف صينيّة وهذا موجود في مذكّرات منشورة ونأسف كيف نُشرت ولم تصحّح من قِبَلِ أصحابها. وبما أنّ (الوورد) يُمكّنُك من كتابةِ القرآنِ فالأفضلُ أن نكتبَ القرآنَ به مع صعوبته على غير المتخصّص ولكنه ممكن. وسبب اختياري لرواية (حفص عن عاصم) في الفصلين الأوّلين راجع لأمرين : الأوّل هو أنّ المراجع التي اعتمدنا عليها استعمَلَتْ هذه الرّواية، والثّاني إمكانية كتابتها بالووورد مع بعض النّقائص كتنوين الإخفاء والإدغام. وأمّا في الجانب التّطبيقي استعملتُ رواية (قالون عن نافع) (طبعة تونس) مع ترك همزة الوصل الموحدّة كما هي في تفسير التّحرير والتّنوير للأمانة العلميّة واحتراما لاختيار الإمام الطّاهر بن عاشور رحمه الله.

كلمة شكر.

وفي الختام يعود الفضل في إنجاز هذا البحث على هذه الصّورة إلى أستاتي المشرفة الأستاذة الدّكتورة بن يحي فتيحة حفظها الله ورعاها وجعل الجنّة مثواها التي قَبِلَت الإشراف على هذا البحث عن طواعية فإنّي أتوجّه إليها بالشّكر الجزيل على نصائحها وتوجيهاتها وعلى لين جانبها وعلى ما بذلته من جهدٍ صادقٍ وملاحظات صائبةٍ ،كما أشكر اللّجنة الموقّرة التي ستتولّى قراءة هذا البحث ومناقشته، مع فائق التّقدير والاحترام.

تلمسان في:

04 ذي الحجّة 1444للهجرة الموافق ل22 جوان 2023م

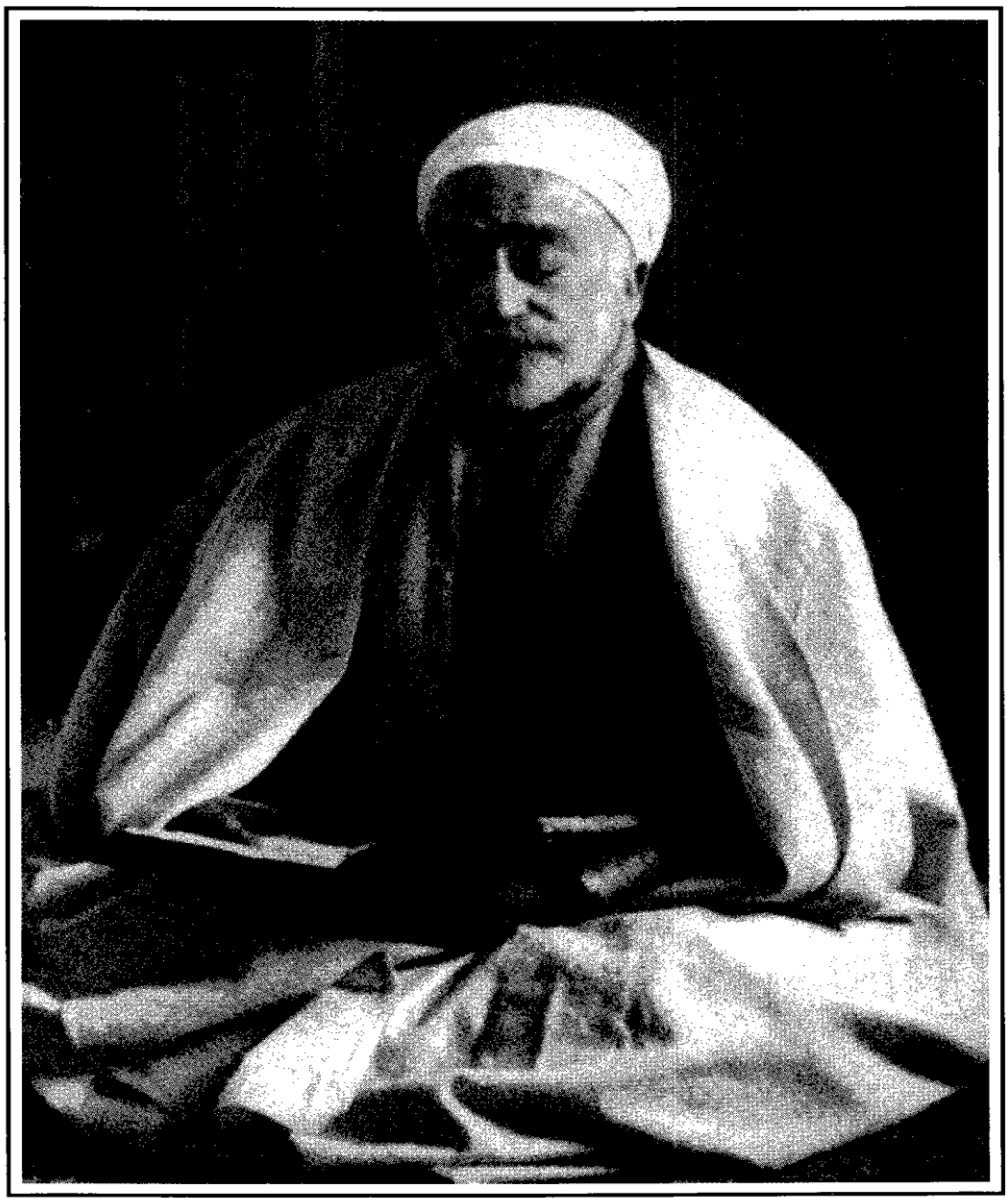

صورة الإمام الأكبر الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور

هذه الصّورة مأخوذة من كتاب (شيخ الإسلام الأكبر محمّد الطّاهر بن عاشور، وكتابه مقاصد الشّريعة)، تأليف الشّيخ محمّد الحبيب بن خوجة، دط، 1425هـ، 2004م، ص:6.

المـــــــــــدخـــــــــــل

الطّاهر بن عاشور وكتابه التّحرير والتّنوير

التّعريف بالإمام الطّاهر بن عاشور:

أوّلا: نسبه ومولـــده ونشأته.

ثانيـــا: شيوخـــه وتلامذته.

ثالثـــا: مـؤلّـــفـــــاته.

رابعـــا: مذهبـه وعقيدته.

خامسا: وظائـــــــفـــه.

سادسا: وفـــــــاتـــه

أوّلا: نسبـــه ومولـــده ونشأتـــه:

فنسب الرّجال العظام غالبا ما يكون من محيط علمي يجعلهم يتميّزون وهذا حال شيخنا:

. «هو الأستاذ الشّيخ الإمام: محمّد الطّاهر بن محمّد بن محمّد بن الطّاهر بن محمّد بن محمّد الشّاذلي بن عبد القادر بن محمّد بن عاشور... وأمّه فاطمة بنت الشّيخ الوزير محمّد العزيز بن محمّد الحبيب بن محمّد الطّيب بن محمّد بن محمّد بوعتور».[1] . وممّا عرف أنّه «كان جدّه عاشور[2] من أشراف الأندلس خرج منها فارّا بدينه من القهر والتّنصير وحملات التّفتيش التي قام بها نّصارى الأندلس إبّان سقوطها ، وأمّا ولده محمّد بن عاشور فقد ولد بمدية سلا في المغرب الأقصى، وقدم إلى تونس واستقرّ بها بعد عودته من الحجّ سنة ستّين وألف، وتوفّي سنة عشر ومائة وألف[3]، وكان عالما عاملا صالحا ناسكا ذا تعفّف».[4] ومن الصّالحين يأتي الصّالحون المصلحون الكبار.

---

[1] ـ الإمام الطّاهر محمّد بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسير التّحرير والتّحرير والتّنوير، إعداد الطّالب: محمّد بن سعد بن عبد الله القرني، إشراف الدّكتور: محمّد ولد سيدي ولد حبيب ، رسالة مقدّمة لنيل درجة ماجيستير، قسم الكتاب والسّنّة: كليّة الدّعوة وأصول الدّين، جامعة أمّ القرى 1427هـ، العربيّة السّعوديّة.ص:9.

ـ وممّا يُلاحظ من خلال ترجمة الإمام الطّاهر بن عاشور كثرة أسماء محمّد عليه السّلام ، فنجد ذلك من جهة أجداده لأمّه حيث إنّ كلّ أجداده أسماؤهم محمّد ، ومن جهة أجداده لأبيه كذلك ماعدا واحدا اسمه عبد القادر ، وهذا يدلّ على محبة النبي عليه السّلام في قلوب أولئك الأجداد وبقي ذلك إلى زماننا هذا حيث إنّك لا تجد بيتا يخلو من اسم محمّد عليه السّلام إلّا القليل .

[2] . فهذا جدّه السّابع، وأمّا جدّه الثّاني الذي يختلط معه كثير في التّسميّة فهو الطّاهر بن عاشور(1284هـ، 1867م) الشّريف التّونسي المالكي، له شفاء القلب الجريح في شرح بردة المديح.(معجم المؤلّفين، تراجم مصنّفي الكتب العربيّة، عمر كحّالة، مؤسّسة الرّسالة دط، دت، ج2، باب الطّاء، ص: 12. ونجد هذا الاختلاط في التّعريف بمحمّد الطّاهر بن عاشور صاحب التّحرير والتّنوير في (معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين، تأليف، منير البعلبكّي، إعداد: رمزي البعلبكّي، دار العلم، للملايين، بيروت، ط:1، 1992م، حرف الباء، ص:111.حيث نجد بن عاشور الطّاهر(1879، 1970) ولولا ذكرُ سنة الولادة والوفاة، وذكر الأعمال التي قام بها لم يُعرف.

[3] . وذلك من السّنة الهجريّة ، ولو ذُكر معه السّنة الميلادية لكان ذلك زيادة في التوثيق ، وإنّا نجد بعض المذكّرات لا تعمد السّنة الميلادية ظنّا منهم أنّ ذلك نقصا في الدّين ، والأفضل أن نذكر العدّ الهجري لأنه من ديننا ثمّ نذكر العدّ الميلادي لأنّه عدّ عالميّ ثابت ، والهجري يرجع إلى القمر، والثّاني إلى الشّمس وهما آيتان من آيات الله عزّ وجل .

[4] ـ المناسبات وأثرها في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور من أوّل سورة (ق) إلى آخر سورة النّاس، جمعا ودراسة وموازنة، إعداد الطّالب : ممدوح بن تركي بن محمّد القحطان، 1429هـ 1430هـ، إشراف: غالب بن محمّد الحامض، رسالة ماجيستير، كليّة الدّعوة، وأصول الفقه، قسم الكتاب والسنّة، شعبة التّفسير وعلوم القرآن ، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة. ص: 61.

مولـــــده: قيل عن الشّيخ إنّه: « ولد محمّد الطّاهر بن عاشور في جمادى الأولى سنة ستّ وتسعين ومائتين وألف في ضاحيّة المرسى على البحر الأبيض المتوسّط قرب العاصمة التّونسيّة».[1]

نشأتـــــه: فأمّا الحديث عن نشأته وذكرياته: « فمنذ ولادته كَفَلَهُ جدُّه للأمّ الشّيخُ العزيز بوعتور، وبدأ بتعلّم القراءة وحفظ القرآن في السّادسة من عمره في المنزل، وفي الكتّاب وشبّ على تعليم القرآن حتّى أتقنه حفظا، ونشأ في وسط علميّ ، وتعلّم الفرنسيّة ما تيسّر له ذلك، والتحق بجامع الزّيتونة عام 1310هـ/ 1892م...وقد ظهرت عليه علامات الذّكاء، وزادت هذه العلامات والمواهب إبّان التحاقه بالزّيتونة، وبقي مثابرا في الدّراسة، حتّى نال شهادة التّطويع سنة: 1317هـ/ 1899م».[2]

ثانيـــــا : شيوخـــــه وتلاميـــــــذه:

شيـــــوخـــــه: عرف عن الشّيخ حبّه للعلم منذ نعومة أضافره

« فتعلّم في الكُتَّابِ حتّى أتقن حفظَ القرآن ، ثمّ تعلّم ما تيسّر من اللّغة الفرنسيّة، والتحق بجامع الزّيتونة في سنة 1310هـ، 1892م، ووقع تكليف العلاّمة الشّيخ عمر بن الشّيخ لترتيب دروسه وتعيين مشايخه الأوّلين فكان أوّل اسم ذكره من أسماء الشّيوخ الذين انتخبهم له اسم الشّيخ صالح الشّريف، وقرأ بجامع الزّيتونة على جماعة من أعلامه، منهم إبراهيم المارغيني، وسالم بوحاجب، وعمر بن الشّيخ ، ومحمّد النّجار، ومحمّد بن يوسف، ومحمّد النّخلي، إلى أن أحرز شهادة التّطويع

---

[1] . المناسبات وأثرها في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور من أوّل سورة (ق) إلى آخر سورة النّاس، جمعا ودراسة وموازنة، إعداد الطّالب : ممدوح بن تركي بن محمّد القحطان ،ص:62.

[2] . الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور (سيرة ومواقف) د: جمال محمود أحمد أبو حسّان، المجلّة الأردنيّة في الدّراسات الإسلاميّة، المجلّد الخامس، العدد:2،أ، 1430هـ، 2009م، ص: 58.وينظر الاتّجاه اللّغوي في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور لمحمّد نعمان حسن، مجلّة القسم العربي، العدد الحادي والعشرون، السّنة 2014م، ص: 45.وينظر تحقيقات وأنظار في القرآن والسّنّة، لفضيلة الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور،دار السّلام القاهرة، دار سحنون تونس، ط2، 1429هـ، 2008م، ص222.

سنة :1317هـ، 1896م.»[1]

درس الشيخ محمّد الطّاهر بن عاشور على يد جملة من الشّيوخ دروسا وشروحا مختلفة في شتّى فنون العلم.

((« تخرّج الشيخ محمّد الطّاهر بن عاشور على الشّيخ عبد القادر التّميمي في تجويد القرآن وعلم القراءات وخاصّة رواية قالون. وعلى الشّيخ محمّد النّخلي، درس عليه من كتب علوم الوسائل القطر، و‹‹المكّودي على الخلاصة››، و‹‹مقدّمة الإعراب في النّحو››، و ‹‹مختصر السّعد في البلاغة››، و‹‹التّهذيب في المنطق››، وتخرّج به في أصول الفقه بدراسة الحطّاب على الورقات، و‹‹التّنقيح للقرافي››، وفي الفقه المالكي بكتاب ‹‹ميّارة على المرشد››، و‹‹كفاية الطّالب على الرّسالة››.

وقرأ على الشّيخ محمّد صالح الشّريف ‹‹كتاب الشّيخ خالد الأزهري›› ، و‹‹القطر لابن هشام››، و‹‹المكّودي على الخلاصة في النّحو››، و‹‹السُّلّم في المنطق››، وفي علوم المقاصد ‹‹مختصر السّعد على العقائد النّسفية››، و‹‹التّاودي على التّحفة في الفقه››.

وعلى الشّيخ عمر بن عاشور ‹‹لامية الأفعال وشروحها في الصّرف››، و‹‹تعليق الدّماميني على المغني لابن هشام في النّحو››، و‹‹مختصر السّعد في البلاغة››، و‹‹الدّردير في الفقه›› ، و‹‹الدرّة في الفرائض››.

ودرس على الشّيخ محمّد النّجّار الشريف كتاب ‹‹المكّودي على الخلاصة في النّحو››، و‹‹مختصر السّعد في البلاغة››، و‹‹المواقف في علم الكلام››، و‹‹البيقونية››، أو ‹‹غرامي صحيح في مصطلح الحديث››.

وقرأ على الشّيخ محمّد الطّاهر جعفر ‹‹شرح المحلّى على جمع الجوامع›› في أصول الفقه، و‹‹الشّهاب الخفّاجي على الشّفاء للقاضي عيّاض›› في السّيرة النّبويّة.

[1] ـ نثر الجواهر والدّرر في علماء القرن الرّابع عشر، إعداد: د يوسف المرعيشي أستاذ الحديث والفقه بكليّة الشّريعة بجامعة بيروت الإسلاميّة ، دار المعرفة، بيروت لبنان ، ط1، 1427هـ، 2006م، حرف الميم ، مج:2، ص: 1262.

وعلى الشّيخ أحمد جمال الدّين ‹‹القطر في النّحو››، و‹‹الدّردير في الفقه››.

وعلى الشّيخ محمّد صالح ‹‹الشّاهد الدّردير››.

وعلى الشّيخ محمّد العربي الدّرعي ‹‹كفاية الطّالب على الرّسالة في الفقه››)).[1]

وما يُلاحظ على دروس الشّيخ الطّاهر بن عاشور أنّ هناك بعض الكتب كان يقرأها على أكثر من شيخ ومثال ذلك نجد كتاب ‹‹مختصر السّعد في البلاغة››، قرأه على الشّيخ محمّد النّخلي، وعلى الشّيخ عمر بن عاشور، وعلى الشّيخ محمّد النّجّار.ولعلّ ذلك ما جعل الإمام الطّاهر بن عاشور رحمه الله في كتابه الكبير التّحرير والتّنوير يميل إلى البلاغة وذلك من خلال الكتب التي اعتمدها في تفسيره كالكشّاف للزّمخشري وغيره.

والملاحظة الثانية وهي حفظ القرآن الكريم وإتقانه وهو أوّل شيء بدأ به في حياته ولعلّ ذلك هو مصدر النّبوغ الذي وهبه الله عزّ وجلّ إيّاه. و لذلك نجد كل الأعلام الكبيرة في الإسلام حفظوا القرآن في سنّ مبكّرة، إلاّ بعض المتأخّرين في أيّامنا هذه.

وتتمحور مواضيع المصادر التي استقى منها ابن عاشور دروسه من:

1. القرآن وعلومه.

2 ـ الحديث الشّريف وعلومه.

3 ـ السّيرة النّبوية الشّريفة .

4 ـ اللّغة (نحو وصرف وبلاغة).

5 ـ الفقه والفرائض وعلوم المقاصد. 6 ـ المنطق وعلم الكلام

[1]. شيخ الإسلام الأكبر محمّد الطّاهر بن عاشور، وكتابه مقاصد الشّريعة، تأليف الشّيخ محمّد الحبيب بن خوجة، (دط)، 1425هـ، 2004م، ص: 155, 156.

الطّاهر بن عاشور واللّغة والفرنسيّة:

‹‹ يُمكن أن نضيف إلى هذا التّكوين العالي ما برز فيه الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور على أقرانه بتعلّمه للفرنسيّة في ذلك العهد بمساعدة أستاذه الخاصّ السّيّد أحمد بن ونّاس المحمودي ››[1]

تـــــلاميـــــــذه:

«كان الشّيخ ابن عاشور من الأعلام البارزين الذين درّسوا في جامع الزّيتونة، وتخرّج على يديه جماعة من كبار العلماء والمصلحين ومن أبرزهم:

1 ـ «الشيخ عبد الحميد بن محمّد المصطفى بن مكّي بن باديس ، ولد سنة 1308هـ، وهو رئيس جمعيّة العلماء بالجزائر ، له كتابات كثيرة جمعها عمّار الطّالبي بعنوان: ‹‹ابن باديس حياته وآثاره ، وهي تقع في أربعة مجلّدات، مات سنة 1359هـ››.[2]

2 ـ «محمّد الصّادق بن محمّد الشّطّي ولد سنة : 1312هـ، من مؤلّفاته : ‹‹تهذيب وتحرير إيضاح السّالك في قواعد الإمام مالك›› للونشريسي مات سنة : 1364هـ.[3]

---

[1] ـ شيخ الإسلام الأكبر محمّد الطّاهر بن عاشور، وكتابه مقاصد الشّريعة، تأليف الشّيخ محمّد الحبيب بن خوجة، دط، 1425هـ، 2004م، ص: 157.

[2] . الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف: خير الدّين الزّركلي ، دار الملايين، ط: 15، 2002م،ج:3، ص289، مع وجود صورة الشّيخ هناك، وللزّيادة ينظر كتاب آثار ابن باديس من إعداد: د عمّار الطّالبي الشّركة الجزائريّة لصاحبها عبد القادر بودواو، مج:1، ج:1،ط:3، 1417هـ/1997م، ص:98 وما بعدها. وينظر كتاب كفاح الشّعب الجزائري ضدّ الاحتلال الفرنسي وسيرة الزّعيم عبد الحميد بن باديس تأليف د: علي محمّد محمّد الصّلّابي، دار ابن كثير، ط:1، 1437هـ، 2016م، ص: 97 وما بعدها.

[3] . قواعد التّرجيح المتعلّقة بالنّص عند ابن عاشور في تفسيره التّحرير والتّنوير، دراسة تأصيليّة تطبيقيّة إعداد: عبير بنت عبد الله النّعيم، تقديم: أد فهد بن عبد الرّحمن الرّومي، دار التّدمريّة، الرّياض، ط:1، 1436هـ، 2015م، ،ص: 35.وينظر تراجم المؤلّفين التّونسيّين، محمّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ج:3،حرف الشّين، ص: 196، 197.والأعلام للزّركلي، ج:6 ،ص: 162.

3 . زين العابدين بن الحسين ولد بتونس سنة 1317هـ، من مؤلّفاته: ‹‹المعجم في النّحو والصّرف››، و‹‹المعجم في القرآن››، (ت) 1377هـ».[1]

4 . «محمّد بن الخليفة بن الحسن بن الحاج عمر خلف الله المشهور بالمدني...المفسّر الفقيه الصّوفي الذي تنسب له الطّريقة المدنيّة الشّاذليّة وهي غير الطّريقة المدنيّة الشّاذليّة اللّيبيّة ،ولد سنة 1307هـ، 1889م.ومن مؤلّفاته : ‹‹تفسير سورة الواقعة›› ، وتفاسير لآيات قرآنيّة متفرّقة ، ومؤلّفات في شرح أحاديث نبويّة، ومؤلّفات في التّصوّف، وأخرى في الفقه، توفّي سنة 1378هـ، 1959م››.[2]

5 ـ« أبو الحسن بن شعبان الأديب ولد بتونس عام 1315هـ، 1897م، حكى عن نفسه أنّه كان يحضر دروس الشّيخ العلّامة محمّد الطّاهر بن عاشور في الموطّأ وهو إذ ذاك شيخ جامع الزّيتونة ، وشيخ الإسلام المالكي حوالي عام 1933م، وذات مرّة ناقش الشّيخ بن عاشور في مدلول لفظة لغويّة، والشّيخ الطّاهر بن عاشور متمكّنٌ في مادّة اللّغة مُتثبّتٌ في نقله ... ولـمّا طالت المناقشة أراد المترجم له أن يفحم الشّيخ بن عاشور فاخترع لوقته شاهدا شعريّا على صحّة زعمه، فأجاب الشّيخ بديهة ومن نفس الوزن والرّوي:

يروُون منَ الشّعرِ ما لا يُوجدُ.

ففغر فاه مبهوتا من شدّة ذكاء الشّيخ وسرعة بديهته وله ديوان شعر قيل أنّه ضاع في قائم حياته، تُوفّي سنة 1383هـ، 1963م.» [3]

6. « محمّد الفاضل بن محمّد الطّاهر بن عاشور ولد 1327هـ،1909م، أديب خطيب مشارك في علوم الدّين... تخرّج من المعهد الزّيتوني، وأصبح أستاذا فيه فعميدا... وشغل خطة القضاء

---

[1] ـ . قواعد التّرجيح المتعلّقة بالنّص عند ابن عاشور في تفسيره التّحرير والتّنوير، دراسة تأصيليّة تطبيقيّة إعداد: عبير بنت عبد الله النّعيم، تقديم: أد فهد بن عبد الرّحمن الرّومي، ص: 35.وينظر تراجم المؤلّفين التّونسيّين، ج:2، ص: 136.

[2] . ينظر تراجم المؤلّفين التوّنسيّين، محمّد محفوظ، ج:4، حرف: الميم، ط:1، 1404هـ/ 1984م. ص: 191 إلى 197.

[3] ـ ينظر تراجم المؤلّفين التوّنسيّين، محمّد محفوظ، ج:3، حرف: الشّين ص: 198.

بتونس، ثمّ منصب مفتي الجمهوريّة، ومن كتبه : ‹‹أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي››، و‹‹ الحركة الأدبيّة في تونس››، و‹‹ أركان الحياة العلميّة بتونس››، و‹‹ أركان النّهضة الأدبيّة بتونس››، و‹‹ التّفسير ورجاله››، وعاش في حياة أبيه مسترشدا بتوجيهه ومعتمدا على مكتبته الحافلة بالنّفائس.»[1]

7 .« محمّد البشير ابن الشّيخ أحمد ابن الشّيخ محمّد بن أحمد النّيفر الفقيه المشارك في العلوم، والعارف بالمخطوطات، ولد عام 1306هـ، 1887م، وأحرز على شهادة التّطويع 1330هـ، 1912م، ونجح في مناظرة التّدريس ... ودرّس بالمدرسة الصّادقيّة في ستة 1347هـ، 1928م. ومن مؤلّفاته: ‹‹تراجم المفتين والقضاة››، ‹‹شمول الأحكام الشّرعية لأوّل الأمّة وآخرها››، ‹‹القصص في القرآن ›› ، ‹‹نبراس المسترشدين في أمور الدّنيا والدّين››، رسالة في شرّاح البخاري من علماء المغرب والأندلس، توفي ستة: 1394هـ،1974م».[2]

8 .« محمّد الصّادق بن محمود بن محمّد بسّيس باحث كاتب ، ولد 1332هـ، 1914م، ... وعرف بحماسه في الدّفاع عن فلسطين حتّى اشتهر بالشّيخ الفلسطيني، رحل الى باريس للعلاج خمس سنوات ورجع متقنا للفرنسيّة ، ألّف ‹‹خطّة الحسبة في تونس››، ‹‹شكيب أرسلان وصلاته بالمغرب العربي››، ‹‹التّصوّف في العصر الحفصي››، ‹‹محمّد بن عثمان السّنوسي حياته وآثاره››، ‹‹الرّعاية الصّحيحة في الإسلام››، ‹‹نظرات في التّصوّف الإسلامي››، ‹‹دفاعا عن السنّة النّبويّة››، ‹‹مكانة الاجتهاد في الإسلام››... [3]

9 . «محمّد العيد بن محمّد بن علي بن خليفة ، شاعر الجزائر لعصره، ولد في عين البيضاء سنة: 1323هـ، 1904م، وتعلّم بها ثمّ انتقل مع أسرته إلى بسكرة فواصل تعليمه، ثمّ غادر إلى تونس وانتسب إلى جامع الزّيتونة، ولمّا رجع إلى بلاده شارك في حركة الانبعاث الفكري ... وفي تلك الفترة

[1] . ينظر الأعلام للزّركلي، ج:6 ،ص: 325، 326.

[2] . ينظر تراجم المؤلّفين التوّنسيّين، محمّد محفوظ، ج:5، حرف: االنّون، ص: 67 إلى 71.

[3] . ينظر إتمام الأعلام، لنزار أبّاظة ومحمّد المالح ،ذيل لكتاب الأعلام لخير الدّين الزّركلي، دار صادر،بيروت، دط، دت، حرف الميم، ص: 243.

شارك في تأسيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين... واعتقل مع اندلاع الثّورة الجزائريّة ثمّ أطلق صراحه وفرضت عليه الإقامة الجبريّة حتّى الاستقلال، اختير عضوا في مجمّع اللّغة العربيّة بدمشق، له ‹‹ديوان محمّد العيد الخليفة››...›› [1]

ثالثـــــا: مؤلّفـــاتـــــــه:

أ. مؤلّفاته المطبوعة:

‹‹أصول الإنشاء والخطابة›› ، ‹‹أليس الصّبح بقريب›› .

‹‹التّحرير والتّنوير تفسير القرآن الكريم›› في ثلاثين مجلّدا طبع منه حتّى الآن 17 مجلّدا.[2] .

حاشية على التّنقيح للقرافي في أصول الفقه سمّي ‹‹ التّوضيح والتّصحيح››.

‹‹شرح قصيدة الأعشى الأكبر في مدح المحلّق››.

‹‹قصّة المولد النّبوي الشّريف››. ‹‹كشف المغطّى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطّأ››.

‹‹مقاصد الشّريعة الإسلاميّة››، ‹‹موجز البلاغة››، ‹‹النّظر الفسيح عند مضايق الأنظار›› في الجامع الصّحيح، ‹‹النّظام الاجتماعي في الإسلام››، ‹‹الوقف وأثره في الإسلام››.

ومن تحقيقاته:

‹‹ديوان بشّار بن برد ››، ‹‹الواضح في مشكلات المتنبّي››، ‹‹سرقات المتنبّي›› ، ‹‹ديوان النّابغة الذبياني››

ب ـ ومن مؤلّفاته المخطوطة:

[1] . ينظر إتمام الأعلام، لنزار أبّاظة ومحمّد المالح ،حرف الميم، ص: 259، 260.

[2] ـ وذلك سنة 1982م، وطبع كاملا على ما يبدو في التّفسير الذي بين أيدينا سنة 1984م، وذلك بتونس.

‹‹أصول التّقدّم في الإسلام››، ‹‹أمالي على دلائل الإعجاز››، ‹‹أمالي على مختصر خليل››، ‹‹آراء اجتهاديّة››، ‹‹تراجم بعض الأعلام››، ‹‹تحقيق وتصحيح وتعليق على كتاب الاقتضاب››...

‹‹ تحقيق وتعليق على كتاب خلف الأحمر بمقدّمة النّحو››، ‹‹تعليقات وتحقيق على حديث أمّ زرع››

‹‹تعاليق على المطوّل وحاشية السيالكوتي››، ‹‹شرح ديوان الحماسة››، ‹‹شرح معلّقة امرئ القيس››،

‹‹تصحيح وتعليق على كتاب الانتصار لجالينوس للطّبيب ابن زهر›› .

‹‹كتاب تاريخ العرب ››، ‹‹جمع وشرح ديوان سحيم››، ‹‹ الفتاوى››، ‹‹قضايا وأحكام شرعيّة››، ‹‹غرائب الاستعمال››، ‹‹مراجعات تتعلّق بكتابَيْ معجز أحمد واللّامع العزيزي››.

‹‹مسائل فقهيّة وعلميّة تكثر الحاجة إليها ويعوّل في الأحكام عليها››.

‹‹قلائد العقبان للفتح بن خاقان شرح وتحقيق وإكمال›› .

‹‹تحقيق لشرح القريشي على ديوان المتنبّي ›› محمّد طبّارة (ت1332هـ) ››.[1]

رابعـــا: مذهبـــه وعقيدتـــه:

«من خلال مصنّفات ابن عاشور خصوصا تفسيره وفتاويه والكتب التي درسها في جامع الزّيتونة ، يظهر واضحا أنّه مجتهد في الفتيا يسلك طريقة المجتهدين في الاستدلال والتّرجيح والمناقشة والرّدّ ، لكن ذلك لا يمنع أنّه ينتمي في مجمل آرائه الاجتهادية إلى مذهب مالك رحمه الله وطريقته ، ومن الأدلّة على ذلك أنّه تقلّد منصب رئيس المجلس الشّرعي الأعلى للمالكيّة... ، والمذهب المالكي

[1] . نثر الجواهر والدّرر في علماء القرن الرّابع عشر، إعداد: د يوسف المرعيشي أستاذ الحديث والفقه بكليّة الشّريعة بجامعة بيروت الإسلاميّة ، دار المعرفة، بيروت لبنان ، ط1، 1427هـ، 2006م، حرف الميم ، مج:2، ص: 1263 1264.

عامّة هو المذهب المعتمد والمفتي به في بلاد المغرب العربي، ولذلك جزم بعض دارسيه بأنّه مالكي المذهب»[1]

«لا ريب أنّ ابن عاشور أشعري العقيدة على وجه العموم، ويتّضح ذلك جليّا من طريقين:

الطّريق الأوّل تصريحه بذلك. أي: (عند تفسيره لآيات الصّفات)

الطريق الثّاني : تقريره لمذهب الأشاعرة وترجيحه له عند عرض المذاهب في المسألة»[2]

خـــــامسا وظـــــائفه:

«تولّى الشّيخ مناصب علميّة وإداريّة كثيرة ظهرت فيها شخصيته الفذّة في حسن التّعليم والتّربية والإدارة، وقد تركت هذه المناصب على شخصية الشّيخ بصمة قويّة:

ـ التّدريس بالجامع الأعظم (جامع الزّيتونة).

ـ التّدريس بالمدرسة الصّادقيّة والمشاركة في وضع فهرس للمكتبة.

ـ العضويّة بمجلس إدارة الجمعيّة الخلدونيّة.

ـ عُيّن النّائب الأوّل للحكومة لدى النّظارة العلميّة بجامع الزّيتونة.

ـ عُيّن عضوًا في لجنة تنقيح برامج التّعليم.

---

[1]. أثر الدّلالات اللّغويّة في التّفسير عند الطّاهر بن عاشور في كتابه التّحرير و التّنوير ، أطروحة علميّة قدّمت لنيل شهادة الدّكتوراه ، من إعداد الطّالب : مشرف بن أحمد جمعان الزّهراني ، إشراف الأستاذ الدّكتور: أمين محمّد عطيّة باشة، شعبة التّفسير وعلوم القرآن، قسم الكتاب والسّنّة، كليّة الدّعوة وأصول الدّين، جامعة أمّ القرى ، المملكة العربيّة السّعوديّة ، ص: 24.

[2]. الإمام الطّاهر محمّد بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسير التّحرير والتّحرير والتّنوير، إعداد الطّالب: محمّد بن سعد بن عبد الله القرني، إشراف الدّكتور: محمّد ولد سيدي ولد حبيب ، رسالة مقدّمة لنيل درجة ماجيستير، قسم الكتاب والسّنّة: كليّة الدّعوة وأصول الدّين، جامعة أمّ القرى 1427هـ، العربيّة السّعوديّة، ص: 26.وينظر آليات الاستنباط عند الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور من خلال تفسيره التّحرير والتّنوير، ماجيستير، إعداد: الطّالب رابح عطّابي، 1432،2011م، قسم اللّغة والحضارة العربيّة الإسلاميّة، جامعة الجزائر، ص: 42.

ـ عُيّن شيخًا للجامع الأعظم وفروعه.

ـ عُيّن عميدًا للجامعة الزّيتونيّة إثر استقلال البلاد.

ـ عُيّن عضوًا مراسلًا في المجمّع العربي (مجمّع اللّغة العربيّة بدمشق).

ـ عُيّن عضوًا بمجلس الأوقاف الأعلى.

ـ عُيّن عضوًا في مجلس الإصلاح.

ـ عُيّن حاكمًا بالمجلس المختلط العقّاري.

ـ عُيّن قاضيا مالكيًّا بالمجلس الشّرعي. ـ وعُيّن مُفتيا .

ـ ارتقى بعدها خطّة كبير أهل الشّورى.

ـ ثمّ تسلّم منصب شيخ الإسلام المالكي.

إلى غير ذلك من من الوظائف والأعمال».[1]

ســـــادسا وفـــــــــاته:

نحن نعلم من خلال تراجم العلماء والزّعماء وحتّى الأنبياء والرّسل يختلف المؤرّخون في زمن وفاتهم وولادتهم ومكان وفاتهم نظرا لعدم وجود مصادر موثوقة أو لاختلاف الرّوايات في ذلك ولهذا أردت هنا ان أنقل وفاة الشّيخ بن عاشور عن أكثر من مرجع من أجل التثبت فقط فقيل أنّه:

[1]. المناسبات وأثرها في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور من أوّل سورة (ق) إلى آخر سورة النّاس، جمعا ودراسة وموازنة، إعداد الطّالب : ممدوح بن تركي بن محمّد القحطان ،ص:64.ويُنظر الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور (سيرة ومواقف) د: جمال محمود أحمد أبو حسّان، المجلّة الأردنيّة في الدّراسات الإسلاميّة ، المجلّد الخامس، العدد،(2،أ)1430هـ، 2009م.ص:62،63.وفيه الوظائف التي تولّاها الشيخ بن عاشور رحمه الله مع ذكر سنة التّعيين في الوظيفة بالتّفصيل.

«قد فارق شيخنا العزيز الدّار الفانية ذات يوم من أيّام شهر أوت 1973، أثر توعّك خفيف طرأ على مزاجه، وبكاه شعب بأسره، بعد ما ظلّ منذ أمد بعيد مرشده الرّوحي الثّاقب والمتنبّه.»[1].

ووفاته بالتّحديد مع عدم ذكر اليوم والشّهر للسّنة الميلاديّة:

«تُوفّي يوم الأحد،13 رجب 1993هـ،الموافق لـ1973م في تونس عن عمر يُقارب سبعا وتسعين عاما، بعد حياة حافلة بالجدّ والنّشاط والإفادة والتّآليف، وموت مثل هؤلاء موت لأجسامهم فقط، أمّا آثارهم فباقية يتداولها النّاس ويتدارسها أهل الذّكر والفكر».[2]

وأمّا مكان الدّفن فكان« بمقبرة الزّلّاج في مدينة تونس العاصمة».[3]

وقد رأينا على هذا العالِمِ الكبيرِ أنّه كان رجلا ذا صيتٍ عظيم، وما نال هذا الصّيتَ وهذه الشّهرةَ بين العلماء والدّارسين، وما بلغ هذه الرّتبَ العاليّةَ في حياته وما كان له هذا الذّكرُ الحسنُ بعد مماته إلاّ لاشتغالِه بالقرآن تفسيرا وتوضيحا وبيانا، لقد خدم القرآنَ وبذل جهدَه وحياتَه في ذلك فرفعه الله عزّ وجلّ وأعلى من شأنه. قال الله تعالى:﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [من الآية 11 سورة المجادلة].

---

[1]. أعلام تونسيّين، الصّادق الرّملي، تقديم وتعريف: حمّادي السّاحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط:1، 1986م، ص:366،367.

[2] الاتجاه اللّغوي في تفسير التّحرير والتّنوير، للطّاهر بن عاشور، محمّد نعمان حسن، مجلّة القسم العربي، العدد: الحادي والعشرون، السّنة:2014م،ص:47.

[3]. المناسبات وأثرها في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور من أوّل سورة (ق) إلى آخر سورة النّاس، جمعا ودراسة وموازنة، إعداد الطّالب : ممدوح بن تركي بن محمّد القحطان ،ص:69.

تفسير التّحرير والتّنوير

أوّلا: تعريفه

ثانيا: مصادره

ثالثا: منهجه

رابعا: ثناء العلماء عليه

أوّلا: تعريفـــــــــه:

«اسم الكتاب التّحرير والتّنوير، واسمه الأصلي: تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد.

قال الطّاهر بن عاشور رحمه الله: وسمّيته: ‹ تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد › واختصرت هذا الاسم باسم ‹ التّحرير والتّنوير›

الطّبعات الموجودة لتفسير التّحرير والتّنور:

1 ـ طبعة دار سحنون للنّشر والتّوزيع، تونس. 2 ـ طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت، وهي مصوّرة على الطّبعة التّونسيّة. 3 ـ طبعة دار الكتب الوطنيّة، المجمّع الثّقافي، أبو ظبي.

قدّم له الطّاهر بن عاشور بمقدّمة وافية ذكر فيها مراده من هذا التّفسير .

فقال رحمه الله:« فجعلت حقّا عليّ أن أُبديَ في تفسير القرآن نكتا لم أر من سبقني إليها وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسّرين تارة لها وآونة عليها فإنّ الاقتصار على الحديث المعاد تعطيل لفيض القرآن الذي ماله من نفاد ، ولقد رأيت النّاس حول كلام الأقدمين أحد رجلين : رجل معتكف فيما أقامه الأقدمون، وآخر آخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي تلك الحالتين ضرٌّ كثيرٌ، وهناك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذّبَه ونزيدَه، وحاشا أن نُنقصَه أو نُبيدَه، عالماً بأنّ غمض فضلهم كفران للنّعمة، وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمّة».[1]

[1] . الاتّجاه اللّغوي في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور لمحمّد نعمان حسن، مجلّة القسم العربي، العدد الحادي والعشرون، السّنة 2014م، ص: 47. وينظر التّأويل النّحوي بين الخرق والمعياريّة في تفسير التّحرير والتّنوير للشّيخ الطّاهر بن عاشور، رسالة دكتوراه، إعداد الطّالب: عبد القادر موفّق، إشراف الأستاذ د: محمّد عبّاس، كليّة الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة تلمسان، 1434هـ، 2013م، ص: 12، 13.

قضية تأليف الكتاب:

قال ابن عاشور: «أما بعد فقد كان أكبر أمنيتي منذ أمد بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا والدين، وموثق شديد العرى من الحق المتين، والحاوي لكليات العلوم ومعاقد استنباطها، والآخذ قوس البلاغة من محل نياطها، طمعا في بيان نكت من العلم وكليات من التشريع، وتفاصيل من مكارم الأخلاق، كان يلوح أنموذج من جميعها في خلال تدبره، أو مطالعة كلام مفسره، ولكني كنت على كلفي بذلك أتجهم التقحّم على هذا المجال، وأحجم عن الزج بسية قوسي في هذا النضال. اتقاء ما عسى أن يعرض له المرء نفسه من متاعب تنوء بالقوة، أو فلتات سهام الفهم وإن بلغ ساعد الذهن كمال الفتوة. فبقيت أسوف النفس مرة ومرة أسومها زجرا، فإن رأيت منها تصميما أحلتها على فرصة أخرى، وأنا آمل أن يمنح من التيسير، ما يشجع على قصد هذا الغرض العسير. وفيما أنا بين إقدام وإحجام، أتخيل هذا الحقل مرة القتاد وأخرى الثمام. إذا أنا بأملي قد خيل إلي أنه تباعد أو انقضى، إذ قدر أن تسند إلي خطة القضاء. فبقيت متلهفا ولات حين مناص، وأضمرت تحقيق هاته الأمنية متى أجمل الله الخلاص، وكنت أحادث بذلك الأصحاب والإخوان، وأضرب المثل بأبي الوليد ابن رشد في كتاب البيان، ولم أزل كلما مضت مدة يزداد التمني وأرجو إنجازه، إلى أن أوشك أن تمضي عليه مدة الحيازة، فإذا الله قد من بالنقلة إلى خطة الفتيا».[1] وبعد هذه المرحلة ذهب اليأس وجاء الرّجاء كما سيأتي ، وهذا يُوضّح لنا قيمة الوقت عند العلماء كيف استغلّ وقته من أجل التّأليف وكتابة هذا التّفسير الكبير الذي هو بين أيدينا الآن. ويُبيّن أن القضاء أصعب من الفتيا وهو يلزم عملا أثقل وأطول لأنّ فيه حقوق العباد والخصومات وإصدار الأحكام.... . ثمّ قال:

« وأصبحت الهمة مصروفة إلى ما تنصرف إليه الهمم العليا، فتحول إلى الرجاء ذلك اليأس، وطمعت أن أكون ممن أوتي الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس. هنالك عقدت العزم على تحقيق ما كنت أضمرته، واستعنت بالله تعالى واستخرته وعلمت أن ما يهول من توقع كلل أو غلط، لا ينبغي

[1] - التّحرير والتّنوير، محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسية للنّشر، (دط) ، 1984م، ص:5، 6.

أن يحول بيني وبين نسج هذا النمط، إذا بذلت الوسع من الاجتهاد، وتوخيت طرق الصواب والسداد... أقدمت على هذا المهم إقدام الشجاع، على وادي السباع؛ متوسطا في معترك أنظار الناظرين، وزائر بين ضباح الزائرين، فجعلت حقا علي أن أبدي في تفسير القرآن نكتا لم أر من سبقني إليها، وأن أقف موقف الحكم بين طوائف المفسرين تارة لها وآونة عليها، فإن الاقتصار على الحديث المعاد، تعطيل لفيض القرآن الذي ما له من نفاد. ولقد رأيت الناس حول كلام الأقدمين أحد رجلين: رجل معتكف فيما شاده الأقدمون، وآخر آخذ بمعوله في هدم ما مضت عليه القرون، وفي كلتا الحالتين ضر كثير، وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير، وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده، وحاشا أن ننقضه أو نبيذه، عالما بأن غمض فضلهم كفران للنعمة، وجحد مزايا سلفها ليس من حميد خصال الأمة، فالحمد لله الذي صدق الأمل، ويسر إلى هذا الخير ودلّ».[1]

ثانيـــــــــا مصادره:

هناك دراسة في مجلّة قامت بجمع هذه المصادر لذلك سأكتب ما هو موجود فيها لأنّ معرفة المصادر له وجهان إمّا أن يصرّح بها المؤلّف كما حاصل في زمننا في الكتب وغيرها أو يِشير إليها في المتن كقوله قال فلان وقال فلان كما هو حاصل في الكتب القديمة التي لم تكتب بالطّريقة الحديثة .

1 ـ« من موارد بن عاشور من الكتب التي عرضت لعلوم القرآن خاصّة:

البرهان في علوم القرآن للزّركشي والإتقان في علوم القرآن للسّيوطي وجمال القرّاء للسّخاوي.

2 ـ من موارد بن عاشور من الكتب التي عرضت لفنٍّ من علوم القرآن :

أسباب النّزول للواحدي

المفردات في غريب القرآن للرّاغب الإصفهاني

تقريب المأمول في ترتيب النّزول للجعبري

[1] ـ التّحرير والتّنوير، محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسية للنّشر، (دط) ، 1984م، ص:6 ، 7.

3 ـ من موارد بن عاشور من كتب التّفسير بالمأثور:

جامع البيان للطّبري

المحرّر الوجيز لابن عطية

الكشف والبيان للثّعلبي

تفسير ابن عرفة

تفسير القرآن العظيم لابن كثير

4 ـ من موارد بن عاشور من كتب التّفسير بالرّأي:

الكشّاف للزّمخشري

إرشاد العقل السّليم لأبي السّعود

مفاتح الغيث للرّازي

الجامع لأحكام البيان للقرطبي

روح المعاني للآلوسي

أنوار التّنزيل للبيضاوي

أحكام القرآن للجصّاص

5 ـ من موارد بن عاشور في إعجاز القرآن:

إعجاز القرآن للباقلّاني ودلائل الإعجاز للجرجاني

البرهان في إعجاز القرآن لابن الزّملكاني

وبديع القرآن لابن أبي الأصبع».[1]

وقد تعجّبت عندما لم أجد كتاب القراءات العشر لابن الجزري وهو العمدة في القراءات العشر.

ثالثـــــا: منهج بن عاشور في تفسير التّحرير والتّنوير:

ـ المنهج العام: وبما أنّ هناك دراسات سابقة في هذا الباب أودّ أن أستفيد منها مباشرة من أجل التّنويه بمجهودات الباحثين وإعطاء قيمة علميّة لهذه البحوث التي سبقتنا في هذا المجال :

«إنّ تفسير التّحرير والتّنوير يُعتبر بالجملة تفسيرا بلاغيّا بيانيّا لغويّا عقليّا وطريقة مؤلّفه فيه أنّه يذكر مقطعا من السّورة ثمّ يشرع في تفسيره مبتدئا بذكر المناسبة ثمّ لغويات المقطع ثمّ التّفسير الإجمالي. ويتعرّض فيه للقراءات والفقهيات وغيرها والقارئ لهذا التّفسير يستطيع أن يتبيّن منهجه وخطواته بوضوح وسهولة لأنّ الشّيخ ابن عاشور قدّم لتفسيره بمقدّمات عشر ذات صلة بالتّفسير وعلوم القرءان وهي:

المقّدمة الأولى: في التّفسير والتّأويل.

المقدّمة الثّانية: في استمداد علم التّفسير.

المقدّمة الثّالثة: في صحّة التّفسير بغير المأثور ومعنى التّفسير بالرّأي.

المقدّمة الرّابعة: غرض المفسّر

المقدّمة الخامسة: أسباب النّزول.

المقدّمة السّادسة: في القراءات

---

[1]. موارد بن عاشور في تفسيره من الدّراسات القرآنية ومنهجه فيها د:عبد الله بن عبد الرّحمن الرّومي، مجلّة كليّة أصول الدّين بأسيوط، العدد: الثّالث والثّلاثون، السّنة: 2015م، ص: 1810، 1811.وينظر خصائص الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغيّة في تفسير التّحرير والتّنوير، رسالة دكتوراه في البلاغة، إعداد: إبراهيم علي الجعيد، إشراف: أد: محمّد محمّد موسى،1419هـ، 1999م، قسم البلاغة والنّقد، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، السّعورية،ص:12، 13.

المقدّمة السّابعة: القصص القرآني

المقدّمة الثّامنة: ما يتعلّق باسم القرآن وآياته

المقدّمة التّاسعة: المعاني التي تتحمّلها جمل القرآن

المقدّمة العاشرة: في إعجاز القرآن.

بعد المقدّمات العشر ركّز على الأمور الآتية من خلال تفسيره:

ذكر مقدّمات السّور في بداية كلّ سورة يُريد الخوض في تفسيرها من اسمها ووجه التّسميّة ونحوها، ثمّ بيّن أسباب النّزول بالاستناد إلى روايات وأحاديث نبويّة، ثمّ ذكر تناسب الآيات بعضها ببعض، وهو لا يرى التّناسب بين السّور مطلقا فلا يُبيّنها ، واهتمّ بالقراءات، وهو يتعرّض إلى اختلافات القراءات العشر المتواترة، وركّز على إبراز النّكات البلاغيّة إلى جانب بيان المفردات ونحو ذلك، واعتمد كثيرا على التّفسير بالمأثور، فيُفسّر الآية بالآية أو يُفسّرها بالحديث الشّريف أو بأقوال الصّحابة والتّابعين، كما بيّن الأحكام الفقهيّة والتّعرّض لها، وأخيرا حرص على إبراز وجوه الإعجاز».[1]

المنهج المفصّل لتفسير التّحرير والتّنوير:

1 ـ« أمّا منهجه في العقيدة فقد تقدّم لنا أنّ ابن عاشور رحمه الله كان يجري على طريقة الأشاعرة، خصوصا في باب الأسماء والصّفات ، ومع ذلك ربّما انتقد الأشاعرة في بعض المسائل.

[1]. الاتّجاه اللّغوي في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور لمحمّد نعمان حسن، مجلّة القسم العربي، العدد الحادي والعشرون، السّنة 2014م، ص: 47، 48.وينظر تفسير ابن عاشور التحرير والتّنوير، دراسة منهجيّة ونقدية، إعداد: جمال محمّد أحمد أوحسّان، إشراف: أد: فضل حسن عبّاس، ماجيستير في الشّريعة وأصول الدّين، كليّة الدّراسات العليا بالجامعة الأردنيّة، 1991م،ص:52 وما بعدها.

2 ـ عُني ابن عاشور بإيراد الأحاديث النّبويّة الشّريفة، والاستشهاد بها مع بيان صحيحها من ضعيفها غالبا.

3 ـ عُني رحمه الله بآيات الأحكام عناية فائقة، مع ذكر أقوال المذاهب في المسألة ومناقشتها، وترجيح ما يراه صوابا في المسألة.

4 ـ كان له اهتمام واسع بتوجيه القراءات وتوجيهها، وفي ذلك رسالة ماجيستير بعنوان: الإمام الطّاهر محمّد بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسير التّحرير والتّحرير والتّنوير، إعداد الطّالب: محمّد بن سعد بن عبد الله القرني، إشراف الدّكتور: محمّد ولد سيدي ولد وحبيب ، رسالة مقدّمة لنيل درجة ماجيستير، قسم الكتاب والسّنّة: كليّة الدّعوة وأصول الدّين، جامعة أمّ القرى 1427هـ، العربيّة السّعوديّة».[1]

5 ـ «كان له عناية فائقة بمقاصد الشّريعة لا جرم أنّ ابن عاشور كان من روّاد هذا العلم وألّف فيه كتابه " مقاصد الشّريعة الإسلاميّة".

6 ـ عني بذكر القواعد الأصوليّة وما يندرج تحتها من أفراد بحسب ما يتيسّر له ممّا يُناسب المقام.

7 ـ يحرص على تلمّس الحِكَم من الأحكام والتّشريعات وأزمنتها وأماكنها وأعدادها.

8 ـ العناية بمسائل فقه اللّغة كالاشتقاق والمشترك والمترادف والمتضاد ونشأة اللّغة وغيزها.

9 ـ العناية بالبلاغة العربيّة وأساليب البيان، وقد نوّه بهذا الشّأن في المقدّمة الثّانية من مقدّمات تفسيره.

[1] ـ تعرّض صاحب هذه المذكّرة إلى توجيه القراءات في فصل واحد وهو الفصل الثّالث ، وجاء بالتّوجهات اللّغوية والنّحويّة والصّرفيّة والبلاغيّة والفقهيّة وجعل لكلّ منها مبحثا خاصّا ولم يعلّق كثيرا على هذه التّوجيهات فهي دراسة سطحيّة غير معمّقة لأنها كانت تبحث في المنهج فقط ، وترجمته للشّيخ بن عاشور كانت ترجمة وافيّة ومرتّبة وذلك في الفصل الأوّل.وأردت أن أذكر هذاه التّوضيحات لأنّ هذا البحث قريب من بحثنا .

10 ـ العناية بالقصص القرآني واستلهام العبر من تلك القصص وقد نوّه بذلك في المقدّمة السّابعة من مقدّمات تفسيره.

11 ـ نقله من الكتب السّماويّة كالتوراة وأسفارها الخمسة وبيان ما في ذلك من تحريف وباطل وصواب.

12 ـ عني رحمه الله بمكارم الأخلاق وأصول الفضائل فتراه في كلّ سانحة ينوّه بتلك المكارم والفضائل ويُعلي من شأنها ، ويبيّن حدودها والفروق بينها، ويدعو إلى التحلّي بها.

13 ـ العناية بما شاده الأوائل والحرص على الإفادة منه ، وأن لا يُقتصر عليه ويُتوقّف عنده، وله في هذا كلام جميل في مقدّمة تفسيره.

14 ـ العناية بعلم المناسبات فهو يحرص على بيان تناسب الآي ... .

15 ـ العناية بالتّأصيل فهو كثيرا ما يحرص على إبراز القواعد والأصول والتّقاسيم النّافعة المبنيّة على الاستقراء التّام.

16 ـ العناية بمبتكرات القرآن ولطائفه وعاداته، ويعني بمبتكرات القرآن ما تميّز به لفظ القرآن عن بقية كلام العرب وقد نوّه بهذا الشّأن في المقدّمة العاشرة من مقدّمات تفسيره.

17 ـ اعتماده على ما يذكره الجغرافيّون والرّحالون في تحديد المواطن مثل ما ذكره عند سدّ مأرب.

18 ـ اعتماده على الكيمياء في تحليله لبعض الكائنات مثل كلامه على الزّجاج.

19 ـ اعتماده على الطّب في بيان أطوار خلقه في بعض الكائنات مثل ما ذكره في أصل لون البشر.

20 ـ عنايته بالأمور النّفسية والاجتماعية.

21 ـ كثرة الاستشهاد بالإشعار والأمثال والحوادث العامّة.

22 ـ اعتماده في تفسيره على أسلوب أدبي راقٍ جدّا ، يذكّر بأرباب الفصاحة الأوائل.

23 ـ تنوّعت مصادر هذا التّفسير الموسوعي ، وقد أشار ابن عاشور إلى التّفاسير التي عوّل عليها في مقدّمة تفسيره».[1]

ثنـــــاء العلمـــاء عليه:

وبما أنّ تفسير التّحرير والتّنوير هو تفسير حديث فإنّك لا تجد الكلام عنه من قبل العلماء إلّا قليلا نظرا لاعتمادهم على التّفاسير القديمة، ومعلوم أنّ تفسير التّحرير والتّنوير لم يُطبع إلّا في سنة 1984م فلذلك ستجد الكلام عنه من قبل الأساتذة والباحثين فقد قال عنه الأستاذ حميدي عنبوري:

«إنّ المتصفّح لتفسير "التّحرير والتّنوير" لإمامنا الجليل ابن عاشور إذا لم يكن يعلم عصر صاحبه يكاد يجزم أنّه ينتمي إلى عصر كبار المفسّرين القدامى، الذين تميّزوا بكونهم موسوعات في مختلف العلوم الشّرعيّة ومن ثمّ لم أستغرب حين سألني أحدهم عن التّحرير والتّنوير هل هو من التّفاسير المعاصرة، فقد اعتاد الباحثون والدّارسون للتّفسير المعاصر أن يربطوا كلّ تفسير بميزة تخصّه ، الأمر الذي يصعب مع التّحرير والتّنوير، وقد حاولت أن أصنّفه في مدرسة بعينها فعجزت، فلك أن تصنّفه في المدرسة اللّغويّة ولا عليك كأبي حيّان(745هـ) صاحب البحر المحيط، ولك أن تحشره في المدرسة الفقهيّة كالإمام القرطبي(ت671هـ) في "تفسيره الجامع لأحكام القرآن" وتكون قد أحسنت صنيعا، ولك أن تجعله ضمن المدرسة البلاغية أو الإعجازيّة كالإمام الزّمخشري (ت538هـ) في تفسيره الكشّاف ،ولن تجد من يُخالفك وهذه المدرسة فرع عن المدرسة اللّغويّة ، كما لك أن تجعله صاحب مدرسة قائمة بذاتها وتطلق عليها بكلّ ارتياح المدرسة المقاصديّة في التّفسير وتجد من يسادنك ، والمقاصد وإن كانت في الواقع يجب أن تطبع كلّ التّفاسير باعتبارها الهدف من وراء كلّ نصّ، وقد مارسها نخبة طيّبة من المفسّرين وخاصّة المعاصرين منهم، إلاّ أنّها كانت "بالتّحرير والتّنوير" ألصق وكان

[1]. آليات الاستنباط عند الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور من خلال تفسيره التّحرير والتّنوير، ماجيستير تخصّص : لغة ودراسات قرآنيّة، إعداد الطّالب: رابح عطّاش، إشراف: (د/ مصطفى بوعقل)، قسم اللّغة والحضارة العربيّة الإسلاميّة، كليّة العلوم الإسلاميّة، جامعة الجزائر(الخرّوبة)، 1432هـ، 2011م،ص: 52، 53، 54.

توظيفها من صاحب التّحرير أحذق، وذلك لكون الطّاهر بن عاشور يُعدّ أوّل إمام أفرد لعلم المقاصد كتابا كما سبقت الإشارة إلى ذكر مؤلّفاته».[1]

وتكمن قيمة تفسير التّحرير والتّنوير أنّه تفسيرا موسوعيّا تناول فيه الفقه والعقيدة واللّغة والقراءات وجميع العلوم التي لها علاقة بالقرآن فأصبح بذلك مركز بحث للباحثين في الإسلاميّات واللّغويات وما يدور حولها.

[1]. مدخل لدراسة منهج الطّاهر بن عاشور في تفسيره التّحرير والتّنوير، للأستاذ حميدي عنبوري، مجلّة دار الحديث الحسنيّة ، دون عدد، ودون تاريخ ،ص:316 ،317.

الفصل الأول:

علم القراءات وقرّاؤها

المفهوم والنّشأة

المبحث الأوّل: علم القـــــــــــــــــــــــــــــراءات.

المبحث الثّاني : القـــــــــــــــــــــــــــــرّاء.

المبحث الأوّل: علم القراءات.

1 . تعريف القراءة ، علم القراءات تعريفه وموضوعه ونشأته.

2 . نشأة القراءة.

3 . أركان القراءة الصّحيحة.

4 . أنواع القراءات

5 . أصل اختلاف القراءات.

6 . تواتر القراءات السّبع

7 . أسانيد القراءات والقرّاء العشرة.

8 . القراءة سنّة.

9 . الفرق بين القراءة والرّواية والطّريق والوجه

10 . القراءة الشّاذة.

11 . القراءات التي يصحّ القراءة بها في زمننا، والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات.

12 من أهمّ ما ألّف في علم القراءات

المبحث الثّاني : القرّاء وشيوخهم وتلاميذهم.

1 . الإمام نافع وشيوخه. وتلاميذه.

2 . الإمام ابن كثير وشيوخه و. تلاميذه .

3 . الإمام عاصم وشيوخه وتلاميذه.

4 . الإمام حمزة وشيوخه وتلاميذه.

5 . الإمام الكسائي وشيوخه وتلاميذه .

6 . الإمام أبو عمرو وشيوخه وتلاميذه .

7 . الإمام ابن عامر وشيوخه وتلاميذه.

نظم القرّاء السّبعة وروّاتهم للشّاطبي.

بقية العشرة:

8 . أبو جعفر يزيد بن القعقاع

9. يعقوب الحضرمي

10 . خلف بن هشام البزّار

بقية الأربعة عشر

11 . الحسن البصري

12 . الأعمش

13 . اليزيدي يحي بن المبارك

14 . ابن محيص محمّد بن عبد الرّحمن

القرّاء من أصحاب الرّسول صلّى الله عليه وسلّم.

المبحث الأوّل:

علم القراءات

1 . تعريف القراءة ، علم القراءات تعريفه وموضوعه.

أ . القراءة لغة: تعرّف القراءة بأنّها:

«ضمّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التّنزيل، ولا يّقال ذلك لكلّ جمع بدليل أنّه لا يُقال للحرف الواحد إذا تفوّه به قراءة.» [1]

وجاء في معجم مقاييس اللّغة .« (قرى) القاف والرّاء والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على جمع واجتماع. من ذلك القرية، سُمّيت قرية لاجتماع النّاس فيها، ويقولون: قَرَيت الماء في المقراة، جمعتُه، وذلك الماء المجموع قَريٌّ، جاءت على كُسوةٍ وكُسًى. والمقراة: الجفنة، سمّيت لاجتماع الضّيف عليها، أو لما جُمع فيها من الطّعام. ومن الباب القرو، وهو كالمعصرة. .»[2]

القراءة في الاصطلاح: وعرّفت من الوجهة الاصطلاحيّة بأنّها:

« اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيّتها، من تخفيف وتثقيل وغيرها».[3]

يطلق لفظ القراءات تارة ويراد به « العلم المشهور كمعرفة القرّاء من الصّحابة ومن بعدهم وكتب القراءات وأسماء مؤلّفيها إلى غير ذلك ممّا يسمّى بعلم الدّراية، ويُطلق تارة أخرى به أوجه الاختلاف في اللّفظة القرآنية من حيث النّطق بها وهو ما يُسمّى بعلم الرّواية . والضّابط في التّمييز بين المفهومين هو السّيّاق».[4]

---

[1] . الكلّيات، معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، لأبي البقاء أيّوب بن موسى الحسين الكفروي (1094هـ = 1683م)، أعدّه للطّبع د عدنان درويش، ومحمّد مصري، مؤسّسة الرّسالة ناشرون، ط:1، 1414هـ، 1998م، ص: 703.

[2] . مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس (ت 295هـ)، ، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر،(دط)، (دت)، كتاب القاف، باب القاف والرّاء وما يُثلّثها، مادة (قرى)، ص: 78.

[3] . أسباب الخطأ في التّفسير، د، طاهر محمود محمّد يعقوب، دار ابن الجوزي، ط:1، 1425هـ، ص: 122.وقد عزاه للزّركشي في البرهان (318/1) فلم أجده. لأنه اعتمد طبعة:2 من تحقيق: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي وآخرون، دار المعرفة بيروت، أنا وجدت طبعة دار الثرات، من تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم.

[4] . علم القراءات – نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشّرعيّة، د نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التّوبة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط:1، 1421هـ ، 2000م، ص:26.

ب . علم القراءات:

عرّف ابن الجزري علم القراءات بقوله: « هو كيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها منسوبة إلى قائلها.

موضوعه: كلمات القرآن الكريم أداءً ونطقًا .

ثمرته: صيانة اللّفظ القرآني من الخطأ والتّغيير والتّحريف، والتّمييز بين قراءة القرّاء.

فضله: هو علم من علوم القرآن وهي أشرف العلوم الشّرعيّة وأعلاها سَنًا لتعلّقها بكتاب الله العظيم

واضعه: أئمّة القرّاء وأوّل من دوّن فيه أبو عبيد القاسم بن سلّام.

اسمه: علم القراءات.

استمداده: من النّقول المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

حكم الشّارع فيه: الوجوب الكفائي تعلّما وتعليما.

مسائله: هي قواعده الكلّية لكلّ قارئٍ.»[1]

أهميّة علم القراءت:

لعلم القراءات أهميّة كبيرة جدّا لا بدّ من الاهتمام بها لأنّها مقصد شرعي ونذكر منها:

1« ـ بيان شرف هذه الأمّة وعظيم قدرها حيث خصّها الله سبحانه وتعالى بهذا الكتاب العظيم وأذن لها في تلاوته على عدّة أوجه تخفيفا وتسهيلا عليها.

2 . بيان تعلّق علماء هذه الأمّة بكتاب ربّها واستفراغهم الوسع في تعلّمه وتعليمه وأدائه اداءً صحيحا مضبوطا لمن بعدهم غير مفرّطين ولا مبدّلين» .[2]

---

[1] . االبشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى ، د محمّد نبهان بن حسين مصري، جامعة أمّ القرى، ط:1، 1434هـ، 2013م، ص:9.وينظر البذور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشّاطبيّة والدّرّة والقراءات الشّاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتّاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دط، دت، ص:7.

[2] . التلخيص في القراءات الثّمان، لأبي معشر بن عبد الصّمد الطّبري (ت478هـ) ، تحقيق: محمّد حسن عقيل موسى، (دط)، (دت)، ص: 13.

3 .« ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار وجمال الإيجاز، إذ كلّ قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوّع اللّفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جُعلت دلالةُ كلّ لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التّطويل.

4 . ومنها ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدّلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه لم يتطرّق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كلّه يُصدّق بعضه بعضا، ويُبيّن بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلّا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به صلّى الله عليه وسلّم».[1]

2 . نشأة القراءة:

لكلّ علم بداية تكون في البداية عبارة عن أعمال فردية أو مواقف توجيهيّة ثمّ تنطلق بعد ذلك:

«هناك علاقة قويّة بين الأحرف السّبعة التي أشار إليها حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف) وبين هذه النّشأة. أمّا حديث (أُنزل القرآن...) فهذا نصّه: روى البخاري عن عمر الخطّاب قوله :« سمعتُ هشامَ بنَ حكيمٍ يقرأُ سورةَ الفرقانِ في حياةِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ فاستمعتُ لقراءتِهِ فإذا هوَ يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لمْ يُقرئْنِيها رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ فكدتُ أُساوِرُهُ في الصّلاةِ، فتصبَّرْتُ حتّى سلّمَ، فلببْتُهُ بردائِهِ، فقلتُ لهُ منْ أقرَأك هذهِ السّورةَ التي سمعتُك تقرأ؟ قال: أقْرأَنيها رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم، فقلتُ : كذبتَ، فإنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّمَ قدْ أقرأَنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقتُ بهِ أقُودُهُ إلى رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ فقلتُ: سمعتُ هذا يقرأ بسورةِ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرئنيها فقال رسولُ الله عليه السّلام:« **أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ**» فقرأَ عليهِ القراءةَ التي سمعتُهُ يقرأُ، فقال رسولُ الله:« **كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ**»، ثمَّ قالَ: «**اقْرَأْ يَا عُمَرُ**»، فقرأتُ القراءةَ

[1] . النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري، تصحيح: محمّد علي الضبّاع، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ج:1، ص: 51.

التي أقرأَني، فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم:« **كَذَلِكَ أُ نْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقْرَؤُوا مَاتَيَسَّرَ مِنْهُ**».[1]

«وفي ضوء هذا الحديث نشأت القراءات بعضها مختلط ببعض ، ليس فيها صحيح أو شاذ ما دامت مقيّدة بالرّواية والسّند ، وفي عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه سجّل القرآن برسم مأثور في المصاحف العثمانيّة وتنوّعت القراءات بناء على هذا الرّسم، فكان فيها قراءات شاذّة وقراءات غير شاذّة.»[2]

وقال مكّي بن أبي طالب: «إنّ الرّوّاة عن الأئمّة من القرّاء كانوا في العصر الثّاني والثّالث كثيرا في العدد كثيرا في الاختلاف، فأراد النّاسُ في العصر الرّابع أن يقتصروا من القراءات التي توافقُ المصحفَ على ما يسهُلُ حفظُه وتنظبطُ القراءةُ به فنظروا إلى إمام مشهور بالثّقة والأمانة وحسنِ الدّين، وكمالِ العلمِ ، قد طال عمرُه، واشتهر أمرُه، وأجمع أهلُ مصره على عدالته فيما نقل، وثقتِه فيما نقل وروى، وعلمِه بما يقرأ ، فلم تخرج قراءتُه عن خطّ مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كلّ مصرٍ وجَّهَ إليه عثمانُ مصحفًا ـ إماماً هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزةُ وعاصمٌ من أهل الكوفة وسوادها، والكسائيُّ من أهل العراق، وابنُ كثير من أهل مكّة، وابنُ عامر من أهل الشّام، ونافعٌ من أهل المدينة، كلُّهم ممّن اشتهرت إمامته ،وطال عمره في الإقراء وارتحال النّاس إليه من البلدان».[3]

---

[1] . الجامع الصّحيح، محمّد بن إسماعيل البخاري(ت 194،256هـ)، شرح وتحقيق محمّد الخطيب، وترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، وإخراج: قصي محبّ الدّين الخطيب، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها، القاهرة، (دط)، (دت)، ج:3 ، كتاب فضائل القرآن، باب: أُنزل القرآن على سبعة أحرف، (برقم:4992) ص: 339.

[2] . التّخريجات النّحويّة والصّرفيّة لقراءة الأعمش الأسدي (148هـ)، د/ سميرأحمد عبد الجواد، مطبعة الحسني الإسلاميّة، جامع الأزهر، القاهرة، ط: 1، 1411هـ، 1991م، ص:18، 20.

[3] . الإبانة عن معاني القراءات ، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي (355، 437هـ)، تحقيق: د عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، دار النّهضة مصر، (دط)، (دت)، ص:86،87.

3 . **أركان القراءة الصّحيحة:** بما أنّ هناك قراءات غير صحيحة فلا بدّ من شروط أو نقول أركان لهذه القراءة الصّحيحة، ومنه:

«يشترط في القراءة الصّحيحة أن يجتمع فيها ثلاثة أركان:

الأوّل: أن تُوافقَ اللّغة العربيّة بوجهٍ من الوجوه، سواء أكان أفصحَ أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه مع قوّته. والثّاني: أن تكون موافقةً لرسم أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا، مثل قراءة ابن عامر﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا﴾ في سورة البقرة بغير واو ﴿وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ بزيادة الباء في الاسمين ، فإنّ ذلك ثابت في المصحف الشّامي، ومثل ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ فإنّه كُتب بغير الألف بعد الميم في جميع المصاحف فقراءة الحذف تحمله تحقيقا كما كُتب (مَالِكُ ٱلمُلْكِ) التي بعد ميم ﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ حذفت اختصارا.» [1]

«واعلم ـ يرحمك الله ـ أنّ موافقة رسم المصحف قسمان:

القسم الأوّل: الموافقة التّحقيقيّة وهي الموافقة الصّريحة نحو: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾[2] فكلّ كلمة في هذه الآية موافقة تحقيقا رسم المصحف. [3]

.القسم الثّاني: الموافقة التّقديريّة ويُقال لها الموافقة الاحتماليّة، والموافقة غير الصّريحة وهي الموافقة في التّقدير والاحتمال فحسب، وذلك مثل قراءة ﴿مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ بإثبات الألف فيها فإنّ هذه القراءة لا تُوافق الرّسم تحقيقا وصراحة ، لأنّ هذه الكلمة كُتبت بحذف الألف في جميع المصاحف، ولكن

---

[1] . المنح الإلهية في جمع القراءات السّبع من طريق الشّاطبيّة، خالد بن محمّد الحافظ العلمي، دار الزّمان، المدينة المنوّرة، مكتبة الملك فهد، ط:1، 1419هـ، 1997م، مج: 1، ص: 27.

[2] . الآية: 160 ، من سورة آل عمران.

[3] . الكافي في القراءات العشر لأبي عبد الله محمّد بن شريح الرّعيني الأندلسي ، (ت476)، تحقيق: أحمد ـ محمود عبد السّميع الشّافعي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1421هـ، 2000م، ص:11.

تُوافقه في التّقدير والاحتمال فحسب، إذ يُقال على هذه بالقراءة أنّ الألف حُذفت من هذه الكلمة ﴿مَلِكِ﴾ في رسم المصاحف اختصارا مع ملاحظتها وتقدير وجودها في الكلمة فأصلها ﴿مَالِكِ﴾.[1]

الثّالث: «التّواتر: وهو أن يرويَ القراءةَ جماعةٌ يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بدون انقطاع في السّند غير أنّ ابنَ الجَزَرِي يرى أنّ الشّرط الثّالث هو (صحّة السّند) بأن يرويَ القراءةَ العدلُ الضّابطُ عن مثله من أوّل السّند إلى آخره حتّى ينتهي إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وتكون مع ذلك القراءة مشهورة عند أئمّة هذا الشّأن الضّابطين له».[2]

« وأهمُّ هذه الأركان التّواترُ، وأمّا الرّكنان الآخران فهما لاَزِمَانِ له، إذ أنّه متى تحقّق تواترُ القراءة لزم أن تكون موافقةً للغة العرب ولأحد المصاحف العثمانيّة».[3]

« إذن فالقراءةُ القرآنية حتّى تكون صحيحةً لا بدّ أن تتوفّر فيها ثلاثةُ شروط مجتمعة، فإذا سقط شرط واحد منها، تحوّلت إلى شاذّة، وهذه الشّروط هي: صحّةُ السّندِ ولا يكون ذلك إلّا بالتّواتر والإجماع بقبولٍ تامٍّ على شهرة القراءة، موافقةُ وجهٍ من وجوه النّحو(النّصب، والرّفع أو الجرّ) سواء كان الأفصحَ أمِ الفصيحَ المجمع عليه أمِ المختلف فيه، وكذلك موافقةُ الرّسمِ العثماني صراحةً أو تقديراً ، أي موافقة أحدِ المصاحف العثمانية، التي كُتبتْ زمان عثمانَ بنَ عفّانَ رضي الله عنه»[4]

4 . أنواع القراءات:

واستخلص بعض العلماء أنواع القراءات فجعلوها ستّةَ أنواع:

---

[1] . الكافي في القراءات العشر لأبي عبد الله محمّد بن شريح الرّعيني الأندلسي (ت476)، ص:11.

[2] . المنح الإلهية في جمع القراءات السّبع من طريق الشّاطبيّة، خالد بن محمّد الحافظ العلمي، مج: 1، ص: 27.ويُنظر المنتهى وفيه خمسة عشر قراءة للإمام أبي الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي(ت408،332هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد شفاعت ربّاني، المدينة المنوّرة، (دط)، 1434هـ، ص:24. وينظر اختلاف المفسّرين ، أسبابه وآثاره، تأليف: سعود بن عبد الله الفنيشان، دار إشبيليا، ط:1، 1418هـ، 1997م، ص: 60 وما بعدها.

[3] . التّخريجات النّحويّة والصّرفيّة لقراءة الأعمش الأسدي(148هـ)، د: سمير أحمد عبد الجواد، مطبعة الحسني الإسلاميّة، جامع الأزهر القاهرة، ط:1، 1411هـ، 1991م، ص: 21.

[4] . جدلية القراءات والأحرف السّبعة، بولخطوط محمّد، جامعة محمّد الصدّيق بن يحي، جيجل الجزائر، مجلّة علوم اللّغة وآدابها، مجلّد:11، العدد: 1، التّاريخ: 18، 03، 2019م، ص: 373.

المبحث الأوّل: القراءات

«الأوّل المتواتر: وهو ما نقله جمعٌ لا يُمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه . وهذا هو الغالب في القراءات». [1]

. وهناك تعريف آخر يحدّد القراءات المتواترة:

«فالمتواتر: هو مانقله جمعٌ عن جمعٍ يستحيل تواطؤهم على الكذب، أوّله كآخره، وأوسطه كطرفه، كنقل القراءات السّبع، والثّلاثة المتمّمة للعشر». [2] وهو أعلى درجات الصّحّة ولا يُمكن الطّعن فيه أبدا.

«الثّاني المشهور: وهو ما صحّ سندُه ولم يبلُغْ درجةَ المتواتر، ووافق العربيّةَ والرّسمَ، واشتهر عند القرّاء فلم يعُدُّوه من الغلط، ولا من الشّذوذ . وذكر العلماءُ في هذا النّوع أنّه يُقرأُ به». [3]

وهناك تعريف أوسعُ منه:

«وأمّا المشهورُ : فهو ما صحّ سندُه بأن رواه العدلُ الضّابط عن مثله إلى آخر السّند وهكذا، ووافق العربيّةَ والمصحفَ العثماني، سواء أكان عن الأئمّة السّبعة أم للثّلاثة المتمّمة للعشرة، أم غيرهم من الأئمّة المقبولين، واشتهر عند القرّاء ولم يعُدُّوه من الغلط ولا من الشّواذ إلّا أنّه لم يبلغ درجةَ التواتر، مثاله ما اختلف الطّرق في نقله عن السّبعة، فرواه الرّواةُ عنهم دون بعض، ومن أشهر ما صُنّف في هذين النّوعين، التّيسير للدّاني، والشّاطبيّة للشّاطبي، وطيبة النّشر في القراءات العشر لابن الجزري، وهذان النّوعان هما اللذان يُقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكارُ شيءٍ منهما. وأمّا ما صحّ سندُه وخالف الرّسمَ والعربيّةَ، أو لم يشتهر الاشتهارَ المذكور : فهذا النّوع لا يُقرأ به ولا يجب اعتقادُه». [4]

---

[1] . مباحث في علوم القرآن، منّاع القطّان، مكتبة وهبة، القاهرة، (دط)، (دت)، ص: 169.

[2] . أصول التّفسير وقواعده، الشّيخ خالد عبد الرّحمن العكّ، دمشق، دار النّفائس، بيروت، لبنان، (ط2)، 1406هـ، 1986م، ص: 434.

[3] . مباحث في علوم القرآن، منّاع القطّان، ص: 169.

[4] . أصول التّفسير وقواعده، الشّيخ خالد عبد الرّحمن العكّ، ص: 435، 436 .

«الثّالث: الآحاد: وهو ما صحّ سندُه و خالف الرّسمَ أو العربيّةَ ولم يشتهر، الاشتهار المذكور ولا يُقرأ به ... ومن ذلك ما أخرجه الحاكمُ عن ابنِ عبّاس أنّه صلّى الله عليه وسلّم قرأ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفَسِكُمْ ﴾[1] بفتح الفاء»[2]

الرّابع الشّاذ:« وأمّا الشّاذ فهو الذي له إسناد واحد، يشهد بذلك شيخ ثقة كان أو غير ثقة، فما كان من غير ثقة فمتروك، وما كان عن ثقة يُتوقّف فيه ولا يُحتجّ به، وهذا التّعريف عند المحدّثين. وأمّا تعريفه هنا فهو: ما لم يتواتر من قراءة التّابعين، وهي أربعة قراءات: قراءة محيصين، واليزيد، والحسن البصري، والأعمش، ولا تصحّ الصّلاة بها، وليس الشّاذ قرآنا لأن القرآن اسم للمتواتر لفظه، وهو ما بين الدّفّتين، ولكن يُعمل به بمنزلة خبر الآحاد كقراءة عبد الله بن مسعود في كفّارة اليمين﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ[3]«مُتَتَابِعَاتٍ»﴾ فلفظ متتابعات من الشّواذ لأنّها لم ينقلها أحد من الصّحابة غيره».[4]

الخامس: الموضوع« هي القراءة التي نسبت إلى قائلها من غير أصل. أي من غير سند مطلقا.

أو هي المكذوبة المختلقة المصنوعة المنسوبة إلى قالها افتراء».[5]

وأمّا الموضوع: « فهو ما يُنسب إلى قائله من غير أصل؛ مثال ذلك القراءات التي جمعها محمّد بن جعفر الخزاعي، ونسبها إلى أبي حنيفة. رضي الله عنه. كقراءة ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا ﴾[6] برفع اسم الجلالة ونصب العلماء وهذا والعياذ بالله كفر فنعوذ بالله من الضّلال والإضلال، وأمّا القراءة الصّحيحة فهي: بنصب لفظ الجلالة ورفع لفظ العلماء».[7]

---

[1]. الآية: 128، من سورة التّوبة.

[2]. كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن، على طريقة القرآن، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المناء بمصر، ط:1، 1334هـ، ص: 113.

[3]. الآية: 89 من سورة المائدة.

[4]. أصول التّفسير وقواعده، الشّيخ خالد عبد الرّحمن العكّ، ص: 436.

[5]. علم القراءات نشأته وتطوّره، وأثره في العلوم الشّرعيّة، د نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، ص: 45.

[6]. الآية: 28 من سورة فاطر.

[7]. أصول التّفسير وقواعده، الشّيخ خالد عبد الرّحمن العكّ، ص: 437.

السّادس: «المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التّفسير . كقراءة ابن عبّاس﴿**لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾في مواسمِ الْحَجِّ ﴿ **فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ**﴾[1]فقوله : « في مواسم الحجّ » تفسير مدرج في الآية ... والجمهور على أنّ القراءات السّبع متواترة، وأنّ غير المتواتر والمشهور لا تجوز القراءة به في الصّلاة ولا في غيرها».[2]

5 . أصل اختلاف القراءات. أي السّبب الأوّل الذي جعل هذه الاختلافات .

«ووجه هذا الاختلاف في القرآن، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السّلام ، في كلّ عام عرضة، فلمّا كان في العام الذي تُوفي فيه، عرض عليه عرضتين.[3] فكان جبريل عليه الصّلاة والسّلام، يأخذ عليه في كلّ عرضة بوجه وقراءة من هذه الأوجه والقراءات المختلفة، ولذلك قال صلّى الله عليه وسلّم: «**إِنَّ القُرْءَانَ أُنْزِلَ عَلَيْهَا وَ إِنَّهَا كُلَّهَا كَافٍ شَافٍ**»[4] وأباح لأُمّته القراءة بما شاءت منها، مع الإيمان بجميعها، والإقرار بكلّها، إذ كانت كلّها من عند الله تعالى منزلة، ومنه صلّى الله عليه وسلّم مأخوذة . ولم يلزم أُمّته حفظها كلّها، ولا القراءة بأجمعها، بل هي مخيّرة في القراءة بأيّ حرف شاءت منها، كتخييرها إذا هي حنثت في يمين وهي موسرة، بأن تكفّر بأيّ الكفّارات شاءت : إمّا بعتق، وإمّا بإطعام، وإمّا بكسوة، وكذلك المأمور في الفدية بالصّيام، أو الصّدقة، أو النّسك، أيَّ ذلك فعل فقد أدّى ما عليه، وسقط عنه فرض غيره، فكذا أُمروا بحفظ القرآن

---

[1] . الآية : 198 من سورة البقرة.

[2] - مباحث في علوم القرآن، منّاع القطّان، ص: 180.وينظر الأصول النّيّرات في القراءات، إعداد: أ. أماني بنت محمّد عاشور(أمّ وليد) دار الوطن للنّشر، ط:2، 1432هـ، 2011م، ص: 52 إلى 55.وينظر القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليليّة مقارنة، إعداد: حليمة سال، إشراف: د. محمّد عصام مفلح القضاة، ماجيستير في التّفسير والحديث، ط:1، 1429هـ، 2008م، الإمارات العربيّة المتّحدّة، دون ذكر اسم الجامعة، نوقشت: 28/ 1429/05هـ.// 15/ 2008/06م.ص: 41 وما بعدها.

[3] . الجامع الصّحيح، محمّد بن إسماعيل البخاري(ت 256،194هـ) شرح وتحقيق محمّد الخطيب، وترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، وإخراج: قصي محبّ الدّين الخطيب، ج:3 ، كتاب فضائل القرآن، باب: «كان جبريل يعرض القرآن على النّبي »، عن عائشة دون رقم، وعن ابن عبّاس برقم (4997)، وعن أبي هريرة برقم (4998)، ص: 340، 341.

[4] . هو في كتاب: الأحرف السّبعة للقرآن، لأبي عمر الدّاني(ت444هـ)، تحقيق: عبد المهيمن طحّان، دار المنار، جدّة، ط:1، 1418هـ، 1997م، (برقم: 7)، عن عبد الرّحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنهما ص: 19، 20.

وتلاوته، ثمّ خُيّروا في قراءته، بأيّ الأحرف السّبعة شاءوا؛ إذ كان معلوما أنّهم لم يُلزموا استيعاب جميعها دون أن يقتصروا على حرف واحد، بل قيل لهم « **أَيَّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ أَصَبْتُمْ**»[1] فدلّ على صحّة ما قلنا».[2] والحمد لله على هذه السّعة في قراءة القرآن الكريم .

6. تواتر القراءات السّبع

«اختلف العلماء في تواتر القراءات فمنهم من رآها متواترة ومنهم من رآها غير متواترة وهذا أمر خطير لأنّه يُدخل الشّكّ في قلوب النّاس فيما يقرؤونه من قرآن ولا شكّ أنّ الذين قالوا بعدم التّواتر يرجع ذلك لعدم تعمّقهم في مجال القراءات أو أنّهم اغترّوا بأقوال غيرهم واكتفوا بها ولم يبحثوا فيها ولذلك نجد محمّد شفاعت ربّاني محقّق كتاب المنتهى للخزاعي يقول: « هذا وهناك شرذمة قليلة من الذين دراستهم في علم القراءات سطحيّة قد يُخالجهم الشّكّ في تواتر القراءات أو يُثيرون الشّبهات حول ثبوتها ، وأرى والله أعلم أنّ الذي جعلهم يُشكّكون في ذلك هو بحثهم عن الأسانيد لإثبات هذه القراءات فلمّا لم يجدوا الأسانيد المسجّلة في كتب القراءات إلّا آحادا عن آحاد قالوا ما قالوا، ووقعوا فيما وقعوا، مع أنّ هذه الأسانيد ما هي إلّا قطرات من البحار ، ولجج من الأنهار الكبار من تلك الأسانيد التي لم تسجّل، ولا يُمكن أن تسجّل لكثرتها؛ كما لا يُمكن أن تسجّل روّاة القرآن وناقلوه في عصوره المختلفة، لأنّهم في الكثرة بمكان لا يسعهم كتابُ كاتبٍ ولا يُحصيهم ديوانٌ جامعٌ».[3]

وقد يرجع القول بعدم تواتر القراءات السّبع والثّلاثة المتمّمة للعشر إلى ترجيح القراءات بعضها على بعض لذلك يقول طاهر الجزائري:« أقول ترجيح بعض القراءات الثّابتة على بعض بمثل كونها أفصح أو أدلّ على المرام أو أكثر مناسبة لسيّاق الكلام أمر معروف غير منكر إلّا أنّ بعض العلماء نبّه

---

[1] . كتاب: الأحرف السّبعة للقرآن، لأبي عمر الدّاني(ت444هـ)، تحقيق: عبد المهيمن طحّان (برقم: 5) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ص: 16، 17.وهناك تحقيق للحديث مفصّل ومطوّل في الهامش.

[2] . المرجع نفسه، ص: 46. ويُنظر اختلاف المفسّرين، أسبابه وآثاره، سعود بن عبد الله الفتيشان، دار إشبيليا، ط:1، 1418هـ، 1997م، ص: 63.

[3] . المنتهى وفيه خمسة عشرة قراءة، للإمام أبي الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي(332هـ، 408هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد شفاعت ربّاني، المدينة المنوّرة، دط، 1434هـ، مج: 1، ص: 29.

على أمر ينبغي الانتباه له وهو أن لا يُبالغ في ذلك لئلّا يصل الأمر إلى حدّ يُسقط القراءات الأخرى أو يكاد يُسقطها...».[1]

والقول الصّحيح في المسألة هو قول عبد الوهّاب السّبكي حين سأله ابن الجزري عن ذلك:

يقول ابن الجزري في سؤاله:« ما تقوله السّادة العلماء أئمّة الدّين في القراءات العشر التي يُقرأ بها اليوم هل هي متواترة أو غير متواترة؟[*2] و هل كلّ ما انفرد به واحد من العشر بحرف من الحروف متواتر أم لا؟

وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفا منها؟ فأجابني ومن خطّه نقلت:

« الحمد لله؛ القراءات السّبع التي اقتصر عليها الشّاطبي والثّلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدّين بالضّرورة وكلّ حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدّين بالضّرورة أنّه منزل على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا يُكابر في شيء من ذلك إلّا جاهل وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالرّوايات بل هي متواترة عند كلّ مسلم يقول أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّدا رسول الله ولو كان مع ذلك عاميّا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه، وحظّ كلّ مسلم وحقّه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه أنّ ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرّق الظّنون ولا الارتياب إلي شيء منه والله أعلم.ـ كتبه عبد الوّهّاب بن السّبكي الشّافعي.»[3] أي: لابدّ لكلّ مسلم أن يدين الله بذلك.

«وتواترُ القراءات السّبع هو عقيدةٌ راسخة وأمرٌ مسلّمٌ به ، وعلماء القراءات لم يدّخروا جهدا في بيان ذلك، فهم جمعوا الأسانيد وبحثوا عنها إلى أن وصلوا إلى القرّاء السّبع المشهورن الذين اجتمع النّاس على قراءتهم، وأمّا من أراد أن يبحث في الأسانيد من القرّاء السّبعة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو بذلك يُريد أن يجعل القراءات كالأحاديث النّبويّة الشّريفة لذلك يقول محمّد شفاعت

[1]. كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن على طريق الإتقان، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المناء بمصر، ط:1، 1334هـ، ص: 104.

[2]*. (هل) تأتي لطلب التّصديق فقط، ويُمتنع أن يُذكرَ معها معادل، وفي هذه الحالة كان يحسُن استعمال الهمزة بدلَ (هل).

[3]. النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري، تصحيح: محمّد علي الضبّاع، ج:1، ص: 45، 46.

ربّاني:« هذه الأقوال ونحوها ناتجة كما ذكرتُ عن فهمهم بأنّ القراءات كالأحاديث، فلهذا تجدهم يبحثون عن أسانيد القراءات كما يبحثون عن أسانيد الأحاديث، مع أنّ القراءات فوق ذلك ، لأنّها أبعاض القرآن، والقرآن قد تكفّل الله بحفظه بموجب قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [1] »[2]

7 . أسانيد القراءات والقرّاء العشرة :

أوّلا:إسناد الإمام نافع (70هـ، 179).

طريق الكاغدي:« وقرأت القرآن على أبي القاسم هبة الله ، وقال لي قرأت القرآن على أبي حفص عمر في بركة زلزل وقال قرأت على أبي عمر الدّوري ، وقال أبو عمر قرأت على إسماعيل بن جعفر وقرأ إسماعيل على نافع، وذكر نافع أنّه قرا على الأعرج، وقال الأعرج قرأت على أبي هريرة، وقال أبو هريرة قرأت على أبيّ بن كعب، وقال كعب عرض عليّ رسول الله القرآن وقال أمرني جبريل عليه السّلام أن أعرض عليك القرآن».[3] وهذا الطّريق هو الذي يدلّ على اتصال السّند.

سند رواية ورش عن الإمام نافع:

«وأمّا رواية ورش: فأخبرني بها أبو إسحاق، إبراهيم بن محمّد بن مروان المقرئ وعبد العزيز بن فرج المصري قالا: أخبرنا أبو بكر محمّد بن سيف المقرئ ، قال: أخبرنا أبو يعقوب الأزرق، يوسف بن عمرو بن بشّار، قراءةً منّي عليه، قال قرأتُ على نافع. وقرأت أنا القرآن كلّه بهذه الرّواية ـ بعد قراءتي بها على أُبيّ رضي الله عنه ـ على عبد العزيز بن الفرج المقرئ، وقال لي: قرأتُ بها على أبي بكر بن سيْف،

---

[1] . الآية: 9 من سورة الحجر.

[2] ـ المنتهى وفيه خمسة عشرة قراءة، للإمام أبي الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي(322، 408هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد شفاعت ربّاني، مج: 1، ص: 31.

[3] . الغاية في القراءات العشر، ويليه باب في الاستعاذة والتّسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني(381هـ) ، تحقيق محمّد غيّات الجنباز، دار الشّروق المملكة العربيّة السّعوديّة، ط:2، 1411هـ، 19990م، ص: 48، 49.

وقرأ ابن سيْف على أبي يعقوب الأزرق، وقرأ أبو يعقوب على ورش، وقرأ ورش على نافع رحمه الله. وتوفّي نافع رحمه الله . سنة تسعٍ وستّين ومئة.»[1]

سند رواية قالون عن الإمام نافع:

« وأمّا رواية أبي نشيط فإنّي قرأتُ بها القرآن من أوّله إلى آخره ببغداد، على الشّيخ أبي أحمد عُبيدِ الله بنِ محمّد بنِ أحمد بنِ مهران بن أبي مسلم المقرئ القرضي وقرأ أبو أحمد بها على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن محمّد بن جعفر الحربي المعروف بابن بويان، وقرأ بها ابن بويان على أبي حسّان أحمد بن محمّد ابن الأشعث القاضي، وقرأ أبو حسّان على أبي نشيط محمّد بن هارون المروزي، وقرأ أبو نشيط على قالون، وقرأ قالون على نافع».[2]

رواية الحكمي عن نافع

« قرأتُ على أبي بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، قال: قرأتُ على أبي الفضل الخزاعي قرأت على أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن الحسن البصري ببغداد قال: قرأتُ على أبي جعفر محمّد بن الحسين بن أبّان قال: قرأتُ على أبي إسحاق إبراهيم بن الحسن بن علي الهمداني قال: قرأتُ على أبي عبد الله بن إبراهيم بن وهب من أولاد الحكم بن عيينة قال: قرأتُ على نافع».[3]

اتّصال القراءة:

[1] . التّذكرة في القراءات الثّمان، الإمام أبي الحسن طاهر عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي(299هـ) ، دراسة وتحقيق أيمن رشدي سويد، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ط:1، 1412هـ، 1991م، مج:1، ص: 18، 19، 20.

[2] . الرّوضة في القراءات الإحدى عشر لأبي الحسن بن محمّد بن إبراهيم المالكي البغدادي(ت438هـ) ، . دراسة وتحقيقا رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه، إعداد: نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، إشراف: د، عبد العزيز بن أحمد إسماعيل، العام الجامعي 1415هـ، قسم القرآن وعلومه، كليّة أصول الدّين، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، مج:1، ص: 150.

[3] . الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها ، تأليف: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبّارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي(ت465هـ) ، تحقيق جمال بن السّيّد بن رفاعي الشّايب، مؤسّسة سما للنّشر، ط:1، 1427هـ، 2007م، ص: 192. وفي هذا الكتاب عرّف المحقّق بجميع قرّاء السّند في الهامش، واعتمد في ذلك على كتاب غاية النّهاية.

«قال غيرُ واحد عن نافع: إنّه قرأ على سبعين من التّابعين، سمّى منهم خمسةً، وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وأبو داوود عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج، وأبو روْح يزيد بن رومان مولى الزّبير بن العوّام وأبو عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي قاصّ الجماعة بالمدينة ، وشيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أمّ سلمة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ويُقال أنّ كنيته أبو ميمونة . وحُكي عن أبي يعقوب الأزرق زيادة تسميّة سادس وهو صالح بن خوّات بن جبير بن النّعمان الأنصاري . وقرأ هؤلاء على أبي هريرة وابن عبّاس وعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة . وقرأوا على أَبي الطّفيل أُبَيّ بن كعب، وقرأ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ».[1]

ثانيا: إسناد الإمام ابن كثير (45هـ، 120)

«وأمّا قراءة ابن كثير فإنّي قرأت بها على أبي عمر محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن خالد بن سعيد جُرحة المخزومي المكّي ويُلقّب قنبلا سنة ثمان وسبعين ومئتين. وأخبرني أنّه قرأ على أحمد بن محمّد بن عون النّبّال القوّاس، وأخبره أنّه قرأ على أبي الإخريط وهب بن واضح، قال: وأخبرني وهب أنّه قرأ على إسماعيل بن عبد الله بن القُسط، وأخبره إسماعيل أنّه قرأ على شبل بن عبّاد ومعروف بن مشكان، وأخبراه أنّهما قرآ على ابن كثير رحمه تعالى. قال النّبّال: وأخبرني وهب أنّه لقِيَ ابن مشكان وشبل بن عبّاد وأخبراه بهذا الإسناد».[2]

رواية قنبل: « وقرأ قنبل على أبي الحسن أحمد بن محمّد بن عون النّبّال، وقال: قرأتُ على أبي الإخريط وهب بن واضح قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله القِسط[3] ، قال: قرأت على شِبل بن عبّاد ومعروف بن مشكان قالا: قرأنا على ابن كثير».[4]

---

[1] . كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش(ت540هـ) ، تحقيق: الدّكتور عبد المجيد قطّاش، دار الفكر، ط:1، 1403هـ، ج:1، ص: 72، 73، 74.

[2] . كتاب السّبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: د، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر،(دط)،(دت)، ص: 92.

[3] . في كتاب السّبعة لابن مجاهد (ابن القُسْط) بالضّمّ، وفي كتاب الإقناع لأبي جعفر(ابن القِسْط) بكسر القاف والله أعلم بالصّواب.

[4] . كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص: 87.

روایة البزّي:

«قرأت بها القرآن من أوّله إلى آخره على الشّريف الإمام أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السّلام العبّاسي . رحمه الله .، وأخبرني أنّه قرأ بها على الإمام أبي عبد الله، وأخبره أنّه قرأ بها على الإمام أبي العبّاس المطوّعي في سنة ستّ وثلاثين وثلاثمئة، وأخبره أنّه قرأ بها على أبي محمّد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي، وقرأ الخزاعي على أبي الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة البزّي . رحمه الله».[1]

اتّصال السّند:

فأمّا اتّصال قراءة ابن كثير بالنّبيّ صلى الله عليه وسلّم ففي رواية قُنبل والبَزّي أنّه قرأ على أبي الحجّاج مجاهد بن جَبر مولى قيس بن السّائب، وقرأ مجاهد على ابن عبّاس، على أُبيّ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.« وروينا عن محمّد بن إدريس الشّافعي الفقيه عن القِسط عن شبل عن ابن كثير أنّه قرأ عن عبد الله بن السّائب بن أبي السّائب صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وقارئ أهل مكّة. وقرأ عبد الله بن السّائب على أُبيّ بن كعب نفسِه، وقرأ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم».[2]

ثالثا: إسناد الإمام عاصم. ت(127هـ)

روایة البرجمي عن أبي بكر

[1] . كتاب المبهج في القراءات الثّمان وقراءة الأعمش وابن محيص واختيار خلف واليزيدي، تأليف: أبي محمّد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخيّاط البغدادي الحنبلي(ت463،541هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد العزيز أحمد إسماعيل، قسم القرآن وعلومه، كلّيّة أصول الدّين، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1404. 1105هـ، ص:14.

[2] . كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص:91، 92.

«قال أبو بكر: قال لي عاصم: كنت أرجع من عند أبي عبد الرّحمن فأقرأُ على زرِّ بن حبيش، وقرأَ زرٌّ على عبد الله بن مسعود، قال أبو بكر: قلت لعاصم لقد استوثقت. وقال أبو القاسم زيد بن علي: قرأت القرآن على أبي القاسم عبد الله بن جعفر النّحوي سنة إحدى وتسعين ومئتين تعلّمتها منه تعلّمًا، وأخبرني أنّه قرأ بهذه القراءة على عبد الله، وقرأ عبد الله بها على أبي صالح عبد الحميد بن صالح البرجميّ، وقرأ أبو صالح عبد الحميد بها على أبي بكر بن عيّاش. وقرأ أبو بكر بن عيّاش على عاصم بن أبي النّجود، وقرأ عاصم على أبي عبد الرّحمن السّلمي عبد الله بن حبيب ، وقرأ أبو عبد الرّحمن على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام»[1]

قال عبد الحميد بن صالح البرجمي التّيمي الكوفي:

‹‹ علّمني أبو بكر بن عيّاش القرآن وكان يفتح عليّ وعلى جماعة وأبو يوسف يعقوب بن خليفة بين يديّ أبي بكر في سوق الحنّاطين بالكناسة في مسجده وهناك كان يجلس ويُلقّن الغلمان عن تلقين أبي بكر بن عيّاش وكان أبو يوسف حسن الصّوت فكان يجلس قدّام أبي بكر بن عيّاش فيُعلّمنا أبوبكر قراءة عاصم ويأخذُها علينا أبو يوسف الأعشى بحضرته ››[2]

رواية حفص:

«رواية حفص يعرف بحفص بن سليمان البزّار وكنيته أبو عمرو ربيب عاصم . طريق عبيد عنه الأشناني عنه قرأت على أبي العبّاس بن هاشم على أبي عليّ الحسين بن سليمان الأنطاكي على أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن بدهن على أبي العبّاس أحمد بن سهل الأشناني. قال الهذلي: قرأت على أبي القاسم عبد الواحد بن عبد القادر المقدسي قال: قرأت على أبي عيسى محمّد بن عيسى الهاشمي، وقرأت على أبي العبّاس بن نفيس قال: قرأت على أبي أحمد ، وقرأت على الملنجي، قال قرأت

[1]. المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت381،295هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمّع اللّغة العربيّة بدمشق، (د،ط)، (د،ت)، ص: 48، 49.

[2] المرجع نفسه، ص: 49

على أبي القاسم بن السّندي على أحمد بن سهل الأشناني، وقرأت على الملنجي على أبي الحسن على بن محمّد الأنصاري على الأشناني.قال الهذلي: وقرأت على الطّيرائي علي ابن السّندي وأخبرني أبو نصر قال: قرأت على أبي الحسين على محمّد بن أحمد الهاشمي وأبي بكر بن محمّد بن عبد الله بن إبراهيم الخوجاني وعلى إبراهيم الخطّاب وعلى أبي الطّيّب أحمد بن عبيد الله بن إسحاق على أحمد بن سهل الأشناني، وقرأت على عبد الرّحمن بن أحمد على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر المؤدّب، وقال أبو الحسين: قرأت على الشّذائي على أبي القاسم عبد الجليل بن محمّد الزيّات قرأت على الأشناني وقرأت على ابن شبيب على الخزاعي على أبي الحسن الهاشمي وعلى عثمان بن أحمد وعلى المطوّعي وعلى أبي أحمد قالوا: قرأنا على الأشناني وقرأت على عبد الرّحمن بن أحمد على ابن أحمد الجوردي، قال الهذلي: وقرأت على عليّ بن أحمد على أبي طاهر على الأشناني، وقرأت على عبد الرّحمن بن أحمد على أبي عبد الله الآلكاني وأبي بكر الحامدي وعلى معلّمي أبي القاسم الحسناباذي قرأوا على أبي الحسن على ابن محمّد بن صالح الهاشمي على الأشناني . قال الهذلي: وأخبرنا أبو حمية عن زاهر عن ابن مجاهد على الأشناني وقرأ الأشناني على عبيد بن الصّباح على حفص».[1] ورواية حفص فيها اتّصال برواية الأشناني نظرا لأنّ القارئ هو واحد وهو عاصم.

رواية الأشناني:

«وأمّا هذه الرّواية فإنّي قرأت بها بتكريت القرآن من أوّله إلى آخره على القاضي أبي الحسن عليّ بن الحسين بن أحمد بن زيد. وقرأت بها أيضا بمدينة السّلام على شيخنا أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عمر ابن حفص المقرئ المعروف بابن الحمّامي، وأخبراني أنّهما قرآ بها على أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم، وأخبرهما أبو طاهر أنّه قرأ بها على أبي العبّاس أحمد بن سهل الأشناني على عبيد بن الصّباح وقرأ عبيد بن الصّباح على حفص بن سليمان وقرأ حفص على عاصم بن بهدلة، ويكنّى أبا

[1]. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها ، تأليف: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبّارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي(ت465هـ) ، ص: .276، 277.

بكر وكان زوج أمّ حفص وقرأ عاصم على أبي عبد الرّحمن السّلمي، وقرأ أبو الرّحمن السّلمي على عبد الله بن مسعود، قال عاصم: ثمّ نرجع فنجعل طرقنا على زرِّ بن حبيش فنقرأ عليه...».[1]

اتصال السّند:

«قال أبو بكر وحفص وغيرهما عنه: إنّه قرأ على أبي عبد الرّحمن عبد الله بن حبيب السّلمي، وقرأ أبو عبد الرّحمن على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ومنه تعلّم القرآن. ثمّ قرأ بعد ذلك على عثمان بن عفّان وأُبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وقرأوا على النّبي صلّى الله عليه وسلّم.». «وقرأ عاصم أيضا على أبي مريم زرِّ بن حبيش الأسدي، وقرأ زرِّ على ابن مسعود، ثمّ قرأ بعد ذلك على عثمان بن عفّان وقيل عنه أيضا: إنّه قرأ على أُبيّ وزيد، وقرأوا على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم».[2]

رابعا:إسناد حمزة الزّيات (80هـ،145)

رواية خلف عن سليم عن حمزة

« فما كان من رواية خلف عن سليم عنه: فحدّثنا محمّد بن أحمد قال: حدّثنا ابن مجاهد، قال: حدّثنا محمّد بن الجهم وإدريس بن عبد الكريم، قالا: حدّثنا خلف بن هشام عن سليم عن حمزة بالقراءة، وقرأت أنا القرآن كلّه على شيخنا أبي الحسن طاهر بن غلبون المقرئ وقال لي: قرأت بالبصرة على أبي الحسن محمّد بن يوسف بن بهار الخرمكي المقرئ، وكان فيها مهار بالقراءات قد أدرك الأكابر من الشّيوخ، وقرأ على أبي بكر بن مجاهد وأبي الحسن بن شنبوذ وغيرهما، وقال لي: قرأت على أبي الحسين أحمد بن عثمان القطّان ويُعرف بابن بويان، وقال قرأت على أبي الحسن إدريس على أبي محمّد

[1] - الرّوضة في القراءات الإحدى عشر لأبي الحسن بن محمّد بن إبراهيم المالكي البغدادي(ت438هـ) ، . دراسة وتحقيقا. رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه، إعداد: نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، إشراف: د، عبد العزيز بن أحمد إسماعيل، العام الجامعي 1415هـ، قسم القرآن وعلومه، كليّة أصول الدّين، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، مج:1، ص: 179، 180، 181.

[2] . كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص:124.

خلف بن هشام البزّار، وقرأ خلف على سليم، وقرأ سليم على حمزة. وقرأت القرآن كلّه أيضاً على أبي الفتح شيخنا. وقال لي: قرأت عل جماعة ببغداد بالكوفة منهم أبو الحسن محمّد بن أحمد شنبوذ، وأبو بكر محمّد بن مقسم العطّار، قالا: قرأنا على إدريس بن عبد الكريم، وقرأ إدريس على خلف، وقرأ خلف على سليم، وقرأ سليم على حمزة، قال لي أبو الفتح: وقرأت على عبد الباقي بن الحسين، وقال لي: قرأت ثلاث ختم على أبي عليّ أحمد بن عبد الله بن حمدان بن صالح المقرئ ببغداد، قال: وأخبرني أنّ أبا الحسن إدريس بن عبد الكريم الحمّاد لقّنه القرآن من أوّله إلى آخره في مدّة ثلاث سنين ثمّ ختم عليه القرآن بعد ذلك ختمات كثيرة، قال: وأخبرني إدريس أنّه قرأ على خلف وأخبره أنّه قرأ على سليم، وقرأ سليم على حمزة، قال لي أبو الفتح: قال لي أبو الحسن: وقرأت أيضًا على أبي بكر محمّد بن عليّ بن الحسن الجندي المقرئ، وقال لي: قرأت على أبي عبّاس الفضل بن أحمد الزّبيدي المقرئ ببغداد في شارع الدّحسل، وقال: قرأت على خلف بن هشام، وقرأ خلف على سليم وعلى حمزة، قال لي أبو الفتح: قال أبو الحسن: وقرأت أيضًا على إبراهيم بن عبد الله بن محمّد المقرئ، وقال لي: قرأت على أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن غزوان المقرئ المعروف بالرّائي، وقال قرأت على خلف وقرأ خلف على سليم وقرأ سليم على حمزة ».[1]

روایة خلّاد عن حمزة:

«وأمّا رواية خلّاد عن حمزة : فإنّي قرأت بها على أبي ـ رضي الله عنه ـ وقال: قرأت بها على أبي سهل، وقرأ أبو سهل على أبي سلمة عبد الرّحمن بن إسحاق الكوفي، وقرأ القاسم على محمّد بن الهيثم، وقرأ محمّد على خلّاد، عن سليم ، عن حمزة.»[2]

[1] . جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، دار الكتب العلميّة لبنان، ط:2005،1م، 1426هـ، ص: 137، 138 .

[2] . التّذكرة في القراءات الثّمان، الإمام أبي الحسن طاهر عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي(299هـ) ، مج:1، ص: 45.

اتّصال السّند: ونعني باتّصال السّند من القارئ إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

«قال غير واحد عنه: إنّه أخذ عن محمّد سليمان بن مهران الأعمش، قيل: عرضًا، وقيل: سماعا للحروف حرفاً حرفاً، وهذا والعرض سواء، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثّاب الأسدي مولاهم، وقرأ يحيى على جماعة من أصحاب عبد الله، أبي مريم زِرّ بن حُبَيْش وأبي عبد الرّحمن السُّلَمي وأبي مسلم عُبيدة بن عمرو بن قيس السَّلماني قاضي البصرة، وأبي شبل علقمةبن قيس بن عبد الله النّخعي، وأبي عبد الرّحمن الأسود بن يزيد النّخعي، وأبي عائشة مسروق بن الأجدع الهمداني الوادعي، وأبي عبيدة بن نُضيلة الخزاعي، وقرأوا على عبد الله بن مسعود، وقرأ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.»[1]

خامسا:اسناد الكسائي (119هـ، 189)

رواية أبي ذهل وسورة وصالح والنّاقط والحجّاج بن يوسف بن قتيبة وأبو عبيدة القاسم بن سلّام وخلف بن هشام البزّار ومحمّد بن زريق وإسحاق بن إبراهيم المروزي وأبي هشام الرّفاعي كلّهم عن الكسائي :« قرأت على محمّد بن عليّ الجوزداني، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد الكازروني قال:

أخبرنا أبو العبّاس الحسن بن سعيد المطوعي عن ابن مجاهد عن الثّعلبي عن أبي عبيد وعن ابن مجاهد عن الثّعلبي عن أبي عبيد وعن ابن مجاهد عن محمّد بن الجهم عن صالح بن عاصم النّاقط وأبي ذهل أحمد بن بن أبي ذهل وسورة المروزي وإسحاق بن إبراهيم المروزي قال المطوعي: وحدّثني ابن الصّلت عن محمّد بن يعقوب عن الحجّاج قال المطوعي: وحدّثني محمّد بن عبد الوّهّاب الحلبي بطروس عن الحجّاج ، قال المطوعي: وأخبرنا ابن مجاهد عن أحمد بن أبي خيتمة ومحمّد مخلد الأنصاري عن خلف، قال المطوعي: أخبرنا أبو سعيد على بن يوسف بن موسى المقري بحلب قال: أخبرنا أبو جعفر كامل بن خلف عن محمّد بن زريق قال: وأخبرنا ابن مجاهد عن أحمد بن القاسم عن إسحاق بن إبراهيم

[1]. كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص:.134، 135، 136.

المروزي، قال المطوعي: وأخبرنا أبو جعفر محمّد بن صالح بن ذريح العكبري عن أبي هشام هذا ما بلغنا من رجال الكسائي.»[1]

رواية قتيبة بن مهران الأزداني عن الكسائي« وهي أجلّ الرّوايات عنه.

« قرأت القرآن بهذه الرّواية — وهي أجلّ الرّوايات وأعلاها وأحسنها- عن الكسائي على أبي عليّ اسماعيل بن شعيب بن إسماعيل النّهاوندي الفقيه ببغداد وقال لي: قرأت القرآن بحرف الكسائي أبي الحسن عليّ بن حمزة الكوفي برواية قتيبة بن مهران الأزداني عنه على أبي عليّ أحمد بن محمّد بن سلمويه الأصبهاني المقرئ بأصبهان، وقال لي أبو عليّ: قرأته على أبي عبد الله محمّد بن الحسين بن زيّاد المقرئ ، وقال أبو عبد الله: قرأته على محمّد بن إسماعيل بن زيدالخفّاف المقرئ المعروف: محمّد بمشاذ، وإسماعيل بسيمويه. وقال محمّد قرأته على أحمد بن محمّد بن حوثرة، وقال أحمد: قرأته على قتيبة بن مهران، وقال قتيبة:قرأته على الكسائي.»[2]

رواية الدّوري عن الكسائي.

« وأمّا قراءة الكسائي: من رواية أبي عمر الدّوري عنه فقرأت بها على الفقيه الأجلّ الشّيخ المقرئ أبي عبد الله محمّد بن الحسن المذكور. قال قرأت بها على أبي الحسن وأبي عمران وأبي الحسين.

قال: قال أبو الحسين: حدّثنا أبو القاسم الطرسوسي عن أبي أحمد السّامري عن محمّد بن محمّد الباهلي عن الدّوري عن الكسائي.

---

[1] ـ الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها ، تأليف: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبّارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي(ت465هـ) ، ص: 305.

[2] ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت381،295هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمّع اللّغة العربيّة بدمشق، (د،ط)، (د،ت)، ص: 69، 70.

وقال أبو عمران: قرأت على ابن أبي الرّبيع عن ابن الدّقّاق عن ابن مجاهد عن أبي الزّعراء عن أبي عمر الدّوري.

وقال أبو الحسين: قرأت على أبي تمّام عن ابن قتيبة وابن مسلم عن أبي الطّيّب عن أحمد بن محمّد بن إبراهيم البغدادي عن ابن مجاهد بسنده.

وقال لي: قرأت برواية أبي الحارث عنه على الأئمّة الثّلاث، أبي الحسين وأبي الحسن، وأبي عمران.

قال: قال أبو الحسين: حدّثنا أبو القاسم الاستاذ عن السّامري عن ابن مجاهد .

وقال: قال أبو عمران: قرأت على ابن أبي الرّبيع عن ابن الدّقّاق عن ابن مجاهد.

وقال: قال أبو الحسين: قرأت بها على أبي تمام عن ابن قتيبة وغيره، عن ابن الطّيّب عن أبي الفرج أحمد بن موسى البغدادي عن ابن مجاهد عن محمّد بن يحي الكسائي عن أبي الحارث اللّيث بن خالد عن الكسائي.»[1]

اتّصال السّند:

« عرض الكسائي القرآن على حمزة ، وعليه اعتماده في اختياره ...وعلى محمّد بن عبد الرّحمن عيسى بن أبي ليلى، ... وعلى أبي عبد الرّحمن عيسى بن عمر الهمداني، وقرأ عيسى على عاصم بن بهدلة والأعمش... وقرأ عيسي أيض على أبي عبد الله طلحة بن مصرّفبن عمر بن كعب اليامي، وقرأ

[1] - فتح الوصيد في شرح القصيد، الإمام علم الدّين أبي الحسن عليّ بن محمّد السّخاوي(ت643ه)، تحقيق: مولاي محمّد الإدريسي الطّاهري، مكتبة الرّشد (ناشرون)،(دط)، (دت)،ج:1،ص: 32، 33.

طلحة على يحي بن وثّاب،... وقرأ إبراهيم على علقمة والأسود، وقرأ على عبد الله، وقرأ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.»[1]

سادسا: إسناد أبي عمر بن العلاء (70هـ، 145هـ)

رواية اليزيدي من طريق الدّوري

« فما كان من رواية اليزيدي من طريق الدّوري عنه، فحدّثنا محمّد بن أحمد قال: حدّثنا ابن مجاهد قال: قرأت القرآن مرّات على ابن عبدوس، وأخبرني أنّه قرأ على على أبي عُمر، وقرأ أبو عُمر على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عَمرو.

وحدّثنا عبد العزيز بن جعفر، قال: حدّثنا عبد الواحد بن عُمر، قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبد الله بن خالد البرمكي، وأبو إسحاق إسماعيل بن يونس الشّعي، قالا: حدّثنا أبو عُمر عن أبي عَمرو بالقراءة. وقرأت أنا القرآن كلّه على شيخنا أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمّد بن إسحاق الفارسي رحمه الله تعالى، وقال لي: قرأت القرآن ما لا أُحصيه كثرة على أبي طاهر بن أبي هاشم، وقال: قرأت على أبي بكر بن مجاهد، قال: قرأت على ابن عبدوس، وقال: قرأتُ على أبي عُمر، وقرأ أبو عُمر على اليزيدي،وقرأ اليزيدي على أبي عَمرو.»[2]

رواية السّوسي

« وأمّا رواية أبي شعيب، صالح بن زيّاد السّوسي، عن اليزيديّ: فحدّثني أبي- رضي الله عنه- قال: أخبرنا أبو أحمدَ جعفرُ بن سليمان المشحلائي بحلب، قال: حدّثنا أبو شعيب، قال: حدّثنا اليزيديّ، عن أبي عَمرو بن العلاء أنّه كان يقرأ هذه الرّواية.

---

[1] - كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص: 136. 137.

[2] . جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق:الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، ، ص: 116 .

وقرأت أنا بهذه الرّواية القرآن كلّه على أبي- رضي الله عنه- وأخبرني أنّه قرأ بها على أبي بكر، أحمد بن الحسين النّحوي المقرئ وعلى أبي الحسن، نظيف الكسرويّ، وقالا: إنّهما قرآ بها على أبي عمران، موسى بن جرير المقرئ الضّرير الرّقّيّ، وقال: قرأت بها على أبي شُعيب، وقال أبو شُعيب: قرأت على اليزيدي، وقرأ اليزيدي على أبي عَمرو.»[1]

اتّصال سند أبي عَمْرو

« عرض أبو عَمْرٍو، وسمع الحروف، وسأل عنها جماعة من أهل الحجاز والبصرة.

فمن أهل مكّة أبو الحجّاج مجاهد بن جَبر، وأبو الله سعيد بن جُبيْر، وأبو خالد عِكرمة بن خالد القرشي، وأخوه أبو وابصة الحارث بن خالد الشّاعر، أمير مكّة، وأبو محمّد عطاء بن أبي رباح، وأبو معبد عبد الله بن كثير، وأبو عبد الله محمّد بن محيصِن، وأبو صفوان حُميد بن قيس الأعرج.

ومن أهل المدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وأبو روح يزيد بن رومان، وأبو ميمونة شيبة بن نصاح .

ومن أهل البصرة أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن، وأبو سعيد، وقيل: أبو سليمان، يحي بن يعمر الوابشي وغيرهما.

وأمّا الحسن فعن حطّان بن عبد الله الرّقّاشي، عن أبي موسى الأشعري، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

وأمّا يحي بن يّعمر فعن أبي الأسود الدّؤلي، عن عليّ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.»[2]

سابعًا: إسناد ابن عامر (21هـ، 118هـ)

[1] .- التّذكرة في القراءات الثّمان، الإمام أبي الحسن طاهر عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي(299هـ) ، مج:1، ص: 40، 41.

[2] . كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص: 101، 102، 103.

إسناد هشام

« ذكر إسناد هشام في رواية البيساني وأحمد بن مامَويْه والحُويرسيّ: أمّا هذه الرّوايات الثّلاث فإنّي قرأت بهنّ في ختمة واحدة القرآن من أوّله إلى آخره بالنّهروان على الشّيخ أبي الفرج عبد الملك بن أبي بكران بن عبد الله المقرئ النّهرواني. وأخبرني أنّه قرأ بهنّ على أبي القاسم زيد بن عليّ بن أبي بلال الكوفي، وأخبره زيد أنّه قرأ بهنّ على أبي بكر محمّد بن أحمد الرّملي المعروف بالدّاجوني، وقرأ الدّاجوني على جماعة قرأوا على أبي الوليد هشام بن عمّار، منهم أبو محمّد أحمدُ بنُ محمّد البَيْساني وأبو الحسن أحمد بنُ مامَويْه، وإسماعيل بنُ الحُويرسيّ، وأنّ هشاما أخبرهم أنّه قرأ على سُوَيْدِ بن عبد العزيز وعلى أيّوبَ بنِ تميمٍ وقرأ سُوَيْدُ بنُ عبد العزيز وأيّوبُ بنُ تميم على يحيى ابنِ الحارث الذّماريّ وقرأ يحيى على عبد الله بن عامر، وقرأ ابن عامر على عثمان بنِ عفّان رضي الله عنه... .»[1]

رواية أبن ذكوان:

« قرأت بدمشق القرآن من أوّله إلى آخره على أبي الحسن محمّد بن النّضر بن مرّ بن الحرّ الرّبعي المقرئ بابن الأخرم ، قال: قرأت على أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك المعرف بالأخفش، قال: وقرأ الأخفش على عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ، قال: وقال عبد الله بن ذكوان: قرأت على أيّوب بن تميم التّميمي، وقال أيّوب: قرأت على يحيى بن الحارث الذماريّ، وقال أيّوب قال لي يحيى بن الحارث: قرأتُ على عبد الله بن عامر اليَحصُبيّ .

وقال عبد الله بن ذكوان: وقرأ عبد الله بن عامر على رجل، وقرأ الرّجل على عثمان بن عفّان – رضي الله عنه– قال أبو الحسين: قال أبو عبد الله الأخفش: لم يُسمّ لنا عبد الله بن ذكوان الرّجل الذي

[1] . الرّوضة في القراءات الإحدى عشر لأبي الحسن بن محمّد بن إبراهيم المالكي البغدادي(ت438هـ) ، . دراسة وتحقيقا . رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه، إعداد: نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، مج:1، ص:164، 165.

قرأ عليه عبد الله بن عامر وسمّاه لنا هشام بن عمّار السُّلمي فقال: هو المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وكان قرأ على عثمان بن عفّان رضي الله عنه.»[1]

اتّصال السّند:

« قال ابن ذكوان وهشام: قال أيّوب بن تميم: قال يحيى بن الحارث الذّماري: قال ابن عامر قرأتُ على رجل قرأ على عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وقرأ عثمان على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وسمّى هشامٌ عن عِراك وسُويْد هذا الرّجل فقال عنهما: إنّه المغيرة بن أبي شهاب المخزومي. ويُقال كنيته أبو هاشم، وقرأ المغيرة على عثمان. قال هشام: وحدّثنا أبو العبّاس الوليد بن مسلم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر أنّه قرأ على عثمان ليس بينه وبينه أحد. وحديث عراك عندي أصحّ . قال أبو جعفر: والوليد بن مسلم ثبت، وقد روى هشام عن مُدركِ بنِ أبي سعيد الفزاري، عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر أنّه سمع عثمان يقول:﴿**إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غَرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ**﴾ [البقرة 294]. برفع الغين، على أنّه قد روى غيرُ هشام عن الوليد بن مسلم عن يحيى أنّ ابنَ عامر قرأ على المغيرة، والمغيرة قرأ على على عثمان. والصّحيح عن الوليد أنّ ابن عامر قرأ على عثمان نفسه. وقال محمّد بن شعيب بن شابور عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر أنّه قرأ على أبي الدّرداء صاحب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، واسمه عويمر بن عامر الأنصاري، وأخذ أبو الدّرداء عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم»[2]

ثامناً:إسناد يعقوب الحضرمي ت(205هـ) عاش 88 سنة.

روايةُ روحٍ وزيدٍ عنه:

[1]. الغاية في القراءات العشر، ويليه باب في الاستعاذة والتّسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني (ت381هـ) ، تحقيق محمّد غيّات الجنياز، ص:72، 73، 74، 75.

[2]. كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص:113، 114، 115.

«قرأت على أبي القاسم هبة الله بن جعفر بن محمّد بن الهيثم، وأخبرني أنّه قرأ بالبصرة على العبّاس أحمد بن يحيى، وكيل النّوشَجاني، سنة نيف وثمانين ومئتين، قال: قرأت على روح بن عبد المؤمن أبي الحسن، وقرأ روح على يعقوب، قال أبو القاسم: قال أبو العبّاس: فقد قرأ على غير روح من أصحاب يعقوب، منهم زيد بن أخي يعقوب، وأحمد بن عبد الخالق وكعب بن إبراهيم، وجماعة غيرهم، وكان أثبتهم عندي روح، قال أبو القاسم:وروح أجلّ أصحاب يعقوب وأضبط من أخذ عنه. قال أبو القاسم: وقرأت أيضا على أبي العبّاس المعدّل، وكان يسند قراءته إلى روح بن عبد المؤمن، وزيد بن أحمد بن إسحاق.

ويحكي الخلاف بينهما في أحرف يسيرة، قال أبو القاسم: وقرأت أيضا على أبي الحسن بن مسلم بن سفيان الضّرير البصري بمكّة والمدينة جميعا، وذكر أنّه قرأ على أبيه مسلم، وعلى روح وزيد، وأحمد بن عبد الخالق، وأبي بشير حميد القطّان، وكعب بن إبراهيم، وحميد، ابن الوزير النّيلي، وعمر بن سراج، وهؤلاء كلّهم قرأوا على يعقوب، وقال: أبو القاسم: وقرأت بالبصرة أيضا على أبي الحسن عليّ بن أحمد الجلّاب في بني حرام بن يشكر، قال: قرأت على روح بن عبد المؤمن، وزيد بن أحمد بن أخي يعقوب، وكانت قراءتي عليه في الوقت الذي قرأت على أبي العبّاس، أحمد بن يحيى، ولم يكن بينهما خلاف إلّا في أحرف».[1]

رواية رويس طريق النّحّاس عن التّمّار:

« قرأت بها القرآن على الإمام أبي الفضل عزّ الشّرف، وأخبرني أنّه قرأ بها القرآن على الإمام أبي عبد الله بن الحسين الفارسيّ، وأخبره أنّه قرأ بها على أبي القاسم عبد الله على أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان المقرئ المعروف بالنّحّاس وأخبره أنّه قرأ بها على أبي بكر محمّد بن هارون المقرئ

[1] . الغاية في القراءات العشر، ويليه باب في الاستعاذة والتّسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني (ت381هـ) ، تحقيق محمّد غيّات الجنياز، ص:123، 124، 125.

التّمّار، وقرأ التّمّار على رويس بن أبي عبد الله محمّد بن المتوكّل، وقرأ رويس على يعقوب بن إسحاق الحضرمي».[1]

اتّصال السّند:

« وهو أبو محمّد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الفزاري قيل: وكان مولى الحضرميّين فقيل الحضرميّ، قرأ على سلّام بن سليمان أبي المنذر الخرساني. وقرأ سلّام على عاصم وقرأ عاصم على أبي عبد الرّحمن السّلمي وقرأ أبو عبد الرّحمن على عثمان وعليّ وغيرهما، وهما **قرأا**[2] على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وقرأ سلّام أيضا على أبي عمرو على مجاهد وسعيد بن جبير وهما قرأا على ابن عبّاس، وقرأ ابن عبّاس على أُبيّ بنِ كعب، وقرأ أُبيّ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم».[3]

تاسعا: إسناد أبي جعفر يزيد بن القعقاع ت (130هـ).

رواية الفضل النّهرواني:

[1] ـ كتاب المبهج في القراءات الثّمان وقراءة الأعمش وابن محيص واختيار خلف واليزيدي، تأليف: أبي محمّد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخيّاط البغدادي الحنبلي(ت541،463هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، ص: 121، 122.

[2] . (قرأا) كُتبت الهمزة وبعدها ألف الاثنين لأنها وقعت في فعل وهي في آخر الكلمة، ولو كانت في اسم لكُتبت فوق الألف مثل: ملجآن، ينظر قواعد الإملاء وعلامات التّرقيم، إعداد: محمّد حسّان الطّيّان، ومروان البوّاب، مؤسّسة الرّسالة، وذلك في ملحق القاموس المحيط، للفيروز آبادي(ت 817هـ)، تحقيق مكتبة التراث في مؤسّسة الرّسالة ، بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرّسالة، ط:8، 1426هـ، 2005م.ص: 1366.

[3] ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت381،295هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمّع اللّغة العربيّة بدمشق، (د،ط)، (د،ت)، ص: 77، 78.

«قال الهذلي قرأت على أبي نصر عبد الملك بن عليّ بن شابور المعرّي وعلى الحسن بن إبراهيم المالكي بمصر قالا: قرأنا على أبي الفرج عبد الملك بن عبد الله بن العلاء القطّان النّهرواني. قال الهذلي: وأخبرنا القُهُندُزي قال: أخبرنا أبو الحسين قال: قرأت على زيد بن عليّ»[1]

سند ابن مهران الأصبهاني إلى أبي جعفر يزيد بن القعقاع:

يقول ابن مهران الأصبهاني في كتابه المبسوط في القراءات:« فأمّا قراءة نافع أبي جعفر القارئ يزيد بن القعقاع المدني فإنّي قرأت القرآن من أوّله في الكوفة على أبي القاسم زيد بن عليّ المقرئ . قال: قرأت على أبي بكر محمّد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الدّاجوني، وأخبرني أنّه قرأ على أبي بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرّازي بمصر قال: وحدّثني أنّه قرأ على الفضل بن شادان المقرئ الرّازي قال: وحدّثني الفضل أنّه قرأ على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني قال: وحدّثني أنّه قرأ على عيسى بن مينا قالون المدني، قال: وحدّثني عيسى بن مينا أنّه قرأ على عيسى بن وردان الحذاء، وأنّ عيسى قرأ على أبي جعفر القارئ مولى عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزومي المدني هذه القراءة، وأخذ أبو جعفر القراءة عن عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب وأبي هريرة وعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة وغيرهم. قال أحمد بن يزيد الحلواني: وقرأت على عيسى بن مينا قالون أيضا بحرف نافع بن أبي نعيم، وأخبرني أنّه قرأ على نافع، وعلمت الكتاب منهما وعرضته على قالون بعد سنة، فنظر فيه فما غيّر منه حرفا واحداً.وقال لي أبو القاسم زيد بن عليّ قال لي أبو بكر محمّد بن أحمد الدّاجونيّ المقرئ: وقرأت على أحمد بن عثمان بن شبيب الكتاب كلّه- أعني كتاب أبي جعفر من أوّله إلى آخره بعد قراءتي عليه بحرف أبي جعفر- من أوّله إلى آخره بعد قراءتي بن سعدان النّحوي عن يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري قال: كان إمام النّاس بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عيّاش وكان قرأ القراءة عن عبد الله بن عبّاس وعن مولاه عبد الله بن عيّاش وعن الأصمعي عن أبي الزّناد قال لم يكن

[1]. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها ، تأليف: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبّارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي(ت465هـ) ، ص: 165، 166.

أحد أقرأ للسّنّة من أبي جعفر وكان يُقدّم في زمانه عن عبد الرّحمن بن هرمز وهذه قراءة جليلة وقديما كانت عزيزة».[1]

رواية العمري

« قرأت على أبي محمّد عبد الله بن محمّد الذارع الخطيب قال: قرأت على أبي جعفر محمّد بن جعفر التّميمي المغازلي، وأخبرنا القهندري عن أبي الحسن عن أبي جعفر، وقرأت على ابن شبيب على الخزاعي على أبي القاسم منصور بن محمّد الورّاق عن أبي جعفر محمّد بن جعفر الأصفهاني قال: قرأت على أبي الفضل جعفر محمّد بن ميطار البحتري قال: قرأت على أبي عبد الرّحمن الزّبير بن محمّد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يتلوه في الجزء الرّابع قال: قرأت على عيسى بن مينا قالون وعليه الحلواني، صلّى الله على محمّد».[2]

اتّصال السّند:

رواية الحلواني عنه:

« قرأت القرآن كلّه على أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الله بن حميد بفلسطين، قال: قرأت على أبي بكر محمّد بن محمّد بن أحمد بن عمر الدّاجوني، قال: قرأت على أحمد بن عثمان بن شبيب الرّازي قال: قرأت على الفضل بت شادان الرّازي قال: قرأت على أحمد بن يزيد الحلواني قال: قرأت على قالون، وهو عيسى بن مينا، قال: قرأت على عيسى بن وردان قال: قرأت على أبي جعفر . وقرأت أيضا على أبي القاسم الورّاق، قال: قرأت على أبي القاسم الكوفي قال: قرأت على

[1] - المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت381،295هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمّع اللّغة العربيّة بدمشق، (د،ط)، (د،ت)، ص: 8، 9، 10.

[2] - الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها ، تأليف: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبّارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي(ت465هـ) ، ص: 168، 169.

الدّاجوني وساق الإسناد . وقرأ أبو جعفر على مولاه أبي العيّاش بن ربيعة المخزومي، وعلى ابن عبّاس، وقرأ على أُ بيّ بن كعب, وقرأ أُبيّ على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم».[1]

عاشرا: إسناد خلف بن هشام البزّار (150هـ، 229هـ).

«وهو أبو محمّد خلف بن هشام بن غالب بن غُراب البزّار، وكان قرأ على سليم بن عيسى وغيره، وكان عالما بوجوه القراءات واختلاف الرّوايات واختار اختيارا حسنا غير خارج على الأثر، وروى لنا عن إدريس، قال: سمعت سلمة بن عاصم صاحب الفرّاء يقول: كتبت الحروف من غير وجه ما اعتمدت إلّا على ما حدّثني به خلف بن هشام البزّار، لأنّه يقرأ كيف أخذ وكيف أدّى.

وقرأت القرآن على أبي الحسن محمّد بن عبد الله بن محمّد مرّة المقرئ وأخبرني أنّه قرأ بقراءة خلف على جماعة، قال: فأوّل من قرأت عليه إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المروزي أخو أبي العبّاس ورّاق خلف، وكان قد قرأ على خلف بن هشام، وقرأ خلف على سليم، وقرأ سليم على حمزة، قال: وكان لا يُقرئ ولا يُقرأ عليه إلّا بهذا الحرف لا يُحسن غيره، ثمّ ثقُلت أذنه فخلفه محمّد ابنه، فقرأتُ عليه أيضا ثمّ تُوفِّي سنة ستٍّ وثمانين ومئتين...

وقرأ بعده على جماعة منهم عليّ بن محمّد أبو الحسين بن نيزك المقرئ، وقرأت عليه نحوا من مئة ختمة أو أكثر من ذلك، وذكر من زهده وصلاحه شيئا عظيما. قال وقرأت أيضا على أبي الحسن محمّد بن إبراهيم وعلى إبراهيم بن إسحاق المعروف بغلام جلّان، وعلى أبي بكر بن أسد المؤدّب، كلّه باختيار خلف، قال: وكان لا يُعرف عندنا في الرّبَض غيرُ اختياره، ولا يُقرأ إلّا به. رحمة الله علينا وعليهم أجمعين».[2]

---

[1]. المنتهى وفيه خمسة عشرة قراءة، للإمام أبي الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي(332، 408هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد شفاعت ربّاني، مج: 1، ص: 410.

[2]. الغاية في القراءات العشر، ويليه باب في الاستعاذة والتّسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني (ت381هـ) ، تحقيق محمّد غيّات الجنباز، ص:129، 130، 131.

اتّصال السّند:

وهذه القراءة قرأها عن سليم عن حمزة وهي رواية عنه، واسنادها متّصل بسند قراءة حمزة إلى النّبيّ صلّى الله علي وسلّم .وهي من القراءات العشر المتواترة . وجاء في كتاب البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى: وهو« أحد القرّاء العشرة وأحد الرّوّاة عن سليم عن حمزة... .».[1]

8 ـ القراءة سنّة:

« وكلّ ما صحّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمّة ردّه ولزم الإيمان به وأنّ كلّه منزل من عند الله إذ كلّ قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلّها واتّباع ما تضمّنته من المعنى علما وعملا لا يجوز تركه موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنّا أنّ ذلك تعارض وإلى ذلك أشار ابن مسعود رضي الله عنه بقوله:لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه فإنّه لا يختلف ولا يتساقط، ألا ترون أنّ شريعة الإسلام فيه واحدة، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنّه جامع ذلك كلّه؛ ومن قرأ قراءة فلا يدعها رغبة عنها فإنّه من كفر بحرف منه كفر به كلّه».[2]

بعض أقوال الصّحابة في الحثّ الاتّباع في القراءة:

« عن عبد الله بن مسعود عن عليّ قال:«إنَّ رسولَ اللهِ يأمرُكم أنْ يقرأَ كلُّ رجلٍ منكمْ كما علمَ.». وقال: «عبد الله: اتّبعُوا ولا تبتدعُوا فقدْ كُفيتُمْ». وعن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابث قال:« القراءَةُ سنَّةٌ» وأيضا عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال:« القراءةُ سنّةٌ»، قال ابن خرّزاد: قلت لقالون: ماهذا؟ قال: يأخذها الآخِر عن الأوّل. وعن عروة بن الزّبير قال:« إنَّ قراءةَ القرآنِ سُنَّةٌ

[1] ـ البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، د محمّد نبهان بن حسن مصري، جامعة أمّ القرى، ط:1، 1434، 2013م، ص: 18.

[2] . النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري، تصحيح: محمّد علي الضبّاع، ج:1، ص: 51.

منَ السُّننِ، فاقرؤوهُ كمَا أُقرِئْتُمُوهُ».[1]

9. الفرق بين القراءة والرّواية والطّريق والوجه.

ولمعرفة الفرق بين هذه المصطلحات فعلينا بتعريفها، فحينها يتبيّنُ الفرق بينها.

« خلاصة ما قاله علماء القراءات في هذا المقام أن كلّ خلاف نُسب لإمام من الأئمّة العشرة ممّا أجمع عليه الرّواة عنه فهو قراءة، وكلّ ما نُسب للرّاوي عن الإمام فهو رواية، وكلّ ما نُسب للآخذ عن الرّاوي وإن سفل فهو طريق، نحو: الفتحُ في لفظ (ضَعْفٍ) في سورة الرّوم قراءة حمزة، ورواية شعبة، وطريق عبيد بن الصباح عن حفص وهكذا.

وهذا هو الخلاف الواجب؛ فهو عين القراءات والرّوايات والطّرق؛ بمعنى أنّ القارئ ملزم بالإتيان بجميعها فلو أخلّ بشيء منها عدّ ذلك نقصا في روايته كأوجه البدل مع ذات الياء لورش فهي طرق، وإن شاع التّعبير عنها بالأوجه تساهلا. وأمّا الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التّخيير والإباحة كأوجه البسملة وأوجه الوقف على عارض السّكون فالقارئ مخيّر في الإتيان بأيّ وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلّها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه ولا يُعتبر ذلك تقصيرا منه ولا نقصا في روايته، وهذه الأوجه الاختياريّة لا يُقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق بل يّقال لها أوجه فقط بخلاف ماسبق».[2]

الرواية لغة: « الرّوايات أو الرّوايا في اللّغة جمع رواية، وهي كلمة مشتقّة من مادّة (روي) وهذا اللّفظ يُستعمل للدّلالة على:

---

[1] . يُنظر جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، ، من ص: 37 إلى ص: 40 .

[2] ـ البذور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشّاطبيّة والدّرى والقراءات الشّاذّة وتوجيهها في لغة العرب، عبد الفتّاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، (دط)، (دت)، ص: 10، 11.

المبحث الأوّل: القراءات

1. حمل الشّيء: تقول العرب: وإنّ فلاناً لراوية الدّيات أي: حاملها، ويروي الماء أي: يحمله، وهم رواة الحديث أي: حاملوه.

2 . النّقل: رويت على أهلي: نقلت لهم الماء، ويُطلق الرّواية على البعير أو البغل الذي يُسقى عليه».[1]

الرّواية في الإصطلاح:

هي:« ما اختلف فيه الرّوّات عن أحد الأئمّة السّبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمّة القرّاء وأصحاب الاختيارات».[2]

الطّريق: لغة:

« ط ر ق – (الطّريق) السّبيل يُذكّر ويُؤنث، تقول الطّريق الأعظم والطّريق العظمى والجمعُ (أطرِقةٌ) و(طُرُقٌ).»[3]

وفي الاصطلاح:

«الطّريق يُقصد بالطّريق أحد أمرين:

الأوّل: مايُنسب للآخذ من الرّاوي وإن نزل، مثل طريق الأزرق عن ورش، أو الإصبهاني عن ورش، أو عبيد بن الصّباح عن حفص.

---

[1] . علم القراءات – نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشّرعيّة، د نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، ص:29.

[2] ـ مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، د ، إبراهيم بن سعيد الدّوسري، دار الحضارة، ط:1، 1429، 2008.باب الرّاء، ص: 69.

[3] . مختار الصّحاح للإمام محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، إخراج دار المعاجم بمكتبة لبنان، مكتبة لبنان بيروت، (دط)، 1986م، باب الطّاء.

الثّاني: ما يُطلق على طريق تلقّي القراءات، كطريق الشّاطبيّة والدّرة، وطريق طيبة النّشر وهذه الطّرق هي التي تؤخذ منها القراءات المتواترة».[1]

الوجه لغة:« وجه: الوجه: مستقبل كلّ شيء».[2]وفي الاصطلاح: « الوجه: ما كان يرجع إلى تخيير القارئ أن يأتي بأيّ وجه من الوجوه الجائزة».[3]

ولا بأس هنا أن نحذف الكلام عن الخلاف الواجب لأنّنا ذكرناه فيما سبق ونعيد الكلام عن الخلاف الجائز لأنّه يدخل في الأوجه: « وأمّا الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التّخيير كأوجه الوقف على عارض السّكون، فالقارئ مخيّر في الإتيان بأيّ وجه منها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يُعتبر ذلك نقصا في روايته.وهذه الأوجه الاختياريّة لا يُقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق بل يُقال لها: أوجه دراية فقط».[4]

والوجه« يُطلق على القراءة وعلى الرّواية وعلى الطّريق وذلك على سبيل العدد لا على سبيل التّخيير».[5]

---

[1]. القراءات، روايتا ورش وحفص دراسة تحليليّة مقارنة، إعداد حليمة سال، إشراف، د/ محمّد عصام مفلح القضاة، ماجيستير في التّفسير والحديث،ط:1، 1421هـ، 2008م،الإمارات العربيّة المتّحدة، دون ذكر اسم الجامعة، ص: 41.

[2]- كتاب العين مرتّب على حروف المعجم ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 170هـ)، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بتروت، لبنان، ط:1، 2003م، 1423هـ،ج:4، باب الواو، مادة:(وجه).ص: 349.

[3]. الأصول النّيّرات في القراءات، إعداد وتأليف: أ/ أماني بنت محمّد عاشور(أمّ الوليد)، دار الوطن، ط:2، 1432هـ، 2011م، ص: 61.

[4]- الوافي في كيفيّة ترتيل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي، شرح واف لمثني الجزريّة وتحفة الأطفال، جمع وترتيب: أحمد محمود عبد السّميع الشّافعي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1421هـ، 2000م، ص:13.

[5]- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، د ، إبراهيم بن سعيد الدّوسري، دار الحضارة، ط:1، 1429، 2008.باب الواو، ص:130.

10. القراءة الشّادة:

هي« كلّ ما وراء القراءات العشر من قراءات سواء أكانت القراءة مسندة لصحابي أم لغيره. وبالغ بعضهم فقال: الشّاذّ ما وراء القراءات السّبع، والقول الأوّل هو المشهور الصّحيح وعليه جمهور علماء القراءات والفقه. والقراءات الشاذّة ثلاثة أنواع:

النّوع الأوّل: القراءات الشّاذّة المشهورة، وهي القراءة التي وافقت العربيّة والرّسم وصحّ سندها، ولكنّه لم يبلغ درجة التّواتر... .

النّوع الثّاني: قراءة الآحاد وتحتها قسمان: القسم الأوّل كلّ قراءة وافقت العربيّة والرّسم ولم يصحّ سندها. القسم الثّاني: كلّ قراءة وافقت العربيّة وخالفت الرّسم سواء صحّ سندها أو لم يصحّ.

وأمّا القراءة التي تخالف العربيّة بكلّ لهجاتها، فلا تُصف بأنّها قراءة، بل تُعتبر ضربا من ضروب الوضع والاختلاق.

النّوع الثّالث: القراءة المدرجة، وهذا النّوع من شواذ القراءات هو الذي زيد في الآية على وجه التّفسير... .»[1]

حكم القراءة الشّاذة في الصّلاة عند المالكيّة:

« جاء في المدوّنة مايلي: « وَسُئِلَ مَالِكٌ عَمّنْ صَلَّى خَلْفَ رَجُلٍ يَقْرَأُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ قال: يَخْرُجُ ويَدَعُهُ وَلَا يَأْتَمُّ بِهِ»[2]

[1]. ينظر الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، الدّار السّودانيّة للكتب، الخرطوم، ط: 1، 1408هـ، 1988م،ص: 110، 111.

[2]. المدوّنة الكبرى ، الإمام مالك بن أنس (ت179هـ)، رواية الإمام سحنون بن سعيد التّنوخي عن الإمام عبد الرّحمن بن قاسم، ويليها مقدّمات ابن رشد لِبيَانِ ما اقتضته المدوّنة من الأحكام، لمحمّد بن رشد (ت 520هـ) دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط:1، 1415هـ، 1994م، ج:1، ص: 177.

وقال مالك:« مَنْ صَلَّى خَلْفَ رَجُلٍ يَقْرَأُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَلْيَخْرُجْ وَلْيَتْرُكْهُ، قلتُ فهل يُعيدُ إذا صَلَّى خَلفَهُ في قولِ مالكٍ؟ قال ابنُ القاسم: إنْ قالَ لنَا يخرُجُ فأَرَى أَنّهُ يُعيدُ في الوقتِ وبعدَهُ» وهو قول ظاهر وصريح في بُطلان صلاة من اقتدى بقارئ الشّواذ... »[1]

وهناك رواية أخرى ترفع الإشكال وتروي الإجماع:

قال مالك: «مَنْ قَرَأَ فِي صَلاتِهِ بقِرَاءةِ ابنِ مسعُودٍ أَوْ غيرِهِ مِنَ الصَّحَابةِ ممّا يُخَالفُ المُصحفَ لَمْ يُصَلَّ وراءَهُ ، وعلماءُ المسلمينَ مُجمِعُونَ علَى ذلكَ إلّا قوْمًا شذُّوا لَا يُعرَجُ عليهِمْ منهمْ الأَعمشُ بنُ سُليمَانَ بنِ مهرانَ».[2]

«والقول ببطلان الصّلاة بالشّواذ هو المحرّر عن علماء المالكيّة المتقدّمين وبعض المتأخّرين قال بصحّة صلاة من قرأ بالشّاذ، إذا كان موافقا للرّسم العثماني،وببطلانها إذا خالفه، وممّن قال بذلك بعضُ شُرّاح المختصرِ...»[3]

وقال الرّازي في تفسيره وهو يروي الإجماع:« المسألة الثّانية عشر: اتّفقوا على أنّه لا يجوز في الصّلاة قراءة القرآن بالوجوه الشّاذّة مثل قولهم: الحمدِ للهِ بكسر الدّال من الحمد أو بضمّ اللّام من الله لأنّ الدّليل ينفي جواز القراءة بها مطلقا، لأنّها لو كانت من القرآن لوجب بلوغها في الشّهرة إلى حدّ التّواتر، ولـمّا لم يكن كذلك علمنا أنّها ليست من القرآن، إلّا أنّا عدلنا عن هذا الدّليل في جواز القراءة

[1] . القراءات الشّاذّة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه العربيّة، د/ عبد العليّ المسؤول، دار ابن القيّم،مصر، دار ابن عفّان،العربية السّعوديّة، ط:1، 1429هـ، 2008م، ص: 237.

[2] . التّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ النّحوي القرطبي، تحقيق محمّد الفلّاح، 1400هـ، 1980م، ج:8، ص: 293.

[3] . القراءات الشّاذّة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه العربيّة، د/ عبد العليّ المسؤول، ص: 236، 237 ، 238.

خارج الصّلاة، فوجب أن تبقى قراءتها في الصّلاة على أصل المنع»[1]

11 . القراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات الصّحيحة.

« والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر، هي قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التّونسي وبعض القطر المصري وفي ليبيا، وبرواية ورش في بعض القطر التّونسي وبعض القطر المصري وفي جميع القطر الجزائري وجميع المغرب الأقصى وما يتبعه من البلاد والسّودان. وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشّرق من العراق والشّام وغالب البلاد المصريّة والهند وباكستان وتركيا والعراق. وبلغني أنّ قراءة أبي عمرو يقرأ بها في السّودان المجاور مصر»[2]

وسمعنا في بعض الإذاعات المهتمّة بالقراءات أنّ قراءة حمزة بدأ الإقبال عليها من قبل بعض الطّلبة في بعض الأقطار الإسلاميّة ، وأمّا اعتمادها من قبل الحكومات فلا أدري.

وتعتمد الجزائر قراءة نافع برواية ورش من طريق الأزرق ، ونجد طلبتنا يقرؤون بتوسّط البدل وهو موحّد بينهم ، والوزارة الوصيّة تحافظ على هذا ، فنجد كلّ إطارات الشّؤون الدّنيّة من أئمّة وغيرهم يحفظون القرآن بهذا الشّكل الموحّد، وهذا الأمر تابع بطريقة مباشرة بالمذهب المالكي ، أي: المذهب مدنيّ والقراءة مدنيّة ، ويرجع ذلك لقيمة ومكانة المدينة النّبويّة من جهة الضّبط والإتقان أوّلاً ، ومن جهة محبّة أهل المغرب العربي القلبيّة والميوول النّفسي لمدينة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وذلك منذ زمن مالك رحمه الله. وظهر في أيّامنا هذه بعض حفظة القرآن يُظيفون الطّريق الثّاني لرواية ورش وهو طريق الإصبهاني وهو أندلسي ولكن يبقى طّريق الأزرق العراقي هو الأوّل .

---

[1] . تفسير الفخر الرّازي الشّهير بالتّفسير الكبير ومفاتح الغيث، للإمام فخر الدّين محمّد الرّازي(ت544، 604هـ)، دار الفكر، ط:1، 1401هـ، 1981م، ج: 1، ص: 70.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:1، ص: 63.

أمّا القراءات التي يصحّ القراءة بها في زمننا: يقول عنها أيمن رشدي:

« إنّ القراءات التي يصحّ أن يُقرأ بها اليوم هي ما وصل إلى عصرنا بالتّواتر والاستفاضة، وذلك محصور في ثلاثة كتب لا غير، وهي:

1. منظومة((حرز الأماني ووجه التّهاني)) في القراءات السّبع المعروفة بالشّاطبيّة، للإمام القاسم بن فِيُّرة الرّعيني الأندلسي الشّاطبي الضّرير(ت 590هـ) وقد نظم فيها الإمام الشّاطبي كتاب (التّيسير) في القراءات.

2 . منظومة ((الدّرّة المضيئة في القراءات الثّلاث المرضيّة)) لمحقّق الفذّ الإمام محمّد بن الجزري (ت 833هـ) وقد نظم فيها . رحمه الله . قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب الحضرمي، وخلف في اختياره، وتبع فيها الإمام الشّاطبي، فاختار كلّ قراءة من روايتين، وكلّ رواية من طريق واحد، فمجموع طرق ((الدُّرَّة)) ستُّ طرق. وعليه فمجموع طرق ((الشّاطبيّة)) و((الدُّرَّة)) عشرون طريقا عن الأئمّة العشرة.

3 . كتاب ((النّشر في القراءات العشر)) للإمام ابن الجزري السّابق الذّكر، وقد اعتمد في تأليفه على بضع وستّين كتاباً من كتب هذا الفنّ قرأها على شُيوخه، وقرأ القرآن الكريم بمضمّنها، ثمّ قام – رحمه الله– بعمليّة غربلة لما قرأ، فقام باستبعاد ما فوق العشرة من القراءات... .

ويُستثنى من هذا حروف قليلة جدّا ذُكِرت في ((الشّاطبيّة)) و((النّشر)) على سبيل الحكاية، لا الرّواية، فلا يُقرأ بها وتعرف هذه المواضع في محالّها من (النّشر)) أو ((الشّاطبيّة)) والله تعالى أعلى وأعلم».[1]

12 . من أهمّ المؤلّفات في علم القراءات

[1] . التّذكرة في القراءات الثّمان، الإمام أبي الحسن طاهر عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي(299هـ) ، مج:1، ص: 23، 24.وهذا من كلام محقّق الكتاب أيمن رشدي سويد.(من مقدّمة الدّراسة لا من مقدّمة كتاب التّذكرة).

« من المعلوم أنّ أوّل من نظم كتابا في القراءات السّبع الحسين بن عثمان بن ثابت البغدادي الضّرير ولد أعمى ومات سنة(378هـ) ذكره ابن الجزري.

وإليك أهمّ المؤلّفات في علم القراءات: «إبراز المعاني من حرز الأماني شرح الشّاطبيّة لابن شامة»، «أحكام القرآن»، « الاختيار في العشر»، « الإشارة المبتدى في العشر»، « إرشاد الواسطي»، « الإرشادة في العشر»، « إعشار القرآن»، « الإقناع في السّبعة»، « الاكتفاء»، « الأنوار الباهرة»، « البذور الزّاهرة في العشر»، « البستاني في الثّلاثَ عشْر»، « تبصرة المبتدي في السّبع للطّبري»، « التّبصرة في السّبع لسبط الخيّاط»، « التّيسير في السّبع »، « التّهذيب»، «جامع البيان الدّاني»، « جامع البيان للطّبراني»، « جامع الفوائد شرح الشّاطبيّة»، « الخيّرة»، « الدّاليّة في العشر»،

« الدّرّة الفريدة شرح الشّاطبيّة لمنتخب الدّين»، « الدّرّة المضيئة»، « روضة التّقرير»، « روضة الأزهار نظم الإرشاد»، « الرّوضة للشّريف المعدّل»، « سراج القارئ شرح الشّاطبيّة»، « سوق العروس في العشر»، « الشّافي»، « الشّامل في العشر»، « الشّمعة في السّبعة نظم شعلة»، « الصّيرفي في شرح الشّاطبي»، « طيبة النّشر في القراءات العشر ـ ألفيّة للجزري وشرحه»، « عقد اللّآلي في السّبع العوالي ـ نظم »، « العنوان في السّبعة»، « غاية الاختصار في العشرة»، « فتح الوصيد شرح الشّاطبيّة للسّخاوي»، «فنون الإفتاء»، « فوائد القرآن»، « القاصد»، «القطر المصري في قراءة أبي عمرو البصري « الكافي في السّبع»، « كتاب السّبعة لابن مجاهد»، « لطائف الإشارات»، « المبهج في الإحدى عشْرَةَ لابن سهوار»، وفي الثّمان لسبط الخيّاط « المصباح الزّهر»، « المستنير في العشر»، « مفردات السّبعة»، « المهذب في العشر»، «الواضح»، « الواضحة في تجويد الفاتحة»، « الوجيز في الثّمان»، « الهادي في السّبع»، « الهداية في السّبعة للواسطي» ».[1]

[1]. المكرّر في ما تواتر من القراءات السّبع وتحرّر، الإمام أبي حفص عمر بن القاسم محمّد المصري الأنصاري المعروف بالنّشّار من علماء القرن التّاسع هجري، تحقيق: أحمد محمود عبد السّميع الشّافعي، ويليه في ياءات الإضافة بالسّور للمحقّق،دار الكتب العلميّة، لبنان، (ط:1) ، 1422هـ 2001م، ص: 13، 14، 15.

المبحث الثّاني:

قرّاءالقرآن الكريم وروّاتهم

التّعريف بالقرّاء وروّاتهم

1. الإمام نافع رحمه الله . قال الشّاطبي في منظومته: [1]

فَأَمَّا الكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعُ *** فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا

وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ *** بِصُحْبَةِ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ تَأَثَّـــلَا

«نافع المدني: هو أبو رويم بن عبد الرّحمن بن أبي نعيم اللّيثي، أصله من أصبهان، وكان إمام دار الهجرة وتُوفّي بها سنة179هـ»[2] أحد الأعلام ثقة صالح... وكان أسود اللّون حالكا صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة: عن عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج ، وأبي جعفر القارئ، وعبد الرّحمن القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق، والزّهري وغيرهم، وبلغ شُيوخه السّبعين. وروى القراءةَ عنه عرضا وسماعا جماعةٌ منهم الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب، وقالون من أهل المدينة، والأصمعي وأبو عمر بن العلاء من أهل البصرة، وورش واللّيث بن سعد من أهل مصر، وأبو مسهر الدّمشقي وخويلد بن معدان من أهل الشّام، وكردم المغربي، والغاز بن قيس الأندلسي... وغيرهم خلق كثير من مختلف الأمصار. أقرأ النّاس سبعين سنة ونيفا وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وتمسّك أهلها بقراءته، وكان الإمام مالك يقول: (قِرَاءَةُ أَهْلِ المدِينَةِ سُنَّةٌ) قيل له:(قراءةُ نَافعٍ؟) قال:(نَعَمْ)، وكانت أحبّ القراءات إلى الإمام أحمد بن حنبل، كان نافع عالما بوجوه القراءات متّبعا لآثار الأئمّة الماضين ببلده، زاهدا جواداً صلّى في مسجد النّبي صلّى الله عليه وسلّم ستّين سنة.»[3]

---

[1] . الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، مكتبة السّوادي للتّوزيع، مكتبة دار المدينة المنوّرة، ط: 4، 1412هـ، 1992م، ص:16.

[2] . المنح الإلهية في جمع القراءات السّبع من طريق الشّاطبيّة، خالد بن محمّد الحافظ العلمي، دار الزّمان، المدينة المنوّرة، مكتبة الملك فهد، ط:1، 1419هـ، 1997م، مج: 1، ص:7.

[3] . حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:51.

الرّاوي الأوّل: الإمام ورش رحمه الله

« هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم وقيل سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمر القرشي مولاهم القبطي المصري الملقّب بورش شيخ القرّاء المحقّقين وإمام أهل الأداء المرتّلين انتهت إليه رئاسة الإقراء بالدّيّار المصريّة في زمانه، ولد سنة عشرة ومئة بمصر، ورحل إلى نافع بن أبي نعيم قال في النّهاية: إنه رحل ابن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدّة ختمات في سنة خمس وخمسين ومئة، له اختيار خالف فيه نافعا وكان أشقر أزرق العينين أبيض اللّون قصيرا ذا كدنة وهو إلى السّمن أقرب منه إلى النّحافة، فقيل إنّ نافعا لقّبه بالورشان لأنّه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا وكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه فكان نافع يقول هات ياورشان واقرأ ياورشان وأين الورشان ثمّ خفّف فقيل ورش، والورشان طائر معروف، وقيل إنّ الورش شيء يُصنع من اللّبن لُقِّب به لبياضه ولزمه ذلك حتّى صار لا يُعرف إلّا به ولم يكن فيما قيل أحبّ إليه منه فيقول أستاذي سمّاني به.»[1]

« عرض عليه القرآن أحمد بن صالح وداوود بن أبي طيبة وأبو الرّبيع سليمان بن داوود المهدي يُعرف بابن أخي الرّشديني وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجرشي وعبد الصّمد بن عبد الرّحمن بن القاسم ومحمّد بن عبد الله بن يزيد المكّي ويونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب الأزرق وأبو مسعود الأسود اللّون وعمرو بن بشّار فيما ذكره الحافظ أبو العلاء وكان ثقة حجّة في القراءة قال ابن الجزري: وروينا عن يونس بن عبد الأعلى قال حدّثنا ورش وكان جيّد القراءة حسن الصّوت إذا قرأ يهمز ويمدّ ويُشدّد ويُبيّن الإعراب لا يَملُه سامعه ثمّ سرد الحكاية المعروفة في قدومه على نافع وفيها فكانوا يهبون لي أسباقهم حتّى كنت أقرأ عليه كلّ يوم سُبعاً وختمت في سبعة أيّام فلم أزل كذلك حتّى ختمت عليه أربع ختمات في شهر وخرجت، وقال النّحّاس: قال لي يعقوب الأزرق: إنّ ورشاً لمّا تعمّق في النّحو وأ حكمه اتّخذ لنفسه مقرأً يُسمّى مقرأ ورش، تُوُفّي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومئة عن سبع وثمانين

[1]. أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري، مطابع شركة الشّرق بالعبّاسيّة،(دط)، (دت)، ص: 13.

سنة».[1]

الرّاوي الثّاني: الإمام قالون رحمه الله.

« وقالون هو عيسى بن مينا المدني الزّرقي مولى الزّهريّين ومعلّم العربيّة ويُكنّى أبا موسى، وقالون لَقبٌ له ويُروى أنّ نافعا لقّبه به لجودة قراءته لأنّ قالون بلسان الرّوم جيّد وتُوفّي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومئتين»[2] « وكان جدّ جدّه عبد الله من سبي الرّوم من أيّام عمر بن الخطّاب فقدم به من أسره إلى عمر إلى المدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار فهو مولى محمّد بن فيروز، قال الأهوازي ولد سنة عشرٍ ومئة، وقرأ على نافع سنة خمسين ومئة، قال قالون: قرأت على نافع قراءته غير مرّة وكتبتها في كتابي، وقال النّقّاش: قيل لقالون كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلّا أنّي جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال عثمان بن خرزاد :حدّثنا قالون قال: قال لي نافع: كم تقرأ عليّ اجلس إلى أسطوانة حتّى أرسل إليك من يقرأ عليك. أخذ القراءة عرضا عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر،وعرض أيضا على عيسى بن وردان ، روى القراءة عنه إبراهيم بن الحسين الكسائي وإبراهيم بن محمّد المدني وأحمد بن صالح المصري وأحمد بن يزيد الحلواني وإسماعيل بن إسحاق القاضي والحسن بن عليّ الشّحّام والحسين بن عبد الله المعلّم وسالم بن هارون أبو سليمان وعبد الله بن عيسى المدني وعبيد الله بن محمّد العمري وعثمان بن خرزاد ومحمّد بن عبد الحكم القطري ومحمّد بن عثمان أبو مروان العثماني ومحمّد بن هارون المروزي ومصعب إبراهيم وموسى بن إسحاق القاضي والزّبير بن محمّد بن عبد الله الزّبيري وعبد الله بن فليح ، قرأت على أحمد بن محمّد بن الحسين عن عليّ بن أحمد بن عبد الواحد عن أبي اليمن قال حدّثني أبو محمّد البغدادي قال: كان قالون أصمّ لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ فإنّه يسمعه، وقال ابن أبي حاتم: كان أصمّ يُقرئ القراءة ويفهم خطأهم ولحنهم بالشّفة،

[1] . أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، مجمود الحصري، ص: 14.

[2] - كتاب التّيسير في القراءات السّبع، للإمام أبي عمر عثمان بن سعيد الدّاني، تصحيح، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط:2، 1404هـ، 1984م،ص: 4.

قال: وسمعت عليّ بن الحسين يقول: كان عيسى بن مينا قالون أصمّ شديد الصّمم وكان يقرأ عليه القرآن وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويُردّ عليه اللّحن والخطأ، قال الدّاني: تُوفّي سنة عشرين ومئتين والله أعلم»[1]

قال ابن الجزري:[2]

فَنَافِعٌ بِطِيبَةٍ قَدْ حَظِيَا *** فَعَنْهُ قَالُونٌ وَوَرْشٌ رَوَيَا

2 . الإمام ابن كثير رحمه الله

قال الشّاطبي في منظومته:[3]

27- وَمَكَّةَ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ *** هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى

28- رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمّدُ *** عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا.

اسمه وصفاته ومكانته:

« هو عبد الله بن كثير الدّاري، أبو معبد المكّي،ولد بمكّة سنة خمس وأربعين للهجرة النّبويّة الشّريفة، كان فصيحا بليغا مفوّها طويلاً جسيماً عليه السّكينة والوقار، قال أبو عمر بن العلاء: «ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد وكان ابنُ كثير أعلمَ بالعربيّة من مجـاهد». كان ابن كثير قاضي الجماعة في مكّة، وأصبح إمام أهل مكّــة في القراءة، ولم يــزل هو الإمام المجتمع عليه في

[1] ـ أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري، ص: 11، 12.

[2] ـ شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدذمشقي(833هـ)ضبطه وعلّق عليه، الشّيخ أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:2، 1420هـ،2000م،ص:8.

[3] . الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، ص:17.

القراءة هناك حتّى مات».[1]

« روى عن عدد من الصّحابة لقيهم: عبد الله بن الزّبير وأبي أيّوب الأنصاري، وأنس بن مالك وغيرهم. وأخذ القراءة عرضاً على درباس مولى ابن عبّاس ومجاهد بن جبر وعبد الله بن السّائب وغيرهم. وروى القراءة عنه جماعة منهم حمّاد بن زيد وحمّاد بن سلمة والخليل بن أحمد وعيسى بن عمر الثّقفي وأبو عمر بن العلاء وسفيان بن عيينة وغيرهم.»[2]

شيوخ ابن كثير: « تلقّى ابن كثير القراءة عن كلّ من: أبي السّائب عبد الله بن السّائب المخزومي(ت 68هـ).وأبي الحجّاج مجاهد بن جبر المكّي(ت 140هـ). ودرباس مولى ابن عبّاس. لم أقف له على تاريخ الوفاة. وقرأ (عبد الله بن السّائب) شيخ (ابن كثير) على: أبيّ ين كعب(ت 30هـ) وعمر بن الخطّاب(ت23 هـ). وقرأ (مجاهد) شيخ (ابن كثير) على: عبد الله بن عبّاس (ت68هـ)، وعبد الله بن السّائب(ت68هـ).وقرأ (درباس) شيخ (ابن كثير) على: مولاه عبد الله عبّاس. وقرأ (عبد الله بن عبّاس) على: أُبيّ بن كعب(ت 30هـ)، وزيد بن ثابت(ت45هـ). وقرأ كلّ من (أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت) على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.»[3]

الرّاوي الأوّل : البزّي رحمه الله

«هو أحمد بن محمّد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة ، ولد سنة سبعين ومئة، أستاذ

---

[1] . ما انفرد به كلّ من القرّاء السّبعة وتوجيهه في النّحو العربي، د/ عبد القادر الهيبي، دار الكتب الوطنيّة، جامعة قار يونس بن غازي، ط:1، 1996م، ص: 39.

[2] . حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:52 ، 53.

[3] - القراءات وأثرها في علوم العربيّة،د/ محمّد سالم محسين، دار الاتّحاد العربي للطّباعة، كنيسة الأرض، شارع الجيش، (د ط)، (د ت)، ج:1، ص: 57، 58.

ضابط، محقّق متقن. روى القراءة عن ابن كثير بواسطة سند، وتُوفّي سنة خمس ومئتين.» [1]

« وقال عليّ بن المديني: اسم أبي بزّة نافع، وخالفهم أبو داوود وسليمان بن الأشعث ومحمّد بن إسماعيل البخاري، فرويا عن البزّي أنّ القاسم بن أبي بزّة هو القاسم بن نافع بن أبي بزّة وأبو بزّة بشّار مولى عبد الله بن السّائب. قال البخاري: اسم أبي بزّة بشّار، فارسي من همدان أسلم على يد السّائب بن صيفي.

حدّثنا فارس بن أحمد، قال: حدذثنا عبد الله بن الحسين، قال: حدّثنا أحمد بن موسى، قال: أخبرني إسحاق بن أحمد، قال: أخبرنا البزّي قال: قال لي أبو عبد الرّحمن: كيف تقرأ﴿ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [يوسف، 56]، بالياء أم بالنّون؟ فقلتُ: بالنّون، فقال: كذلك أقرأ ومن قرأها بالياء، فإنّه يقول قول القدريّة.»[2] وهذا كلام غريب يحتاج إلى تفصيل والله أعلم.

الرّاوي الثاني لابن كثير وهو قنبل .

« وهو محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد بن خالد بن سعيد جُرْحَة المكّي المخزومي، كذا نسبه ابن مجاهد. وقال ابن عبد الرزّاق: مَخلد مكان محمّد. ويُكنّى أبا عمر، ويُلقّب قُنبلا، ويُقال: هم أهل بيت بمكّة يُعرفون بالقنابلة. تُوفّي سنة إحدى وتسعين ومئتين، وله ستٌّ وتسعون سنة، ذكره الأهوازي. وكان قد قطع الإقراء قبل أن يموت بعشر سنين ، قاله أبو الطيّب عن ابن عبد الرزّاق.»[3]

---

[1]. كتاب التّبصرة في القراءات السّبع للإمام المقرئ أبي محمّد بن مكّي بن أبي طالب حمّوش ابن محمّد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ، 1045م) ن تحقيق:د/ المقرئ محمّد غوت النّدوي، الدّار السّلفيّة، بومباي الهند، ط:2، 1402هـ، 1982م، ص: 119.

[2]. جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري،لبنان، ط:1، 2005م، ص: 50 .

[3]. كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص:79، 80.

3 . الإمام عاصم رحمه الله.

قال الشّاطبي:[1]

35 . فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَـــــاصِمٌ اسْمُهُ *** فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَـــلَا

36 . وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَـا *** وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّـــلَا

« الإمام عاصم بن أبي النّجود ويُلقّب بأبي بكر: قرأ عاصم على زرّ بن حبيش وأبي عبد الرّحمن السّلمي وتُوفّي سنة 127 هجريّة»[2]

ثناء العلماء عليه: « وكان عاصما متقدّما في زمانه، مشهورا بالفصاحة، معروفا بالإتقان. حدّثني ابن شاكر، قال: حدّثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عيّاش، قال: لا أُحصي ما سمعت أبا إسحاق السّبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من ابن أبي النّجود ، ما أَستثني أحدا من أصحاب عبد الله. قال: أبو بكر بن عيّاش: وكان أبو إسحاق أحد الفصحاء. حدّثني ابن شاكر، قال: حدّثنا يحيى بن آدم ، قال: حدّثني ابن أبي زائدة عن توبة الملائي، وكان من أعلم أهل الكوفة بالنّحو، قال: ما سمعت أبا إسحاق لحن قطّ. وحدّثني أبو البختري، قال: حدّثنا يحيى بن آدم، قال: حدّثنا حسن بن صالح، قال: ما رأيت أحداً كان أفصح من عاصم بن أبي النّجود، إذا تكلّم كاد يدخله حُيَلاءُ. وقال أبو بكر بن عيّاش: قال لي عاصم: مرضتُ سَنتينِ فلمّا قُمتُ قرأتُ القرآن، فما أخطأتُ حرفا. أخبرني بذلك جعفر بن محمّد والقاسم بن زكريّاء عن أبي كريب عن أبي بكر.»[3]

« أخذ القراءة عرضا عن زرّ بن حبيش وأبي الرّحمن السّلمي وأبي عمرو الشّيباني روى القراءة عنه أبّان بن تغلب وأبّان بن يزيد العطّار وإسماعيل بن مجالد والحسن بن صالح وحفص بن سليمان والحكم بن ظهير وحمّاد بن سلمة في قول، وحمّاد بن يزيد وحمّاد بن أبي زيّاد بن عمرو وسليمان بن

---

[1] . الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، ص: 19.

[2] . فريدة الدّهر في تأصيل القراءات العشر. تحرير وجمع محمّد إبراهيم محمّد سالم، دار البيانالعربي، الأزهر، درب الأتراك،(دط)، (دت)، ج:1، ص:7.

[3] ـ كتاب السّبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (دط)، (دت)، ص: 70، 71.

مهران الأعمش وسلام بن سليمان أبو المنذر وسهل بن شعيب وأبو بكر شعبة بن عيّاش وشيبان بن معاوية والضّحّاك بن ميمون وعصمة بن عروة وعمرو بن خالد والمفضّل بن محمّد والمفضّل بن صدقة فيما ذكره الأهوازي ومحمّد بن رزيق ونعيم بن ميسرة ونعيم بن يحيى وخلق لا يُحصون وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد والحارث بن نبهان وحمزة الزّيّات والحمادان والمغيرة الضبّي ومحمّد بن عبد الله العزرمي وهارون بن موسى، قال أبو بكر بن عيّاش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفا إلّا أبو الرّحمن السّلمي وكنت أرجع من عنده فأعرض على زرّ، وقال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرّحمن السّلمي عن عليّ، وما كان من القراءة التي كنت أقرأتها أبا بكر بن عيّاش فهي القراءة الت كنت أعرضها على زرّ بن حبيش عن ابن مسعود، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خيّر ثقة، فسألته: أيُّ القراءة أحبّ إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة فإن لم تكن فقراءة عاصم، قال في الغاية: ووثّقه أبو زرعة وجماعة.»[1]

الرّاوي الأوّل شعبة رحمه الله.

« هو شعبة بن عيّاش بن سالم الحنّاط الأسدي النّهشلي الكوفي، وكنيته أبو بكر، ولد سنة خمسٍ وتسعين من الهجرة كان إماما علما كبيرا، عالما عملا حجّة من كبار أئمّة السّنّة ، عرض القرآن على عاصم أكثر من مرّة، وعلى عطاء بن السّائب، تُوفي- رحمه الله تعالى- في جمادى الأولى سنة ثلاثٍ وتسعين ومئة.»[2]

[1] . أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 41، 42.

[2] . إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، الشّيخ أحمد بن محمّد البنّا،(ت 1117هـ، 1705م)، تحقيق: د/شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة القاهرة، (ط:1)، 1407هـ، 1987م، ج:1، ص:25.

« عمّر دهرا إلّا أنّه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنوات، وكان من أئمّة السُنّة وهو صاحب الكلمة المشهورة في أبي بكر الصّدّيق: (ما فضلكم أبو بكر بكثير صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في صدره). ذكر أبو عبد الله النّخعي ويحي بن معين: (أنّه لم يُفرش لأبي بكر بن عيّاش فراشٌ خمسين سنة)»[1]

الرّاوي الثّاني: حفص رحمه الله.

« هو حفص بن سليمان الكوفي، أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، قال يحي بن معين: الرّواية الصّحيحة من قراءة عاصم رواية حفص، وكان مرجّحا على شُعبة بضبط القراءة، تُوفّي سنة ثمانين ومئة على الأصحّ.»[2]

« ولد في الكوفة ... ونشأ فيها ثمّ رحل إلى بغداد حين صارت عاصمة الخلافة، ثمّ رحل إلى مكّة المكرّمة مجاورا بيت الله الحرام، حتّى أصبح إماما في القراءة، ضابطا لها، ومكث مدّة طويلة في تعليمها.»[3]

وهناك من يخلط بين حفص بن سليمان الكوفي وهو المترجم له مع مع حفص بن سليمان البصري وهو رجل آخر .

---

[1]. حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص: 58.

[2]. كتاب التّبصرة في القراءات السّبع للإمام المقرئ أبي محمّد بن مكّي بن أبي طالب حمّوش ابن محمّد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ، 1045م) ، تحقيق:د/ المقرئ محمّد غوث النّدوي، ص: 122، 123.

[3]. القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليليّة مقارنة، إعداد: حليمة سال، إشراف: إ/ محمّد عصام مفلح القضاة، ماجيستير في التّفسير والحديث، الإمارات العربيّة المتّحدة، نوقشت 1429هـ، 2008م، مع عدم ذكر اسم الجامعة، ط:1، 1429هـ، 2008م، ص: 100.

وجاء عن أبي عمر الدّاني في كتابه جامع البيان« حدّثنا ابن عفّان، قال: نا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: نا أحمد بن حنبل عن يحي بن سعيد قال: مات حفص بن سليمان قبل الطّاعون بقليل، قال أحمد: وكان ثقة. قال أبو عمرو: وكان الطّاعون سنة إحدى وثلاثين ومئة ، وقد طنّ أبو طاهر بن أبي هاشم وجماعة من مصنّفي القراءات لقلّة معرفتهم بنقلة الأخبار وروّاة الآثار أنّ حفصا بن سليمان هذا هو الأسدي الكوفي أبو عمر القارئ، وإنّما هو المنقريّ البصريّ أبو الحسن من أقران أيّوب السّختياني.»[1]

4 . الإمام حمزة الزّيّات

قال الشّاطبي:[2]

37 – وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَـــوَرِّعٍ *** إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرَتِّلَا

38 – رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الذِي *** رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَنًا وَمُحَصَّلَا.

«وهو الكوفي أزهد القرّاء والإمام الحبر المشهور بالزّيّات، ولد سنة ثمانين، وأدرك الصّحابة بالسّنّ فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القرآن عرضا عن الأعمش والإمام جعفر الصّادق وابن أبي ليلى وغيرهم، روى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وسفيان الثّوري والكسائي وغيرهم، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش ، وكان إماما حجّة ثقة ثبتاً، وكان مع ذلك يجمع مع الزّهد والورع والمعرفة بالعربيّة والفرائض، ومناقبه جمّة، وتُوفّي بحلوان سنة أربعٍ وخمسين ومئة على الاختلاف.»[3]

---

[1] . جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، ، ص: 63 .

[2] . الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، ص: 20.

[3] . كتاب التّبصرة في القراءات السّبع للإمام المقرئ أبي محمّد بن مكّي بن أبي طالب حمّوش ابن محمّد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ، 1045م) ، تحقيق:د/ المقرئ محمّد غوث النّدوي، ص: 123.

« وهو أبو عُمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزّيّات الفرضي التّيْمي، مولًى لآل عكرمة بن ربيعي التّيمي، ويُقال: هو مولى لبني عجل، ويُقال هو من ولد أكثم بن صيفي، وأكثم من بني شُريف، وبنو شُريف من قبائل بني أسد بن عمرو بن تميم، قاله ابن دريد.

وقال أبو حنيفة وسُفيان الثّوري ويحي بن آدم: غلب حمزةُ النّاسَ على القرآن والفرائض، وكان صالحا ورعا ثقة في الحديث، وهو من الطّبقة الثّالثة، ولد سنة ثمانين، وأحكم القراءة وله خمسة عشرة سنة، وأمّ النّاسَ سنة مئة، وعرض عليه من نظائره جماعةٌ، منهم سُفيان الثّوري والحسن بن صالح، وتُوفّي بحلوان بموضع يُقال له: باغ يوسف في خلافة أبي جعفر سنة ستّ وخمسين ومِئة، وله ستٌّ وسبعون سنةً.»[1]

من مزايا حمزة الزّيّات رحمه الله.

« قال رأيت في منامي كأنّي عرضت على الله فقال: ياحمزة اقرأ ما علّمتك فوثب قائما فقال لي: اجلس فإنّي أُحبّ أهل القرآن فقرأت حتّى بلغتُ سورة طه فقلت(وأَنَا اخْترْناك) فقال: بيّن فلبّيتُ فقرأتُ حتّى بلغتُ سورة (يس) فأردتُ أن أقول:﴿ **تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ فقال: :﴿ **تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ** ﴾ كذا قرأتَ وكذا أقرأتُه حملة العرش وكذا يقرأ المقرّبون ثمّ دعا بسوار من ذهب فسوّرني به فقال هذا بقراءتك القرآن ثمّ دعا بمنطقة فمَنطَقني بها فقال هذا بصومك ثمّ توّجني بتاج فقال هذا بإقرائك النّاس القرآن ياحمزة لاتدعْ تنزيلَ العزيزِ فإنّي أنزلته إنزالا وإليه أشار الشّاطبي بما أزكاه وكان لا يأخذ أجرا على القرآن لأنّه تمذهب بحديث التّغليط في أخذ الأجرة عليه، حمل إليه رجل ختم عليه من مشاهير الكوفة جملة دراهم فردّها عليه وقال: أنا لا آخذ أجرا على القرآن أرجو بذلك الفردوس.»[2]

---

[1]. كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص:125، 126.

[2]. أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 49.

يقول السّيوطي في هذا الأمر:« ما اعتاده من المشايخ من امتناعهم من الإجازة إلّا بأخذ مال في مقابلها لا يجوز إجماعا، بل إن عُلم أهليّته، وجب عليه الإجازة، أو عدمها حرم عليه، وليست الإجازة ممّا يُقابل بالمال، فلا يجوز أخذه عنها، ولا الأجرة عليها.»[1]

هناك من كره قراءته لكثرة المدّ فيها:

« حدّثني عليّ، قال: قال محمّد بن الهيثم: واحتجّ من عاب قراءة حمزة بعبد الله بن إدريس أنّه طعن فيها، وإنّما كان سبب هذا أنّ رجلا ممّن قرأ على سُليْم حضر مجلس ابن إديس عبد الله، فقرأ، فسمع ابن إدريس ألفاظا فيها إفراطا في المدّ والهمز وغير ذلك من التّكلّف المكروه، فكره ذلك ابن إدريس وطعن فيه. قال محمّد: وهذا الطريق عندنا مكروه مذموم، وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه، وكذلك من أتقن القراءة من أصحابنا.»[2]

الرّاوي الأوّل :خلف رحمه الله.

هو« أبو محمّد الأسدي البزّار البغدادي(150هـ،229هـ) الإمام العلم، أحد القرّاء العشرة وأحد الرّوّاة عن سُليْم عن حمزة، ثقة كبير، زاهد عالم عابد. أخذ القرآن عرضا عن سُليْم بنِ عيسى وعبدِ الرّحمن بن حمّاد عن حمزة ، وأبي زيد الأنصاري عن المفضّل الضّبّي. وروى الحروف عن إسحاق المسيّبي ويحيى بنِ آدمَ، وروى رواية قتيبة عن عبيد بن عقيل من طريق ابن شوذب المطوعي أداءً وسماعًا، وسمع من الكسائي ولم يقرأ عليه القرآن. روى القراءة عنه عرضًا وسماعاً ورّاقه أحمد بن إبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني.كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلّا أنّه خالفه في مئة وعشرين حرفاً في اختياره. مات ببغداد وهو مختفٍ من الجهميّة.»[3]

---

[1] . تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي(ت 911هـ) بقلم محمّد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة، العربيّة السّعوديّة، ط:1، 1412هـ، 1992م، ص: 232.

[2] .كتاب السّبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (دط)، (دت)، ص: 77.

[3] . حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص: 59، 60.

وفاته بالتّحديد « هو أبو محمّد خلف بن هشام البزّار بالرّاء. ولد سنة خمسين ومئة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وكان إماماً جليلاً عالما ثقة زاهدا، مات سنة مئتين وتسعٍ وعشرين.»[1]

الرّاوي الثّاني: خلّاد رحمه الله

« وأمّا خلّاد فهو خلّاد بن خالد ، ويُقال(خليد) ويُقال عيسى بن الشّيباني الصّيرفي الكوفي يُكنّى أبا عيسى. قال يزيد الحلواني: قرأت على خلّاد بن خالد الصّيرفي، وقال عبد الرّحمن بن أبي حاتم الرّازي: خلّاد بن خالد الشّيباني أبو عيسى المقري.»[2]

« وكان من أضبط أصحابه وأجلّهم كما كان ثقة عارفاً محقّقًا مجوّداً، ضابطاً، متقناً، أخذ عنه القراءة أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن عليّ القصّار، وعليّ بن الحسين الطّبري وغيرهم. تُوفّي سنة عشرين ومئتين[3].»[4]

5 – الكسائي رحمه الله.

قال الشّاطبي:[5]

---

[1]. شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدّمشقي(833هـ)ضبطه وعلّق عليه، الشّيخ أنس مهرة، ،ص:13.

[2]. جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، ، ص: 67 .

[3]. وهكذا تُكتبُ (مِئَتَيْنِ) حسب القاعدة، الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة، ومن الخطأ الشّائع كتابتها(مائتين) وهي خطأ في الكتابة والنّطق معا ، ولعلّهم يأخذون بخطّ المصحف الذي لا يُقاس عليه لأنّه توقيفي، ومجمع اللّغة العربيّة له كلام في هذا الشّأن ، ينظر علم الإملاء والخطّ، طه عبد الرّؤوف سعد، دار الكتاب، دمشق، والقاهرة، (دط)، (دت)، ص: 64، 66.

[4]. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، الشّيخ أحمد بن محمّد البنّا،(ت 1117هـ، 1705م)، تحقيق: د/شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة القاهرة، ط:1، 1407هـ، 1987م، ج:1، ص:27.

[5]. الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، ص: 20.

39 . وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَـــــــائِيُّ نَعْتُهُ *** لَمَّا كَانَ فِي الإِحْـــرَامِ فِيـــــهِ تَسَرْبَلَا

40 . رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا *** وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا.

« هو علي بن حمزة الكسائي وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزّيّات. أخذ القراءة عن حمزة عرضا أربع مرّات وعليه اعتماده، وروى عنه جُلّ العلماء مثل الإمام أحمد بن حنبل والإمام يحي بن معين، وهو مع ذلك فارس النّحو حتّى قال الإمام الشّافعي: من أراد أن يتبحّر في النّحو فهو عيال على الكسائي، وقال ابن مجاهد: كان إمام النّاس في القراءة في عصره، وقال ابن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمر: كان أعلم النّاس بالنّحو وأوحدهم في الغريب وأوحدهم في القرآن. وقد ورد اختلاف كثير حول تسميته بالكسائي، والأشهر أنّه أحرم في كساء فاشتهر بذلك، واختُلف في تاريخ موته والصّحيح أنّه تُوفّي في سنة تسع وثمانين ومئة ودُفن بالرّيّ، وقد كان صحبه هارون الرّشيد فقال: دُفِنَا النّحوُ والفقهُ في الرّيّ، يعني الكسائي ومحمّد بن الحسن الشرمباني صاحب أبي حنيفة حيث ماتا في يوم واحد.»[1]

« وقال الفضل بن شاذان لمّا عرض الكسائي على حمزة خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتّى صار كواحد منهم ثمّ دنا إلى الحضر وقد علم اللّغة، وقال أبو عبيدة في كتاب القراءات كان الكسائي يتخيّر القراءات فأخذ من القراءة حمزة ببعض وترك بعضا وكان من أهل القراءة وهي كانت علمه وصناعته ولم يُجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه، وقال ابن مجاهد فاختار من قراءةِ حمزة وقراءةِ غيره قراءةً متوسّطةً غيرَ خارجةٍ عن آثار من تقدّم من الأئمّة وكان إمامَ النّاس في القراءة في عصره وكان يأخذُ النّاسُ عنه ألفاظَه بقراءته عليهم، وقال أبو بكر الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور:... وكان أوحد النّاس في القرآن فكانوا يكثرون عليه حتّى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم

[1] . كتاب التّبصرة في القراءات السّبع للإمام المقرئ أبي محمّد بن مكّي بن أبي طالب حمّوش ابن محمّد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ، 1045م) ن تحقيق:د/ المقرئ محمّد غوت النّدوي، ص: 124.

ويجلس على كرسيّ ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتّى المقاطع والمبادئ»[1]

الرّاوي الأوّل: حفص الدّوري.

هو« حفص بن عمر، أبوعمر الأزدي البغدادي النّحوي الضّرير(ـ 246هـ) ... نزيل (سامرا)، إمام القراءة وشيخ النّاس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أوّل من جمع القراءات. رحل في طلبها وقرأ بجميع الحروف السّبعة وبالشّوّاذ، وسمع من ذلك شيئا كثيراً. قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعن أبي جعفر، وعلى الكسائي لنفسه، ولأبي بكر عن عاصم وغيرهم وروى القراءة عنه وقرأ عليه جماعة منهم الطّبري المفسّر المؤرّخ. »[2]

الرّاوي الثّاني اللّيث رحمه الله.

هو « وأبو الحارث هو اللّيث بن خالد البغدادي، كان ثقة محقّقاً للقراءة قيّما بها ضابطاً، مات سنة مئتين وأربعين.»[3]

وهناك من يجمع بين النّسبتين وهذا ممكن كما يُقال لنبيّنا صلّى الله عليه وسلّم المكّي ثمّ المدني.

« هو اللّيث بن خالد المروزي البغدادي، وكنيته أبو الحارث، وهو من أجلّ أصحاب الكسائي، كان ثقة حاذقا، ضابطا للقراءة محقّقا لها، تُوفّي سنة أربعين ومئتين.»[4]

---

[1] . أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 60، 61.

[2] . حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص: 62.

[3] . شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدذمشقي(833هـ)ضبطه وعلّق عليه، الشّيخ أنس مهرة، ،ص:12.

[4] . إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، الشّيخ أحمد بن محمّد البنّا،(ت 1117هـ، 1705م)، تحقيق: د/شعبان محمّد إسماعيل، ص: 28.

وهناك من يراه بغدادي فقط ويُخطّئ ما عداه.

« هو اللّيث بن خالد أبو الحارث البغدادي ثقة معروف حاذق ضابط للقراءة محقّق لها، قال أبو عمرو الدّاني كان من جلّة أصحاب الكسائي. عرض على الكسائي وهو من جلّة أصحابه وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي. روى القراءة عنه عرضا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب القراءة ومحمّد بن يحي الكسائي الصّغير والفضل بن شاذان ويعقوب بن أحمد التّركماني، وقد غلط الشّذائي في نسبته فقال اللّيت بن خالد المروزي وكذا الأهوازي فقال المروزي الحاجب وذاك رجل آخر قديم محدث من أصحاب مالك يُكنّى أبا بكر. تُوفّي سنة مئتين أو نحوها ويُقال له البلخي أيضا، وهذا مات سنة أربعين ومئتين.»[1]

6 – أبو عمرو بن العلاء

قال ابن الجَزري:[2]

ثُمَّ (أَبُو عَمْرٍو) فَيَحْيَى عَنْهُ *** وَنَقَلَ الدُّورِي وَسُوسٍ مِنْهُ

هو« ابن عمّار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وقيل ابن جلهمة بن حجر بن خزاعي . أخبرني بنسبه الفضل بن الحسن بن عبد الله، قال: حدّثنا روح بن عبد المؤمن قال حدّثنا العريان بن أبي سفيان ابن أخي أبي عمرو بن العلاء بذلك. وقال أيضاً: اسم أبي عمرو زبّان. كان أبو عمر رأسا في حياة الحسن. قال ضمرة عن ابن شوذب: تُوفّي الحسن سنة عشرة ومئة.[3]

---

[1] . أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 65.

[2] . شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدذمشقي(833ه)ضبطه وعلّق عليه، الشّيخ أنس مهرة، ،ص:9.

[3] .كتاب السّبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (دط)، (دت)، ص: 80.

. ووقع الاختلاف في اسمه في أكثر من خمسة عشر اسماً.

«واختلف في اسم أبي عمرو فقيل: زبّان، وقيل: العُريان، وقيل: يحيى، وقيل: عُيينة، وقيل: سُفيان، وقيل، محمّد، وقيل: جبر، وقيل: فايد، وقيل: حُمَيْد، وقيل: جُنيْد، وقيل: حمّاد، وقيل: عثمان، وقيل: محبوب، وقيل: جَزْء، وقيل: ربّان بالرّاء مهملة، والباء منقوطة بواحدة. وقيل عمّار، وقيل اسم كنيته.»[1]

مكانته العلميّة:

« قال أبو بكر: كان مقدّما في عصره، عالما بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللّغة، إمام النّاس في العربيّة، وكان مع علمه وفقهه بالعربيّة مُتمسّكاً بالآثار، لا يكاد يخرج اختياره عمّا جاء عن الأئمّة قبله، متواضعا في علمه، قرأ على أهل الحجاز، وسلك في القراءة طريقهم، ولم تزل العلماء في زمانه تعرف له تقدّمه، وتُقرُّ له بفضله، وتأتمّ في القراءة بمذاهبه. ولقد حدّثني جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا محمّد بن بشرن قال: حدّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ سفيان، قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام، فقلتُ: يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمر بنِ العلاء.»[2]

اليزيدي إمام الرّوّاة عن أبي عمرو

« فأمّا اليزيدي فهو يحيى بن المبارك العدوي البصري النّحوي، يُكنّى أبا محمّد ويُعرف باليزيدي، وهو مولى عبد مناة بن تميم، وقال أبو حاتم: هو مولى بني عديّ وليس منهم ولكن كان نازلا فيهم نُسب إلى اليزيدي وكان مؤدّبا ليزيد بن يزيد، وقال غيرُ أبي حاتم: هو منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي، نُسب إليه لصحبته إيّاه، وأدّب المأمون بعد الكسائي، وخرج معه إلى خراسان

[1] . كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص:92، 93.

[2] .كتاب السّبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، (دط)، (دت)، ص: 82.

فتُوفّي بها سنة اثنين ومئتين.»[1]

الرّاوي الأوّل: الدّوري نقلا عن اليزيدي وهو من روّاة الإمام الكسائي وقد تقدّم تعريفه. ولا بأس أن نعيد ترجمته لزيادة الفائدة:

« هو حفص بن عمر بن عمر بن العزيز البغدادي النّحوي الضّرير، إمام القراءة وشيخ النّاس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أوّل من جمع القراءات، ونسبته إلى الدّور موضع ببغداد، رحل في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السّبعة والشّواذ، تّوفّي في شوّال سنة ستٍّ وأربعين ومئتين.»[2]

الرّاوي الثّاني: أبو شعيب صالح بن زيّاد السّوسي نقلا عن اليزيدي.

« هو صالح بنُ زيّاد بن عبد الله بن إسماعيلَ بن إبراهيمَ بن الجارودِ بن مسرح الرّستي أبو شعيب السّوسي الرقي مُقرئٌ ضابطٌ محرّرٌ ثقةٌ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمذد اليزيدي وهو من أجلّ أصحابه، روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمّد وموسى بن جرير النّحوي وأبو الحارث محمّد بن أحمد الطّرطوسي الرقي وأحمد بن محمّد الرّافقي وأحمد بن حفص المصيصي ومحمّد بن سعيد الحرّاني وعلى بن محمّد السّعدي وأحمد بن يحيى الشّمشاطي وعلى بن أحمد الثّقري ومحمّد بن إسماعيل القرشي وعلى ابن الحسين الرقي ومحمود بن محمّد الأديب الأنطاكي وموسى جمهور وأبو الحسن بن زرعة وإسماعيل بن يعقوب وعلى ابن موسى بن بزيغ وأحمد بن شعيب النّسائي الحافظ وجعفر بن سليمان المشحلائي وأبو عثمان النّحوي والحسين بن عليّ الخيّاط. وتُوُفّيَّ أوّل سنة إحدى وستّين ومئتين وقد

---

[1]. جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، ص: 55 .

[2]. كتاب التّبصرة في القراءات السّبع للإمام المقرئ أبي محمّد بن مكّي بن أبي طالب حمّوش ابن محمّد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ، 1045م) ن تحقيق:د/ المقرئ محمّد غوت النّدوي، ص: 120.

قارب السّبعين، قال في النّشر قد قارب التّسعين.»[1]

7 ـ ابن عامر رحمه الله.

قال ابن الجزري: [2]

ثُمَّ(ابْنُ عَامِرٍ) الدِّمَشْقِي بِسَنَدْ *** عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانٍ وَرَدْ

« هو عبد الله بن عامر اليحصبي، نسبه إلى قبيلة يحصب بن دهمان. وقد يرتقي عمود نسبه إلى هود عليه السّلام، والأشهر في كناه أبو عمران. هو إمام أهل الشّام في القراءة وهو الذي انتهت إليه مشخية الإقراء بها. وقال ابن الجزري: قال الحافظ أبو عمرو: أخذ القراءة عرضا عن أبي الدّرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب، وقد ورد في اسناده تسعة أقوال: أصحّها أنّه قرأ على المغيرة ثمّ قال: وأمّا طعن ابن جرير فيه فهو ممّا عدّه عن سقطات ابن جرير حتّى قال السّخّاوي: قال لي شيخنا أبو القاسم الشّاطبي: إيّاك وطعن الطّبري على ابن عامر. تولّى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان إمام الجامع بدمشق وهو الذي كان ناظرا على عمارة حتّى فرغ. روى القراءة عنه عرضا جماعة كثيرة منهم يحيى بن الحارث الذماري. توفّي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومئة وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين.»[3]

ـ نسبه يصل إلى نوح وهناك من أوصله إلى آدم:

« حدّثنا طاهر بن غلبون المقرئ قال: كان عبد الله بن عامر اليحصبي منسوبا إلى يحصب بن

---

[1] . أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 55.

[2] . شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدذمشقي(835هـ)ضبطه وعلّق عليه، الشّيخ أنس مهرة، ص:9.

[3] . كتاب التّبصرة في القراءات السّبع للإمام المقرئ أبي محمّد بن مكّي بن أبي طالب حمّوش ابن محمّد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ، 1045م) ن تحقيق:د/ المقرئ محمّد غوت النّدوي، ص: 120.

دهمان بن عامر بن جبير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن أرفخشد بن شافخ بن سام بن نوح بن آل متّصل بآدم عليه السّلام، قال: (أنا) أبو الحسن وكنيته أبو نعيم، وقيل: أبو عمران.»[1]

-أبو عمر وابن عامر هما القارئان العربيّان من السّبعة:

« ابن عامر الشّامي هو عبد الله بن عامر اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ويُكنّى أبا عمران وهو من التّابعين وليس في القرّاء السّبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو والباقون هم موال وتُوفّي سنة ثماني عشرة ومئة»[2]

الرّاوي الأوّل هشام بن عمّار

هو« أبو الوليد السّلمي الدّمشقي (153ـ 235هـ) إمام أهل دمشق وخطيبهم ومحدّثهم ومفتيهم أخذ القراءة عرضا عن أيّوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز وغيرهم. وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلّام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلواني وخلق كثير. لما تُوفّي أيّوب بن تميم رجعتِ القراءة في الشّام إلى ابن ذكوان وهشام. وكان هشاما مشهورا بالعقل والفصاحة والعلم والرّواية والدّراية. رُزق كبر السّن وصحّة العقل والرّأي فارتحل النّاس إليه في القراءات والحديث»[3].

« قال وكان هشام مشهورا بالنّقل والفصاحة والعلم والرّواية والدّراية رزق كبر السّن وصحّة العقل والرّأي فارتحل النّاس إليه في القراءات والحديث، وقال أبو زرعة: من فاته هشام بن عمّار يحتاج

---

[1]. جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، ، ص: 56 .

[2]. كتاب التّيسير في القراءات السّبع، للإمام أبي عمر عثمان بن سعيد الدّاني، تصحيح، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط:2، 1404هـ، 1984م،ص: 5، 6.

[3]. حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص: 56.

أن ينزل في عشرة آلاف حديث، وقال أحمد بن أبي الحواري: إذا حدّثت في بلد فيها أبي الوليد هشام بن عمّار فيجب لِلحيَتي أن تحلق، أخبرني أحمد بن إبراهيم المنبجي في آخرين أذنا أنبأنا محمّد بن محمّد بن نصر أنا جدي أنا أبو القاسم الحافظ قرأت على أبي القاسم بن السّمرقندي عن أبي عبد الله بم محمّد ابن فرج الأندلسي يعني أبا عبد الله الحميدي، قال: أخبرني بعض أهل الحديث ببغداد أنّ هشام بن عمّار قال: سألت الله عزّوجلّ سبع حوائج فقضى ستّاً والواحدة التي ما أدري ما صنع فيها سألته أن يغفر لي ولوالديّ وهي التي لا أدري وسألته أن يرزقني ففعل وسألته أن يعمّرني مئة سنة ففعل وسالته أن يجعلني مصدّقا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ففعل وسألته أن يجعل النّاس يغدون إليّ في طلب العلم ففعل وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل وسألته وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالاً ففعل»[1].

الرّاوي الثّاني: ابن ذكوان

« وهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري الدّمشقي ويُكنّى أبا عمرو. ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومئة، ومات بدمشق صبيحة الاثنين لسبع خلون من شوّال سنة اثنين وأربعين ومئتين. عاش سبعا وستّين سنة. ووقع لأبي محمّد مكّي (بشْر) مكان (بشير) وهو وهم.»[2]

« أخذ القراءة عرضا عن أيّوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، قال أبو عمرو الحافظ: وقرأ على الكسائي حين قديم الشّام وروى الحروف سماعا عن إسحاق بن المسيّبي عن نافع، روى القراءة عنه ابنه أحمد وأحمد بن أنس وأحمد بن محمّد بن ماميه وأحمد بن يوسف التغلبي وأحمد بن محمّد ويُقال محمّد بن أحمد بن محمّد البيساني وأحمد بن نصر بن شاكر بن أبي رجاء وإسحاق بن داوود وإسماعيل بن الحويرس والحسين بن إسحاق وجعفر بن محمّد بن كرّار وسهل بن عبد الله بن الفرخان الزّاهد وأبو زرعة عبد الرّحمن بن عمرو الدّمشقي وعبد الله بن عيسى الإصفهاني

[1]. أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 37.

[2]. كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت540هـ) ،ج:1، ص:105، 106.

وعبد الله بن مخلّد الرّازي وعثمان بن خرزاد وعليّ بن الحسين بن الجنيد ومحمّد بن إسماعيل التّرميذي ومحمّد بن القاسم الإسكندراني ومحمّد بن موسى الختلي وهارون بن موس الأخفش، وألّف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة اللّسان، قال أبو زرعة الدّمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشّام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه، وقال الوليد بن عقبة الدّمشقي: ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان، وقال النّقّاش: قال ابن ذكوان: أقمت على الكسائي سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرّة ، قال ابن الجزري: قلت إن كان رحل إليه للعراق فمحتمل وإلاّ فما نعلم أنّ الكسائي دخل الشّام ثمّ وقفت على ما يدلّ أنّه دخل الشّام وأقرأ بجامع دمشق...»[1]

جدول القرّاء السّبعة مع ذكر البلد والطّبقة وتاريخ الميلاد والوفاة ، والرّاويان عن كلّ إمام.[2]

الإمام	البلد	الطّبقة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	الرّوّاة
1 . نافع	المدينة	الثّالثة	في حدود سنة 70هـ	سنة 179هـ	قالون وورش
2 . ابن كثر	مكّة	الثّانية	سنة 45 هـ	سنة 120هـ	البزّي وقنبل
3 . أبو عمرو	البصرة	الرّابعة أو الثّالثة	سنة 70 هـ	سنة 145 هـ	الدّوري والسّوسي
4 . ابن عامر	الشّام	الثّالثة	سنة 21 هـ	سنة 118 هـ	هشام وابن ذكوان
5 . عاصم	الكوفة	الثّالثة	-----	سنة127هـ	شعبة وحفص
6 . حمزة	الكوفة	الرّابعة	سنة 80 هـ	سنة 145هـ	خلف وخلّاد
7 . الكسائي	الكوفة	الرّابعة	سنة 119هـ	سنة 189هـ	اللّيث والدّوري.

[1] . أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 38، 39.

[2] . النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعة عشر وروّاتهم وطرقهم، صابر حسن محمّد أبو سليمان، دار عالم الكتب، الرّياض، ط: 1، 1419هـ، 1998م، ص: 25.مع حذف المعلومات عن الرّوّاة.

الثّلاثة بعد السّبعة وهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ويعقوب الحضرمي، وخلف بن هشام البزّار.

8 – أبو جعفر يزيد بن القعقاع:

قال ابن الجزري: [1]

ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الحَبْرُ الرِّضَى *** فَعَنْهُ عِيسَى وَابْنُ جَمَّازٍ مَضَى

« هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني تابعي جليل، أخذ القراءة عن الصّحابة، وكان كبير القدر، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة. وقال أبو الزّناد: لم يكن بالمدينة أقرأ للسّنّة من أبي جعفر. وقال مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا. وقال نافع: لمّا غُسِّل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شكّ أحد ممّن حضره أنّه نور القرآن. ورُئي في المنام على صورة حسنة فقال: بشِّرْ أصحابي وكلَّ من قرأ القرآن على قراءتي أنّ الله قد غفر لهم ، مات سنة مئة وثلاثين ، وهو ثامن القرّاء بالنّسبة إلى هذا التّرتيب.»[2]

« وقرأت بخطّ الأستاذ أبي عبد الله القصاع أنّه كان يُصلّي في جوف الليل أربع تسليمات يقرأ في كلِّ ركعة بالفاتحة وسورة من المفصّل ويدعو عقبها لنفسه والمسلمين ولكلّ من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله، وقال سليمان بن مسلم شهدتُ أبا جعفر وقد حضرته الوفاة جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبّوا عليه يصرخون به فلم يُجبهم، فقال شيبة وكان ختنه على ابنة أبي جعفر ألا أُريكم عجبا قالو بلى فكشف عن صدره فإذا دوّارة بيضاء مثل اللّبن فقال أبو حازم وأصحابه: هذا واللهِ نورُ القرآن.»[3]

---

[1]. شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدّمشقي(833ه)ضبطه وعلّق عليه، الشّيخ أنس مهرة، ص:12.

[2]. المرجع نفسه : ص:12.

[3]. أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 67، 68.

الرّاوي الأوّل : عيسى بن وردان

هو: « أبو الحارث المدني الحذاء(- 160 هـ) إمام مقرئ حاذق وراوٍ محقّق ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة، ثمّ عرض على نافع وهو من جلّة أصحابه وشاركه في الإسناد. عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقالون.»[1]

الرّاوي الثّاني ابن جمّاز:

« هو أبو الرّبيع سليمان بن مسلم بن جمّاز الزّهري مولاهم المدني، كان مقرئا جليلا ضابطا مشارا إليه في قراءة أبي جعفر ونافع، مات بُعَيْدَ سنة مئة وخمس وسبعين، والحبر بالفتح على المشهور ويجوز كسره وهو العالم، والرّضي وصف به للمبالغة: أي: مرضيّ، وقوله عنه أي: رؤيا عنه بلا واسطة وقوله مضى أي ذهب ويُقال أمضى الأمر أي: أنفذه»[2]

فائدة: هناك تقارب بين قراءة أبو جعفر ونافع

« واشتهر أبو جعفر بقراءة المدينة، وعلّم القرآن بالمسجد النّبوي نحوا من ستّين سنة. ومن أجلّ من قرأ عليه الإمام نافع الذي جعله ابن الجزري أصلا له، ولو عكس الأمر لجاز، كما أخذ عنه روّاته المعتمدون ومنهم عيسى بن وردان الحذاء، وسليمان بن مسلم بن جمّاز. وبما أنّ جعفر كان من شيوخ الإمام نافع، فالعلاقة بين قراءتيهم أمر طبيعي، إلّا أنّ بينهم فروقا قليلة في الأصول مردّها أنّ نافعا أخذ عن عدّة شيوخ، وأنّه كان يختار ماتّفق عليه اثنان او أكثر ممّن قرأ عليهم»[3]

9 . يعقو ب الحضرمي

[1] . حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص: 63.

[2] . شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدّمشقي(833هـ)، ص:13.

[3] . تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، د/ محمّد المختار ولد بّاه، مطبعة بني زناسن، سلا، المملكة المغربيّة، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربيّة والعلوم والثّقافة إبسيسكو، (دط)، 1422هن 2001م،ص: 107.

قال ابن الجزري:[1]

تَاسِعُهُمْ (يَعْقُوبُ) وَهُوَ الحَضرَمِيُّ) *** لَـهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَـمِي

«هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، وكنيته أبو محمّد، أحد الأئمّة العشرة، وكان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبي عمرو بن العلاء، قال أبو حاتم السّجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه، ومذاهب النّحو، وأروى النّاس لحروف القرآن وحديث الفقهاء أخذ القراءة على أبي المنذر سلام بن سليمان المزني، وشهاب بن شرنفة، وأبي يحيى مهد بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حبّان العطّار، وقراءة هؤلاء يتّصل سندها بأبي موسى الأشعري عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. تُوفّي في ذي الحجّة سنة خمس ومئتين.»[2]

« أخبرني إبراهيم بن أحمد الجدامي بقراءتي عليه عن عمر بن غدير عن أبي اليمن الكندي أنبأنا أبو محمّد البغدادي أنبأنا أبو العزّ الواسطي أنبأنا أبو القاسم الهذلي قال: لم يُر في زمن يعقوب مثلُه كان عالما بالعربيّة ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلاً تقيّاً ورعاً زاهداً، بلغ من زهده أنّه سُرِق رداؤُه عن كتفه وهو في الصّلاة ولم يشعر ورُدَّ عليه ولم يشعر لشغله بالصّلاة، وبلغ من جاهه بالبصرة انّه كان يَحْبِسُ ويُطلِقُ. أخبرني ابو المعالي المقرئ عن ست الدّار الإسكندريّة أنبأنا إبراهيم بن وثيق عن أبي زرقون عن الخولاني حدّثنا عثمان ابن سعيد إجازة حدّثني يونس بن عبد الله الخطيب حدّثنا محمّد بن يحيى حدّثنا أحمد بن خالد حدذثنا مروان بن عبد الملك قال سمعت أبا حاتم يقول: يعقوب بن إسحاق من أهل

[1] . شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدّمشقي(833هـ)، ص:13.

[2] . إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، الشّيخ أحمد بن محمّد البنّا،(ت 1117هـ، 1705م)، تحقيق: د/شعبان محمّد إسماعيل، ص: 30.

بيت العلم بالقرآن والعربيّة وكلام العرب والرّواية الكثيرة والحروف والفقه وكان أقرأ القرّاء وكان أعلم من أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وحديث الفقهاء؛ قال البخاري وغيره.[1]

الرّاوي الأوّل: رويس.

هو« محمّد بن المتوكّل أبو عبد الله اللؤلئي البصري (– 238هـ). مقرئ حادق ضابط مشهور جليل. أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي وختم عليه ختمات، وهو من أحدق أصحابه. روى القراءة عنه عرضا محمّد بن هارون التمّار والإمام أبو عبد الله الزّبيري. كان يأخذ على المبتدئين بتحقيق الهمزتين معاً في مثل ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿ جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾، وكان يأخذ على الماهر بتخفيف الهمزة الثّانية».[2]

الرّاوي الثّاني: روح

« هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النّحوي، وكنيته أبو الحسن، كان–رحمه الله تعالى– مقرئا جليلا ثقة ضابطا مشهورا من أجلّ أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري في صحيحه وتُوفّي روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومئة.»[3]

10 . خلف بن هشام

قال ابن الجزري: [4]

وَالْعَاشِرُ البَزَّارُ وَهْوَ (خَلَفُ) *** إِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

---

[1] . أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري، ص: 38، 39.

[2] . حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص: 64، 65.

[3] . النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعة عشر وروّاتهم وطرقهم، صابر حسن محمّد أبو سليمان، دار عالم الكتب، الرّياض، ط: 1، 1419هـ، 1998م، ص: 38.

[4] . شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدّمشقي(833هـ)، ص:13.

لقد تمّت التّرجمة للقارئ العاشر خلف بن هشام عند ذكر راوِيَيْ حمزة ولا بأس أن نعيد ترجمته من مرجع آخر .

هو« خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داوود بن مقسّم بن غالب أبو محمّد الأسدي ويُقال خلف بن هشام بن أبي طالب بن غراب الإمام العلم أبو محمّد البزّار بالرّاء البغدادي، أحد القرّاء العشرة وأحد الرّوّاة عن سليم عن حمزة. ولد سنة خمسين ومئة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في الطّلب وهو ابن ثلاث عشرة وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالما، رُوِيَ عته أنّه قال: أشكل عليّ باب في النّحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتّى حفظته أو قال عرفته، ورُوِي عنه أيضاً أنّه كان يُقال له البزّار ويقول ادعوني المقرئ، قال أحمد بن إبراهيم ورّاقه سمعته يقول: قدمت الكوفة فصرتُ إلى سليم فقال: ما أقدمك قلتُ: أقرأ على أبي بكر بن عيّاش فدعا ابنه وكتب معه ورقة إلى أبي بكر لم أدرِ ما كتب فيها فأتيناه فقرأ الورقة وصعّد فيَّ النّظر ثمّ قال أنت خلف، قلتُ: نعم، قال: أنت الذي لم تخلف ببغداد أحدا أقرأ منك، فسكتُّ فقال لي: اقعد هات اقرأ قلتُ: عليك، قال: نعم، قلت: لا والله لا أقرأ على من يستصغر رجلا من حملة القرآن ثمّ خرجت، فوجّه إلى سليم فسأله أن يردّني فأبيت ثمّ ندمت واحتجت فكتبت قراءة عاصم عن يحيى بن آدم»[1]

الرّاوي الأوّل: إسحاق.

« إسحاق الورّاق: أبو يعقوب المروزي ثمّ البغدادي (- 286هـ) ورّاق خلف وراوي اختياره عنه، ثقة قيّم بالقراءة، ضابط. قرأ على خلف اختياره وقام به بعده، وعلى الوليد بن مسلم. وقرأ عليه جماعة منهم ابن شنبوذ.»[2]

الرّاوي الثّاني: إدريس أبوالحسن

[1]. أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 52، 53.

[2]. حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ص: 65.

« وإدريس: هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحدّاد، كان إماماً ضابطاً محقّقاً ثقة، سُئل عنه الدّارقطني، فقال: ثقة وفوق الثّقة بدرجة، روى عنه خلف روايته واختياره، مات سنة مئتين واثنين وتسعين، وقوله: عنه أي: عن خلف، ويعرف بالرّواية والقراءة.»[1]

جدول بيان أسماء الأئمّة الثّلاثة المكمّلين للعشرة وبلادهم وتارخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وروّاتهم وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم.[2]

الإمام	البلد	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	توفّي عن	الرّوّاة	البلد	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	توفّي عن
1. أبو جعفر	المدينة	ـــــ	130هـ	ـــــ	عيسى بن وردان وسليمان بن جمّاز	المدينة المدينة	ـــــ ـــــ	160هـ بعد 170هـ	ـــــ ـــــ
2. يعقوب	البصرة	ـــــ	205هـ	88عاما	رويس روح	البصرة ـــــ	ـــــ ـــــ	237هـ 235هـ	ـــــ ـــــ
3. خلف العاشر	الكوفة	150هـ	229هـ	79عاما	إسحاق إدريس	الكوفة الكوفة	ـــــ ـــــ	286هـ 292هـ	ـــــ 93عاما

بقية الأربعة بعد العشرة:

11. الحسن البصري

« نبدأ بالحسن بن أبي الحسن يسار البصري(ت110هـ) الذي كان إمام عصره ومصره علما وعملا، قرأ على حطّان بن عبد الله الرّقّاش(ت بعد السّبعين) عن أبي موسى الأشعري وعلى أبي العالية الرّيحاني رفيع بن مهران (ت96هـ) الذي قيل إنّه ليس بعد الصّحابة أعلم منه بالقرآن، وقد

[1]. شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدّمشقي(833هـ)ضبطه وعلّق عليه، الشّيخ أنس مهرة، ص:14.

[2]. النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعة عشر وروّاتهم وطرقهم، صابر حسن محمّد أبو سليمان، ص: 41.

أخذ عن عمر بن الخطّاب وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ورُوِيت قراءته عن طريق أبي نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي(ت190هـ) عن طريق عيسى بن عمر النّحوي وعن أبي عمر الدّوري الذي قرأ على شجاع . ورُوِي عن الشّافعي قوله« لو أشاء أقول إنّ القرآن نزل بلغة الحسن لقُلتُه لفصاحته» وهذا التّنويه من إمام مثل محمّد بن إدريس الشّافعي يستدعي التّدبّر والتّفكير ذلك أنّ الفصاحة هنا لا تعني حسن التّلفّظ والأداء، لأنّ الشّافعي لم يسمع من الحسن البصري المتوَفَّ قبل مولد الشّافعي بعشرات السّنين وإنّها قد تعني صحّة قراءته من الوِجهة اللّغويّة، غير أنّه سبق أن رأينا القرّاء المهرة استبعدوا قراءة الحسن من السّبعة والعشرة المتواترة، إلى أن وضعها الدّمياطي في الأربعة عشرة، فهي إذن قراءة تعتبر عموما من الشّواذ، وبالخصوص في بعض الحروف التي لم يُتابع عليها . وإنّ قراءة الحسن تطرح مشكلا آخر، وهو أنّ ابن جنّي في المحتسب كان يعزو القراءة إلى(الحسن) بدون تقييد أو تمييز، فصار محقّقو الكتاب يعزون كثيرا من هذه القراءات إلى الحسن بن محمّد بن عبد الله المكّي المذكور أنّه من شيوخ البزّي»[1]

« مات في أوّل رجب سنة عشرٍ ومئة، وكانت جنازته مشهودة، صلَّوْا عليه عقِيب الجمعة بالبصرة، فشيّعه الخلق، وازدحموا عليه، حتّى إنّ صلاة العصر لم تقم في الجامع»[2]

12 ـ سليمان بن مهران الأعمش

« هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمّد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الإمام الجليل، ولد سنة ستّين، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النّخعي وَزِرّ بن حبيش وزيد بن وهب وعاصم بن أبي النّجود وأبي حصين ويحيى بن وثّاب ومجاهد بن جبر وأبي العالية الرّيّاحي. وروى القراءة عنه عرضا وسماعا حمزة الزّيّات ومحمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى وجرير بن عبد الحميد وزائدة بن قدامة وإبّان بن

[1] . تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، د/ محمّد المختار ولد بّاه، ص: 112.

[2] . تهذيب سير أعلام النّبلاء، تصنيف: شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي(ت 748هـ، 1374م)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، تهذيب: أحمد فايز الحِمصي، مراجعة: عادل مرشد، مؤسّسة الرّسالة، ط:1، 1412هـ، 1991م، ج:1، ص: 167.

تغلب، وعرض عليه طلحة بن مصرف وإبراهيم التّيمي ومنصور بن المعتمر وعبد الله بن إدريس وأبو عبيدة بن معن الهذلي، وروى عنه الحروف محمّد بن عبد الله المعروف بزاهر ومحمّد بن ميمون. وكان الأعمش حافظا متثبّتا واسع العلم بالقرآن ورعا ناسكا وكان يُسمّى المصحف لشدّة إتقانه وضبطه وتحريره. قال هشام: ما رأيت بالكوفة أحدا أقرأ لكتاب الله عزّوجلّ من الأعمش، ورُوي عنه أنّه قال: إنّ الله زيّن بالقرآن أقواما وإنّي ممّن زيّنه الله بالقرآن. قال ابن الجزري: وروينا عنه ملحا ونوادر، خرج يوما إلى الطّلبة فقال: لولا أنّ في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ماخرجت إليكم. مات في ربيع الأوّل سنة ثمان وأربعين ومئة.»[1]

13 ـ اليزيدي يحي بن المبارك.

« هو أبو محمّد يحي بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري المعروف باليزيدي إمام نحويّ مقرئ علاّمة ثقة كبير نزل بغداد وعُرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي فكان يُؤدّ ب ولده. ثمّ اتّصل بالرّشيد فجعل المأمون في حجره يُؤدّبه. أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو بن العلاء، وهو الذي خلفه بالقيام بها. وأخذ أيضا عن حمزة. وسمع عبد الملك بن جرير وأخذ عن الخليل بن أحمد، وله اختيار خالف فيه أبا عمر في حروف يسيرة عشرة: إشباع باب (بَارِئِكُمْ)، و(يَأْمُرُهُمْ)، وحذف الهاء من (يَتَسَنَّهْ)، و(ٱقْتَدِهْ)، وإشباع كناية يؤدّه وأخواتها، ونصب(مَعْذِرَةٌ) بالأعراف، وتنوين (عَزِيز) بالتّوبة و(نَنفُخُ) بطَهَ بياء مضمومة مبنيّا للمفعول، ونصب(خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) بالواقعة، (بِمَا ءَاتَٰكُمْ) بالمدّ في الحديد ، ونصب(عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) بالغاشيّة» [2]

« وقد أدّب المأمون، وعظُم حالُه، وكان ثقة، عالما حجّة في القراءة، لا يدري ما الحديث، لكنّه أخباريّ، نحويٌّ، علاّمة، بصير بلسان العرب، أخذ العربيّة عن أبي عمرو، وعن الخليل، وألّف

[1] . أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري،ص: 97، 98.

[2] . القراءات الشّاذّة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتّاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (دط)،1401هـ، 1981م، ص: 14.

كتاب «النّوادر» وكتاب «المقصور والممدود»، وكتاب «الشّكل»، وكتاب «نوادر اللّغة» وكتاب «النّحو». وكان نظيرا للكسائي. عاش أربعا وسبعين سنة، وتُوفّي سنة اثنين ومئتين»[1]

14 .. ابن محيص محمّد بن عبد الرّحمن

« والرّابع والأخير من الأربعة هو محمّد بن عبد الرّحمن بن محيص(ت 123هـ) كان مقرئا في مكّة مع ابن كثير وحميد بن قيس، عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عبّاس وسعيد بن جبير، وسمع منه شبل بن عبّاد وأبو عمرو بن علاء، وأثنى مجاهد على معرفته بالعربيّة، فقال: «إنّه كان يبني ويُرصّص فيها». ويقول أبو عبيد بن سلّام: «إنّه كان أقوى في العربيّة من ابن كثير وحميد بن قيس». غير أنّ ابن مجاهد ذكر أنّ له اختيارات على مذهب العربيّة خرجت به عن إجماع أهل بلده فرغب النّاس عن قراءته، ويقول ابن الجزري: إنّه قرأ له في المنهج والرّوضة،؛ ولولا ما في قراءته من مخالفة المصحف لألحقها بالقراءة المشهورة. ومن الأسباب التي حَدَّتْ من شهرته، أنّ راويَيْه المعتمدَين، أحدهما البزّي وهو الذي اختصّ برواية ابن كثير، والثّاني هو ابن شنبوذ الذي كان مثار جدل في عهده في قصّته المشهورة مع ابن مجاهد»[2]

القرّاء من أصحاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم

« 3759- حدّثنا حفص بن عمر شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل قال: سمعت مسروقا قال: قال عبد الله بن عمرو« إِنَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا».وقال:«**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلاَقًا**»

[1]. تهذيب سير أعلام النّبلاء، تصنيف: الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي(ت 748هـ، 1374م)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، تهذيب: أحمد فايز الحِمصي، مراجعة: عادل مرشد، ج:1، ص: 352.وفي الأصل قبل التّهذيب(562/9).

[2]. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، د/ محمّد المختار ولد بّاه، ص: 112.

3760- وقال:« **اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ منْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى حُذَيْفَةَ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**»[1]

« فهؤلاء الأربعة: اثنان من المهاجرين الأوّلين: عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة، وقد كان سالمٌ هذا من سادات المسلمين، وكان يؤمّ النّاس قبل مقدم النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم (في) المدينة واثنان من الانصار معاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب، وهما سيّدان كبيران رضي الله عنهم أجمعين»[2]

« المشتهرون بإقراء القرآن من الصّحابة سبعة: عثمان، وعليّ وأُبيّ وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو موسى الأشعري؛ كذا ذكرهم الذّهبي في طبقات القرّاء، قال: قرأ على أبي جماعة من الصّحابة منهم: أبو هريرة، وابن عبّاس، وعبد الله بن السّائب. وأخذ ابن عبّاس عن زيد أيضا وأخذ عنهم خلق من التّابعين»[3]

الصّحابة الأربعة الذين ذكرهم النّبيّ عليه السّلام في الحديث لهم مزيّة على غيرهم لأنّهم عُرِفوا بالضّبط والإتقان والمعاهدة للقرآن الكريم حفظا وتلاوة وتعليما والقراءات العشر المتواترة متّصلة السّند إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بواسطة هؤلاء الأربعة وبواسطة الذين ذكرهم الذّهبي، فقراءة نافع وابن كثير ويعقوب من طريق أُبيّ رضي الله عنه، وحمزة والكسائي وخلف من طريق ابن مسعود رضي الله عنه، وعاصم من طريق أبيّ وزيد رضي الله عنهما، وأبو عمرو من طريق عليّ وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما، وابن عامر من طريق أبي الدّرداء رضي الله عنه، وأبو جعفر من طريق ابن عبّاس عن أبيّ رضي الله عنهما. فجزاهم الله عنّا خير الجزاء.

---

[1] ـ الجامع الصّحيح، محمّد بن إسماعيل البخاري(ت 194،256هـ) شرح وتحقيق محمّد الخطيب، وترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، وإخراج: قصي محبّ الدّين الخطيب، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها، القاهرة، (دط)، (دت)، ج:3 ، كتاب فضائل القرآن، باب: مناقب عبد الله بن مسعود، برقم (3759)، (3760)، ص: 340 .

[2] ـ كتاب فضائل القرآن، ابن كثير، تحقيق أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، ط:1، 1416هـ، ص: 153، 154.

[3] ـ تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي(ت 911هـ) بقلم محمّد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة، 1412هـ، 1992م، ص: 197، 198.

الفصل الثّاني:

الأحرف السّبعة وأثر القراءات في النّحو

المبحث الأوّل: الأحرف السّبعة.

1 . المراد بالأحرف السّبعة

2 . الفرق بين الأحرف السّبعة والقرّاء السّبعة

3 . ابن مجاهد بريء من الخلط بين الأحرف السّبعة والقراءات السّبع.

4. الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف

5. فائدة تعدّد القراءات.

المبحث الثّاني: أثر القراءات في النّحو .

1 . القراءات بين البصريين والكوفيّين

2 . هل يشترط للنّحوي العلم بجميع القراءات

3. القراءات المُشكلة وموقف النّحاة منها(نماذج)

4 . الاجتهاد في القراءة دون رواية لقوّة الرّاوي في العربيّة يُخرج عن السّنّة

5 . القرّاء مقدّمون على النّحويّين عند الاختلاف.

المبحث الأوّل :

الأحرف السّبعة

1 . المراد بالأحرف السّبعة

2 . الفرق بين الأحرف السّبعة والقرّاء السّبعة

3. ابن مجاهد بريء من الخلط بين الأحرف السّبعة والقراءات السّبع.

4 . الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف

1 . المراد بالأحرف السّبعة

أحاديث الأحرف السّبعة:

الحديث الأوّل « 270-(818) حدّثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأتُ على مالكٍ عنِ ابنِ شهابٍ، عنْ عُرْوَةَ بنِ الزّبير عن عبدِ الرّحمن بنِ عبدٍ الْقاريّ قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطّابِ يقولُ: سمعتُ هشامَ بنَ حكيمِ بنِ حزامٍ يَقرأُ سورةَ الفرقانِ على غيرِ ما أقرؤُها. وكانَ رسُولُ اللهِ صلّى الله عليهِ وسلّمَ أَقْرَأَنِيهَا ، فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ رَسُوُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ:« **أَرْسِلْهُ. اقْرَأْ**» فقَرَأَ القِرَاءَةَ التِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فقَالَ رَسُوُلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسلَّمَ:« **هَكَذَا أُنْزِلَتْ**» ثُمَّ قَالَ لِي: « **اقْرَأْ**» فَقَرَأْتُ. فقَالَ:« **هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ**»[1]

الحديث الثّاني« 4991- حدّثنا سعيدُ بنُ غُفيرٍ قَالَ حدَّثَنِي عُقيلٌ عنِ ابنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدِ اللهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:« **أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنْنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ**»[2]

الحديث الثّالث: « 283- (820) حدّثنا محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ

---

[1] . صحيح مسلم، المسمّى المسند الصّحيح المختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّسابوري(ت 206، 2061هـ) وفي طليعته: غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجّاج للعلّامة السّيّد محمّد بن محمّد مرتضى الزّبيدي(ت1205هـ)، دار طيبة الرّيّاض، ط:1، 1427هـ، 2006م، ج:1، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

[2] . الجامع الصّحيح، محمّد بن إسماعيل البخاري(ت 256،194هـ)، ج:3 ، كتاب فضائل القرآن، باب: «أنزل القرآن على سبعة أحرف »، عن ابن عبّاس برقم (4991)، ص: 339.

كَعْبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي المَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبَهِ. فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةَ صَاحِبِهِ. فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَآ، فَحَسَّنَ النَبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُمَا، فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا، وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللهِ عَزَ وَجَلَّ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: « **يَا أُبَيّ أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ حَتَّى إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**»[1]

معنى الحرف في اللّغة:

« حرف: الحرف من حروف الهجاء. وكل كلمة بُنِيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني تُسمّى حرفا، وإن كان بناؤها بحرفَينِ أو أكثر مثلُ حتّى وهلْ وبلْ ولعلَّ. وكلُّ كلمةٍ تُقرأ على وجوه تُسَمّى حرفا، يُقال: يُقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي: في قراءته. والتّحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها وهي قريبة الشّبه، كما كانت اليهود تُغيّر معاني التّوراة بالأشباه، فوصفهم الله بفعلهم فقال: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾[المائدة: 13] وتحرّف فلانٌ عن فلانٍ وانحرف واحرورف واحد أي مال. والإنسان يكون على حرف من أمره كأنّه ينتظر ويتَوَقَّعُ فإن رأى من ناحية ما يُحبُّ

[1]. صحيح مسلم، المسمّى المسند الصّحيح المختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّسابوري (ت 206، 261هـ) وفي طليعته: غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجّاج للعلّامة السّيّد محمّد بن محمّد مرتضى الزّبيدي(ت1205هـ)، ج:1، كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أنّ القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه.

وإلّا مال إلى غيرها. وحرف السّفينة: جانب شِقِّها. والحرف: النّاقة الصُّلبة تُشَبَّهُ بحرْفِ الجَبَلِ.»[1]

« الحرف: ما دلّ على معنًى في غيره. والحرف الأصلي: ما ثبت في تصاريف الكلمة لفظا أو تقديرا. والحرف الزّائد ما سقط في بعض تصاريف الكلمة. والحروف: هي الحقائق البسيطة من الأعيان عند مشايخ الصّوفيّة.»[2]

« و«الحرف» يقع على المثل المقطوع من حروف المعجم، وعلى الكلمة الواحدة، ويقع الحرف على الكلمة بأسرها، والخطبة كلّها والقصيدة بكمالها. ألا ترى أنّهم يقولون: قال الشّاعر كذا في كلمته يعنون في قصيدته والله جلّ وعزّ يقولُ: ﴿وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾[3] وقال: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾[4]، وقال:﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادُنَا ٱلْمُرْسَلِينَ(١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ(١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ(١٧٣)﴾[5]، وقال: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾[6] أراد سبحانه وتعالى: من النّاس من يعبد الله على خير يُصيبه من تثمير المال وعافية البدن وإعطاء السّؤال فهو مطمئنّ مادام ذلك له، وإن امتحنه الله تعالى باللّأواء في عيشه والضرّاء في بدنه وماله، كفر به. فهذا عبد الله على وجه واحد ومعنًى مُتّحد ومذهب واحد وهو معنى الحرف، ولو عبد الله على الشّكر والنّعمة، والصّبر للمصيبة، والرّضا بالقضاء لم يكن عبده على حرف»[7]

---

[1] .كتاب العين مرتّب على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170هـ)، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط: 1، 2003م، 1424هـ، ج:1، باب الحاء، 305، 306.

[2] . .معجم التّعريفات لعليّ بن محمّد السّيد الشّريف الجرجاني(816هـ، 1413م)، تحقيق: محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة،(د ط)، (د ت)، ص: 76

[3] . الآية: 74 من سورة التّوبة.

[4] . الآية: 26 من سورة الفتح.

[5] . الآيات: 171، 172، 173 من سورة الصّافّات.

[6] . الآية: 11 من سورة الحجّ.

[7] . تأويل مشكل القرآن، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة(213، 276هـ)، تحقيق وشرح: السّيّد أحمد صقر، مكتبة ابن قتيبة، ومكتبة دار التّراث القاهرة، ط: 2، 1393هـ، 1973م، ص: 35، 36.

الأسئلة التي تكون حول الأحرف السّبعة:

قال أبو عمرو(444هـ):« فيما ذكرناه من طرق هذا الخبر، المجتمع على صحّته كفاية ومقنع. فأمّا معناه ووجهه فإنّي تدبّرته وأمعنت النّظر فيه بعد وقوفي على أقاويل المُتقدّمين من السّلف، والمتأخّرين من الخلف فوجدته متعلّقا بخمسة أسولة هي محيطة بجميع معانيه وكلّ وجوهه.

فأوّلها: أن يُقال ما معنى الأحرف السّبعة التي أرادها النّبيّ صلّى عليه وسلّم ههنا؟ وكيف تأويلها؟

والثّاني: أن يُقال ما وجه إنزال القرآن على هذه السّبعة أحرف؟ وما المراد بذلك؟

والثّالث: أن يُقال: في أيّ شيء يكون اختلاف هذه السّبعة أحرف؟

والرّابع: أن يُقال: على كم معنى يشتمل اختلاف هذه السّبعة أحرف؟

والخامس: أن يُقال: هل هذه السّبعة أحرف كلّها متفرّقة في القرآن، موجودة فيه في ختمة واحدة؟ حتّى إذا قرأ القارئ القرآن، بأيّ حرف من حروف أئمّة القراءة بالأمصار، المجتمع على إمامتهم، أو بأيّ رواية من رواياتهم، فقد قرأ بها كلّها، أم ليست كلّها متفرّقة وموجودة في ختمة واحدة بل بعضها حتّى إذا قرأ القارئ القرآن بقراءة من القراءات، أو برواية من الرّوايات، فقد قرأ ببعضها لا بكلّها، ...»[1]

وقال ابن الجزري(733هـ) « والذي ظهر لي أنّ الكلام عليه ينحصر في عشرة أوجه (الأوّل) في سبب وروده.(الثّاني) في معنى الأحرف. (الثّالث) في المقصود بها هنا.(الرّابع) ما وجه كونها سبعة. (الخامس) على أيّ شيء يتوجّه اختلاف هذه السّبعة. (السّادس) على كم معنى تشتمل هذه السّبعة. (السّابع) هل هذه السّبعة متفرّقة في القرآن.(الثّامن) هل المصاحف العثمانيّة

[1]. الأحرف السّبعة للقرآن لأبي عمرو الدّاني(ت 444هـ)، تحقيق: عبد المهيمن طحّان، دار المنارة جدّة، ط:1، 1418هـ، 1997م، ص: 27، 28، 29.

مشتملة عليها. (التّاسع) هل القراءات التي بين أيدي النّاس اليوم هي السّبعة أم بعضها. (العاشر) ما حقيقة هذا الاختلاف وما فائدته.»[1]

أقوال العلماء في الأحرف السّبعة:

قال ابن قتيبة (ت276هـ):« وقد تدبّرتُ وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه:

أوّلها: الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يُزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يُغيّر معناها نحو قوله تعالى:﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ﴾ [هود: 78] وَأَطْهَرَ لَكُمْ. و﴿ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾[سبأ: 17] ﴿ وَهَلۡ يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورُ﴾، ﴿ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾[النّساء:37] وَبِالْبَخْلِ، ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾[البقرة: 280] وَمَيْسُرَةٍ.

والوجه الثّاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يُغيّر معناها، ولا يُزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى:﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾[سبأ: 19] وَرَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا، و﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾[النّور: 15] وَتَلِقُونَهُ، ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾[يوسف: 45] وَبَعْدَ أَمَهٍ.

والوجه الثّالث: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، بما يُغيّر معناها ولا يُزيلُ صورتها، نحو قوله:﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾[البقرة: 259] ونُنشِرُهَا، ونحو قوله:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾[سبأ: 23] وفرّعَ.

والوجه الرّابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُغيّر صورتها في الكتاب، ولا يُغيّر معناها، نحو قوله:﴿ إِن كَانَتۡ إِلَّا زَقۡيَةٗ﴾ و﴿ صَيۡحَةٗ﴾[يس: 53]، و﴿كَٱلصُّوفِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ و﴿كَٱلۡعِهۡنِ﴾[القارعة: 5]

والوجه الخامس: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُزيلُ صورتها ومعناها نحو قوله:﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾ في موضع ﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾[الواقعة: 29]

---

[1] - النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري(ت733هـ)، تصحيح: محمّد علي الضبّاع، دار الكتب العلميّة ، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ج:1، ص: 21، 22.

والوجه السّادس: أن يكون الاختلاف بالتّقديم والتّأخير. نحو قوله: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: 19] وفي موضع آخر: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾.

والوجه السّابع: أن يكون الاختلاف بالزّيادة والنّقصان، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: 35]... .

فأمّا زيادة« دعاء القنوت» في «مصحف أُبَيّ» ونقصان أمّ الكتاب والمعوّذتين من «مصحف عبد الله» فليس من هذه الوجوه.»[1]

ملخّص هذه الأقوال:

الوجه الأوّل: الاختلاف في الإعراب أو البنية الصّرفيّة مع التّوافق في الرّسم والمعنى.

الوجه الثّاني: الاختلاف في الاعراب والبنية الصّرفيّة مع التّوافق في الرّسم وتغيّر المعنى.

الوجه الثّالث: توافق الإعراب واختلاف الحروف مع توافق الرّسم وتغيّر المعنى.

الوجه الرّابع: اختلاف الرّسم وتوافق المعنى وهو التّرادف.

الوجه الخامس: اختلاف الرّسم والمعنى.

الوجه السّادس: الاختلاف بالتّقديم والتّأخير.

الوجه السّابع: الاختلاف بالزّيادة والنّقصان.

وهنا يجب علينا أن نَعرف أنّ القرآن الكريم في بدايته كان مكتوبا من دون نقطٍ ولا حركات ولهذا سأحاول أن أذكر: **المراحل التي مرّ بها القرآن الكريم حتّى وصل إلى ما هو عليه الآن:**

[1] - تأويل مشكل القرآن، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213، 276هـ)، تحقيق وشرح: السّيّد أحمد صقر، مكتبة ابن قتيبة، ومكتبة دار التّراث القاهرة، (ط: 2)، 1393هـ، 1973م، ص: 36، 37، 38.

مرحلة أبي الأسود الدّؤلي (ت 69هـ).

قال السّيرافي:« قال أبو عبيدة معمر بن المثنّى: أخذ أبو الأسود عن عليّ بن أبي طالب العربيّة، فكان لا يخرج شيئا ممّا أخذه عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام إلى أحد، حتّى بعث إليه زيّاد: اعمل شيئا تكون فيه إماما[ينتفع النّاس به] وتُعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك، حتّى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيٓءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَۙ وَ(رَسُولِهِ)﴾[1] فقال: ما ظننتُ أنّ أمر النّاس صار إلى هذا فرجع إلى زيّاد فقال: [أنا] أفعل ما أمر به الأمير فلْيَبْغِنِي كاتباً لقِناً يفعل ما أقول، فأُتِيَ بكاتب من عبدِ قيسٍ، فلمْ يرضَه، فأُتِيَ بآخر(قال أبو العبّاس: أحسبه منهم) فقال له أبو الأسود: إذا رأيتَني فتحتُ فمِي بالحرف فانقُط نقطةً فوقه من أعلاه، وإن ضممتُ فمي فانقط نقطةً بين يديّ الحرف، وإن كسرتُ فمي فاجعل النّقطة تحت الحرف، فإن أتبعتُ شيئا من ذلك غنّةً فاجعل مكان النّقطةِ نقطتين». فهذا نقط أبي الأسود»[2]

مرحلة نصر بن عاصم:(89هـ).

«بقي عمل أبي الأسود هذا دون تغيير، وحينما وضع نصر بن عاصم نقط الإعجام في عهد الحجّاج بن يوسف الثّقفي، برزت مُشكلة التّمييز بين النّقطتين« نقط الإعراب ونقط الإعجام» [3]

مرحلة الخليل بن أحمد(ت 170هـ).

« اهتدى الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى وضع الإشارات أو قل وضع الحركات بدل النّقط، لأنّه كان يرى أنّ الفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضّمّة من الواو.»[4]

---

[1] . الآية: 3 من سورة التّوبة، والصّحيحة ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيٓءٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَۙ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ برفع رسوله.

[2] . أخبار النّحويّين البصريّين، القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي(284، 368هـ) تحقيق: طه محمّد الزّيني، ومحمّد منعم خفاجي، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر،(ط:1)، 1374هـ، 1955م، ص: 12.

[3] . المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث هجري ، عوض القوزي، كلية الآداب جامعة الرياض النّاشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرّياض، (ص ب) 2454 المملكة العربية السّعودية، (ط:1)، 1401هـ، 1981م، ص : 33.

[4] . المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث هجري . عوض القوزي، ص : 33، 34.

في أيّ شيء يكون اختلاف هذه السّبعة أحرف :

قال أبو عمرو الدّاني(ت444هـ) « وأمّا في أيّ شيء يكون اختلاف هذه السّبعة أحرف؟ فإنّه يكون في أوجه كثيرة:

منها تغيّر اللّفظ نفسه وتحويله ونقله إلى لفظ آخر كقولك:﴿ مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة:4] بغير ألف و﴿ مَالِكِ﴾ بألف، و﴿ ٱلسِّرَٰطَ﴾ بالسّين و﴿ ٱلصِّرَٰطَ﴾ بالصّاد، و﴿ ٱلزِّرَاطَ﴾ بالزّاي، وبين الزّاي والصّاد... .

ومنها الإثبات والحذف كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: 116]، ﴿وَسَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾[آل عمران: 133]، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا﴾[التّوبة: 107] بالواو وغير الواو... .

ومنها تبديل الأدوات كقوله: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الشّعراء: 217] بالفاء، ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو، ﴿ فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾[الشّمس: 15] بالفاء، ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴾ بالواو... .

ومنها التّوحيد والجمع كقوله: ﴿الرِّيحِ﴾ و﴿ الرِّيَٰحِ﴾[البقرة: 163]، ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتِهِۦ﴾[المائدة:67]و﴿ رِسَالَٰتِهِ﴾ و﴿ءَايَةٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[يوسف: 7] و﴿ ءَايَٰتٌ﴾... .

ومنها التّذكير والتّأنيث كقوله:﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ [البقرة:48] بالياء وبالتّاء، و﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[آل عمران: 39] ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾... .

ومنها الاستفهام والخبر﴿ءَأَعْجَمِىٌّ﴾[فصّلت 44]، و﴿ ءَاذْهَبْتُمْ﴾[الأحقاف: 20]، ﴿ ءَإِن كَانَ﴾ [القلم: 14] بالاستفهام، ﴿ أَعْجَمِىٌّ﴾، و﴿ أَذْهَبْتُمْ﴾ و﴿ أَن كَانَ﴾ بالخبر... .

ومنها التّشديد والتّخفيف كقوله:﴿ بِمَا كَانُوا۟ يُكَذِّبُونَ﴾[التّوبة: 77] بتشديد الذّال وتخفيفها، و﴿ لَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾[البقرة: 102]، ﴿لَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾[البقرة:177] بتشديد النّون وتخفيفها .... .

ومنها الخطاب والإخبار كقوله: ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾[آل عمران: 99]، و﴿ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾[البقرة: 44] و﴿ لَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ﴾[الأعراف: 38]و﴿ لَا تُظۡلَمُونَ﴾[البقرة: 279]... وما أشبه ذلك بالتّاء على الخطاب وبالياء على الإخبار.

ومنها الإخبار عن النّفس والإخبار عن غير النّفس كقوله: ﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلۡجَنَّةِ حَيۡثُ نَشَآءُۚ﴾ [الزّمر:74] بالنّون و﴿ يَشَآءُ﴾ بالياء، ﴿ وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ﴾[يونس: 100]بالنّون والياء... .

ومنها التّقديم والتّأخير كقوله: ﴿ وَقُتِلُواْ وَقَٰتَلُواْ﴾، ﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾[آل عمران: 195]، ﴿ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾، و﴿ فَيُقۡتَلُونَ وَيَقۡتُلُونَ﴾[التّوبة: 111]... .

ومنها النّفي والنّهي كقوله:﴿ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾[البقرة: 119] بالجزم، ﴿ ولا تُسۡـَٔلُ ﴾ بالرّفع على النّفي، ﴿وَلَا تُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾ بالتّاء والجزم على النّهي، ﴿وَلَا يُشۡرِكُ﴾ [الكهف: 26] بالياء والرّفع على النّفي... .

ومنها الأمر والإخبار كقوله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾[البقرة: 125] بكسر الخاء على الأمر، ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾ بفتح الخاء على الإخبار، ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي﴾[الإسراء: 93]، و﴿ قُلۡ رَبِّي يَعۡلَمُ﴾[الأنبياء: 4]، و﴿ قُلۡ رَبِّي ٱحۡكُم﴾[الأنبياء: 112]، و﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّي﴾[الجن: 20] على الأمر و﴿ قَالَ﴾ على الخبر وكذلك ما أشبه ذلك.

ومنها تغيير الإعراب وحده كقوله:﴿ وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِمۡ﴾ [البقرة: 240] بالنّصب والرّفع، و﴿ تِجَٰرَةٌ حَاضِرَةٞ﴾[البقرة: 282] بالنّصب والرّفع... .

ومنها تغيّر الحركات اللّوازم كقوله:﴿ وَلَا تَحۡسِبَنَّ﴾[آل عمران: 169]بكسر السّين وفتحها، و﴿مَنۡ يَقۡنَطُ﴾[الحجر:56]،و﴿ يَقۡنَطُونَ﴾[الرّوم: 36] بكسر النّون وفتحها... .

ومنها التّحريك والتّسكين كقوله:﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[البقرة:168]بضمّ الطّاء وإسكانها، و﴿عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ﴾[البقرة: 236]بفتح الدّال وإسكانها... .

ومنها الإتباع وتركه كقوله:﴿ فَمَنُ ٱضۡطُرَّ﴾[البقرة: 173]، و﴿ أَنُ ٱعۡبُدُوا ٱللَّهَ﴾[المؤمنون: 32]، ﴿وَلَقَدُ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾[الأنعام: 10]، ﴿ وَقَالَتُ ٱخۡرُجۡ﴾[يوسف:31] وشبهه بضمّ النّون والدّال والتّاء لالتقاء السّاكنين إتباعاً لضمّ ما بعدهنّ، وكسرهنّ للسّاكنين أيضا من غير إتباع.

ومنها الصّرف وتركه كقوله: ﴿ وَعَادًا وثَمُودًا﴾[العنكبوت: 38] و﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾[هود: 68] بالتّنوين وتركه،... و﴿قَوَارِيرَا﴾[الإنسان:15] و﴿قَوَارِيرَ﴾ وما أشبه ذلك.

ومنها اختلاف اللّغات كقوله:﴿ جِبۡرِيلُ﴾ بكسر الجيم من غير همز، وبفتحها كذلك، و﴿ جَبۡرَئِيلُ﴾ بفتح الجيم والرّاء مع الهمز من غير مدّ وبالهمز مع المدّ، و﴿مِيكَىٰلَ﴾ بغير همز و﴿ مِيكَائِيلَ﴾بالهمز من غير ياء وبالهمز وبالياء... .

ومنها التّصرّف في اللّغات نحو الإظهار والإدغام والمدّ والقصر والفتح والإمالة وبين بين والهمز وتخفيفه بالحذف، والبدل وبين بين، والإسكان والرّوم والإشمام عند الوقف على أواخر الكلم والسّكوت على السّاكن قبل الهمز، وما أشبه ذلك.

وقد ورد التّوقيف عن النّبي صلّى الله عليه وسلّم بهذا الضّرب وأذن فيه لأُمّته في الأخبار المتقدّمة»[1]

قال الإمام الطّبري(ت310هـ)« ومعنى ذلك كلّه الخبر منه صلّى الله عليه وسلّم عمّا خصّه الله به وأمّته من الفضيلة والكرامة التي لم يُؤتِها أحدا في تنزيله، وذلك أنّ كلّ كتاب تقدّم كتابَنا نزولُه على نبيّ من أنبياء الله صلّى الله عليه وسلّم، فإنّما نزل بلسان واحد متى حُوِّلَ إلى غيرِ اللّسانِ الذي نزل به كان ذلك له ترجمةً وتفسيراً، لا تلاوةً له على ما أنزله الله، وأنزل كتابنا على ألسن سبعة، بأيّ تلك الألسن السّبعة تلاه التَّالِي كان له تاليًا على ما أنزله الله لا مترجماً ولا مفسّراً، حتّى يُحوِّلَه عن تلك

[1] - جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، ، ص:25، 26، 27، 28، 29.

الألسن السّبعة إلى غيرها، فيصيرَ فاعلُ ذلك حينئذٍ- إذا أصاب معناه- له مترجماً كما كان التّالي بعضَ الكتب التي أنزلها بلسان واحدٍ، إذا تلاه بغيرِ اللّسان الذي نزل به، له مترجماً لا تاليًا على ما أنزله الله به.»[1]

ملخّص القول: الإمام الطّبري يرى السّبعةَ أحرفٍ هي سبعة ألسنٍ وهي خاصّة بالقرآن الكريم دون سواه من الكتب السّابقة استنادا منه على أحاديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وأمّا قول أبي عمرو(444هـ) في معنى الأحرف السّبعة: فهو يرى الأحرف سبع لغات أو سبع قراءات

قال:« فأمّا معنى الأحرف التي أرادها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ههنا فإنّه يتوجّه إلى وجهين؛ أحدُهما: أن يكون يعني يذكر القرآن على أوجه من اللّغات، لأنّ الأحرف جمع حرف في الجمع القليل فِلْسٌ وأَفْلُسٌ ورَأْسٌ و أَرْأُسٌ، والحرف قد يُرادُ به الوجه بدليل قوله تعالى:﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ**﴾[الحج: 11] فالمراد بالحرف هنا الوجه الذي تقع عليه العبادة.

والوجه الثّاني: في معنى الأحرف أن يكون صلّى الله عليه وسلّم سمّى القراءات أحرفا على طريق السّبعة، كنحو ما جرت عليه عادة العرب في تسمية الشّيء باسم ما منه وما قاربه وجاوره، وكان البعض كسبب منه وتعلّق به ضرباً من التّعلّق وتسميتهم الجملة باسم منها.»[2]

---

[1] . تفسير الطّبري جامع البيان في تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبري(224هـ- 310هـ) تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التّركي بالتّعاون مع مركز البحوث والدّراسات العربيّة الإسلاميّة، دار هجر، القاهرة، ط:1، 1422هـ، 2001م، ج:1، ص: 64، 65.

[2] - جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، ص:23، 24.

وأمّا أبو الفرج عبد الرّحمن الجوزي(597هـ) فذكر مجموعة من الأقوال ورجّح في الأخير القول بأنّ السّبعة أحرف هي سبع لغات مع عدم تحديدها.

قال : القول الأوّل: « عن أبي هريرة: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لابن مسعود:« **إِنَّ الكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَإِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَنْزِلُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحَرُفٍ: حَلَالٌ وَحَرَامٌ ، وَأَمْرٌ وَزَجْرٌ، وَضَرْبُ أَمْثَالٍ، وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ، فَأَحِلَّ حَلَالَ اللهِ وَحرِّمْ حَرِامَهُ، وَافْعَلْ مَا أَمَرَ اللهُ وَانْتَهِ عَمَّا نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَاعْتَبِرْ بِأَمْثَالِهِ، وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ، وَآمِنْ بِمُتَشَابِهِهِ، وَقُلْ ﴿ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُلُوا ٱلْأَلْبَابِ﴾**[آل عمران: 7] [1]

القول الثّاني: « إنّ الحروف السّبعة: حلال وحرام، وأمر ونهي، وخبر ماكان، وخبر ما هو كائن، وأمثال.

القول الثّالث: إنّها حلال وحرام، ووعد ووعيد، ومواعظ وأمثال، واحتجاج.

القول الرّابع: إنّها محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وخصوص وعموم، وقصص.

القول الخامس: إنّها مقدّم ومؤخّر، وفرائض، وحدود ومواعظ، ومتشابه وأمثال.

القول السّادس: إنّها لفظةُ خاصٍّ يُرادُ الخاصُّ، ولفظةُ عامٍّ يُرادُ بها العامُّ، ولفظة عامّ يراد بها الخاصّ، ولفظة خاصّ يُراد بها العامّ، ولفظةٌ يُستغنى بتنزيلها عن تأويلها، ولفظةٌ لا يعلمُ فِقهها إلاّ العلماءُ، ولفظةٌ لا يعلمُ معناها إلاّ الرّاسخون في العلم.

القول السّابع: إنّها آيةٌ في إثبات الصّانع، وآية في إثبات وحدانيّته، وآية في إثبات صفاته، وآية في إثبات رسله، وآية إثبات كتبه، وآية في إثبات الإسلام، وآية في إبطال الكفر، أعاذنا الله منه.

[1] - تفسير الطّبري جامع البيان في تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبري(224هـ- 310هـ) ج:1،ص: 62، 63.

القول الثّامن : إنّها الإيمان بالله، والإيمان بمحمّد، والإيمان بالقرآن، والإيمان بالرّسل، والإيمان بالكتب، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالبعث.

القول التّاسع: إنّها ما يدخل في اللّغة، مثل الهمزة والفتح والكسر والإمالة والتّفخيم والمدّ والقصر.

القول العاشر: إنّها الألفاظ المختلفة بمعنى واحد، مثل قولهم: هلمّ، تعالَ، أقبلْ، ههنا، إليّ، عندي، أعطف عليّ.»[1]

القول الحادي عشر والثّاني عشر والثّالث عشر، هذه الأقوال تدور حول المسائل اللّغوية. وهي شبيهة بقول ابن قتيبة لذلك لم أذكرها هنا.

«القول الرّابع عشر: المراد بسبعة أحرف سبع لغات من لغات العرب.

إنّ المراد بالحديث أنزل بالحديث أنزل القرآن على سبع لغات، وهذا هو القول الصّحيح، وما قبله لا يثبت عند السّبك وهذا اختيار ثعلب وجرير. إلّا أنّ أقواما قالُوا: هي سبع لغات متفرّقة لجميع العرب في القرآن، وكلّ حرف منها لقبيلة مشهورة..... .

والذي نراه أنّ التّعيين من اللّغات على شيء بعينه لا يصحّ لنا سنده، ولا يثبت عند جهابذة النّقل طريقُه. بل نقول: نزل القرآن على سبع لغات فصيحة من لغات العرب.»[2]

قول الزّركشي(ت676هـ) :

[1]. فنون الأفنان في عيون القرآن للإمام أبي الفرج عبد الرّحمن الجوزي،(ت 597) تحقيق: د/ حسن ضيّاد الدّين عتر، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت لبنان،ط:1، 1408هـ، 1998م، ص: 202 إلى 206.

[2]. المرجع نفسه، ص: 214 إلى 217.

وبعد أن ذكر الزّركشي أربعة عشر قولا مختلفة في معنى الأحرف السّبعة، وفيها ما هو موجود في قول أبي الفرج وفيه ما هو غير موجود وذكر العلماء الذين ضعّفوا هذه الأقوال. رجّح قولَ ابن حبّان الذي يرى أنّ الأحرف السّبعة هي سبع لغات.

قال الزّركشي: « وقال ابن حبّان: قيل أقرب الأقوال إلى الصّحّة أنّ المراد به سبع لغات، والسّرّ في إنزاله على سبع لغات تسهيله على النّاس لقوله:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾[القمر: 17] فلو كان تعالى أنزله على حرف واحد لانعكس المقصود. قال: وهذه السّبعة التي نتداولها اليوم غير تلك، بل هذه حروفٌ من تلك الأحرف السّبعة كانت مشهورة، وذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم، لكن خافت الصّحابة من اختلاف القرآن رأوْا جمعه على حرف واحد من تلك الحروف السّبعة، ولم يثبت من وجه صحيح تعيّن كلّ حرف من هذه الأحرف، ولم يكلّفْنا الله ذلك، غير أنّ هذه القراءة الآن غير خارجة عن الأحرف السّبعة، وقال بعض المتأخّرين: الأشبه بظواهر الأحاديث أنّ المراد بهذه الأحرف اللّغات، وهو أن يقرأ كلّ قوم من العرب بلغتهم وما جرت عليه عادتهم، من الإظهار والإدغام والإمالة والتّفخيم والإشمام والهمز والتّليين والمدّ وغير ذلك من وجوه اللّغات إلى سبعة أوجه... وهذه الوجوه هي القراءات السّبع التي قرأها القرّاء السّبعة، فإنّها كلّها صحّت عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف، وهذه القراءات السّبع اختيارات أولئك القرّاء، فإنّ كلّ واحد اختار فيما روَى وعلمَ وجهَه من القراءة ما هو الأحسن عنده والأَوْلى، ولزم طريقة منها رواها وقرأ بها واشتهرت عنه ونُسبت إليه، فقيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحدٌ منهم حرف الآخر ولا أنكره، بل سوّغه وحسّنه، وكلّ واحد من هؤلاء السّبعة رُوي عنه اختياران وأكثر، وكلّ صحيح.»[1]

تعليق: ابن حبّان يرى أنّ الأحرف السّبعة هي سبع لغات وأنّ القراءات السّبع الموجودة اليوم هي من هذه الأحرف السّبعة وهي ما جُمِع عليه مصحف عثمان. ومصحف عثمان مجموع على حرف واحد أخذ من جميع الأحرف السّبعة.

[1]. البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشي، تحقيق، محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّرات، القاهرة، ط: 3، 1404هـ، 1984م، ج:1، ص: 226، 227.

و لقد مرّ معنا في أسانيد القراءات السّبع والعشر أنّها متّصلة سنداً إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: هل أثّر جمع القرآن في مصاحب عثمان على هذه الأسانيد؟ فالجواب:لا؛ لأنّ عثمان ومن كتبوا المصاحف في زمنه لهم سند إلى النّبيّ عليه السّلام والمصاحف كتبت تحت مشورة أكبر الصّحابة وأعلمهم آنذاك. ولا شكّ أنّ القراءات مرّت بمراحل حتّى وصلت إلى زمن ابن مجاهد فاختار منها السّبع وجعل للقراءة أركانا استقرأها من هذه القراءات، ونحن نعلم أنّ صحّة السّند أقوى شرط للقراءة ولكنّه لا يكفي وحده فزِيد معه موافقة الرّسم في مصاحف عثمان، وموافقة وجه من وجوه اللّغة ، ولو حذفنا شرط موافقة الرّسم العثماني لتوسّعت القراءات ولوقع ما حذِره الصّحابة الفقهاء رضي الله عنهم وهو ما وقع لليهود والنّصارى في كتابَيْهم التّوراة والإنجيل. و لأصبحت القراءات الشّاذّة مشكلة يدخل منها المشكّكون والطّاعنون في القرآن الكريم ويَثُّون الوهن في دين الإسلام ، ونحن نعلم أنّ المستشرقين يرون اختلاف القراءات السّبع والعشر الصّحيحة اضطراب في القرآن، فكيف بغيرها. والردّ عليهم يكون بأحاديث الأحرف السّبعة المتواترة التي فتحت الباب واسعا لكثير من التّأويلات المقبولة عند أهل العلم بالقراءات.

وقال ابن الجزري(ت833هـ) :« ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكّر فيه وأمعن النّظر من نيف وثلاثين سنة حتّى فتح الله عليّ بما يُمكن أن يكون صوابا إن شاء الله وذلك أنّي تتبّعت القراءات صحيحها وشاذّها وضعيفها ومنكرها فإذا هو اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلافات لا يخرج عنها وذلك إمّا في الحركات بلا تغيّرٍ في المعنى والصّورة: نحو(البخل) بأربعة، (ويحسب) بوجهين أو بتغيّر في المعنى فقط نحو: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾. ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾، وأَمَهٍ. وإمّا بالحروف بتغيير المعنى لا الصّورة نحو: (تبلوا وتتلوا) و﴿ نُنجِيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ﴾ و﴿ نُنجِيكَ بِبَدَنِكَ﴾ أو عكس ذلك نحو: (بَصْطَة وبَسْطَة، والصِّرَاط والزِّراط) او بتغييرهما نحو: (أَشَدّ مِنكُمْ ومِنْهُمْ، ويَأْتَلِ ويَتَّأَلِ، و فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ) وإمّا في التّقديم والتّأخير نحو(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ، وَجَاءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بالْحَقِّ). أو في الزّيادة والنّقصان نحو: (وَأَوْصَى وَوَصّى، وٱلذَّكَر وٱلأُنثَى) فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها وأمّا نحو اختلاف الإظهار والإدغام والرّوم والإشمام والتّفخيم والتّرقيق والمدّ والقصر والإمالة والفتح

والتّحقيق والتّسهيل والإبدال والنّقل بما يعبّر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوّع فيه اللّفظ والمعنى لأنّ هذه الصّفات المتنوّعة في أدائه لا تخرج عن أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيكون من الأوّل.»[1]

ملخّص أقوال ابن الجزري:

الوجه الأوّل: تغيير الحركة في البنية الصّرفيّة مثل: وَ(يَحْسِبُ) بكسر السّين و(يَحْسَبُ) بفتحها. وهو بمعنى واحد. الوجه الثّاني: تغيير المعنى فقط مثل: (فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ) و (فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ)

الوجه الثّالث: تغيير الحروف مع المحافظة عل الرّسم وتغيّر المعنى مثل: (تَبْلُوا) و(تَتْلُوا) فالأولى بالباء من البلاء، والثّانية بالتّاء من التّلاوة.

الوجه الرّابع: تغيير الحروف و اتّفاق المعنى مع عدم المحافظة على الرّسم: مثل: الصّرَاط والزّرَاط بمعنى واحد وهو الطّريق المستقيم.

الوجه الخامس: تغيير الحروف واختلاف المعنى واختلاف الصّورة مثل:(مِنكُمْ) و(مِنْهُمْ) فالأولى للمخاطب والثّانية للغائب.

الوجه السّادس: التّقديم والتّأخير مثل: (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) و(فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ)

الوجه السّابع: الزّيادة والنّقصان: مثل (وَصّىٰ) و(أَوْصَىٰ) فالأولى حذفت منها الألف وهي على وزن فَعَّلَ والثّانية بالألف على وزن أَفْعَلَ.[2]

[1] ـ النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري(ت833هـ)، ج:1، ص: 26، 27.

[2] . وللزّيّادة في الأمثلة القرآنيّة في هذا الباب يُنظر كتاب رسم المصحف وضبطه بين التّوقيف والاصطلاحات الحديثة،د/شعبان محمّد إسماعيل، دار السّلام، (دط)، (دت)، ص: 27 وما بعدها،

ثمّ جاء ابن الجزري بقول الإمام الرّازي مباشرة بعد هذه الأقوال وهي أوضح من قول ابن الجزري وسأحاول أن أقتبسها من الإتقان للسّيوطي الذي أحال هذا القول إلى الرّازي في كتابه اللّوائح، وهذا الكتاب لم أجده مع طول البحث ولعلّه جزء من كتاب.

قول أبي الفضل الرّازي(ت606هـ)

«قال أبو الفضل الرّازي في اللّوائح: الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف: الأوّل: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث. الثّاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر. الثّالث: وجوه الإعراب. الرّابع: النّقص والزّيادة، الخامس: التّقديم والتّأخير. السّادس: الإبدال. السّابع : اختلاف اللّغات؛ كالفتح والإمالة والتّرقيق والتّفخيم والإدغام والإظهار ونحو ذلك.»[1]

السّيوطي(ت911هـ)

وأمّا السّيوطي فقد ذكر ستّة عشر قولا وأغلبها موجود عند الزّركشي في البرهان وبما أنّنا لم نذكر الأقوال عند الزّركشي وهي أربعة عشر فسنذكر الأقوال التي جاء بها السّيوطي مختصرة ومنها ما قد مرّ معنا البحث.

قال السّيوطي(ت911هـ):

«أحدها: أنّه من المشكل الذي لا يُدرى معناه ....

الثّاني: أنّه ليس المراد بالسّبعة حقيقة العدد، بل المراد التّيسير والتّسهيل... .

---

[1] ـ تهذيب وترتيب الإتقان في علم القرآن، تصنيف الإمام جلا الدّين عبد الرّحمن السّيوطي(ت911هـ) بقلم، محمّد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط:1، 1412هـ، 1992م، ص: 83. وينظر النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري(ت733هـ)، تصحيح: محمّد علي الضبّاع، ج:1، ص: 28.

الثّالث: أنّ المراد به سبع قراءات...وأجيب : بأنّ المراد أنّ كلّ كلمة تُقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة.

ويُشكل على هذا أنّ في الكلمات ما قرئ على أكثر، وهذا يصلح أن يكون قولا رابعاً.

الخامس: أنّ المراد بها الأوجه التي يقع فيها التّغاير: ذكره ابن قتيبة.

السّادس: (قول أبي الفضل الرّازي في اللّوائح).

السّابع: قال بعضهم: المراد به كيفيّة النطق بالتّلاوة؛ من إدغام وإظهار, وتفخيم... .

الثّامن: (قول ابن الجزري)

التّاسع: أنّ المراد سبعة أوجه من المعاني المتّفقة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل وتعالى وهلمّ وعجّل...

العاشر: أنّ المراد سبع لغات...

الحادي عشر: أنّ المراد سبعة أصناف .

الثّاني عشر: وقيل: المراد به: المطلق والمقيّد ، والعام والخاصّ والنّص والمؤوّل، والنّاسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسّر، والاستثناء وأقسامه، حكاه شَيْذَلةُ عن الفقهاء

الثّالث عشر: وقيل: المراد بها الحذف والصّلة، والتّقديم والتّأخير، والاستعارة والتّكرار، والكناية والحقيقة والمجاز، والمجمل والمفسّر، والظّاهر والغريب، حكاه عن أهل اللّغة.

الرّابع عشر: وقيل: المراد بها التّذكير والتّأنيث، والشّرط والجزاء، والتّصريف والإعراب، والأقسام وجوابها، والجمع والإفراد، والتّصغير والتّعظيم، واختلاف الأدوات حكاه عن النّحاة.

الخامس عشر:وقيل: المراد سبع أنواع من المعاملات: الزّهد والقناعة مع اليقين والجزم، والخدمة مع الحياء والكرم، والفتوّة مع الفقر....

السّادس عشر: أنّ المراد بها سبعة علوم: علم الإنشاء والإيجاد، وعلم التّوحيد والتّنزيه، وعلم صفات الذّات، وعلم صفات الفعل، وعلم صفات العفو والعذاب، وعلم الحشر والحساب، وعلم النّبوّات.»[1]

تعليق: الإمام السّيوطي لم يرجّح أحدَ الأقوالِ بل ذكر بعض الأقوال وذكر أصحابها والرّدود عليها ونحن حذفناها للاختصار وعدم التّطويل، وبعض الأقوال لم يَذكرْ أصحابها ولا الرّدود عليها . فربّما لم يترجّح له قولٌ من الأقوال أو أنّه رأى بعضَها محتملةً وبعضَها بعيدةً ففضّل عدمَ التّرجيحِ وتركَ الحكمَ للقارئ ليحكم على هذه الأقوال بنفسه بعد أن يُعمل عقله ويرجع إلى الأدلّة.

الأشموني من علماء القرن الحادي عشر

قال: الأشموني:« فالمراد بالحروف لغات العرب: أي أنّها مفرّقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هديل، وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة أوجه وعشرة أوجه كـ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[الفاتحة: 4] وفي البحرِ انَّ في قولهِ :﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[المائدة:60] اثنين وعشرين قراءة وفي﴿ أُفٍّ﴾[الإسراء:23] لغات أوصلها الرّماني إلى سبع وثلاثين لغة»[2]

الزّرقاني(ت1122هـ) قال: « بقي أن نتساءل ما هي تلك الوجوه السّبعة التي لاتخرج القراءات عنها مهما كثرت وتنوّعت في الكلمة الواحدة؟

---

[1] ـ تهذيب وترتيب الإتقان في علم القرآن، تصنيف الإمام جلا الدّين عبد الرّحمن السّيوطي(ت911هـ) بقلم، محمّد بن عمر بن سالم بازمول، ص: 80 إلى 88.

[2] ـ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الأشموني من علماء القرن الحادي عشر، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا لشيخ الاسلام زكريا بن محمّد الأنصاري(ت926هـ) علّق عليه: شريف أبو العُلا العدوي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1422هـ، 2002م، ص: 19، 20.

هنا يحتدم الجدال والخلاف، ويكثر القيل والقال. والذي نختاره – بنور الله وتوفيقه- من بين تلك المذاهب والآراء هو ما ذهب إليه الإمام أبو الفضل الرّازي في اللّوائح، إذ يقول:« الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف: الأوّل: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية، وجمع، وتذكير، وتأنيث. الثّاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ، ومضارع، وأمر. الثّالث: اختلاف وجوه الإعراب: الرّابع: الاختلاف بالنّقص والزّيادة. الخامس: الاختلاف بالتّقديم والتّأخير. السّادس: الاختلاف بالإبدال. السّابع: اختلاف اللّهجات« يريد اللّهجات» كالفتح والإمالة والتّرقيق والتّفخيم والإدغام، ونحو ذلك اهـ. غير أنّ النّقل كما ترى لم يشفع بتمثيل فيما عثرنا».[1]

ثمّ قال:« وإنّما اخترنا هذه المذاهب لأربعة أمور:

أحدها: أنّه هو الذي تُؤيّده الأدلّة في الأحاديث...

ثانيها: أنّه هو الرّاجح في تلك الموازين التي أقمناها شواهد بارزة من تلك الأحاديث الواردة. فارجع النّظر إليها، ولا داعي لإعادتها. أمّا المذاهب الأخرى فسترى أنّ التّوفيق أخطأها في رعاية تلك الأدلّة أو بعضها، وستطيش بين يديك في موازين هذه الشّواهد قليلا أو كثيرا.

ثالثها: أنّ هذا المذهب يعتمد على الاستقراء التّام لاختلاف القراءات وما ترجع إليه من الوجوه السّبعة، بخلاف غيره، فإنّ استقراءه ناقص أو في حكم النّاقص. فكلمة« أف» التي أوصلها الرّماني إلى سبع وثلاثين لغة يُمكن ردّ لغاتها جميعا إلى هذه الوجوه السّبعة ولا تخرج عنها. وكذلك الاختلاف –في اللّهجات- وهو اختلاف شكلي- يرد إليها ولا يخرج عنها.بخلاف الأراء الأخرى فإنّه يتعذّر أو يتعسّر الرّجوع بالقراءات كلّها إليها، وليس من صواب الرّأي أن يحصر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم الأحرف التي نزل عليها القرآن في سبعة ثمّ نترك نحن طرفا في القراءات المرويّة عنه دون أن نردّها

[1] ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، بقلم الشّيخ محمّد عبد العظيم الزّرقاني، تحقيق فوّاز أحمد زملي، دار الكتاب العربي، ط:1، 1415هـ، 1995م،ص: 132.

إلى السّبعة. لأنّ ذلك يلزمه أحد خطرين: فإمّا أن تكون تلك الطّرق المقروء بها غير نازلة، وإمّا أن يكون هنا حرف نازل وراء السّبعة الأحرف التي نزل عليها القرآن، ويكون الحصر في كلام الرّسول صلّى الله عليه وسلّم غير صحيح. وكلا هذين خطأ كبير وإثم عظيم.

رابعها: أنّ هذا الرّأي لا يلزمه محذور من المحذورات ... .»[1]

تعليق: لقدِ انتصرَ الزّرقانيُّ لمذهبِ الرّازي أشدَّ الانتصارِ وبيّن سببَ هذا الانتصار ودفع الاعتراضات حوله وأكّد أنّه الصّواب وأنّه القول المبني على الاستقراء المتأنّي والنّظر الثّاقب والبصيرة النّافذة عند الإمام الرّازي. وأنّه القول الذي تُؤيّدُه الأدلّةُ ويُمكنُ ردّ جميع أوجه الاختلاف إليها.

خلاصة الأقوال كلّها:

وإذا تدبّرنا الأقوالَ التي بين أيدينا وجدنا ثلاثةَ اتّجاهات:

الاتّجاه الأوّل: الأحرفُ السّبعةُ هي سبعُ لغات أو سبعةُ ألسن، وهذا الاتّجاهُ يمثّله الإمام الطّبري وأبو الفرج عبد الرّحمن الجوزي، والزّركشيُّ، والأشموني، وهو أقرب الأقوال إلى الصّواب عند ابن حبّان.

الاتّجاه الثّاني وهو أقرب منه: الأحرف السّبعة هي سبع لغات أو سبع قراءات وهو قول أبي عمرو الدّاني.

الاتّجاه الثّالث: السّبعة الأحرف هي اختلاف في الأسماء، والأفعال، والإعراب، والنّقص والزّيادة، والتّقديم والتّأخير، والإبدال، واللّغات، وهو قول أبي الفضل الرّازي وما قاربه وهو قول ابن قتيبة وقول ابن الجزري وهو ما انتصر إليه الزّرقاني.

ومشكلة هذه الأقوال هو معنى الحرف في الحديث ، ومعنى العدد سبعة، وإذا أبعدنا هذين الإشكالين من أذهاننا فهمنا أنّ الأحرف السّبعة هي اختلافات تكون في قراءة القرآن وهذا هو مفهوم

[1]- مناهل العرفان في علوم القرآن، بقلم الشّيخ محمّد عبد العظيم الزّرقاني، تحقيق فوّاز أحمد زملي، ص: 134.

الأحاديث، وأمّا تحديدها بالضّبط والجزم بصواب ذلك يبدو غير ممكن، وأمّا المنهج الاستقرائي الذي طبّقه الإمام الرّازي على القراءات فهو منهج سليم في البحث وبه اكتشف اللّغويّون أنّ الكلام : اسم وفعل وحرف، وأمّا تطبيقه على القراءات فلا شكّ انّه سيأتي بنتائج مرضيّة ولكنّها غير قطعيّة .

2 . الفرق بين الأحرف السّبعة والقراءات السّبع:

«ليس المرادُ بالقراءات السّبع الأحرفَ السّبعة التي ورد عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّ القرآن أنزل عليه، وإنّما المراد بها القراءات المنقولة عن الأئمّة السّبعة المعروفين عند القرّاء، وهي داخلة في الأحرف السّبعة المذكورة. ولم تكن القراءات السّبعة متميّزة عن غيرها حتّى قام الإمام أبوبكر أحمد بن موسى بن عبّاس بن مجاهد وكان على رأس الثّلاث المائة ببغداد. فجمع قراءات سبعة من مشهوري أئمّة الحرمين والعراقيّين والشّام، وهم نافع وعبد الله بن كثير وعمرو بن العلاء وعبد الله بن عامر وعاصم وحمزة وعليّ الكسائي. وقد توهّم بعض النّاس أنّ قراءات السبعة هي الأحرف السّبعة وليس الأمر كذلك والذي أوقع هؤلاء في الشّبهة أنّهم سمعوا أنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف وسمعوا قراءات السّبعة فظنّوا أنّ هذه السّبعة هي تلك المشار إليها.»[1]

لا علاقة بين العدد سبعة في القراءات والعدد سبعة في الأحرف التي جاء بها الحديث.

« لقد توهّم بعضُ النّاس أنّ قراءات الأئمّة السّبعة هي الأحرف السّبعة المذكورة في حديث(أُنْزِلَ هَذَا القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) زاعمين أنّ قراءة نافع حرف من الأحرف السّبعة وقراءة ابن كثير هي حرف آخر من الأحرف السّبعة، وهكذا باقي قراءات الأئمّة السّبعة، وهذا الرّأي بعيد عن الصّواب، ومخالف للإجماع؛ وذلك لأمرين: الأوّل: أنّ الأئمّة السّبعة لم يكونوا قد وُجِدُوا على ظهر الدّنيا إبّان نزول الأحرف السّبعة. الثّاني: أنّ الأحرف السّبعة نزلت في أوّل الأمر للتّيسير على الأمّة، ثمّ نُسخ

[1] .كتاب التّبيان لبعض مباحث المتعلّقة بالقرآن على طريقة الإتقان، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة الميناء بمصر، ط:1، 1334هـ، ص:81.

الكثير منها بالعرضة الأخيرة، ممّا حدا بالخليفة عثمان بن عفّان إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق ما عداها من المصاحف.»[1]

وهناك من يرى أنّ الأحرف السّبعة قد تكون هي القراءات السّبع.

من ذلك ما مرّ معنا من قول أبي عمرو الدّاني في الوجه الثّاني من قوله:

«والوجه الثّاني: في معنى الأحرف أن يكون صلّى الله عليه وسلّم سمّى القراءات أحرفا على طريق السّبعة، كنحو ما جرت عليه عادة العرب في تسمية الشّيء باسم ما منه وما قاربه وجاوره، وكان البعض كسبب منه وتعلّق به ضرباً من التّعلّق وتسميتهم الجملة باسم منها »[2]

وكذلك هناك من يرى: « أنّ الأحرف السّبعة هي القراءات السّبع التي اختارها ابن مجاهد (ت324هـ)، وهذا القول حكاه القاضي عيّاض وابن قرقول ونُسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، وهو ظاهر قول الشّاطبي (790هـ).»[3]

3 . ابن مجاهد بريء من هذه الأقوال:

« أمّا أنّ بعض العامّة سبق إلى أذهانهم أنّ ابن مجاهد اعتقد أنّ قراءات هؤلاء السّبعة هي الحروف السّبعة الواردة السّبعة في الحديث فهو ليس مسؤولاً عن خطإ غيره أو وهمه، ولو ظنّ ذلك لأبطل

---

[1] . الأصول النّيّرات في القراءات، إعداد: أ/ أماني بنت محمّد عاشور(أمّ وليد)، دار الوطن، ط:2، 1432هـ، 2011م، ص: 48. وينظر الكافي في القراءات العشر لأبي عبد الله محمّد بن شريح الرّعيني الأندلسي (ت476)، تحقيق: أحمد . محمود عبد السّميع الشّافعي ص:15، الكلام نفسُه في المسألة.

[2] . جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري، ، ص: 24.

[3] . مادلالة حديث السّبعة أحرف عند العلماء، أ/ بوسعادة حبيب، جامعة وهران، مجلّة الحضارة الإسلاميّة، العدد: التّاسع عشر، ذو الحجّة، 1434هـ، أكتوبر، 2013م، ص: 327.

القراءات الأخرى وهو لم يُبطلها بل ألّف فيها كتابه في الشّواذ وهو لا يقصد أنّها شاذّة لا تصحّ القراءة بها، وإنّما يقصد أنّها تأتي وراء السّبعة في عدد من يقرؤون بها في الأمصار.»[1]

4 . الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف:

« وأمّا وجه إنزال القرآن على هذه السّبعة أحرف، وما الذي أراد تبارك اسمه بذلك؟ فإنّه إنّما أُنزل علينا، توسعة من الله تعالى على عباده، ورحمة لهم وتخفيفا عنهم، عند سؤال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم إيّاه لهم، ومراجعته له فيه؛ لعلمه صلّى الله عليه وسلّم بما هم عليه من اختلاف اللّغات، واستصعاب مفارقة كلّ فريق منهم الطّبع والعادة في الكلام إلى غيره، فخفّف تعالى عنهم، وسهّل عليهم بأن أقرّهم على مألوف طبعهم وعادتهم في كلامهم»[2]

وقال مكي بن أبي طالب:« فإن سأل سائل فقال: ما الذي تُفيدُه قراءةٌ على أكثر من حرف لمن قرأ على أكثر من حرف؟

فالجواب: أنّ الله عزّ وجّلّ لم يجعل على عباده حرجا في دينهم، ولا ضيّقَ عليهم في دينهم فيما افترض عليهم. وكانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولسانُ كلّ صاحب لغة لا يقدر على ردّه إلى لغة أخرى إلاّ بعد تكلُّف ومؤونة شديدة، فيسّر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرّقات في القرآن بمعانٍ متّفقة ومختلفة، كلّ قوم على لغتهم، على ما يَسهُلُ عليهم من لغة غيرهم وعلى ما جرتْ به عادتهم. فقومٌ جَرَتْ عادتهم بالهمز. وقومٌ بالتّخفيف. وقومٌ بالفتح. وقومٌ بالإمالة. وكذلك الإعراب واختلافه في لغاتهم والحركات واختلافها في لغاتهم وغير ذلك. فتصفّحَ كلُّ قومٍ وقرأوا على طبعِهم وطبعِ من قرُبَ منهم وكان في ذلك رفقٌ عظيم بهم وتيسيرٌ كثير لهم»[3]

---

[1] .كتاب السّبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: د/ شوقي ضيف، ص: 20.

[2] . الأحرف السّبعة للقرآن لأبي عمرو الدّاني(ت 444هـ)، تحقيق عبد المهيمن طحّان، دار المنارة جدّة، ط:1، 1418هـ، 1997من ص: 31.

[3] . الإبانة عن معاني القرآن لمكّي بن أبي طالب حمّوش قيس(355هـ، 437هـ)، ص: 80، 81.

« على أنّ المبدأَ العامَّ في شريعة الإسلام اليسرُ، ودفعُ المشقّة حيثما وجدت. فلا تخلو فريضة من فرائضها من رخصة أو أكثر، ففي تناول الطّعام المحرّم رخصة، وفي الصّلاة رُخصٌ، وفي الصّوم رخصٌ، وفي الحجّ رخصٌ، وهلمّ جرّا. ولذا فمن الحكمة الإلهيّة أن يَطَّرِدَ هذا المبدأ في كلّ أمر تكليفيٍّ فيه مشقّة متيقّنة أو محتملة، وتكليف المسلمين من العرب وغيرهم بقراءة كلماتِ القرآن جميعِها على نحوٍ لا تختلف فيه الكلماتُ، من حيثُ أصواتُها وحركاتُها، وسكناتُها، فيه من المشقّة والعسر ما فيه. وكثرة وجوه الاختلاف التي رواها العلماء بين القراءات، متواترها وشاذّها تدلّ على أنّ صور الاختلاف كانت كثيرة جدّا، وحين انتشرت الكتابة وخفّ خطرُ الاختلاف في القراءات، وظهرت بوادره في تفضيل قراءة صحابيّ على قراءة صحابيّ آخر، بل وتخطئة الذين يقرأون بها جاءت فكرة توحيد رسم المصاحف. وما لا يحتمله الرّسم من زيادة أو نقص وُزّع على المصاحف العثمانيّة السّتّة، بحيث صارت بمجموعها محتوية على القرآن كلّه وَفْقَ العرضة الأخيرة. ومن يومئذ أجمع الصّحابة والتّابعون من بعدهم، على أنّ القرآن هو ما بين دفّتي المصحف دون سواه، وأنّ المعوّل عليه في القراءة التّلقّي من أفواه القَرَأَةِ الضّابطين، ابتداءً من عهد الصّحابة إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها»[1]

5 . فائدة تعدّد القراءات:

«1. التّهوينُ والتّسهيل والتّخفيف على الأمّة. 2 . كمالُ الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز.

3 . بيانُ صدق الرّسول صلّى الله عليه وسلّم في أنّه رسول من ربّ العالمين وأنّ القرآن كلام الرّحمن الرّحيم بعظيم البرهان وواضح الدّلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه لم يتطرّق تضادّ ولا تناقض ولا تخالف بل كلّه يصدّق بعضه بعضا، ويُبيّن بعضه بعضا، ويشهدُ بعضُه لبعضٍ على نمطٍ واحدٍ وأسلوبٍ واحدٍ.

[1] . الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، الدّار السّودانيّة للكتب، الخرطوم، ط:1، 1408هـ، 1988م، ص: 54، 55.

4 . سهولةُ حفظِه وتيسيرُ نقله على هذه الأمّة، فإنّه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدّي معاني تلك القراءات المختلفات.

5 . إعظامُ أجور هذه الأمّة حيث إنّهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبّع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ.

6 . بيانُ فضل هذه الأمّة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقّيهم كتاب ربّهم هذا التّلقّي.

7 . إظهارُ ما ادّخره الله من المنقبة العظيمة، والنّعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمّة الشّريفة من إسنادها كتاب ربّها، واتّصال هذا السّبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمّة المحمّديّة.

8 . إظهارُ سرّ الله تعالى في تولية حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزّل بأوفى البيان والتّمييز.

9 . بيان حكم مجمع عليه... . 10 . التّرجيحُ لحكم اختُلِف فيه... .

11 . دفعُ توهّمِ مَا، ليسَ مُراداً.... . 12 . بيانُ صحّة لغة من لغات العرب.»[1]

وبَحثُ الأحرفِ السّبعةِ يحتاجُ إلى تأليفِ كتابٍ خاصٍّ كَكِتابِ (الأحرف السّبعة للقرآن لأبي عمرو الدّاني)(ت 444هـ) والغوصِ في جوانبه والنّظر في العلل والأسباب لفهم المقاصد والغايات، ومنها يمكنُ تحديد معنى الأحرف أو على الأقلّ إبعاد المعاني البعيدة والبعيدة جدّاً. ومثال ذلك سبب جمع القرآن في زمن أبي بكر هو الخوف من ضياع بعض القرآن، وسبب إحراق المصاحف وكتابتها في زمن عثمان هو الخوف من الاختلاف بدليل حديث حديفة، واختيار ابن مجاهد للسّبع سببه الخوف من الشّاذ وهو ماحدث مع ابن شوذب أو (ابن شنّبوذ)، وأمّا الأحرف السّبعة فأفضل صورة تُبيّن شكلَها بوضوح هو ما حدث بين عمر وهشام رضي عنهما وما ردّ به النّبيُّ عليه السّلام.

[1] الأصول النّيّرات في القراءات، أماني بنت محمّد عاشور(أمّ وليد) ص: 58، 598، 60.وهو في كتاب النّشر ج:1، ص: 28، 29.

المبحث الثّاني:

أثر القراءات في النّحو .

1 . القراءات بين البصريين والكوفيّين

2 . هل يشترط للنّحوي العلم بجميع القراءات

3. القراءات المُشكلة وموقف النّحاة منها(نماذج)

4 . الاجتهاد في القراءة دون رواية لقوّة الرّاوي في العربيّة يُخرج عن السّنّة

5 . القرّاء مقدّمون على النّحويّين عند الاختلاف.

1 . *القراءات* بين البصريّين والكوفيّين

قراءة: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لاَ تَعْبُدُوا إِلاَّ ٱللَّهَ ﴾[1]

« وقد استدلّ بها الكوفيّون على إعمال (أن) النّصب في الفعل المضارع مع الحذف بلا عوض، إذ: التّقدير فيه:(أن لا تعبدوا إلّا الله) فحذف (أن) وإعمالها مع الحذف، فدلّ على أنّها تعمل النّصب مع الحذف».[2] ومن الشّواهد المقوّية لهذه القراءة قول طرفة[3]

أَلاَ أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضُرَ الوَغَى *** وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

بنصب أحضرَ ب(أن) مضمرة.

وذهب البصريّون إلى عدم الإعمال، محتجّين لذلك بأدلّة نقليّة وعقليّة، رادّين أدلّة الكوفيّين ، حيث لم يأخذوا بهذه القراءة؛ لشذوذها عندهم، ولكونها غير حجّة في الباب: «لأنّ (تعبدوا) مجزوم ب(لا) لأنّ المراد بها النّهي وعلامة الجزم والنّصب في الخمسة التي هذا أحدها واحدة»[4]

« وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي (لا تعبدون) بالياء، وقرأ الباقون بالتّاء من فوق، وقرأ أبيّ وابن مسعود (لا يعبدوا) على النّهي...»[5] ولأجل هذا لم يقبلها البصريّون وقد يردّون حتّى القراءة الصّحيحة إن خالفت قواعدهم كما حدث مع ابن عامر قارئ الشّام.

---

[1] . الآية: 83 سورة البقرة وفي رواية حفص ﴿لاَ تَعْبُدُونَ﴾ وفي رواية ورش كذلك.

[2] . القراءات الشّاذّة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربيّة، د/ عبد العلي المسؤول، دار ابن القيّم، المملكة السّعوديّة، دار ابن عفّان، مصر ، ط:1، 1429هـ، 2008م، ص: 368، 369.

[3] . ديوان طرفة بن العبد، اعتنى به حمدون طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:1، 1424هـ، 2003م، ص:33. وفي كتب أخرى :(أَلاَ أَيُّهَذا الرّاحِري) عوض (أَلاَ أَيُّهَذا اللَّائِمِي).

[4] . الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، أبو البركات بن الأنباري(ت577هـ)، تحقيق: د/ جودة مبروك محمّد مبروك، مراجعة: د/ رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 2002م،ص: 451.

[5] . البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي(745هـ)، تحقيق: الشّيخ عادل أحمد عبد المصمود والشّيخ علي محمّد معوض، وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1413هـ، 1993م، ج:1، ص: 450.

وقد ردّ صاحب الإنصاف على قول الكوفيّين في آخر الكلام بردّ مقنع جدّا فأصبحت حجّتهم ضعيفة :

أوّلا: خطّأ الأدلّة الشّعريّة التي استدلّ بها الكوفيّون ونسبها إلى الغلط وبيّن ذلك من خلال أبيات شعريّة أخرى لشعراء آخرين وبيّن سبب الغلط .

ثانيّا: ردّ على قولهم بأنّهم احتجّوا على البصريّين أنّهم يُعمِلون (أن) مضمرة بعد (الفاء) و(الواو)... فقال: وأمّا قولهم« إنّها تعمل عندكم مع الحذف بعد (الفاء) و(الواو) و(أو) و(اللّام) و(حتّى) قلنا: إنّما جاز ذلك؛ لأنّ هذه الأحرف دالّة عليها، فنزلت منزلة ما لم يُحذف، فعملت مع الحذف، بخلاف هاهنا، فإنّه ليس هاهنا حرف يدلّ عليها، فلم يعمل مع الحذف، والله أعلم»[1]

قراءة: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[2]

الخلاف في (أيٌّ) بين الإعراب والبناء إذا كانت بمعنى الذي:

« أمّا الكوفيّون فاحتجّوا بأنْ قالوا: الدّليل على أنّه مُعْرَبٌ مَنْصُوبٌ بالفعلِ الذي قبْلَهُ أنّه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [الآية 69 من سورة مريم] بالنّصب، وهي قراءة هارون القارئ ومعاذ الهرّاء، وهي رواية عن يعقوب»[3]

وجاء عن سيبويه :« وحدّثنا هارون أنّ ناسًا، وهم الكوفيّون يقرؤونها ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [الآية 69 من سورة مريم] وهي لغة جيّدة، نصبوها كما جرّوها حين قالوا: امْرُرْ

---

[1] . الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، أبو البركات بن الأنباري(ت577هـ،ص: 454.

[2] . الآية 69 من سورة مريم.

[3] . الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، أبو البركات بن الأنباري(ت577هـ)، ص: 573.

على **أيّهم** أفضلُ، فأجراها هؤلاء مجرى الذي إذا قُلت: اضْرِبِ الذي أفضلُ، لأنّك تُنزِلُ أيًّا ومنْ منزلةَ الذي في الجزاء والاستفهام»[1]

« ومذهب سيبويه جواز البناء والإعراب كما حقّقه أبو حيّان، لا أنّه يقول: ببنائها كما ذهب إلى ذلك نحاة كثيرون، والذي جعلهم ينسبون إليه القول ببناء (أي) هنا، إذا كانت بمعنى (الذي) وحذف صدر وصلها»[2]

تعليق: والبناء في الآية الكريمة يكون على الضمّ في محلّ نصب مفعول به للفعل (نزع) وتكون معربة منصوبة بالفعل (نزع) وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة فوق الياء.

فأدوات الاستفهام العشرة حرفان وهما (الهمزة وهل) وثمانيّة أسماء كلّها مبنيّة ماعدا (**أيٌّ**) فيقال تكون معربة إذا كانت مضافة . وفي الآية جاءت موصولة ومضافة:

وقال إميل يعقوب: «ويجوز بناؤها على الضمّ إذا أضيفت وحذف الضّمير الذي هو صدر صلتها، نحو الآية: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [الآية 69 من سورة مريم] والتّقدير (أيُّهم هو أشدُّ). ويجوز النّصب في هذه الآية ... .» «و (أيٌّ) الموصوليّة تكون بلفظ واحد للمذكّر والمؤنّث والمفرد والجمع، للعاقل ولغيره. ولا تضاف إلّا إلى معرفة، وقد تقطّع عن الإضافة مع نيّة المضاف إليه، فتنوّن. وهي تُعربُ حسب موقعها في الجملة، لكنّها لا تأتي مبتدأ»[3]

قراءة: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4]

---

[1] . الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، ط:3، 1408هـ، 1988م،ج:2، ص: 399.

[2] . القراءات الشّاذّة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربيّة، د/ عبد العلي المسؤول، ص: 374.

[3] . معجم الإعراب والإملاء، د/ إميل يعقوب بديع، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1983م، ص: 135، 136.

[4] . الآية:64، سورة الزّخرف.

« وقرأ الجمهور (الظَّٰلِمِينَ) على أنَّ (هُمْ) فصلٌ، وقرأ عبد الله وأبو زيد النّحويّان (الظَّٰلِمونَ) بالرّفع على أنّها خبرُ (هُمْ)، و(هُم) مبتدأ، وذكر أبو عمر الجرمي: أنّ لغةَ تميمٍ جعلُ ما هو فصلٌ عند غيرهم مبتدأ، ويرفعون ما بعده على الخبر، وقال أبو زيدٍ: سمعتُهم يقرأون﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيرًا وَأَعظَمَ أَجرًا﴾[1] يعني برفعِ (خيرٌ وأعظمُ)[2]

وجاء في الكتاب عن سيبويه: « هذا باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا ونحن وأخواتهنّ فصلاً»

« وإذا صارت هذه الحروف فصلاً وهذا موضع فصلها في كلام العرب، فَأَجْرِهِ كَمَا أَجْرَوْهُ. فمن تلك الأفعال: حسبتُ وخِلتُ وظننتُ ورأيتُ إذا لم تُرد رُؤية العين؛ ووجدتُ إذا لم تُرِدْ وجدانَ الضّالّةِ، وأرى، وجعلتُ إذا لم تُرِدْ أن تجعلَها بمنزلة عملتُ ولكن تجعلها بمنزلةِ (صيّرتُهُ خيرًا منك)، وكان وأصبح وأمسى. ويدُلّك على أنّ أصبح وأمسى كذلك، أنّك تقول: أصبَح أباك، فلو كانت بمنزلة (جَاءَ وركِبَ)، لَقبُح أن تقُولَ: أصبح العاقلَ، وأمسَى الظَّريفَ، كما يقبُح ذلك في جاء وركب ونحوها. فممّا يدلّك على أنّهما بمنزلة (ظننتُ أنّه يُذكر بعد الاسم فيهما ما يُذكرُ في الابتداء. واعلم أنّ ما كان فصلا لا يُغيّرُ ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يُذكَر، وذلك قولك: حسبتُ زيدًا هو خيرًا منك، وكان عبد الله هو الظّريفَ، وقال الله عزّ وجلّ:﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ﴾ [3]»[4]وفيه كلام يطول ويعني بالحروف في بداية الفقرة بالضّمائر.

ويقول الزّمخشري:« ﴿هُمْ﴾ فصلٌ عند البصريّين، عماد عند الكوفيّين»[5]

---

[1] الآية: 20 من سورة المزمّل.

[2] . البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي(745هـ)، ج:8، ص: 28. وينظر الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي(ت 756هـ)، تحقيق: د/أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (دط)، (دت)، ج:9، ص:606.

[3] . الآية:6، من سورة سبأ.

[4] . الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، ج:2، ص: 390.

[5] . تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي(ت 476-539هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، وعليه تعليقات كتاب «الانتصاف فيما تضمنّه الكشّاف من الاعتزال» لناصر الدّين ابن المنيّر المالكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:3، 1430هـ، 2009م، ص:996.

« ضمير الفصل يقعُ بين المبتدأ والخبر، أو ما أصله مبتدأ وخبر، واشترط الجمهور أن يكون الأوّلُ معرفةً، وأمّا الثّاني فمعرفة، أو كالمعرفة، في أنّه لا يقبل (أل) نحو زيد هو المنطلق)»[1]

تعليق: اشترط الجمهور أن يكون الأوّل معرفة لأنّ الضّمير الذي يأتي بعده من المعارف بل هو أقوى المعارف، وأمّا الثّاني فيُمْكنُ أن يكون نكرةً كقولنا: محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم هو بشرٌ مثلُنا، (فبشرٌ) هنا نكرةٌ ويُمكن حذف الضّمير ويبقى المعنى واحدا في قولنا: محمّدٌ صلّى الله عليه وسلّم بشرٌ مثلُنا. وهذا يُطابق قول سيبويه السّابق:« واعلم أنّ ما كان فصلاً لا يُغيّرُ ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يُذكَرَ» وكذلك في الآية 20 من سورة المزمّل التي سبق ذكرها: ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ ف(خَيْرًا) هنا نكرة. والله أعلم بالصّواب.

وإعراب الآية:64 من سورة الزّخرف على قول الجمهور: « ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ الواو عاطفة، وما نافيّة، وظلمناهم: فعل ماضٍ وفاعل ومفعول به، والواو حاليّة، ولكنْ: مخفّفة مهملة، وكان واسمُها، وهم: ضمير فصل لا محلّ له، أو هو توكيد للواو، والظّالمين: خبر كانوا.»[2]

وقال ابن الأنباري:« وأمّا البصريّون فاحتجّوا بأن قالُوا: إنّه لا موضع له من الإعراب؛ لأنّه إنّما دخل لمعنى، وهو الفصل بين النّعت والخبر، ولهذا سُمّي فصلاً، كما تدخلُ الكاف للخطاب في(ذلك وتلك) وتُثَنّى وتُجمعُ، ولا حظَّ لها في الإعراب، و(ما) التي للتّوكيد، ولا حظّ لها في الإعراب، فكذلك هاهنا.

وأمّا الجواب عن كلمات الكوفيّين: أمّا قولُهم: (إنّه توكيد لما قبله فتنزّل منزلة النّفس في قولهم: جاءنا زيدٌ نفسُه.) قلنا هذا باطل لأنّ المكنّى لا يكون تأكيداً للمظهر في شيء من كلامهم والمصير إلى ما ليس له نظيرٌ في كلامهم لا يجوز أن يُصار إليه. وأمّا قولُهم:(إنّه مع ما بعده كالشّيء الواحد) قلنا:

---

[1]. معاني النّحو، د/ فاضل صالح السّامرّائي، شركة العاتك، القاهرة،(دط)،(دت)، ج:1، ص:43.

[2]. هذا الإعراب من كتاب إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محيي الدّين درويش، دار اليمامة، دمشق وبيروت، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، دار الإرشاد للشّؤون الجامعيّة، حمص سوريّة، مج:7، ج:25، ص:105.

هذا باطل أيضاً؛ لأنّه لا تَعلُّق له بما بعده؛ لأنّه كناية عمّا قبله، فكيف يكون مع ما بعده كالشّيء الواحد؟ والذي يدلُّ على أنّه ليس توكيدا لما قبله بمنزلة النّفس لا حكمه حكم ما بعده قولهم:(إنّا كنّا لنحن الصّالحينَ)، فإنّ دخول اللّام يمنعُ كونه توكيداً بمنزلة النّفس، فإنّك لو قلت:(جاءني زيدٌ لنفسه) لم يجزْ، وكذلك ها هنا، وإن لم يَجُزْ ضمير الرّفع المنفصل، و(الصّالحين) اسم مظهر منصوب، فلا يكون حكمُهُ كَحُكْمِهِ، والله أعلمُ»[1]

2 . هل يشترط للنّحوي العلم بجميع القراءات:

« ليس من شرطِ النّحوي أن يكون عالما بالقراءات القرآنيّة، مستفيضا لكلّ أوجهها جامعاً لشتاتها، وإنّما كان يكفيه منها ما يحتجُّ به في مواطن الاحتجاج ويستشهد به في مواطن الاستشهاد. ولعلّ الإحاطةَ بجميع القراءات متواترها وشاذّها، أمر لا يتهيّأ – كما سبق- لأحد، ولو كان من القرّاء أنفسهم فكيف بالنّحويّين؟ وإذا كان من النّحاة الأوائل قرأةٌ فليس معناه أنّهم كانوا محيطين بجميع الأوجه القرآنيّة. وقد اتّضح لي من خلال هذا العمل أنّ علمهم بالقراءات غير شامل ولا مستقصى. وليس ذلك بعيب فيهم بل هو أمرٌ لابدّ من التّنبيه عليه.»[2]

في الحقيقة أمرُ القراءات أمرٌ صعبٌ جدّا وخاصّة عندما يتعلّق الأمر بالقراءات الشّاذّة التي كان يُعتبرُ أصحابُها أصحابَ لغة في زمنهم مع مخالفتهم لأركان القراءة الصّحيحة من جهة السّند أو وُصِفُوا بالشّذوذ اللّغوي الذي لم يُؤثر عن العرب أو أُثر عن قبائل مخصوصة، وأمّا ما اتّفق عليه القرّاء العشرة ووافقتهم فيه القراءات الشّاذة فهو مقبول مع عدم قبول القراءة بالقراءة الشّاذّة في عمومها. والنّحويُّ يبدأ بما صحّ وترجّح عند الأئمّة الكبار و يُرجّحه على غيره، ومذهب البصريّين هو أقوى من مذهب الكوفيّين وهو المعمول به. ومن المعلوم أنّ القراءات على الرّغم من كثرتها وكثرة مسائلها لم تحو جميع

[1] . الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، أبو البركات بن الأنباري(ت577هـ)، ص: 567.

[2] . الأحكام النّحويّة والقراءات القرآنيّة، جمع وتحقيق ودراسة من الفاتحة إلى الكهف، إعداد: علي محمّد النّوري، رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه في النّحو والصّرف، فرع اللّغة، قسم الدّراسات العليا، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1410هـ، 1990م، ص: 38.

الظّواهر النّحويّة بناءً على ما سمعناه من أساتذتنا والله أعلم. ونحن نعلم أنّ القراءات الصّحيحة والشّعر العربي القديم الذي قِيل في عصر الاحتجاج هي شواهد للقاعدة النّحويّة ومنه نعلم أنّه يجب على النّحوي أن يجتهد في ضبط الشّواهد القرآنيّة التي تُقوّي القاعدة النّحوية وتكون دليلا عليها وأمّا ماعدا ذلك فهو من باب الكماليّات التي لا يُستغنى عنها من جهة، ولا تُقدّم على غيرها من جهة أخرى.

وأمّا من جهة التّحصيل العلمي عند القدماء فكانوا على درجة عاليّة فيه، وإذا قرأتَ الشّاطبيّة أو النّشر في القراءات العشر علمتَ أنّ أصحاب هذه المؤلّفات كانوا على درجة كبيرة جدًّا في تحصيلهم العلمي في تخصّص القراءات حتّى أصبحت كتبهم هذه هي العمدة في القراءات. وسبب ذلك أنّ طريقة التّعليم عند القدماء كانت مُنصبّة على علوم الدّين واللّغة من بداية الطّلب، يحفظون القرآن ثمّ المتون اللّغويّة والفقهيّة ثمّ يدخلون في التّخصّصات الأخرى فيُألّفون في جميع الفنون مع التّدريس فتصبح لهم ملكة قويّة في الميادين التي يدرّسونها، وكان الطّالب منهم يُحصّل من العلوم وهو في العقد الثّالث ما لا يُحصّل الطّالب اليوم وهو في الأربعينيّات والخمسينيّات.

3ـ القراءات المُشكلة وموقف النّحاة منها(نماذج)

﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [1]

يقول مكّي بن أبي طالب: (355، 437هـ) « **قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَانِ ﴾** قرأ ابن كثير وحفص **﴿قَالُوٓاْ إِنۡ﴾** بتخفيف (إنْ) وقرأ أبو عمرو (هذين) بالياء وقرأ الباقون بالألف. وحجّة من خفّف أنّه لمّا رأى القراءة وخطّ المصحف في (هذان) بالألف أراد أن يحتاط بالإعراب، فخفّف (إنْ) ليَحْسُنَ الرَفعُ بعدها على الابتداء، لأنّ (إنْ) إذا خُفّفت حسُن رفع ما بعدها على الابتداء لنقصها عن شبه الفعل، ولأنّها لم تقو قوّة الفعل، فتعمل ناقصة، كما يعمل الفعل ناقصا، في نحو: (لم يكُ زيدٌ أخانا)، ومنهم من

[1]. الآية: 63 من سورة: طه. وقد وجّهها ابن عاشور في ج:16 في ص: 251، 252، 253. بكلام طويل.

يُعملها وهي مخفّفة عمَلَها وهي مشدّدة، فالذي خفّف (إن) اجتمع له في قراءته موافقةُ الخطِّ وصحّةُ الإعرابِ في (هَذَانِ) .

وحجّة من شدّده أنّه أتى بها على أصلها، فوافق الخطّ، وتأوّل في رفع هذان ممّا نذكره.

وحجّة من قرأ (هٰذَانِ) بألف مع تشديد (إنَّ) أنّه اتّبع خطّ المصحف، وأجرى(هٰذَان) في النّصب بألف على لغة لبني حارثة بن كعب يلفظون المثنّى بألف على كلّ حال...وقد قيل: إنّما أتى (هذان) على لغة من جعل (إنّ) بمعنى (نعم) فيرتفع ما بعدها بالابتداء، واستبعد ذلك بعضُ النّحويّين لدخول اللّام في(لَسَاحِرَانِ) واللّام حقّها أن تدخل في الابتداء دون الخبر، وإنّما تدخل في الخبر إذا عملت إن في الاسم. وقد جاء دخولُ اللّام في الخبر دون الابتداء في الشّعر. وقد قيل: إنّ (هذا) لمّا لم يظهر فيه الإعراب في الواحد والجمع أجريت التّثنيّة على ذلك، فأتى الألف على كلّ وجه من الإعراب، كما كان في الواحد والجمع.

وحجّة من قرأ بالياء أنّه أعمل(إنْ) في (هذان) فَنَصَبَتْهُ، وهي اللّغة المشهورة المستعملة، ولكنّه خالف الخطّ فضعف لذلك... .»[1]

الوجوه الواردة في كلام مكّي بن أبي طالب:

1 . تخفيف (إنّ) ولفظها (إنْ) بالتّخفيف من أجل إهمالها لتُصبح (هذان) (مبتدأ) بدلاً من (اسم إنَّ) وهو ما قام به ابن كثير وحفص. وذلك من أجل موافقة الرّسم وصحّة الإعراب معًا.

2 . أ- تشديد (إنّ) وترك (هذان) بالألف على أنّها منصوبة بالألف على لغة بني الحارث

ب- تشديد (إنّ) وترك (هذان) بالألف على أنّها مرفوعة لأنّ (إنّ) هنا بمعنى نعم.

[1] . الكشف عن وجوه القراءات السّبع، لمكّي بن أبي طالب القيسي، (355، 437هـ)، تحقيق: د/ محيي الدّين رمضان، ط:5، 1418هـ، 1997م، ج:2، ص: 99، 100.

ج – تشديد (إنّ) وترك (هذان) بالألف على أنّها تابعة لمفردها وجمعها (هذا وهؤلاء) .

3 . تشديد (إنّ) ونصب (هذين) لموافقة اللّغة المشهورة ولكن مع مخالفة الرّسم في(هذين). وهو ما قام به أبو عمرو.

شروط القراءة الصّحيحة هي موافقة الرّسم وصحّة السّند وموافقة وجه من وجوه اللّغة. فمن خفّف وخالف التّواتر فقد مال إلى جانب اللّغة المشهورة. ومن شدّد مع رفع (هذان) فَهِمَ أنّ اللّغة أوسعُ وتأوّلَ وجوهًا لها مع موافقةِ الرّسمِ وصحّةِ السّندِ فهذا أقرب الأوجه إلى الصّواب. ومن شدّد نصب (هذين) بالياء فقد خالف الرّسم ومال إلى اللّغة المشهورة وهو أبعد الأوجه عن الصّواب من أجل مخالفة الرّسم.

وأمّا ابنُ قتيبةَ فيَبحَثُ الأمرَ من أصوله الأولى:

قال:« وقد رَويتُم من الطّريق الذي ترتضون: روى أبو مُعاويّة عن هشام بنُ عروة عن أبيه عن عائشة أنّها قالت: ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ فِي كِتَابِ اللهِ هُنَّ خَطَأٌ مِنَ الكَاتِبِ: قَوْلُهُ:﴿ **إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ**﴾[1] وفي سورة المائدة: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّٰبِـُٔونَ**﴾[2] وفي سورة النّساء ﴿ **لَّكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلعِلمِ مِنهُم وَٱلمُؤمِنُونَ يُؤمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَٱلمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلمُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ**﴾[3] حدّثناه إسحاق بن راهويه.»[4]

ثمّ بعد ذلك يردّ على هذا في باب آخر وفي نفس الكتاب:

---

[1] . الآية: 63 من سورة:طه.

[2] . الآية : 69 من سورة المائدة

[3] . الآية: 162 من سورة النّساء.

[4] . تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (213، 276هـ)، شرحه ونشره السّيّد أحمد صقر ، ص: 25، 26.

« وأمّا ما تعلمون به من (حديث عائشة) رضي الله عنها في غلط الكاتب، و(حديث عثمان) رضي الله عنه: (أَرَى فِيهِ لَحْنًا) فقد تكلّم النّحويّون في هذه الحروف، واعتلّوا لكلّ حرف منها،...

فقالوا: في قول سبحانه:﴿ **إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾** وهي لغة بَلْحَرث بن كعب يقولون: مررتُ برجلان، وقبضتُ منه درهمان، وجلستُ بين يداه، وركبتُ علاهُ...

على أنّ القرّاء قد اختلفوا في قراءة هذه الحرف: فقرأه (أبو عمرو بنُ العلاء) و(عيسى بنُ عمر): :﴿ **إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَٰحِرَانِ﴾** وذهبا إلى أنّه غلط من الكاتب كما قالت عائشة.

وكان (عاصم الجحدريّ) يكتبُ هذه الأحرف الثّلاثة في مُصحفه على مثالها في الإمام، فإذا قرأها، قرأ: :﴿ **إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَٰحِرَانِ﴾** وقرأ **﴿ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾**، وقرأ **﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾** وكان يقرأ أيضاً في سورة البقرة ﴿وَالصَّٰبِرُونَ فِي البَأْسَآءِ والضَّرَّآءِ﴾ ويكتبها ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وإنّما فرّق بين القراءة والكتاب لقول (عثمان) رحمه الله:(أَرَى فِيهِ لَحْنًا وَسَتُقِيمُهُ العَرَبُ بَأَلْسِنَتَهَا) فأقامه بلسانه، وترك الرّسم على حاله.

وكان (الحجّاجُ) وكَّلَ (عَاصِمًا) و(ناجيةَ بنَ رمحٍ) و(وعليَّ بنَ أصْمعٍ) بتَتَبُّعِ المصاحفِ وأمرهم أن يقطعُوا كلَّ مُصحفٍ وجدوه مُخالفًا لمُصحف عثمانَ، ويُعطُوا صاحبه ستّين درهمًا... .

وقرأ بعضُهم: :﴿ **إِنَّ هَٰذَيْنِ لَسَٰحِرَانِ﴾** اعتبارا بقراءة (أُبيّ) لأنّها في مُصحفه: **﴿ إِن ذَانِ إِلَّا سَٰحِرَانِ﴾** ... »[1].

ومن خلا ل كلام ابن قتيبة نفهم أنّ الذين نصبُوا (هَٰذَيْنِ) إمّا كتابة ولفظا كما فعل (أبو عمرو بن العلاء) و(عيسى بن عمر) أو لفظا مع إبقاء الرّسم كما هو بالرّفع كما فعل (عاصم الجحدريّ) كان عملُهُم مبنيًّا على حديث (عائشة) رضي الله عنها و(عثمان) رضيّ الله عنه لذلك يجب أن نحترم جميع

[1] . تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (213، 276هـ)، ص: 50، 51، 52.

أوجه القراءات ولا نحكم عليها بالردّ بل نقول هذه قراءة لها حجّتها وفي العمل نأخذ بقول الجمهور دائماً.

وهناك ملاحظة أشار إليها أستاتذنا في دروسهم وشروحهم أنّ كلمة (هذا) في المفرد المرفوع والمنصوب والمجرور تبقى كما هي لأنّها مبنيّة ولا تدخل في الميزان الصّرفي، وفي التثنية نضيف لها النّون فقط ويبقى الألف تابعٌ للمفرد(وهو قول الفرّاء وابن كيسان وله قصّة) وهو يُشبه ما قاله أصحاب (تشديد (إنّ) وترك (هذان) بالألف على أنّها تابعة لمفردها وجمعها (هذا وهؤلاء) . وغريب القول في هذه الآية يأتينا بغريب الشّرح وغريب التّأويلات، وهذة مجرّد ملاحظات ونكت في الباب فقط.

وبما أنّ لغة بني حارثة لغة عربيّة فصيحة فيجوز أن نحمل الآية عليها وذلك موافقة لمن قال أنّ الأحرف السّبعة هي سبع لغات وهو قول الطّبري ... أو أنّ اللّهجات العربيّة تدخل في الأحرف السّبعة وهو قول ابن قتيبة وتابعه على ذلك ابن الجزري. ولا حرج في ذلك.

وأمّا أبو حيّان الأندلسي(ت 745هـ)، فقد جاءني بالجديد في المسألة:

«وقرأ أبو جعفر، والحسن، وشيبة، والأعمش، وطلحة، وحميد، وأيّوب، وخلف، في اختياره، وأبو عُبيدة، وأبو حاتم، وابن عيسى الأصبهاني، وابن جرير، وابن جبير الأنطاكي، والأخوان، والصّاحبان من السّبعة (إِنَّ) بتشديد النّون،(هَٰذَٰنِ) بألف ونون خفيفة، (لَسَٰحِرَٰنِ)، واختُلِف في تخريج هذه القراءة، فقال القدماء من النّحاة: إنّه على حذف ضمير الشّأن، والتّقدير(إنّهُ هَذَانِ لَسَحِرَانِ)، وخبر (إنَّ) الجملةُ من قوله: (هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ) و اللّام في (لَسَٰحِرَٰنِ) داخلة على خبر المبتدأ، وصعُف هذا القول بأنّ حذف هذا الضّمير لا يجيء إلّا في الشّعر، وبأنّ دخول اللّام في الخبر شاذ، وقال الزّجّاج: اللّام لم تدخل على الخبر بل التّقدير (لَهُمَا سَٰحِرَٰنِ) فدخلت على المبتدأ المحذوف، واستحسن هذا القول شيخه أبو العبّاس المبرّد، والقاضي إسماعيل بن إسحاق بن حمّاد بن زيد، وقيل: ها ضمير القصّة وليس محذوفا، وكان يُناسب على هذا أن تكون مُتّصلة في الخطّ فكانت في الخطّ كتابتها ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرَٰنِ﴾ وضعُف ذلك من جهة خطّ المصحف. وقيل: (إنّ) بمعنى نعم، وتبث ذلك في اللّغة

فتُحمَلُ الآيةُ عليه، و﴿ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ مبتدأ وخبر واللّام في ﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ على ذينك التّقديرين في هذا التّخريج والتّخريج الذي قبله، وإلى هذا ذهب المبرّد، وإسماعيل بن إسحاق، وأبو الحسن الأخفش الصّغير، والذي نختاره في تخرج هذه القراءة: أنّها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنّى بالألف دائما، وهي حكاية لكنانة حكى ذلك ابن الخطّاب ولبني الحارث بن كعب، وخثعم، وزبيد، وأهلِ تلك النّاحيّة حُكِيَ ذلك عن الكسائي، ولبني العنبر وبني الهجيم، ومراد، وعذرة، وقال أبو زيد: سمعتُ من العرب من يَقْلبُ كلَّ ياءٍ يَنْفَتِحُ ما قَبْلَها أَلفًا. وقرأ أبو بحريّة، وأبو حيوة، والزّهري، وابن محيص، وحميد، وابن سعدان، وحفص، وابن كثير (إِنْ) بتخفيف النّون، (هٰذا) بالألف، وشدّد نون (هَٰذَٰنِّ) ابن كثير، وتخريج هذه القراءة واضح، وهو على أنّ(إِنْ) هي المخفّفة من الثّقيلة و(هَٰذَٰنِ) مبتدأ، و﴿لَسَٰحِرَانِ﴾ الخبر. واللّام للفرق بين (إن) النّافيّة و(إن) المخفّفة من الثّقيلة على رأي البصريّين. والكوفيّين يزعمون أنّ(إِنْ) نافيّة واللّام بمعنى إلّا. وقرأت فرقة: **(إِنْ ذَانِ لَسَٰحِرَانِ)** وتخريجها كتخريج القراءة التي قبلها، وقرأت عائشة، والحسن، والنّخعي، والجحذري، والأعمش، وابن جبير، وابن عبيد، وأبو عمر (إِنَّ هَٰذَيْنْ) بتشديد نون (إِنَّ) والياء في (هَٰذَيْنِ) بدل الألف وإعراب هذا واضح إذ على المهيع المعرف في التّثنيّة في قوله: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ﴾[القصص: 32]، ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: 27] بألف رفعا والياء نصبا وجرّا. وقال الزّجّاج: لا أُجيز قراءة أبي عمرو لأنّها خلاف المصحف. وقال أبو عبيد: رأيتها في الإمام مصحف عثمان(هَذَنِ) ليس فيها ألف، وهكذا رأيت رفع الاثنين في ذلك المصحف بإسقاط الألف، وإذا كتبوا النّصب والخفض كتبوه بالياء ولا يُسقطونها. وقالت جماعة: منهم عائشة، وأبو عمرو، وهذا ممّا لحن الكاتب فيه وأُقيم بالصّواب... .»[1] وهناك قراءات أخرى أضربنا عنها صفحا.

تفصيل كلام أبي حيّان(745هـ):

الجديد في المسألة: نذكر الأوجه التي جاءت في كلامه رحمه الله.

[1]. البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، . (745هـ)، ج:6 ص: 237.

1. ضمير الشّأن المحذوف تقديره (إِنَّهُ هَذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ) وهو قول ضعيف كما بيّن أبو حيّان.

2 . لام التّوكيد في (لَسَٰحِرَٰنِ) داخلة على محذوف تقديره (لَهُمَا سَٰحِرَٰنِ) قول الزّجّاج واستحسان من شيخه المبرّد.

3 . حذف نون (هَٰذَٰنِ) فتُصبح (هَٰذَا) على القصّة بمعنى الحكاية وضعُف هذا الوجه لمخالفة رسم المصحف. والأمر غير واضح في كلام أبي حيّان ولكن فهمتُ هذا من خلال كتابة الآية بهذا الشّكل(إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرَٰنِ) من دون نون.

4 . إِنَّ بمعنى (نعم) وقد مرت معنا

5 . تخفيف نون(إِنْ) على أنّها مخفّفة من الثّقيلة واللّام دليل عليها وهي اللّام المزحلقة للتّوكيد لأنّه لا يُمكن اجتماع توكيدين متتابعين. ولا يمكنُ أن نقول(إِنَّ لَهَذَانِ سَاحِرَانِ).

6. اختيار أبي حيّان هو أنّ تشديد (إنّ) وكتابة (هَٰذَن) بالألف في محلّ نصب إنّ وهي لغة كنانة ولبني الحارث وخثعم وزبيد وما جاورهم وهذا قول الكسائي أيضا، ولبني العنبر وبني الهجيم وعذر.

7 . الزجّاج يرفض قراءة أبي عمرو (هَٰذَيْنِ) بالياء لأنّها خلاف المصحف.

8 . الذين قالوا بقراءة أبي عمرو بناء على حديث عائشة رضيّ الله عنها وعثمان رضي الله عنه وانتصارا للّغة المشهورة وهي رفع المثنّى بالألف ونصبه وجرّة بالياء. ماعدا الأسماء الخمسة أو الستّة .

والوجه السّادس وهو ما انتصر إليه أبو حيّان وهو الأقرب إلى الصّواب دائما والله أعلم.

وبما أنّ أبو حيان ذكر مصطلحات غير مفهومة عند القارئ الذي لا يعرف مصطلحات القرّاء كقوله: الأخوان والصّاحبان أردت أن أشرح هاتين الكلمتين في الهامش ثمّ بدَا لي أن تكون المنفعة عامّة

فرأيت أن أذكر جميع **المصطلحات الخاصّة بتعريف القرّاء** عند ابن الجزري ثمّ استعملها العلماء من بعده: وهذا الجدول بأسمائهم: [1]

الرّمز	والمقصود به
نافع	براوِيَيْه قالون وورش بطريقَيْه الأزرق والأصفهاني
المدنيّان	نافع وأبو جعفر
الحرميّان	نافع وابن كثير
الحرميّون	نافع وأبو جعفر وابن كثير
ورش	الأزرق والأصبهاني
البصري	أبو عمرو
البصريّان	أبو عمرو ويعقوب
الصّاحبان	ابن كثير وأبو عمرو
حقٌّ	المكّي والبصريّان
الأبوان	أبو جعفر وأبو عمرو
الابنان	ابن كثير وابن عامر
النّحويّان	أبو عمرو والكسائي
الكوفيّون	حمزة وعاصم والكسائي والعاشر
الشّيخان	حمزة والكسائي
الأخوان	حمزة والعاشر
الأربعة: لهم	ابن ذكوان وحفص وإدريس وحمزة
الثّلاثة: شفا	حمزة والكسائي والعاشر
سما	الحرميّون والبصريّان

[1]. البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى، د/محمّد نبهان بن حسين مصري، جامعة أمّ القرى، ط:1، 1434هـ، 2013م، ص: 7، 8.

لهما	أبو عمرو والأزرق

وأمّا ابن الأنباري(ت577هـ) فحكم بالضّعف على بعض الأقوال، وترك بعضها من دون حكم، وسنذكر أقواله بمعانيها فقط:

1. لغة بني الحارث بن كعب على أنّهم يرفعون كلَّ منصوب لم يحكم عليها .

2 . ابن الأنباري يُضعّف القول بلغة بنى الحارث على أنّ (إنّ بمعنى نعم) لدخول اللّام على الخبر.

3 . ضمير الشّأن محذوف بعد (إنّ) ضعيف عند ابن الأنباري.

4. أ. تخفيف (إن) على أنّها مخفّفة من الثّقيلة ولم يُعملها.

ب: تخفيف(إن) على أنّها بمعنى (ما) واللّام بمعنى (إلّا) والوجهان يخرجان على مذهب الكوفيّين. فهذا القول لم يحكم عليه وربّما يُؤيّده لأنّه من عادته أنّه يؤخّر القولَ الرّاجحَ عنده غالبا.[1]

قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾[2]

القول بأنّ الخفض على الجوار لا يكون في القرءان الكريم:

قال الزّجّاج(ت311هـ) صاحب معاني القرآن وإعرابه: ‹‹ وقال بعض أهل اللّغة هو جرّ على الجوار، فأمّا الخفض على الجوار فلا يكون في كلمات الله.››[3]

---

[1] . يُنظر البيان في غريب القرآن ، أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق: د/ طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السّقا، الهيئة العلميّة المصريّة العامّة للكتاب، (دط)، 1400هـ، 1980م، ج:2، 144، 145، 146.

[2] . الآية:6 من سورة المائدة

[3] . معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (ت311هـ)، ، شرح وتحقيق: د: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب،ط:1، 1408، 1988م،ج:2، ص: 153.

وقال الآلوسي (ت1270هـ) صاحب روح المعاني:‹‹ وحجّة القائلين بالمسح قراءة الجرّ فإنّها تقتضي كون الأرجل معطوفة على الرّؤوس فكما وجب المسح فيها وجب فيها القول بالجوار كما في قولهم: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ، وقوله[1]

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمِّلِ

باطل من ووجوه : أوّلها أنّ الكسر على الجوار معدود من اللّحن الذي قد يتحمّل لأجل الضّرورة في الشّعر وكلام الله يجب تنزيهه عنه، وثانيهما أنّ الكسر إنّما يُصار إليه حيث حصل الأمن من الالتباس كما فيما استشهدوا به، وفي الآية الأمن من الالتباس غير حاصل، وثالثها: أنّ الجرّ بالجوار إنّما يكون من دون حرف عطف، وأمّا مع حرف العطف فلم تتكلّم به العرب›[2]

وقال الرّازي (ت606هـ) صاحب مفاتح الغيث: ‹‹ فإن قيل: لم لا يجوز أن يُقال: هذا كسر على الجوار كما في قوله: جحرُ ضبٍّ خربٍ، وقوله[3]

كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمِّلِ.

قلنا: هذا باطل من وجوه: الأوّل: أنّ الكسر على الجوار معدود من اللّحن الذي قد يتحمّل لأجل الضّرورة في الشّعر، وكلام الله يجب تنزيهه عنه. وثانيهما: أنّ الكسر إنّما يُصار إليه حيث يحصل الأمن من الالتباس كما في قوله: جحرُ ضبٍّ خربٍ، فإنّ من المعلوم بالضّرورة أنّ الخرب لا يكون نعتا للضّبّ

---

[1]. ديوان امرئ القيس ، امرؤ القيس، ، اعتنى به وشرحه: عبد الرّحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط:2،1425هـ،2004م، رقم البيت:77..ص: 76.

[2]. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، شهاب الدّين السّيّد محمود الآلوسي البغدادي(1270هـ)، ، تصحيح: السّيّد محمود شكري الآلوسي، دار إحياء التّرات العربي، بيروت لبنان، (دط)، (دت)، ج:6، ص: 73، 74.

[3]. ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس، ، اعتنى به وشرحه: عبد الرّحمن المصطاوي، رقم البيت:77. وتتمّته: كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمِّلِ.ص: 76.وقد تمّ تخريجه.

بل للجحر، وفي هذه الآية الأمن من الالتباس غير حاصل. وثالثهما: أنّ الكسر بالجوار إنّما يكون بدون حرف العطف، وأمّا مع حرف العطف لم تتكلّم به العرب.››[1]

وقال أبو حيّان(ت745هـ) صاحب البحر المحيط:‹‹ ومن أوجب الغسل تأوّل أنّ الجرّ هو خفض على الجوار وهو تأوّل ضعيف، ولم يرد إلّا في النّعت حيث لا يلبس على خلاف فيه، وقد قُرّر في علم العربيّة .››[2]

القول بأنّ الخفض على الجوار يكون في القرءان الكريم:

قال البغوي (ت 516هـ) صاحب معالم التّنزيل:‹‹ وذهب عامّة أهل العلم من الصّحابة والتّابعين وغيرهم إلى وجوب الغسل، وقالوا: خفض اللّام في الأرجل على مجاورة اللّفظ لا على موافقة الحكم كما قال تبارك وتعالى: ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ [هود:26] فالأليم صفة العذاب ولكنّه أخذ إعراب اليوم للمجاورة ، وكقولهم: جحرُ ضبٍّ خربٍ، فالخرب نعت للجحر، وأخذ إعراب الضّبِّ للمجاورة››[3]

وقال ابن السّمين الحلبي(856) صاحب الدّرّ المَصون:‹‹ وأمّا قراءة الجرّ ففيها أربعة تخاريج، أحدهما: أنّه منصوب في المعنى عطفا على الأيدي المغسولة، وإنّما خُفض على الجوار، كقولهم: ‹‹هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ››، بجرّ‹‹ خربٍ›› وكان من حقّه الرّفع لأنّه صفة في المعنى للجحر لصحّة اتّصافه به، والضبُّ لا يُوصف به، وإنّما جرُّه على الجوار، وهذه المسألة عند النّحويّين لها شرط وهو أن

[1]. تفسير الفخر الرّازي (ت 604هـ)، (مفاتح الغيث)، ج:11، ص:164 ،165.

[2]. البحر المحيط، ، أبو حيّان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: الشّيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:1، 1413هـ، 1993م، ج:3، ص:452.

[3]. تفسير البغوي معالم التّنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، حقّقه خرّج أحاديثه محمّد عبد الله النّمر وآخرون، دار طيبة، ط:1، 1409 هـ، 1989م، مج:3 ، ص:22، 23.

يُؤمن اللّبس كما تقدّم تمثيله، بخلاف ‹‹ قَامَ غُلَامُ زَيْدٍ العَاقِلُ›› إذا جعلت ‹‹العَاقِلُ›› نعتا للغلام امتنع جرّه على الجوار لأجل اللّبس، وأنشدوا أيضا قول الشّاعر:[1]

كَأَنَّمَا ضَرَبَتْ قُدَّامَ أَعيُنِهَا قُطْنًا بِمُسْتَحْصِدِ الأَوْتَارِ مَحْلُوجِ.

وقول الآخر[2]

فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ هَمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيِّ.

وقول الآخر[3]

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ.››[4]

وقال محمّد الأمين الشّنقيطي (ت1393هـ) صاحب أضواء البيان:‹‹ واعلم أوّلا أنّ القراءتين إذا ظهر تعارضهما في آية واحدة لهما حكم الآيتين كما هو معروف عند العلماء، وإذا علمت ذلك فاعلم أنّ قراءة: ﴿وأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنّصب صريح في وجوب غسل الرّجلين في الوضوء، فهي تُفهم أنّ قراءة الخفض لمجاورة المخفوض مع أنّ إعرابها النّصب أو الرّفع››.[5]

---

[1]. ديوان ذي الرّمّة، ذو الرّمّة، تقديم: أحمد حسن سبّح، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط: 1، 1415هـ، 1995م، قافية الجيم، رقم البيت: 24، ص: 42.

[2]. ديوان الحطيئة، الحطيئة، شرح حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط: 2، 1426هـ، 2005م، قافية الباء، رقم البيت: 11، ص: 155.

[3]. سبق تخريجه من ديوان امرئ القيس، ص: 76.

[4]. الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، (ت856هـ)، ، تحقيق:د أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ج:4،ص: 211.

[5]. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين الشّنقيطي (1325- 1393هـ)، ، دار عالم الفوائد، ط:1، 1426هـ، مج:2، ص:11.

وقال أيضا: ‹‹ وما ذكره بعضهم من أنّ الخفض معدود من اللّحن الذي يتحمّل لضرورة الشّعر خاصّة، وأنّه لم يجز إلاّ عند اللّبس ، وأنه غير مسموع في العطف، وأنّه لم يجز إلاّ عند أمن اللّبس، فهو مردود بأنّ أئمّة اللّغة العربيّة صرّحوا بذلك.››[1]

وقال أيضا:‹‹ والتّحقيق أنّ الخفض بالمجاورة أسلوب من أساليب اللّغة العربيّة، وأنّه جاء في القرآن بلسان عربيٍّ مبين... وقول امرئ القيس[2]

وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ *** صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ.

بجرّ ‹‹قديرٍ›› لمجاورته للمخفوض، مع أنّه عطف على صفيف المنصوب بأنّه مفعول اسم الفاعل الذي هو ‹‹منضج ››... .»[3]

ـ خلاصة الأقوال :

القول الأوّل: الخفض على الجوار هو لحن في كلام العرب ولا يقع في القرآن مطلقا، وهذا قول الزّجّاج والآلوسي.

القول الثّاني: الخفض على الجوار هو لحن في كلام العرب ولا يقع في القرآن مطلقا ، وهو موجود في كلام العرب مع النّعت، بشرط الأمن من الالتباس، وأمّا مع العطف فلم تتكلّم به العرب، وهذا قول الرّازي.

القول الثّالث: الخفض على الجوار يكون في القرآن الكريم مع النّعت فقط على خلاف فيه. وهذا قول أبي حيّان.

---

[1]. المرجع نفسه، مج:2، ص: 11، 12.

[2]. ديوان امرئ القيس،امرؤ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرّحمن المصطاوي، رقم البيت:67، ص: 62.

[3]. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين الشّنقيطي، مج:2 ص: 12،

القول الرّابع: الخفض على الجوار يكون في القرآن الكريم مع النّعت ومع العطف كذلك، وهو المفهوم من كلام البغوي.

. القول الخامس: الخفض على الجوار يكون في القرآن الكريم مطلقا ، وهذا هو المفهوم من كلام الصّابوني .

القول السّادس: الخفض على الجوار يكون في القرآن الكريم مطلقا، وهو أسلوب فصيح في كلام العرب. وشرط الأمن من الالتباس مردود بكلام أهل اللّغة، والعرب تكلّمت به في النّعت وفي العطف وفي غيره ،وهذا قول الشّنقيطي .

تعقيب: فكلّ هذه الأقوال لها أدلّتُها وهي معتبرة عند العلماء إلّا أنّ شرط الأمن من الالتباس لا بدّ أن يُراعى في القرآن وفي غير القرآن، وأظنّ أنّ الإمام الشّنقيطي عندما قال:(وشرط الأمن من الالتباس مردود بكلام أهل اللّغة) معناه أنّ الخفض على الجوار يكون في القرآن في النّعت والعطف ولا يكون هناك التباس لأنّه كلام فصيح. والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[1]

يقول مكّي بن أبي طالب: (355، 437هـ) « وقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[الأنعام: 137] قرأ ابن عامر (زُيِّنَ) بضمّ الزّاي، على مالم يُسمّ فاعله، (قَتْلُ) بالرّفع، على أنّه مفعول لم يُسمَّ فاعلُه، (أولَادَهُم) بالنّصب أعمل فيه القتل، (شُرَكائِهِمْ) بالخفض على إضافة القتل إليهم، لأنّهم الفاعلون، فأضاف الفعل إلى فاعله ، على ما يجب في الأصل لكنّه فرّق بين المضاف والمضاف إليه، فقدّم المفعول، وتركه منصوبا على حاله، إذ كان متأخّرا في المعنى، وأخّر المضاف، وتركه مخفوضا، على حاله، إذ كان متقدّما بعد القتل، وهذه القراءة فيها ضعف، للتّفريق بين المضاف والمضاف إليه، لأنّه إنّما يجوز مثل هذا التّفريق في الشّعر، وأكثر ما يجوز في الشّعر مع الظّروف لاتّساعهم في الظّروف، وهو في المفعول به في الشّعر بعيد. فإجازته في القرآن أبعد. وقرأ الباقون بفتح

[1]. الآية:137 من سورة الأنعام.

الرّاي على ما لم يُسمّى فاعله، ونصبوا (قَتْلَ) ب(زَيَّنَ)، وخفضوا (الأَوْلاَدَ) لإضافة (قتل) إليهم، أضافوه إلى المفعول، ورفعوا الشّركاء بفعل التّزيين، فهو الأصل، والمصدر يُضاف إلى المفعول به، أو إلى الفاعل، وأصله أن يُضاف إلى الفاعل لأنُه هو أحدثه، ولأنّه لا يُستغنى عنه، ويُستغنى عن المفعول، وإنّما جاز أن يُضاف إلى المفعول كما جاز أن يقوم المفعول مقام الفاعل، ولا يَحسُن أن يرتفع (الشّركاء) بالقتل لأنّ (زَيَّنَ) بغير فاعل، و(الشّركاء) ليسُوا قاتلين، إنّما هم مزيّنون، إنّما القاتلون المشركون، زَيَّنَ لهم شركاؤُهم الذين يعبدونهم قتلَ أولادِهم، فالمعنى: قتلهم أولادهم، ثمّ حذف المضاف إليه، وهو الفاعل، وأُقيم (الأولاد) وهم مفعول بهم، مقام الفاعل... فهذه القراءة هي الاختيار، لصحّة الإعراب فيها ولأنّ عليها الجماعة»[1]

في الآية الكريم وجهان للقراءة:

الوجه الأوّل: قراءة الجمهور على عكس ترتيب أبي محمّد مكّي بن أبي طالب وهي قراءة ﴿ **وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ**﴾[الأنعام:37] ببناءِ الفعلِ (زَيَّنَ) للمعلومِ، ونصبِ (قَتْلَ) على أنّه مفعولٌ به مقدّمٌ، ورفعِ (شُرَكَاؤُهُمْ) على أنّه فاعلٌ مؤخّرٌ وهذا هو الوجه الذي رجّحه الإمام أبو محمّد مكّي رحمه الله، من أجل صحّة الإعراب، وهو قراءة الجمهور.

الوجه الثّاني: قراءة ابن عامر قارئ الشّام وهي قراءة﴿ **وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآئِهِمْ**﴾[الأنعام:37] ببناءِ الفعلِ (**زُيِّنَ**) لما لم يُسمّ فاعله، ورفعِ (**قَتْلُ**) على أنّه نائبُ فاعلٍ، وجرِّ (**شُرَكَآئِهِمْ**) على أنّه مضاف إلى الضّمير (هم) من (**أَوْلَٰدِهِمْ**)، وهذه القراءة ضعّفها مكّي بن أبي طالب بسبب الإضافة إلى الضّمير، وقد خالفَ بها ابنُ عامرٍ جماعةَ القرّاء.

[1]. الكشف في القراءات السّبع، لمكّي بن أبي طالب،ج:1، 453، 454.ويُنظر معجم القراءات، د/ عبد اللّطيف الخطيب، دار ابن سعد،(دط)، (دت)، ج:2، ص: 552 إلى 557.

الإمام الطّاهر بن عاشور يرى أنّ الوجه الثّاني صحيح أيضا وهو أمر يسير لا يحتاج إلى التّهويل: ويقول في ذلك:« وهذه القراءة ليس فيها ما يُناكد فصاحة الكلام لأنّ الإعراب يُبيّن معاني الكلمات ومواقعها، وإعرابها مختلف من رفع ونصب وجرّ بحيث لا لُبسَ فيه، وكلماتها ظاهرٌ إعرابُها عليها، فلا يُعدّ ترتيب كلماتها على هذا الوصف من التّعقيد المخلّ بالفصاحة... وليس في الآية ما يُخالف متعارف الاستعمال إلّا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، والخطب فيه سهل، لأنّ المفعول ليس أجنبيًّا عن المضاف والمضاف إليه»[1]

الإمام الطّاهر بن عاشور(1296، 1393هـ)،(ت1973م) يُبيّن سبب التّهويل من قِبَلِ الإمام الزمخشري(467، 538هـ)، (1075، 1144م):

يقول الإمام الطّاهر بن عاشور:« وجاء الزّمخشري في ذلك بالتّهويل، والضّجيج والعويل، كيف يُفصَلُ بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول وزاد طنبور الانكار نغمة، فقال: « والذي حمله على ذلك أنّه رأى في بعض المصاحف (**شُرَكَائِهِمْ**) مكتوبا بالياء»[2]، وهذا جرى على عادة الزّمخشري في توهين القراءات المتواترة إذا خالفت ما دوّن عليه علم النّحو، لتوهّمه أنّ القراءات اختيارات وأقيسة من القرّاء وإنّما هي روايات صحيحة متواترة في الإعراب دلالة على المقصود لا تُناكدُ الفصاحة. ومُدوّنات النّحو ما قصد بها إلّا ضبط قواعد العربيّة الغالبة ليجريَ عليها النّاشئون في اللّغة العربيّة وليست حاصرة لاستعمال فصحاء العرب، والقرّاءُ حجّةٌ على النّحاةِ دونَ العكسِ، وقواعد النّحو لا تمنع قياس المولّدين على ما ورد نادرا في الكلام الفصيح، والنّدرةُ لا تُنافي الفصاحة، وهل يُظَنُّ بمثلِ ابنِ عامرٍ أنّهُ يَقْرَأُ القرآنَ مُتابعةً لصورة حروف التّهجّي في الكتابةِ، ومثلُ هذا لا يَرُوج على المبتدئين في علم اللّغة، وهلّا كان رسم المصحف على ذلك الشّكل هادياً للزّمخشري أن يتفطّن لذلك الرّسم».[3]

---

[1] التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:8، ص: 102.

[2] . الكشّاف، الزّمخشري، ص: 348، وجاء ابن المنيّر في هامش الصّفحة بكلام للإمام أحمد رحمه الله يردّ به على الزّمخشري وهو كلام خطير.

[3] . التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:8، ص: 103.

ويردّ ابن عاشور أيضا على ابن عطيّة فيقول:« أمّا ابن عطيّة فقال: «هي قراءة ضعيفة في استعمال العرب»، يُريد أنّ ذلك الفصل نادرٌ، وهذا لا يُثبت ضُعف القراءة لأنّ النّذور لا يُنافي الفصاحة»[1]

الإمام الطّاهر بن عاشور يردّ أيضا على كلام الطبري (224، 310هـ) في ردّه لقراءة ابن عامر فيقول: « ومن العجيب قول الطّبري:« والقراءة التي لا أستجيز غيرها(بفتح الزّاي، ونصبِ (القتل)، وخفض (أولَادهم)، ورفعِ (شُرَكَائِهِمْ)»[2]، وذلك على عادته في نَصْبِ نفسه حَكَمًا في التّرجيح بين القراءات.»[3]

ونجدُ في كلام الإمام ابن عاشور رحمه الله جملةً قال فيها: (والقرّاءُ حجّةٌ على النّحاةِ دونَ العكسِ) وهو يقصد القراءات المتواترة ومنها قراءة ابن عامر قارئ الشّام وهي من السّبع وهو يخاف أن يدخل من هذا الباب الدّاخلون المشكّكون في القرآن من المستشرقين والحداثيّين الذي أطلقوا العنان لأقلامهم يقولون عن القرآن وعن السّنّة وعن الصّحابة وعن رسالة النّبيّ عليه السّلام ما لا يَليقُ بداعي الموضوعيّة في البحث زعموا، وقد حصل ذلك فعلاً مع هذه الآية بالذّات. يقول د/ عبد العال سالم مكرم:« يرى المستشرق(جولد تسيهر) أنّ نشأة الكثرة من القراءات ترجع إلى رسم المصحف، وعجبتُ لِمَ ينفردُ (جولد تسيهر) بهذا الرّأي الذي اشتهر به؟، وقلتُ في نفسي: لِمَ تسرّب هذا الرّأي إلى عقله؟ ومنِ الذي أوحى بهِ إليهِ؟ ولمّا وقفتُ على رأي الزّمخشري في قراءة ابن عامر للآية المشهورة

---

[1]. المرجع نفسه، ج:8، ص: 103.

[2] تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل القرآن،(224، 310هـ)، تحقيق: عبد الله، بن عبد المحسن التّركي، بالتّعاون مع مركز البحوث والدّراسات العربيّة الإسلاميّة، بدار هجر، ط:1، 1424هـ، 2003م، ج:9، ص: 577.

[3]. التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:8، ص: 103.

لابن عامر﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلُ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآئُهُمۡ﴾[الأنعام:37] تأكّد لي أنّ مصدر الوحي بهذا الرّأي هو الزّمخشري حيث وقف من قراءة ابن عامر لهذه الآية موقف النّاقد.»[1]

والإمام الزّمخشري رأى أنّ سبب هذه القراءة هو الرّسم الذي رآه ابن عامر في بعض المصاحف، وابن عطيّة والطّبري يرجّحان القاعدة النّحويّة المشهورة وهي عدم الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، فهؤلاء الأئمّة رأوا أنّ هذه القراءة خالفت القراءات الصّحيحة فبذلك أصبحت شاذّة من هذا الوجه قياسا على الحديث النّبوي الشّريف، فكلامُهم معتبرٌ، إلّا أنَّ الاعتدال في المسائلِ المختلفِ فيها يكون حسنا وجميلا من قبل العالم نظرا لأنّه قدوة لغيره من جهة، ولأنّه لا يُوغر صدور غيره عليه، لذلك سمعنا من الشّيوخ قولَهم: (من كان آمراً بالمعروف فليكن أمرُهُ بالمعروف).

وأمّا ابن الأنباري: فيروي الخلاف بين البصرة والكوفة بكلام طويل وفي الأخير يُرجّح كلام البصرة ونحن سنذكر أوّل كلامه وآخره:

يقول ابن الأنباري:« ذهب الكوفيّون إلى أنّه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظّرف وحرف الجرّ، لضرورة الشّعر، وذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز ذلك بغير الظّرف وحرف الجرّ »[2]

ابن الأنباري يردّ احتجاج الكوفيّين بقراءة ابن عامر:

« وأمّا قراءة من قرأ ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلُ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآئُهُمۡ﴾[الأنعام:37] فلا يسوغ لكم الاحتجاج بها؛ لأنّكم لا تقولوا بموجبها؛ لأنّ الإجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلى المفعول في غير ضرورة الشّعر، والقرآن ليس فيه ضرورة، وإذا وقع الاجماع على امتناع

[1]. أثر القراءات القرآنيّة في الدّراسات النّحويّة، د/ عبد العال سالم مكرم، مؤسّسة جراح الصّباح، الكويت، 2009م، ص:9.

[2]. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، ابن الأنباري(577هـ)، ص: 347.

الفصل] به بينهما في حال الاختيار سقط الاحتجاج بها حالة الاضطرار، فبان أنّها إذا لم يجز أن تُجعلَ حجّةً في النّظير لم يجُز أن تُجعل حجّة في النّقيض»[1]

ابن الأنباري يُؤيّد ما ذهب إليه البصريّون:

« والبصريّون يذهبون إلى وَهْيِ هذه القراءة ووَهْمِ القارِئ؛ إذ لو كان ذلك من أفصح الكلام ، وفي وقوع الإجماع في خلافه دليل على وَهْيِ القراءة، وإنّما دعا ابنُ عامر إلى هذه القراءة أنّه رأى في مصاحف أهل الشّام (شركائهم) مكتوبا بالياء، ووجه إثباتِ الياءِ جرُّ (شُرَكَائِهِم) على البدل من (أَوْلَادِهِمْ) وجعل أولادِهم الشّركاء لأنّ أولادَ النّاسِ شُركاءُ آبائهم في أحوالهم وأموالهم، ومصاحف أهل الحجاز والعراق (شُرَكَاؤُهُمْ) بالواو فدلّ على صحّة ما ذهبنا إليه، والله أعلم»[2]

قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[3]

وفي هذه الآية (العطف على الضّمير باسم ظاهر) هو الإشكال:

قال الشّوكاني(ت1250هـ) صاحب فتح القدير:

« وقرأ النّخعي وقتادة والأعمش وحمزة (**وَٱلْأَرْحَامِ**) بالجرّ وقرأ الباقون بالنّصب، وقد اختلف أئمّة النّحو في توجيه قراءة الجرّ، فأمّا البصريّون فقالوا هي لحن لا تجوز القراءة بها، وأمّا البصريّون فقالوا: هي قراءة قبيحة، قال سيبويه في توجيه هذا القبح: (إنّ المضمر المجرور بمنزلة التّنوين، والتّنوين لا يُعطف عليه). وقال الزّجّاج وجماعة: يُقبح عطف الاسم الظّاهر على المضمر في الخفض إلّا بإعادة الخافض

---

[1] . الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، ابن الأنباري(577هـ)، ص: 350.

[2] . المرجع نفسُه، ص: 351. ونفس الكلام تجده باختصار في كتابه البيان في غريب القرآن، ج: 1، ص: 342، 343. وأمّا ابن الجزري فينتصرُ لقراءة ابن عامر وهو حجّة على غيره، يُنظر النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج:2، ص: 263، 264، 265.

[3] . الآية :1 من سورة النّساء.

كقوله تعالى:﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾[القصص: 81]وجوّز سيبويه ذلك في ضرورة الشّعر... وحكى أبو على الفارسي أنّ المبرّد قال: (لو صلّيتُ خلفَ إمامٍ يقرأ :﴿ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالْأَرْحَامِ﴾[النّساء:1] بالجرّ لأخذتُ نعليّ ومضيتُ). وقد ردّ الإمام القشيري ما قاله القادحون في قراءة الجرّ فقال:(ومثل هذا الكلام مردود عند أئمّة الدّين؛ لأنّ القراءات التي قرأ بها الأئمّة ثَبَتَتْ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم تواتراً...»[1]

« وأمّا قراءة النّصب فمعناها واضح جليٌّ لأنّه عطف الرّحم على الاسم الشّريف، أي: اتّقُوا اللهَ واتّقوا الأرحامَ أن تقطعوها...وقيل: إنّه عطف على محلّ الجار والمجرور في قوله: (بِهِ) كقولك: مررتُ بزيدٍ وعمراً، أي: اتّقُوا اللهَ الذي تسَاءَلُونَ بِهِ، وتتساءلُون بالأرحامِ، والأوّلُ أَوْلَى. وقرأ عبد الله بن يزيد: (والأَرْحَامُ) بالرّفع على الابتداء، والخبر مقدّر، أي: والأرحامُ صِلُوهَا، أو والأرحامُ أهلٌ أنْ تُوصَلَ. وقيل: إنّ الرّفع على الإغراء عند من يرفع به.»[2]

وقال الطّاهر بن عاشور:

« **(وَالْأَرْحَامَ)** قرأ الجمهور بالنّصبِ عطفا على اسم الله. وقرأ حمز بالجرّ عطفا على الضّمير المجرور. فعلى قراءة الجمهور يكون (ٱلأَرْحَامَ) مأمورا بتقواها على المعنى ...»[3]

والطّاهر بن عاشور يرى قراءة الجر في كلمة **(ٱلْأَرْحَامِ)** هو من كلام العرب وينتقذ قول المبرّد ويُصوّب قول ابن مالك: فيقول « ...وإنْ أبَاهُ جمهور النّحاة استعظاما لعطف الاسم على الضّمير المجرور بدون إعادة الجارّ، حتّى قال المبرّد: « لو قرأ الإمام بهَاتِه القراءة لأخذت نَعْلي وخرجتُ من

[1]. فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية من علم التّفسير، محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني(1250ه)، ج:1، ص:674.

[2]. المرجع، نفسه، ج:1، ص: 675.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:4، ص: 217.

الصّلاة» وهذا من ضيق العطن، وغرور بأنّ العربيّة منحصرةٌ فيما يعلمه، ولقد أصاب ابنُ مالكٍ في تجويزه العطف على المجرور بدون إعادة الجارّ» [1]

وقال البغوي(ت516هـ) صاحب معالم التّنزيل:

« **(وَٱلْأَرْحَامَ)** قراءةُ العامّةِ بالنّصب، أي: (اتّقوا الأرحام أن تقطعوها)، وقرأ حمزة بالخفض، أي: (به وبالأرحام) كما يُقالُ: سألتُكَ باللهِ وبالأرحامِ، والقراءة الأولى أفصح لأنّ العرب لا تكادُ تنسُقُ بظاهرٍ على مُكنّى إلّا أن تُعيدَ الخَافضَ فتقول: مررتُ بِهِ وبزيدٍ، إلّا أنّهُ جائزٌ مع قلّتِهِ»[2]

وكذلك الإمام الرّازي(ت 604هـ): ينتصر لقراءة الجرّ ويراها صحيحة[3]

وأمّا الزّجّاج (ت311هـ)،صاحب معاني القرآن وإعرابه: فينتصر لقراءة النّصبِ وحدها ويُخطّئ قراءة الجرّ فيقول:« القراءةُ الجيّدةُ نصبُ الأرحامِ. المعنى: واتّقوا الأرحامَ أن تقطعوها، فأمّا الجرّ في الأرحامِ فخَطأٌ في العربيّةِ لا يجوزُ إلّا في اضطرارِ شعرٍ، وخطأٌ أيضاً في أمر الدّين عظيمٌ، لأنّ النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»[4]فكيف يكونُ تَساءَلُونَ بِهِ وبالرَّحمِ على ذَا»[5]

وقال ابن الأنباري : « فمن قرأ بالنّصب جعله معطوفا على اسم الله تعالى وتقريره، وَاتَّقُوا اللهَ واتَّقُوا الأرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا، ومن قرأ بالجرّ فقد قال الكوفيّون: إنّه معطوف على الهاء في (به)، وأباه

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:4، ص: 218.

[2] . تفسير البغوي معالم التّنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، مج:2، ص: 159.

[3] . يُنظر الفخر الرّازي (ت 604هـ)، مفاتح الغيث ج:11، ص:164، 165.

[4] . الموطّأ، الإمام مالك بن أنس الأصبحي(ت179هـ)، برواية يحي بن يحي اللّيثي الأندلسي القرطبي(ت243هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطّار، دار الفكر، بيروت لبنان، ط:3، 1422هـ، 2002م، كتاب النّذور والأيْمانِ، ص: 294، والحديث مرويٌّ عن ابن عمر وهذا لفظُه عن النبيّ عليه السّلام:« إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».

[5] . معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (ت311هـ)، ج:2، ص:6.

البصريّون وقالُوا: ولا يجوز العطف على الضّمير المجرور إلّا بإعادة الجارّ؛ المضمر المجرور يتنزّل منزلة التّنوين لأنّه يُعاقِبُ التّنوين في مثل: غُلامي، ولأنّهم يحذِفون الياء في النّداء في نحو (ياغُلامي) كما يُحذف منه التّنوين فلا يعطف عليه، كما لا يُعطف على التّنوين، ومنهم من قال: إنّه مجرور بباءٍ مقدّرة لدلالة الأولى عليها وقال: «والقراءة الأُولى أَوْلَى وقد بيّنا هذا مستوَفًى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف»[1]

ولقد جاء ابن الأنباري في كتابه الإنصاف بكلام طويل ردّ فيه على البصريّين والكوفيّين معاً:

ولقد جاء الكوفيّون بأدلّة من القرآن ومن الشّعر فردّها جميعا وبيّن إعرابها الصّحيح وكان كلامه رحمه الله قويّاً في المسألة تدلُّ على تضلّعه في النّحو العربي بما يجعله حقّا قاضيّا بين الكوفة والبصرة، وكتابه الانصاف هو ميزان النّحو في الخلاف بين الكوفيّين والبصريّين بامتياز.

ابن الأنباري يرى القراءةَ بنصبِ الأرحامِ أَوْلَى، ويرى قراء الجرّ على القسم، وتقدير الكلام:﴿(وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ) (وَٱلْأَرْحَامِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)﴾ فتصبحُ (الواو) واو القسم و(الأَرْحَامِ) مقسوم به وجملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)﴾ جواب القسم.

4 . الاجتهاد في القراءة دون رواية لقوّة الرّاوي في العربيّة يُخرج عن السّنّة

يقول شوقي ضيف عن التّأليف قبل ظهور ابن مجاهد في مقدّمته في تحقيقه لكتاب السّبعة في القراءات:

« ولم يكن علماء القراءات قد تواضعوا حتّى عصر خلف بن هشام على أئمّة بأعيانهم يحملون عنهم وحدهم القرآن وظلّ ذلك إلى أن ظهر ابن مجاهد على نحو ما سنعرض لذلك عمّا قليل، وقد مضى كثيرون يحملون عن كلّ قارئ ثقةٍ يُعلّمونها النّاس في زمنه ومن بعده، وحاول نفر من علماء اللّغة والنّحو أن يتميّزوا بقراءة خاصّة ... ممّا جعل هؤلاء الأئمّة يتكاثرون، حتّى لنرى أبا عبيد القاسم بن

[1] . البيان في غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:1، ص: 240. 141.

سلّام المتوفّى سنة 322 للهجرة يُصنّف كتابا يجمع فيه قراءات خمسة وعشرين إماماً سوى السبعة المشهورين الذين عرّف بهم فيما بعد وأقامهم أئمّة للقرّاء ابن مجاهد في هذا الكتاب الذي نقدّم له، ويُؤلّف بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق البغدادي أستاذ ابن مجاهد المتوفّى 282 للهجرة كتابا يجمع فيه قراءات عشرين إماما، ويُصنّف ابن جرير الطّبري المتوفّى سنة 310 للهجرة كتاب يجمع فيه نيفا وعشرين إماماً.»[1]

ويقول أيضا بعد أن ذكر بعض الكتب التي ألّفت في القراءات الشّاذّة:

« غير أنّ هذه المؤلّفات المتتابعة في القراءات والقرّاء لم تستطع أن تقف السّيل فقد كان الأئمّة يتكاثرون كما كان يتكاثر حملة القراءات عن أئمّة القرن الثّاني الهجري بحيث أخذت الطّرق إليهم تتعدّد واسعا، وكان منهم المتقن للتّلاوة والرّواية والدّراية بها دراية علميّة ومنهم من ينقص إتقانه من بعض الوجوه فتفاوتت القراءات وكثرت فيها الاختلاف بين القرّاء واتّسع الخرق وصوّر ابن مجاهد ذلك من بعض الوجوه في مقدّمة كتابه إذ لا حظ أنّ من القرّاء الحاذق العالم بوجوه الإعراب والقراءات واللّغات وأسانيد الرّوايات وذلك هو الإمام المتقن مفزع الحفّاظ ومهوى أفئدتهم، وبجانبه من يُعرب ولكن لا علم له باختلاف القرّاء، فربّما سمع قراءة وظنّها خطأ، مثلُه مثلُ الرّاوية الذي ليس له بصر بالعربيّة فربّما نسيَ بعض حفظه فدخل الخطأ على لسانه، وأدهى منهما من يُحسن العربيّة ومعرفة النّحو واللّغات ولكن لا علم له بالقراءات فربّما أدّته معرفته بالعربيّة إلى أن يقرأ بحرف لم يقرأ به أحد من الماضين فيكون بذلك مبتدعا. » [2]

الإمام السّخاوي(558، 643هـ)

ذُكر عنه أنّه قال: « أنّ هناك من ظهر ببدعته وخالف جمهور المسلمين، وحاد عن الطّريق الصّحيح، فزعم أنّ كلّ من صحّ عنده وجه في العربيّة بحرف من القرآن يُوافق خطّ المصحف... إلخ

[1] . السّبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص: 10، 11.

[2] المرجع نفسه، ص: 11، 12.

فقراءته به جائزة في الصّلاة وفي غيرها، فأُخذ للتّأديب والرّجوع عن بدعته والإقلاع عنها. وحفظ الله كتابه من لفظ الزّائفين وشبهات الملحدين، ولله الحمد والمنّة»[1]

5 . القرّاء مقدّمون على النّحويّين عند الاختلاف.

« والصّواب من هذا هو أن القراءة إذا صحّت ووافقت الخطّ فلا يُلتفت لكلام النّحاة في ذلك للأسباب التّاليّة:

1 . لا توجد قراءةٌ عشريّة ردّها النّحاةُ إلّا وقد ردّ عليهم نحاةٌ آخرون؛ وهذا بالاستقراء، وحيث إنّ اللّغة تتبّتْ بالنّقلِ، ومِنْ عَلمَ حُجّةٌ علَى مَنْ لم يَعلمْ.

2 . قال الشّافعي رحمه الله في (الرّسالة): (لا يُحيط باللّغة إلّا نبيٌّ) فهذا يدلّ على أنّ أكثر لغات العرب لم تصل إلينا؛ ولذلك لا يحقّ لأحد من النّحاة أو اللّغويّين الادّعاء بالإحاطة باللّغة كلّها، ثمّ يُرتّبُ على ذلك نفي شيء من القراءات بدعوى أنّ لغة العرب لا تحتملُه.

3 . العمدة عند النّحاة في إثبات اللّغة والنّحو هو النّقل عن العرب فيكفي أن يقول سيبويه: سمعت أعرابيّا يقول كذا. حتّى يُثبتوا حكما نحويًّا، ويكفي أن يقول الأصمعي: مررتُ بعجوز تقول كذا فيقبلون هذه اللّغة. والعجيب في شأنهم أنّه لو نقل مثلُ الإمام ابن عامر قارئ الشّام بيتَ شعرٍ لأثبتوا به لغة لأنّه عربيٌّ صريح، ولكن إذا نقل ابنُ عامر عن أبي الدّرداء عن عثمان بن عفّان رضي الله عنهما عن الرّسول صلّى اللهُ عليه وسلّم قراءة، وقرأ بها في مسجد دمشق الجامع على العديد من فصحاء العرب وخلفاء المسلمين، وفقهائهم قالوا: ليس بحجّة.

---

[1] . جمال القرّاء وكمال الإقراء للإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الصّمد المعروف بعَلَمِ الدّين السّخّاوي(585، 643هـ)، والطّود الرّاسخ في المنسوخ والنّاسخ، دراسة وتحقيق: عبد الحقّ عبد الدّايم سيف القاضي، أصل الكتاب رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط:1، 1410هـ، قسم:2، ص: 85.

4. أنّ ردّ النّحاة قد يتضمّن تغليط الصّحابة في رسم المصحف كما ردّوا قراءة ابن عامر السّابقة وهي مرسومة في مصحف الشاميّين ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ بياء عليها همزة، فلو قبلنا ردّهم لقبلنا الطّعن في إجماع الصّحابة على الرّسم العثماني، لكنّ النّحاة وأغلبهم ليسُوا من أهل الفنّ لا يعلمون ما يترتّب على مذاهبهم من أقوال تطعن في حفظه الشّريعة من الصّحابة وغيرهم.

5 . أنّ بعض النّحاة يستسهل كثيرا توهيم القرّاء والرّوّاة، وهذا يترتّب عليه ضعف الثّقة بما ينقلون ويفتح أبوابا للطّعن في المنقول وقد وقع ذلك...»[1]

ويقول د/ طاهر محمود محمّد يعقوب بعد كلام طويل في المسألة :« فاتّضح ممّا سبق أن الحجّة في إثبات القراءة، والعمدة في تفسير الآية هو الأثر الصّحيح المنقول من الأئمّة الأثبات، لا قواعد اللّغة أو النّحو الكوفي أو البصري.»[2]

ويقول أحمد البيلي: «وبالرّغم من هذه الهفوات التي ندّت عن بعض العلماء حول بعض القراءات المتواترة، فإنّ جمهور علماء المسلمين، من قرّاء ومفسّرين ومحدّثين، وفقهاء وأصوليّين وغيرهم مُجمِعُون على أنّ القراءات المتواترة كلّها في درجة واحدة من الصّحّة والاحتجاج بها في محيط الدّراسات اللّغويّة، والأحكام الفقهيّة، وأنّها وحدها التي يُتلى بها القرآن في الصّلاة وخارجها.»[3]

نُعيد الكلمةَ التي قالها الإمامُ الطّاهر بن عاشور رحمه الله: «**والقرّاءُ حجّةٌ على النّحاةِ دونَ العكسِ**» أي: عند الاختلاف والذي اختُلِف فيه بالنّسبة لغيره من المتّفقِ عليه قليلٌ جدّا، ولكن يجب أن نعلمَ أنّ القراءاتِ الشّاذّة تكونُ شاذّةً إذا لم تُوافق الشّروط الثّلاثة للقراءة الصّحيحة، ومن هذه الشّروط الثلاثة: موافقتُها لوجه من وجوه اللّغة العربيّة، فكيف لنا أن نعرفَ أنَّ هذه القراءةَ صحيحةٌ أو

---

[1] . تخريج قراءة فتح القدير، إيهاب فكري، المكتبة الإسلاميّة، القاهرة، مصر، ط:1، 1430هـ، 2009م، ص: 39، 40.

[2] . أسباب الخطأ في التّفسير، د/ طاهر محمود محمّد يعقوب، دار ابن الجوزي، ط: 1، 1425هـ، ص: 227.

[3] . الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، الدّار السّودانيّة للكتب، الخرطوم، ط:1، 1408هـ، 1988م،ص: 91.

شاذّةٌ من دون الرّجوعِ إلى أهلِ الفنِّ من النّحاةِ الكبارِ، ومنه نفهم أنّ القراءات هيّ إجماع بين القرّاء والنّحويّين، وما اخْتُلِفَ فيه يكون مرجعُه إلى القرّاء، والنّحاةُ تبعًا لهم في ذلك. وبمعنى آخر: القراءةُ الصّحيحة حجةٌ على النّحو ودليلٌ عليه أوّلا، ثمّ هو دليلٌ على صحّتها ثانيا. أو نقول: القراءة الصّحيحة تخدمُ القاعدة النّحويّة من جهة، والقاعدة النّحويّة تؤيّد القراءة الصّحيحة من جهة أخرى لأنّ القاعدة جزء من القراءة، والله أعلم، وهناك بعض القواعد النّحويّة مخالفة لأساليب القرآن الواضحة ويُمكن الرّجوع لكتاب «نحو القرآن» لأحمد عبد الستّار الجواري، مطبعة المجمّع العلمي العراقي، بغداد، 1394هـ، 1974م.فترى ذلك واضحا نظرا للأمثلة القرآنيّة التي جاء بها في هذا الكتاب.

الفصل الثّالث:

التّوجيه النّحوي للأسماء في القراءات عند الطّاهر بن عاشور

تمهيد: تعريف (التّوجيه) و(النّحو) لغة واصطلاحا.

المبحث الأوّل : التوجيه النّحوي للأسماء بين الرّفع والنّصب.

المبحث الثّاني: التوجيه النّحوي للأسماء بين (الرّفع الجرّ) و(النّصب والجرّ).

المبحث الثّالث: التّوجيه النّحوي للأسماء بين (التّنوين وعدمه) وبين(الرّفع والنّصب والجرّ).

تمهيد:

تعريف (التّوجيه) و(النّحو) لغة واصطلاحا

التّوجيه لغة:« وجه: الواو والجيم والهاء أصل واحد يدلّ على مقابلة الشّيء...ووجّهت الشيء جعلت على جهة»[1]

التّوجيه اصطلاحا: « هو إيراد الكلام محتملا بوجهين مختلفين... والتّوجيه إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل عبارة على وجه يُنافي كلام الخصم».[2]

توجيه القراءات: « علم يُعنى ببيان وجوه القراءات في اللّغة والتّفسير وبيان المختار منها ويُسمّى ب(علل القرآن)،(حجج القرآن)،(الاحتجاج للقراءات) ، لكن الأولى التّعبير بالتّوجيه بحيث يُقال: وجّه كذا لئلّا يُوهم أنّ ثُبوتَ القراءة متوقّفٌ على صحّة تعليلها»[3]

النحو لغة:

« نحا (نحو): النّحو: القصد نحو الشّيء. نحوتُ نحوه، قصدتُ قصدَهُ وبلغنا أنّ أبا الأسود وضع وجوه العربيّة، فقال للنّاس: انحوا نحو هذا فسُمّي نحواً. ويُجمع على الأنحاء.... والنّاحيّة من كلّ شيء جانبُه. ويُقال: نحّيْتُهُ فتَنَحّى، وفي لغةٍ نحّيْتُه أنحاه نحيًا بمعناه. قال ذو الرّمّة:[4]

أَلَاَ أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ *** لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْكَ المَقَادِرُ»[5]

والنّحو اصطلاحا:

---

[1] . مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس (ت 295هـ)، ، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، (دط)، (دت)، كتاب: الواو، مادّة: وجه، ص:88، 89.

[2] . كتاب التّعريفات، الشّريف الجرجاني(ت816هـ)، ، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة:1985، باب التّاء.

[3] . مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات إبراهيم بن سعيد الدّوسري، ، دار الحضارة، ط:1، 1429هـ، 2008م، ص: 49، 50.

[4] . ديوان ذي الرّمّة، ذو الرّمّة، اعتنى به وشرح غريبيه، عبد الرّحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط:1، 1427هـ، 2006م، قافيّة الرّاء، ص:120.

[5] . كتاب العين مرتّب على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي(170هـ)، تحقبق: د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 1424هـ، 2003م، ج:4، مادّة: (نحا).

تمهيد: تعريف التوجيه والنّحو لغة واصطلاحا .....

« وتطلقُ كلمة (نحو) في اصطلاح علم النّحو على(العلم بالقواعد التي يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربيّة في حال تركيبها من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك).

وموضوعُ علمِ النّحو: الكلمات العربيّة من جهة البحث عن أحوالها المذكورة.

وثمرة تعلّم علم النّحو: صيّانة اللّسان عن الخطأ في الكلام العربي، وفهم القرآن الكريم، والحديث النّبوي فهماً صحيحاً، الذيْنِ هما أصل الشّريعة الإسلاميّة وعليهما مدارها.

نسبته: وهو من العلوم العربيّة.

واضعه: والمشهور أنّ أوّل واضعٍ لعلمِ النّحو هو أبو الأسود الدّؤلي، بأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

حكمُ الشّارع فيه: وتعلّمُه فرض من فروض الكفاية، وربما تعيّن تعلُّمهُ على واحدٍ فصار فرضَ عينٍ عليه.»[1]

وفي بيانِ فضلِ النّحو يقول إسحاق بن خلف:[2]

النّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ *** وَالمَرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا *** فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ

لَحْنُ الشّرِيفِ يَزِيدُهُ عَنْ قَدْرِهِ *** وَتَرَاهُ يَسْقُطُ مِنْ لِحَاظِ الأَعْيُنِ

وَتَرَى الوَضِيعَ إِذَا تَكَلَّمَ مُعْرِباً *** نَالَ المَهَابَةَ باللّسَانِ الأَلْسَنِ.

---

[1] . الحلل الذّهبيّة على التّحفة السّنيّة لمحمّد مُحيي الدّين عبد الحميد في شرح الآجرّوميّة، تقديم الشّيخ مقبل بن هادي الوادعي، تأليف: محمّد الصّغير بن قائد بن أحمد العبادلي المقطري، مكتبة دار الإمام مالك البليدة الجزائر، ط:3، 1428هـ، 2008م، ص: 25، 26.

[2] . شرح ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف، الشّيخ محمّد بن صالح العثيمين، مع فوائد بهيّة لقاضي القضاة بهاء الدّين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، ومعه كتاب البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة للسّيوطي، دار الغد الجديد، القاهرة، ط:1، 1434هـ، 2013م، ص:7.

المبحث الأوّل :

التوجيه النّحوي للأسماء بين الرّفع والنّصب

تعريفات: لمصطلحات نحويّة تخصّ الاسم في إعرابه:

تعريف الاسم: «ذهب الكوفيّون إلى أنّ الاسم من الوسم، وهو العلامة، وذهب البصريّون إلى أنّه مشتقٌّ من السّموِّ، وهو العلوّ»[1]

وقال سيبويه:« فالاسم: رجلٌ، وفرسٌ، وحائطٌ.»[2]

تعريف الحركات: ـ لـغة: «هي أثـر التّحرّك»[3]

اصطلاحا : « مظهر إعرابي فحّصته العوامل المعنوية أو اللّفظية فتجلب للكلمات الدّاخلة عليها الثلاث الضمّة أو الفتحة أو الكسرة ... والتّحرك حالة تضاد السّكون وتعتري حروف الكلمة في بنيتها»[4]

«**الرفع لغـــة** : ... رفعه كمنعه ضد وضعه ... رافعني وخافضني داورني كل مداورة»[5]

اصطلاحا: « حالة من حالات الإعراب تكون في الأسماء والأفعال ... وهو أشرف الحركات ... .»[6]

---

[1]. الإنصاف، ابن الأنباري، ص:4. وفيه كلام يطول بين الفريقين.

[2]- الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، عالم الكتب، ط:3، 1403هـ، 1983م، ج: 1، ص:12

[3]- المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث هجري، عوض القوزي ،كلية الآ داب ن جامعة الرياض، النّاشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرّياض، ص ب :2454، المملكة العربية السّعودية، ص: 89.

[4]- معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية ، د/محمد سمير نجيب اللبدي ، ط 1، .1405هـ. 1985م مؤسسة الرّسالة بيروت دار الفرقان الأردن، ص: 63.

[5]. القاموس المحيط مادة : (ر ف ع)

[6]. معجم المصطلحات النحوية والصرفية. الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي. ص 94

«**النصب لغة** : الاستواء والاستقامة»[1]

اصطلاحا :« هو تغيّر مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها ويقع في كل من الاسم والفعل»[2]

الجـر لغـة: «الجـــــــــذب»[3]

اصطـلاحـا: «الجر حالة من حالات الإعراب التي تخص الأسماء وتميّزها عن غيرها ... والجر يعني جر معاني الأفعال إلى الأسماء أي توصلها إليها ولهذا أطلق الكوفيون على حروف الجر حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال، أي: تصلها إلى الأسماء ... ويتحقق الجر بأمور خمسة وهي : الحروف والإضافة والتبعية والمجاورة والتوهم أو العوض»[4]

الكسـر لغـة:«... والكسر ويُكسر الجزء من العضو ... والكسر من الحساب ما لا يبلغ سهما تاما والنزر القليل ... وجمع التكسير ما تغيّر بناء واحده»[5]

اصطلاحـا: «الكسر لقب من ألقُـــاب البناء وهو قسيم الضم والفتح والسكون ويقابله في الإعراب الجر ويتميّز عن غيره من الألقاب أنّه لا يدخل إلا على الأسماء والحروف مثل أمس ... وهو في حقيقته انزلاق اللسان إلى أسفل عند النطق»[6]

---

[1] ـ. الحلل الذهبية على التحفة السنية، محمد الصغير المقطري، مكتبة الإمام الألباني، صنعاء، دار الإمام مالك، الجزائر،ط:3، 1428 هـ، 2007م، ص: 55 .

[2] . المرجع نفسه، ص:55.

[3] . القاموس المحيط، مادّة: (ج ر ر).

[4] . معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، ص: 43.

[5] ـ القاموس المحيط، مـــــادة: (ك س ر).

[6] معجم المطلحات النحوية والصرفية، د/ محمـــد سميـــر نجيـب اللبـــدي، ص: 195.

السّكون لغة: «السكون لغـــــــة ضد الحركة»[1]

اصطلاحـا:« السكون لقب من ألقاب البناء وهو قسيم للضم والفتح والكسر وقد يسمى الوقف»[2]

التّنوين لغـــة:« التّصويت نقول نون الطائر أي صوت»[3]

اصطلاحـا :« ويطلق في الاصطلاح على نونٍ ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا وتسقط خطا لغير توكيد»[4]

التّوجيه النّحوي للقراءات القرآنيّة عند الطّاهر بن عاشور في الأسماء.

بين الرّفع والنّصب.في المصدر:

الرّفع على القراءة الصّحيحة والنّصب على القراءة الشّاذّة :مثال واحد.

قال الإمام الطّاهر بن عاشور في توجيه قوله تعالى: ﴿ **ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ** ﴾[5]

« الحمد مرفوع بالابتداء في القراءات المرويّة وقوله:(لِلهِ) خبرهُ، فَلاَمُ (لِلهِ) متعلّق بالسّكون والاستقرار العام كسائر المجرورات المُخْبَرِ بها وهو هنا من المصادر التي أتت بدلاً عن أفعالها في معنى الإخبار، فأصلُه النّصبُ على المفعوليّة المطلقة على أنّه بدل من فعله، وتقدير الكلام: نحمدُ حمدًا للهِ، فلذلك التزموا حذف أفعالها معها. قال سيبويه: هذا باب ما يُنصب من المصادر على إضمار الفعل

[1] . معجم المصطلحات النحوية والصرفية . د/محمد اللبدي، ص: 105.

[2] . المرجع نفسه، ص: 105.

[3] . الحلل الذهبية ، محمد الصغير المقطري، ص: 34 .

[4] . معجم المصطلحات النحوية، د/ محمد اللبدي، ص:233.

[5] . الآية: 1 من سورة الفاتحة.

غير المستعمل إظهاره وذلك قولك: سقيًا ورعيًا وخيبةً وبؤسًا والحذر بدلاً عن احذر فلا يحتاج إلى متعلّق، وأمّا قولك سقيًا لك نحو:

سَقْيًا وَرَعْيًا لِذَلِكَ العَاتِبِ الزَّارِي

فإنّما هو ليُبِينُوا المُعنَّى بالدّعاء. ثمّ قال بعد أبواب: هذا ما يُنتصب إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدّعاء، من ذلك قولك: حمداً وشكرًا، لا كُفراً وعجبًا، فإنّما ينتصب هذا على إضمار الفعل، فإنّما ينتصبُ هذا على إضمار الفعل كأنّك قلتَ: أحمد اللهَ حمداً، وإنّما اختُزِل الفعلُ ههنا لأنّهم جعلُوا هذا بدلاً من اللّفظ بالفعل كما فعلُوا ذلك في باب الدّعاء وقد جاء بعضُ هذا رفعًا يُبتدأ به ثمّ يُبنى عليه (أي: يُخبر عنه) ثمّ قال بعد باب آخر: هذا باب يُختار فيه أن تكون المصادر مبتدأة مبنيّاً عليها ما بعدها، وذلك قولك: الحمدُ للهِ، والعجبُ لكَ، والويلُ لهُ، وإنّما استحبّوا الرفع فيه لأنّه صار معرفةً وهو خبر (أي: غير إنشاء) فقوى في الابتداء (أي: أنّه لمّا كان خبراً لا دعاءً وكان معرفةً بأَلْ تهيّأت فيه أسباب الابتداء لأنّه كونُه في معنى الإخبار يُهيّئ جانب المعنى للخبريّة، وكونُه معرفةً يصحّ أن يكون مبتدأ) بمنزلة عبدِ اللهِ، والرّجل، والذي تعلم (من المعارف) لأنّ الابتداء إنّما هو خبر وأحسنه إذا اجتمع معرفة ونكرة أن تبدأ بالأعرف وهو أصل الكلام، وليس كلُّ حرف (أي: تركيب يُصنع به ذلك، كما أنه ليس كلُّ حرف (أي: كلمة من هذه المصادر) يدخل فيها الألف واللّام، فلو قلت: السّقي لك والرّعي لك لم يجزْ (يعني يقتصر فيه على السّماع). «واعلم أنّ **(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ)** و إن ابتدأته ففيه معنى المنصوب وهو بدل من اللّفظ بقولك: أحمدُ اللهَ، وسمعنا ناسًا من العرب كثيراً يقولون: التّرابُ لكَ، والعجبُ لكَ، فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرة، كأنّك قلتَ: حمداً وعجبًا، ثمّ جئت بذلك لتُبيّن من تعني ولم تجعل مبيّناً عليه فتبتدئه»[1] انتهى كلام سيبويه باختصار. وإنّما جلبناه هنا لأنّه أفصح كلام عن أطوار هذا المصدر في كلام العرب واستعمالهم، وهو الذي أشار إليه صاحب الكشّاف بقوله:« وأصلُه النّصبُ بإضمار فعله على أنّه من المصادر التي ينصبها العرب بأفعال مضمرة

[1] . الكتاب لسيبويه، طبعة الخانجي، ج:1،ص: 329،330. هذا كلام سيبوه قاله ابن عاشور في التّحرير فرجعنا له في الكتاب.

في معنى الإخبار كقولهم: شكراً، وكفراً، وعجباً، يُنزلُونها منزلة أفعالها ويَسُدُّون بها مسدّها ولذلك لا يستعملونها معها والعدول بها على النّصب إلى الرّفع على الابتداء للدّلالة على ثبات المعنى»[1] أمّا إذا صار الحمدُ غير جارٍ على فعله فإنّه يصير الإخبار عن جنس الحمد بأنّه ثابت لله فيعُمُّ كلَّ حمد كما سيأتي فهذا معنى ما نُقل عن سيبويه أنّه قال: إنّ الذي يرفعُ الحمدَ يُخبر أنّ الحمدَ منه ومن جميع الخلق والذي ينصبُ يُخبر أنّ الحمدَ منه وحده لله تعالى. واعلم أنّ قراءة النّصب وإن كانت شاذّة إلّا أنّها مُجدية هنا؛ لأنّها دلّت على اعتبارٍ عربي في تطوّر هذا التّركيب المشهور، وأنّ بعض العرب نطقوا به في حال التّعريف ولم ينسوا أصل المفعوليّة المطلقة. فقد بان أنّ قول (الحمدُ لِلَّهِ) أبلغُ من (الحمدَ لله) بالنّصب، وأنّ (الحمدَ للهِ) بالنّصبِ أبلغُ من (حمداً لله) بالتّنكير. وإنّما كان **(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ)** بالرّفع أبلغ لأنّه دالٌّ على الدّوامّ والثّبات.»[2]

ثمّ جاء الطّاهر بن عاشور بقول الزّمخشري الذي يقول: « إنّ العدول عن النّصب إلى الرّفع للدّلالة على ثبات المعنى واستقراره ومنه قوله تعالى:**﴿فَقَالُوا سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾**[الذّاريات:25] رفعُ السّلامِ الثّاني للدّلالة على أنّ إبراهيم عليه السّلام حيّاهُم بتحيّةٍ أحسن من تحيّتهم»[3]

وهنا استعمل الطّاهر بن عاشور قراءة شاذّة نظرا لما وجده في كتاب سيبويه من أنّ العرب تستعمل المصدر مرفوعا على الابتداء أو منصوبا بفعل محذوف مقدّر . واستأنس بكلام سيبويه لأنّه أفضل ما جاء في الباب، وقد جاء عنه في المقدّمة السّادسة أنّه يلتزم بالقراءات العشر ولكن هذه من الحالات التي تُوجب عليه أن يُشير إليها من باب الفائدة اللّغويّة لا لتصحيح القراءة الشّاذّة.

---

[1] . الكشّاف، الزّمخشري: ص:27. هذا كلام الزّمخشري قاله ابن عاشور في التّحرير فرجعنا له في الكشّاف.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:1، ص: 156، 157، 158.

[3] . الكشّاف، الزّمخشري: ص:27.

فائدة لغويّة:

(الحمدُ) بالضّمّ عامّ وشامل وثابت، و(الحمدُ) بالنّصب خاصٌّ بالمتكلّم دون غيره، فلهذا جاءت الآية بالرّفع لتُفيدَ العموم والثّبات.

وترتيب الكلام في البلاغة يكون على ثلاثة تراكيب:

1. (الحَمدُ للهِ) بالرّفع فهي أبلغ التراكيب وهي في الرتبة الأولى للرّفع والتّعريف.

2 . (الحمدَ للهِ) بالنّصب في المرتبة الثّانية للنّصب والتّعريف.

3 . (حَمدًا للهِ) بالنّصب في المرتبة الثّالثة للنّصب والتّنكير.

بين الرّفع والنّصب.في المصدر:

وفي قوله تعالى:﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾[1]

قال صاحب الدر المصون ابن السّمين الحلبي(576هـ):« و قوله تعالى:﴿فَقَالُوا سَلَامًا ﴾[الذّاريات:25] في نصبه وجهان، أحدهما: أنّه مفعول به، ثمّ هو محتمل لأمرين، أحدهما: أنّ يُراد قالوا هذا اللّفظ بعينه، وجاز ذلك لأنّه يتضمّن معنى الكلام. والثّاني: أنّه أراد قالوا معنى هذا اللّفظ، وقد تقدّم... وثاني الوجهين: على المصدر بفعل محذوف، وذلك الفعل في محلّ نصب بالقول، تقديره: قالوا: سلّمنا سلاماً، وهو من باب ما ناب فيه المصدر عن العمل فيه، وهو واجب الإضمار. قوله: ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾[الذّاريات:25] في رفعه وجهان، أحدهما: أنّه مبتدأ وخبره محذوف، أي: سلامٌ عليكم، والثّاني: أنّه خبرُ مبتدأٍ محذوف، أي: أمري أو قولي: سلامٌ. والجملة بأسرها –وإن كان أحدُ جزأيها محذوفاً– في محلّ نصب بالقول.»[2]

---

[1] . الآية: 25 من سورة الذّاريات.

[2] . الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي(756هـ)، تحقيق: د/ أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (دط)، (دت)، ج:6، 351، 352.

في الحالة الأولى في قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[الفاتحة:1] كلمة واحد وهي (الحمد) احتملت ثلاثة أوجه، وأمّا في قوله تعالى: :﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾[الذّاريات:25] كلمتان في نفس الموقع من الجملة وهو مقول القول، وهي في الحقيقة كلمة واحدة نُصبَتْ في قول الملائكة الكرام، ورُفِعت في قول إبراهيمَ عليه وعلى نبيّنا السّلام. وفيه مسألتان:

المسألة الأولى فقهيّة تدخل في باب أدب الضّيّافة و مكارم الأخلاق عند الأنبيّاء الكرام، من جهة، وامتثال الشّرع الحكيم عند إبراهيم عليه السّلام في ردّ تحيّةِ السّلام بأحسن منها لتُوافقَ كرمَ الضّيّافة وأخلاق الأنبياء عليهم السّلام.

المسألة الثّانيّة لغويّة محضة وهي ترجمة لقول إبراهيم عليه السّلام والملائكة الكرام لأنّنا نعلم ا أنّ إبراهيم عليه السّلام لم يكن عربيّاً ولم يتكلّم بالعربيّة مع الملائكة، لأنّه كان أعجميّا وكلّ ما حدث مع أنبياء الله عليهم السّلام والذين لم يكونوا عرباً فقد أخبرنا الله عن أقوالهم الأعجميّة بلغتنا العربيّة، ومنه نفهم أنّ الله عندما أوحى إلى نبيّنا عليه السّلام وهو أفصح العرب قصَّةَ إبراهيم عليه السّلام مع الملائكة الكرام، جاءت على لسان جبريل عليه السّلام بنصب الأولى ورفع الثّانيّة، لتعطينا معنى ما جاء في المسألة الأولى. والله أعلم.

وقال فيها ابن عاشور:

« و(سَلاَمًا) مفعول مطلق وقع بدلاً من الفعل، والتّقدير: سلّمنا سلاماً.

و(سَلاَمٌ) المرفوع على الخبر لمبتدأ محذوف، تقديره : أمري سلامٌ، (أي: لكم)، مثل: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: 18]. ورفعُ المصدرِ أبلغُ مِنْ نصبِهِ، لأنّ الرّفعَ فيه تنَامِي معنى الفعلِ فهو أدلُّ على الدّوامِ والثّباتِ، ولذلك خالف بينهما للدّلالة أنّ إبراهيمَ عليه السّلام ردَّ السّلامَ بعبارة أحسنَ من عبارةِ الرّسلِ زيادةً في الإكرام»[1]

[1]. التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:12، ص:116.

الطّاهر بن عاشور جاءنا بالكلام السّابق نفسه على أنّ الرّفع أبلغ من النّصب، ومن أجل هذا الأمر حُولِف بينهما لغوياً من أجل الفائدة البلاغيّة التي تُوصلنا إلى الفائدة الشّرعيّة الحكيمة التي ترفع من شأن الأنبياء عليهم السّلام.

وقوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[1]

قال ابن عاشور: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ نائبٌ منابَ (اصبرْ صبراً جميلاً). عدل به على النّصب إلى الرّفع للدّلالة على الثّبات والدّوام، كما تقدّم عند قوله تعالى:﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾[هود:69] في سورة هود، ويكون ذلك اعتراضاً في أثناء خطاب أبنائه، أو يكون تقديره: (اصبر صبراً جميلاً) على أنّه خطابٌ لنفسه، ويجوز أن يكون(صبرٌ جميلٌ) خبر مبتدأ محذوف دلّ عليه السّيّاق، أي: (فأمري صبرٌ). أو مبتدأ خبره محذوف كذلك. والمعنى على الإنشاء أوقع.[2]

الكلام نفسه الذي قيل في الآيات السّابقة. إلاّ أنّ الآية الكريمة ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ تحتمل الإخبار والإنشاء، و الطّاهر بن عاشور يرى أنّ المعنى على الإنشاء يكون أوقع منه على الإخبار.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور في توجيه هذه الآية:« وقرأ الجمهور (سَوَاءٌ) بالرّفع على أنّه مبتدأ (وَالعَاكِفُ فِيهِ) فاعل سدّ مسدّ الخبر، والجملة مفعول به ثان لـ (جَعَلْنَاهُ)، وقرأ حفص بالنّصب على أنّه المفعول الثّاني لـ (جَعَلْنَاهُ).»[4]

---

[1]. الآية : 18 من سورة يوسف.

[2]. التحرير والتّنوير، ابن عاشور، ج:12، 239.

[3]. الآية : 25 من سورة الحجّ.

[4]. المرجع نفسه، ج:17، ص: 237.وينظر معاني القرآن للزّجّاج، ج:3، ص:420. وذكر الرّفع دون النّصب.

وقال ابن الأنباري في غريب القرآن:«و﴿**سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ**﴾، (العَاكِفُ) مبتدأ، و(البَادِ) عطفٌ عليه، و(سَوَاءٌ) خبر مقدّم. وقيل: (سَوَاءٌ) مرفوع لأنّه مبتدأ، و(العَاكِفُ) مرفوع بفعله ويسدُّ مسدَّ الخبر، وهو ضعيف في القياس؛ لأنّ (سَوَاءٌ) إنّما يعمل إذا كان بمعنى : مُسْتَوٍ. ومُسْتَوٍ إنّما يعمل إذا كان مُعتمِدًا على شيء قبله. ومَنْ نصبَ (سَوَاءً) على المصدر فعلى تقدير: سوّينا، أو على الحال من الهاء في (جَعَلْنٰهُ) ، و(جَعَلْنٰهُ) عامل فيه، ورفع العاكف به لاعتماده. وقُرئ (سَوَاءً) بالنّصب ، وجُرّ (العَاكِفُ والبَادِ) على تقدير، جعلْناه للنّاسِ العاكفِ والبادِ سواءً، فيكون (العاكف والبادي) مجرورين على البدل، من (النّاسِ) و(سَوَاءً) منصوبا لأنّه مفعول به ثانٍ لـ (جَعَلْنا).»[1]

الحالات الممكنة لإعراب هذه الآية:

حالة الرّفع فيها وجهان:وهي قراءة الجمهور:

1 . (سَوَاءٌ) خبر للمبتدأ (العاكفُ) وهو الأرجح عند ابن الأنباري.

2 . (سَوَاءٌ) مبتدأ، و(العَاكِفُ) فاعل سدَّ مسدَّ الخبر وهو ضعيف عند ابن الأنباري.

وهناك إعراب آخر لمثل هذه الحالة ولكن إذا كان المبتدأ مشتق مسبوق باستفهام كقوله تعالى:﴿ **أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي**﴾ [مريم:46] فيكون الإعراب الأوّل:

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

رَاغِبٌ: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضّمّة الظّاهرة على آخره.

أَنتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفعِ فاعل سدّ مسدّ الخبر

الإعراب الثّاني:

[1] . البيان في إعراب غرب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، 173.وينظر البحر الحيط، أبو حيّان الأندلسي(745هـ)، ج:6، ص: 336.

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

رَاغِبٌ: خبر مقدّم مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره وهو مبتدأٌ رتبةً.

أَنتَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محلّ رفعِ مبتدأ مؤخّر وهو خبرٌ رتبةً.

والإعرابان كلاهما صحيح ولا يُمكن التّرجيح إلّا أنّ الإعراب الأوّل أشهر وذلك أنّ اسم الفاعل واسم المفعول يعملان عملَ فعلَيْهما لأنك يُمكن أن تُعوّض اسم الفاعل بفعل مبنيٍّ للمعلوم كما هو الحال في الآية الكريمة السّابقة وسنأتي بمثال آخر وهو قوله تعالى:﴿ **إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ [البقرة:30]، فمعناها (إِنَّ اللهَ جَعَلَ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً)، فإعرابُ (خَليفةً) يكونُ مفعول به لاسم الفاعل (جَاعِلٌ) في الآية الكريمة ، ويكون كذلك مفعول به للفعل (جعلَ) في معناه.

ويكون نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر إذا كان المبتدأُ اسمَ مفعولٍ كقولنا:

أَمَقْتُلُونَ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ أَمْ شُهَدَاءُ؟ الجواب: قُتِلُوا شُهَدَاءَ بشهادةِ النّبيّ عليه السّلام.

الخلفاءُ: نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر، عَمِلَ فيه اسمُ المفعولِ وأنت تُلاحظ أنّ لفظ (الخلفاء) في الجواب بَقِيَ نائب فاعل للفعل (قُتِل) وهو الضّمير المتّصل الواو.

حالة النّصب فيها ثلاثة أوجه: وهي قراءة حفص والأعمش:

1 . (سَوَاءً): مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (سوّينا).

2 . (سَوَاءً) حال للجملة الفعليّة (جَعَلْنَاه).

3 . (سَوَاءً) مفعول به ثانٍ للفعل (جَعَلْنَا).

بين الرّفع والنّصب مع كان التّامّة وكان النّاقصة:

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور **(وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً)** – بنصب واحدةٍ- على أنّه خبر كانت، واسم كانت ضمير عائد إلى ما يُفيد قوله:(فِي أَوْلَادِكُمْ) من مفرد ولد، أي: وإن كانت الولدُ بنتاً واحدةً، وقرأ نافع وأبو جعفر- بالرّفع- على أنّ كان تامّة، والتّقدير: وإن وُجِدت بنتٌ واحدةٌ، لِما دلَّ عليه قوله:(فَإِن كُنَّ نِسَاءً).[2]

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر(حَسَنَةٌ) – بالرّفع- على أنّ (تَكُ) مضارعُ كانَ التّامّةِ، أي: إن تُوجدْ حسنةٌ. وقرأ الجمهور – بنصب- (حَسَنَةً) على الخبريّة لـ(تَكُ) على اعتبارِ كان ناقصة، واسم كان المستَتِرُ عائد على (مثقال ذرّة)، وجيء بفعل الكون بصيغة فعل المؤنّث مراعاةً للّفظ (ذرَّة) الذي أُضِيفَ إليه (مثقالُ)، لأنّ لفظ (مثقال) مبهم لا يُميّزه إلّا لفظ (ذرّة) فكان كالمستغني عنه.»[4]

هذه الآية الكريمة كانت في مبحث الأفعال بعنوان: (كان بين التّمام والنّقصان) ولكنّي رأيت أنّ الذي يقع عليه الرّفع والنّصب هو من الأسماء فوضعتُها في جهة الأسماء .

---

[1]. الآية: 11 من سورة النّساء.

[2]. التّحرير والتّنوير ، الطّاهر بن عاشور، ج: 4، ص: 259.

[3]. الآية: 40 من سورة النّساء.

[4]. التّحرير والتّنوير ، ج:5، ص:55.

ولقد أشار فاضل السّمرّائي إلى بلاغة كان دون النّون فقال:« لقد حذفت النّون مِن كان المجزومة سبع عشرة مرّة في القرآن الكريم، ولم تُحذف مع إمكان الحذف في سبعةٍ وخمسين موطناً، وما ذلك إلّا لسببٍ بلاغي يقتضيه المقامُ»[1]

شروطُ حذفِ نونِ كانَ:

يقول الشيخ العثيمين رحمه الله في شرح ألفيّة ابن مالك:

«واشترط ابن مالك أن يكون مجزوماً، فلا تُحذف نون المرفوع ولو بلفظ المضارع.

ويُشترط أيضاً أن لا يَليَهُ ساكنٌ، فإن وَلِيَهُ ساكنٌ لم يُحذف، بل لابدّ أن يَليَهُ متحرّكٌ.

...فلمّا جاءت بحذفِ النّونِ وإبقائِها عُلِمَ أنَّ حذفَها ليس بواجبٍ، ولكنّهُ جائزٌ»[2]

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾[3]

لم يتعرّض لها الإمام بن عاشور.

وقال الزّمخشري: « ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ وإن وقع غريمٌ من غرمائك ذُو عسرةٍ أي: ذو إعسارٍ، وقرأ عثمان رضي الله عنه: (ذَا عُسْرَةٍ) على: وإن كان الغريمُ ذَا عُسرةٍ، وقُرِئَ (وَمَنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ) » [4]

تعليق: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ ف(**ذُو**) هنا فاعل لكان التّامّة.

---

[1]. معاني النّحو، د/ فاضل سامرّائي، شركة العاتك، القاهرة، (دط)، (دت)، ج:1، ص: 209.

[2]. شرح ألفيّة ابن ملك في النّحو والصّرف، للشّيخ محمّد بن صالح العثيمين، (مع فوائد بهيّة لابن عقيل المصري)، (ومعه كتاب البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة للسّيوطي)، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط:1، 1434هـ، 2013م، ص: 319.

[3]. الآية : 280 من سورة البقرة.

[4]. الكشّاف، الزّمخشري، ص: 154.

﴿وَإِن كَانَ ذَا عُسْرَةٍ﴾ ف(ذَا) هنا خبر كان النّاقصة واسمها مقدّر تقديره: (الغريمُ)

وقال أبو حيّان :«وقرأ الجمهور (ذُو عُسْرَةٍ) على أنّ كان تامّة،...وقرأ أبيّ وابن مسعود وعثمان وابن عبّاس (ذَا عُسْرَةٍ).»[1] ومن خلالٌ قول أبي حيّان نفهم أنّ الإمام ابن عاشور لم يُوجّه هذه الآية في كلمة (ذُو) لأنّ قراءة العشرة على جعلها (فاعل) لـ (كان) التّامّة.

وفي قوله تعالى:﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾[2]

قال الإمام الطّاهر بن عاشور في توجيهها: « وقرأ الجمهور تجارةٌ بالرّفع: على أن تكون تامّة، وقرأ عاصم بالنّصب: على أن تكون ناقصة، وأنّ في فعل (تكون) ضميراً مستتراً عائدًا على ما يُفيدُ خبر كان، أي: (إلّا أنْ تكونَ التّجارةُ تجارةً حاضرة).»[3]

وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِنكُمْ﴾[4]

قال الإمام الطّاهر بن عاشور في توجيهها: «وقرأ الجمهور﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةٌ﴾– برفع تجارة– على أنّه فاعل لكان من كان التّامّة أي: (تَقَعَ). وقرأ عاصم وحمزة والكسائي –بنصب تجارة– على أنّه خبر كان النّاقصة، وتقدير اسمها: إِلَّا أَنْ تَكُونَ الأَمْوَالُ تِجَارَةً، أي: أموالٌ تجارةٌ.»[5]

وفي قوله تعالى: ﴿ مَّا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[6]

---

[1] . البحر المحيط، أبو حيّان، ج:2، ص: 345.

[2] . الآية: 282 من سورة البقرة.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، ص: 116.

[4] . الآية: 29 من سورة النّساء.

[5] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 5، ص:24.

[6] . الآية: 7، من سورة الحشر.

قال الطّاهر بن عاشور:« ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ بنصب (دُولَةً) على أنّه خبر (يَكُونَ)، واسم (يَكُون) ضمير عائد إلى (مَا أَفَاءُ اللهُ)، وقرأ هشام عن ابن عامر وأبو جعفر برفع (دولَةٌ) على أنَّ (يَكُونَ) تامّة، و(دُولَةٌ) فاعله»[1]

بين الرّفع والنّصب في كان النّاقصة وذلك بين اسمها وخبرها:

وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (لَمْ تَكُن) بتاء تأنيث حرف المضارعة، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بياء المضارعة للغائب، باعتبار أنّ (قَالُواْ) هو اسم كان. وقرأ الجمهور (فِتْنَتُهُمْ) بالنّصب على أنّه خبر (كان) فتكون (كان) ناقصة، واسمها (إِلَّآ أَنْ قَالُواْ) وإنّما أخّر عن الخبر لأنّه محصور. وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم بالرّفع على أنّه اسم (كان) و(أَنْ قَالُواْ) خبر (كان)، فنجعل كان تامّة، والمعنى لم توجد فتنة لهم إلّا قولهم (وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَاكُنَّا مُشْرِكِينَ) أي لم تقع فتنتُهم إلَّا أنْ نَفَوْاْ أَنَّهم أشركواْ»[3]

قراءة الجمهور هنا بالنّصب على أنّ كان ناقصة و(فِتْنَتُهُمْ) خبر مقدّم ، واسم كان هو المصدر المؤوّل من (أن) والفعل (قَالُو) وهو اسم مؤخّر.

وقراءة ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم بالرّفع على أنّ (كان) ناقصة و(فِتْنَتُهُمْ) اسمها المقدّم والمصدر المؤوّل خبر مؤخّر.

---

[1] التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 28، ص: 86.

[2] . الأنعام : 22، 23.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:7، 176.

وكلام الإمام يزيدنا وجهاً في الرّفع أيضًا: (كان) تامّة و(فِتْنَتُهُمْ) فاعل، و(لَمْ تَكُنْ) بمعنى (لم تُوجدْ)

وفي قوله تعالى:﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (عُقْبَةُ) بالرّفع على أصل التّرتيب بين اسم (كان) وخبرها. وقرأ البقيّة بالنّصب على أنّه خبر (كان) مقدّم على اسمها وهو استعمال كثير»[2]

في الآية الكريمة وجهان للقراءة:

الوجه الأوّل: قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بالرّفع على أنّ (عُقْبَةُ) اسم كان على أصل التّرتيب لأنّه كان مبتدأً قبل دخولها عليه والخبر هو (السُّوأَىٰ) .

الوجه الثّاني: قراءة البقيّة بالنّصب على أنّ (عُقْبَةَ) خبر (كان) مقدّم ، و(السُّوأَىٰ) اسمها مؤخّر. و(السُّوأَىٰ) مسبوقة بفعل هي مشتقّة منه فلذلك يُمكن أن تكون مفعولا مطلقاً ، ولكن معنى الآية يُرجّح الكلام الأوّل. (ومعنى الآية: ثمّ كان عاقبةُ المسيئين السُّوأى . على الرّفع) . ومعنى الآية: ثُمّ كانتِ السُّوأى عَاقِبَةَ المسيئين) بالنّصب على أصل التّرتيب. والله أعلم.

تقديم وتأخير خبر ليس مع التأويل بحرف المصدر مع الفعل المضارع:

وفي قوله تعالى:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ [3]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور **(لَيْسَ ٱلْبِرُّ)** برفع البرّ على أنّه اسم ليس والخبر هو **(أَن تُوَلُّوا)** وقرأ حمزة وحفص عن عاصم بنصب (البرَّ) على أنّ قوله:(أَنْ تُوَلُّواْ) اسمُ (ليس) مؤخّرٌ، ويكثر في

[1] . الآية : 10 من سورة الرّوم.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:21، ص: 60.

[3] . الآية: 177 من سورة البقرة.

كلام العرب تقديم الخبر على الاسم في باب كان وأخواتها إذا كان أحد معمولي هذا الباب مركّبا من (أن) المصدريّة وفعلها، كان المتكلّم بالخيّار في المعمول الآخر بين أن يرفعَهُ وأن ينصبَهُ، وشأن اسم (ليس) أن يكون هو الجدير بكونه مبتدأ، فوجه قراءة رفع (البرُّ) أمر مشهور معروف لأهل الأديان مرغوب للجميع، فإذا جعل مبتدأ في حالة النّفي أصغت الأسماع إلى الخبر، وأمّا توجيه قراءة النّصب فلأنّ أمر استقبال القبلة هو الشّغل لهم، فإذا ذُكر خبره قبله ترقّب السّامع المبتدأ، فإذا سمعه تقرّر في علمه»[1]

من خلال كلام الإمام الطّاهر بن عاشور في توجيهه للقراءة بين الرّفع والنّصب، بين اسم (ليس) وخبرها نفهم أنّ العرب تتكلّم بالوجهين معا إذا كان أحد المعمولين مصدر مؤوّل من (أن) وفعلِها. أي: تقدّم وتؤخّر حسب مقام الكلام .

الرّفع والنّصب بين العطف على المفردات والعطف على الجمل:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِالْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وٱلسِّنَّ بِالسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾** [2].

قال الإمام الطّاهر بن عاشور في توجيهها: «وقرأ الجمهور (**وَٱلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ**) وما عُطف عليها بالنّصب على اسم (أنَّ). وقرأ الكسائي بالرّفع وذلك جائز إذا استكملت (أنَّ) خبرها فيُعتَبَرُ العطفُ على مجموع الجملة.»[3]

---

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:2، قسم:1، ص: 128، 129.

[2]. الآية : 45 من سورة المائدة.

[3]. التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 6، 214.

وقال أيضًا:« وقرأ نافع وحمزة وعاصم وأبو جعفر وخلف (**وَٱلْجُرُوحَ**)- بالنّصب- عطفا على اسم (أنَّ). وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائي ويعقوب- بالرّفع- على الاستئناف؛ لأنّه إجمال لحكمِ الجِراح بعد ما فصّل حكم قطع الأعضاء»[1]

في توجيه هذه الآية نجد بعض الفوائد اللّغويّة في جانب العطف:

1 . العطف على المفردات لمن قرأ بالنّصب في الآية الأولى والآية الثّانيّة أيضا.

2 . العطف على الجمل التّامّةِ المعنى، لمن قرأ في الآية الأولى بالرّفع في (**وَٱلْعَيْنُ بِالْعَيْنِ**) وأكمل القراءة بالرّفع، وهي قراءة الكسائي.

3 . واو الاستئناف لمن قرأ بالنّصب في (**وَٱلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ**)، وبالرّفع في (**وَٱلْجُرُوحُ**) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.

الكسائي قرأ بالرّفع في (**وَٱلْعَيْنُ بِالْعَيْنِ**) فيمكن أن يكون عطفه في (**وَٱلْجُرُوحُ**) عند على ما سبقَ رفعُه، ويمكن أن يكون استئناف كما قال: الطّاهر بن عاشور. والله أعلم بالصّواب.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِاللهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ (8) وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ(9)**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:«وقرأ الجمهور (وَالخَٰمِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهَا) بالرّفع كقوله:(**وَٱلْخَٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتُ ٱللهِ عَلَيْهِ**) وهو من عطف الجمل. وقرأ حفص عن عاصم بالنّصب عطفًا على (**أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ**) الثّاني وهو من عطف المفردات»[3]

---

[1] . التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 6، 215.

[2] . الآيتان: 9، 8 من سورة النّور .

[3] التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:18، ص:165، 166.

والكلام هنا يدور حول العطف على الجمل وعلى المفردات وفيه فائدة عظيمة في لغتنا العربيّة، وهنا أريد أن أطرح مسألة في عَوْدِ الضّمير على ما سَبقَهُ ونأتي بآية كريمة: يقول اللهُ تعالى:﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ [1]

يقول الزّمخشري:« (هو) يرجعُ إلى الله تعالى وقيل: إبراهيم»[2]

وأمّا الطّاهر بن عاشور فيرى أنّ الضّمير يعود على الله تعالى ولا يعود على إبراهيم عليه السّلام. فيقول: « والضّمير في (**هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ**) عائد إلى الجلالة كضمير (**هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ**) فتكُون الجملة استئنافا ثانيا، أي: هو اجتباكُم وخصّكم بهذا الاسم الجليل فلم يُعطهِ غيرَكم ولا يعود على إبراهيم»[3]

ونحن نعلم أنّ القاعدة العامّة تقول أنّ الضّمير يعود على الأقرب ولكن على ما يبدو أنّ هذه المسألة شابهت العطف على الجمل والعطف على المفردات.

وفي قوله تعالى:﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾ [4]

وقال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور(**سَوَاءٌ**) مرفوعا فيكون (**سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ**) موقع البدل من كاف التّشبيه التي هي بمعنى (مِثل) على ما ذهب إليه صاحب الكشّاف يريد أنّه بدل مطابق لأنّ الجملة تبدل من المفرد على الأصحّ، والبدل المطابق هو عطف البيان عند التّحقيق فيكون جملة (**سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ**) بيان ما حسبه المشركون .

---

[1] . الآية 78 من سورة الحجّ.

[2] . الكشّاف للزّمخشري: ص: 702.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:17، ص: 351.

[4] . الآية: 21، من سورة الجاثية.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف منصوباً، بلفظ (سَوَاءً) وحده بدل من كاف المماثلة، بدل مفرد من مفرد أو حال من ضمير النّصب في (**نَجْعَلَهُمْ**) »[1]

الطّاهر بن عاشور يرى الرّفع والنّصب كليهما على البدل:

فوجه الرّفع معناه أنّ الجملة (**سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ**) كلّها بدل في محلّ نصب من الكاف التي تُقلبُ (مِثْلَ) تقديراً

ووجه النّصب معناه كلمة (سَوَاءً) وحدها هي البدل من الكاف التي تُقلبُ (مِثْلَ) منصوبا على أنّه مفعولا به ثاني للفعل (جعل).

وأمّا ابن الأنباري: فيُعربُ الكلمتين ويرى وجه النّصب حالاً فيقول: « (وَسَوَاء) يُقرأُ بالرّفع وبالنّصب ، فالرّفع على أن يكون (**مَحْيَاهُمْ**) مبتدأ، و(**مَمَاتُهُمْ**) عطفٌ عليه ، و(**سَوَاءٌ**) خبر مقدّم. والنّصب على الحال من الضّمير في (**نَجْعَلَهُمْ**)»[2]

فالنّصب على الحال من الضّمير واضح وهو المتبادر، والنّصب على البدل من الكاف بعد تقديرها ب(مثل) كذلك إلّا أنّه فيه التقدير، والنّحويّون يقولُون: تَرْكُ التَّقديرِ أَوْلَى مِنَ التَّقديرِ. والله أعلم بالصّواب.

الرّفع على الفاعليّة والنّصب على المفعوليّة:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ(192) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ(193)**﴾ [3]

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 25، 353.

[2]. البيان في إعراب غريب القرآن، ابن الأنباري، ج: 2، ص: 365.

[3]. الشّعراء: 192، 139.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر بتخفيف زاي (نَزَلَ) ورفع (الرُّوحُ) . وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ويعقوب وخلف (نَزَّل) بتشديد الزّاي ونصب (الرّوحَ الأمينَ) أي: نزّله اللهُ به» [1]

الكلام يدور حول الرّفع على الفاعليّة والنّصب على المفعوليّة

فالوجه الأوّل: الرّفع على أنّ (الرّوحُ) فاعل للفعل (نزلَ) المخفّف و(الأمينُ) صفةٌ.

والوجه الثّاني: النّصب على أنّ (الرُّوحَ) مفعولٌ به للفعل (نَزَّلَ) المشدّد و(الأمينَ) صفةٌ.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ وجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ(6)**﴾[2]

وقال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (وَنُرِيَ) بنون العظمة ونصب الفعل، ونصب (فرعونَ) وما عُطِفَ عليه. وقرأ حمزة والكسائي وخلف (وَيَرَى) بياء الغائب مفتوحة وفتح الرّاء على أنّه مضارع (رأى) ورفع (فِرْعَوْنُ) وما عُطِف عليه. ومآل معنى القراءتين واحد»[3]

الكلام يدور حول الرّفع على الفاعليّة والنّصب على المفعوليّة وذلك على لفظ (فِرْعَوْن) والمعطوفات عليه، وبما أنّ سبب الرّفع والنّصب هو الفعل نتكلّم عن أصل هذين الفعلين:

الفعل (يَرَى) من الماضي (رأى) وأمرُه (رَ) وهو من الثّلاثي.

والفعل (نُرِيَ) من الفعل الماضي (أَرَى) وأمره (أَرِ) . ويجب على المتكلّم ألّا يُخلط بينهما لأنَّ بينهما تشابه، والفعل الماضي (أَرَى) أصله رباعي لذلك ضُمَّ أوّلُ مضارعِه في (نُرِي).

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:19، 188.

[2] . الآية: 6، من سورة القصص.

[3] التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:20، ص: 72.

فائدةٌ صرفيّة: في استخراج فعل الأمر من الفعل رأى وما شاكله:

وقد مرّ معنا أنّ الفعل الماضي (رَأَى) مضارعه (يرى) وأمره (رَ) وهو حرف واحد.

أوّلاً: نأتي إلى الفعل الماضي ونردّه إلى المضارع: (رأى) مضارعه (يَرَى)

ثانيا: نأتي بهمزة الوصل التي يُتوصّل بها للنّطق بالسّاكن ونضعها مكان حرف المضارعة أي: إبدال حرف المضارعة همزة وصل، فسنلاحظ أنّ الفعل لا يحتاجها لأنّ ما بعدَ حرفِ المضارعةِ متحرّك.

ثالثاً: نجزم الفعلَ إمّا بالسّكون أو بحذف حرف العلّة أو بحذف نون الرّفع، وهنا عندنا حذف حرف العلّة (الألف) فيبقى لنا في الأخير حرف واحد وهو الرّاء وهو فعل الأمر:(رَ).لأنّ فعلَ الأمر يُبنى على ما يُجزمُ به مُضارعُه وهناك من يقول أنّ فعل الأمر مجزوم وهم الكوفيّون.

والأفعال التي تشبهه في البنية نتعامل معها بنفس الطريقة مثل: الأفعال (وَعَى، وقَى وَشَى).

وفي قوله تعالى:﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[1]

قال ابن عاشور: « وقرأ الجمهور(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ) بفتح الفوقية والهاء، (نَفْسُكَ) على أنّه نهي لنفسه وهو كناية ظاهرة عن نهيه. وقرأ أبو جعفر بضمّ الفوقية وكسر الهاء، ونصب (نَفْسِكَ) »[2]

في الآية الكريمة وجهان للقراءة:

الوجه الأوّل: الرّفع على أنّ (نَفْسُكَ) فاعل للفعل (ذَهَبَ) الثّلاثي المجرّد.

الوجه الثّاني: النّصب على أنّ (نَفْسَكَ) مفعول به للفعل (أَذْهَبَ) الرّباعي المزيد بحرف واحد وهو الهمزة. ومن خلال هذه الأوجه القرائيّة نلاحظ اختلاف الإعراب وتوسعة المعنى ومع ذلك لا تجدُ تناقض في المعاني وهذا ممّا يُظهرُ الإعجاز القرآني.

---

[1] . الآية :8، من سورة فاطر.

[2] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 22، 266.

الرّفع على نائب الفاعل والنّصب على المفعوليّة:

وفي قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ) ببناء الفعل للفاعل ونصب (الموتَ). وقرأ حمزة والكسائي وخلف (قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ) ببناء الفعل للنّائب وبرفع (الموتُ) وهو على مراعاة نزع الخافض. والتّقدير: قُضِيَ عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ، فلمّا حُذف الخافضُ صار الاسمُ الذي كان مجروراً بمنزلة المفعول به فجُعِل نائبا عن الفاعل، أو على تضمين (قضى) معنى كتب وقدّر.»[2]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (نَجْزِي) بنون العظمة ونصب (كُلَّ). وقرأ أبو عمرو وحده (يُجْزَى) بياء الغائب والبناء للنّائب ورفع (كُلُّ)»[4]

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ﴾[5]

---

[1] . الآية: 42، من سورة الزّمر.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 24، ص:26.

[3] . الآية: 36، من سورة فاطر.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:22، ص: 318.

[5] . الآية: 161، من سورة الأعراف.

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب (تُغْفَرْ) بمثنّاة فوقية مبنيّا للمجهول و(خَطِيئَٰتُكُمْ) بصيغة جمع السّلامة للمؤنّث. وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (نَغْفِرْ) بالنّون مبنيًّا للفاعل، و (خَطِيٓـَٔتِكُمْ) بصيغة جمع المؤنّث السّالم أيضاً. وقرأ أبو عمرو (نَغْفِرْ) و(خَطَٰيَٰكُمْ) بصيغة جمع التّكسير، مثل آية البقرة، وقرأ ابن عامر: (تُغْفَرْ) بالفوقيّة و (خَطِيئَتُكُمْ) بالإفراد»[1]

في الآية الكريمة وجهان للقراءة:

الوجه الأوّل : (خَطِيئَٰتُكُمْ) بالرّفع، وعلامة الرّفع هنا الضّمّة الظّاهرة على آخره وهي قراءة نافع وأبو جعفر ويعقوب. وفي وجه الرّفع أيضاً: (خَطِيئَتُكُمْ) مفردة وهي قراءة ابن عامر، و هو نائب فاعل.

الوجه الثّاني: (خَطِيٓـَٔتِكُمْ) بالنّصب، وعلامة النّصب هنا الكسرة النّائبة عن الفتحة. وهي قراءة ابن كثير وعاصم والكسائي وخلف. وفي وجه النّصب أيضاً: (خَطَٰيَٰكُمْ) جمع التّكسير وعلامة النّصب هنا الفتحة المقدّرة على الألف منع من ظهورها التّعذّر. وهو مفعول به.

وفي قوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ نافع وابن عامر وحدهما فعل (أَسَّسَ) في الموضعين بصيغة البناء للمفعول ورفع (بُنْيَٰنُهُ) في الموضعين. وقرأ الباقون بالبناء للفاعل ونصب (بُنْيَٰنَهُ) في الموضعين.»[3]

التّوجيه النّحوي للقراءة يدور حول الرّفع على نائبِ الفاعل والنّصب على المفعوليّة .

---

[1] . التّحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:9، ص: 146.

[2] . الآية: 109، من سورة التّوبة.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:11، ص: 35.

وفي قوله تعالى:﴿ مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور: «وقرأ الجمهور (مَاتَنَزَّلُ) بفتح التَّاء على أنَّ أصله (تَتَنَزَّلُ). وقرأ أبو بكر عن عاصم بضمِّ التَّاء وفتح الزَّاي على البناء للمجهول ورفع (الْمَلَآئِكَةُ) على النّيَّابة. وقرأ الكسائي وحفص عاصم وخلف (نُنَزِّلُ الْمَلَآئِكَةَ) بنون في أوّله وكسر الزّاي ونصب الْمَلَآئِكَةِ) على المفعوليّة﴾[2]

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (نَطْوِي) بنون العظمة وكسر الواو ونصب (ٱلسَّمَآءَ). وقرأ أبو جعفر بضمِّ تاء مضارعة المؤنّث وفتح الواو مبنيًّا للنّائب وبرفع (ٱلسَّمَآءُ).[4]

في الآية وجهان للقراءة:

(تُطْوَى ٱلسَّمَآءُ) بالرّفع مبتيّا لنائب الفاعل وهي قراءة أبو جعفر.

(نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ) بالنّصب على المفعوليّة وهي قراءة الجمهور.

وفي قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[5]

---

[1]. الآية: 8، من سورة الحجر.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:14، 20.

[3]. الآية: 104 من سورة الأنبياء.

[4]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 17، ص: 160.

[5]. الآية: 17، من سورة سبأ.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (يُجْزَى) بياء الغائب والبناء للمجهول ورفع (الْكَفُورُ). وقرأ حمزة والكسائي بنون العظمة والبناء للفاعل ونصب (الْكَفُورَ)»[1]

قرأت في بعضِ الكتبِ أقوالَ بعضِ العلماء ينهَونَ عن (إعراب الفعل المبني للمجهول) بهذا اللّفظ إذا كان الفاعل هو الله عزّ وجّل كقوله تعال:﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾[2] لأنّ الخالق غير مجهول، والأفضل أن نقول: خُلِقَ: فعل ماضٍ مبنيٌّ لما يُسَمَّ فاعلِهُ، وهذا أدب مع الله عزّ وجلّ. والطّاهر بن عاشور جاء بهذا اللّفظ في هذه الآية، وفي الآية: 161 من سورة الأعراف وقد مرّت معنا وذلك عندما يتكلّم عن الفعل.

وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور(يُضَاعَفْ) بتحتيّة في أوّله للغائب وفتح العين مبنيّا للنّائب ورفع (العَذابُ) على أنّه نائب فاعل، وقرأ ابن كثير وابن عامر (نُضَعِّفْ) بنون العظمة وبتشديد العين مكسورة ونصب (العذابَ) على المفعوليّة»[4]

وفي قوله تعالى: **﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ أَعۡدَآءَ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ﴾**[5]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ نافع ويعقوب (نَحْشُرُ) بنون العظمة مبنيًّا للفاعل ونصب (أَعْدَآءَ) وقرأ الباقون بياء الغائب مبنيًّا للنّائب»[6]

---

[1] . التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:22، ص: 174.

[2] . الآية: 28 من سورة النّساء.

[3] . الآية: 30، من سورة الأحزاب.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 21، 318، 319.

[5] . الآية: 19 من سورة فصّلت.

[6] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 24، 265

وفي قوله تعالى: ﴿ لَّا تُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع (لَا تُسْمَعُ) بمثنّاة فوقية مضمومة و(لَغِيَةٌ) نائب فاعل. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس عن يعقوب بمثنّاه تحتيّة مضمومة وبرفع (لَغِيَةٌ) أيضاً فأجرى الفعل على التّذكير لأنَّ (لَغِيَةً) ليس حقيقيَّ التّأنيث، وحسّنه وقوع الفصل بين الفعل وبين المسند إليه. وقرأه ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروْح عن يعقوب بفتح المثنّاة الفوقيّة وبنصب (لَغِيَةً) والتّاء لخطاب غير المعيّن»[2]

في الآية وجهان للقراءة:

الوجه الأوّل: الرّفع على نيابة الفاعل مع تذكير وتأنيث الفعل وكلاهما صحيح في اللّغة العربيّة فهذا التّأنيث يُسمّى بالتّأنيث المجازي كقولنا: هذه شمسٌ وهذا قمر، فنحن تبعاً لكلام العرب في هذا، فلو أنّ العرب الأوّلين عكسُواْ الأمر بين الشّمس والقمر لكان جائزاً.

الوجه الثّاني: النّصب على المفعوليّة (لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً). والتّاء للخطاب غير المعيّن، فهو يُشبهُ المبني لما لمْ يُسمّى فاعله، وعليه مآل القراءتين واحد والله أعلم.

الرّفع على الابتداء والنّصب على غيره من المنصوبات:

الرّفع على الابتداء والنّصب على (المفعول المطلق) النّائب عن الفعل:

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقوله:(وَصِيَّةٌ لِأَزْوَٰجِهِم) قرأ نافع وابن كثير والكسائي وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف برفع (وَصِيَّةٌ) على الابتداء، محوّلاً عن المفعول المطلق، وأصله

[1]. الآية: 11 من سورة الغاشية.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:30، ص: 301.

[3]. الآية : 240 من سورة البقرة.

(وَصِيَّةً) بالنّصب بدلاً من فعله، فحُوِّل إلى الرّفع لقصد الدّوام كقولهم: حمدٌ وشكرٌ، وصبرٌ جميلٌ كما تقدّم في تفسير الحمدُ لله، وقوله: (فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَٰنٍ) و لمّا كان المصدر في المفعول المطلق، في مثل هذا، دالّا على النّوعيّة جاز عند وقوعه مبتدأ أن يبقى منكَّرا، إذ ليس المقصود فرْدًا غيرَ مُعيَّن حتّى يُنافي الابتداء، بل المقصود النّوع، وعليه فقوله: (لِأَزْوَٰجِهِم) خبر. وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم (وَصِيَّةً) بالنَّصب فيكون قوله: (لِأَزْوَٰجِهِم) متعلّقا به على المفعول المطلق الآتي بدلاً من فعله لإفادة الأمر»[1]

الرّفع على الابتداء والنّصب على العطف أو بتقدير الفعل:

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبُ ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور: « و (يَعْقُوبُ) مبتدأ (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَٰقَ) خبر، والجملة على هذا في محلّ الحال، وهذه قراءة الجمهور. وقرأ ابن عامر وحمز وحفص (يَعْقُوبَ) بفتحة وهو حينئذ عطف على (إِسْحَٰقَ) . وفُصِل بين حرف العطف والمعطوف بالظّرف، وخطبه سهل وإن استعظمه ظاهريّة النّحاة كأبي حيّان بقياس حرف العطف النّائب هنا مناب الجارّ على الجارّ نفسه، وهو قيّاس ضعيف إذْ كونُ لفظٍ لا يقتضي إعطاءه جميع أحكامه كما في مغني اللّبيب»[3]

وقولُ أبي حيّان الذي أراده الطّاهر بن عاشور هو هذا: « ومن ذهب إلى أنّه مجرور معطوف على لفظ (بِإِسْحَٰقَ) ،أو على موضعه فقوله ضعيف؛ لأنّه لا يجوز الفصل بالظّرف، أو المجرور بين

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:2، قسم:2، ص: 472.

[2] . الآية : 71 من سورة هود.

[3] . التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 12، ص: 120.

حرف العطف ومعطوفه المجرور، لا يجوز (مررتُ بزيدٍ اليومَ وأمسٍ عمرٌو) فإن جاء ففي الشّعر، فإن كان المعطوف منصوبا أو مرفوعا ففي جواز ذلك خلاف، نحو: قام زيدٌ واليومَ عمراً.»[1]

الرّفع الابتداء والنّصب على المفعوليّة:

وفي قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓ ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور جميعَ هذه الأسماء منصوبة على المفعوليّة لفعل (سَخَّرَ). وقرأ ابن عامر (**وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ**) بالرّفع على الابتداء ورفع (مُسَخَّرَٰتٌ) على أنَّه خبر عنها. فنُكتةُ اختلاف الإعراب للإشارة إلى الفرق بين التّسخيرين. وقرأ حفص برفع (النُّجُومُ) و(مُسَخَّرَٰتٌ). ونكتة اختلاف الأسلوب الفرق بين التّسخيرين من حيث إنّ الأوّل واضح، والآخر خفي لقلّة من يرقب حركات النّجوم»[3]

من رفع جعل الآية جملتين: واحدة فعليّة تبدأ بالفعل (سَخَّرَ) والثّانية تبدأ بالاسم (وَالشَّمْسُ). ومن نصب جعل الآية جملة واحدة، جملة فعليَّة ولا فرق بين القراءتين من حيث المعنى لأنّ التّسخير مقدّم في الآية بالفعل (سخّرَ) وهو مؤخّر بالاسم (مُسَخَّرَٰت).

وفي الآية ثلاثة أوجه للقراءة:

[1]. البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، ج: 5، ص: 244. ويُنظر صحيح قصص الأنبياء ، ابن كثير(701هـ-774هـ)، بقلم سليم الهلالي، مؤسّسة دار غراس، الكويت، ط:2، 1422هـ، 2002م، ص: 134. فستجد الخلاف في قراءة النّصب وذلك للاستدلال على أنّ الذّبيح هو إسماعيل عليه السّلام على أنّ البشرى واقعة بإسحاق ويعقوب معاً، فعلى ذلك لا يُمكن أن يكون الذّبيح هو إسحاق عليه السّلام.

[2]. الآية: 12 من سورة النّحل.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:14، ص: 116.

الوجه الأوّل: قراءة الجمهور وهي نصب الجميع ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ فهؤلاء جعلواْ الآية جملة واحدة، جملة فعليّة.

الوجه الثّاني: قراءة ابن عامر ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ فهذا جعل الآية جملتين: واحدة فعليّة، والثّانية اسميّة تبدأ من (والشَّمْسُ).

الوجه الثّالث: قراءة حفص ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓ﴾ فهذا جعل الآية جملتين: واحدة فعليّة، والثّانية اسميّة تبدأ من (والنُّجُومُ).

نلاحظ من خلال هذه الأوجه الثّلاثة تزاوُجاً بين الألفاظ:

فاللّيل والنّهار زوجين فلا يُمكن أن تبدأ الجملة الثّانية من لفظ النّهار. والشّمس والقمر زوجين فلا يُمكن أن تبدأ الجملة الثّانية من لفظ القمر، وأمّا النّجوم فهي أيضا من الكواكب ولكن يُمكن فصلها عن الشّمس والقمر لأنّه انعدم ذكرها مقرونة معهما في كثير من الآيات القرآنيّة. والله أعلم.

الرّفع على الابتداء والنّصب على التّمييز أو الحال:

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (جَزَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ) بإضافة (جَزَآءُ) إلى (ٱلْحُسْنَىٰ) على الإضافة البيانيّة. وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب وخلف (جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ) بنصب (جَزَآءً) منوّنا عل أنّه تمييز لنسبة استحقاق الحسنى، أو مصدر مؤكّد لمضمون جملة (فَلَهُ جَزَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ) أو حال مقدّمة على صاحبها باعتبار تعريف الجنس كالتّنكير»[2]

[1]. الآية: 88 من سورة الكهف.

[2]. التّحرير والتنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:15، 27.

وقال ابن الأنباري: « فمن قرأ (جَزَاءُ) بالرّفع جعله مبتدأ. و(له) خبره، وتقديره: فلهُ جَزاءُ الخصالِ الحُسْنَى. فحذف الموصوفَ وأقامَ الصّفةَ مقامَهُ. و(ٱلْحُسْنَىٰ) في موضع جرٍّ بالإضافة، ويجوز أن تكون (ٱلْحُسْنَىٰ) في موضع رفعٍ على البدل من (جَزَآءُ) والأصل فيه التّنوين وحُذف لالتقاء السّاكنين .... ومن قرأ (جَزَآءً) بالنّصب مع التّنوين، نَصبَه على المصدر في موضع الحال، والعامل فيه (لَهُ) أي: ثَبُتَ الحُسْنَى لَهُ جَزَاءً. وقيل: (جَزَآءً) منصوبٌ على التّمييزِ.»[1]

الرّفع على الابتداء والنّصب على العطف على اسم إنّ:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور برفع (وَٱلْبَحْرُ) على أنّ الجملة الاسميّة في موضع الحال والواوُ واوُ الحال وهي حال من (مَا فِي ٱلْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ) أي: تلك الأشجار كائنة في حال كون البحر مداداً لها، والواو يحصل بها من الرّبط والاكتفاء عن الضّمير لدلالتها عل المقارنة. وقرأ أبو عمرو ويعقوب (وَٱلْبَحْرَ) بالنّصب عطفاً على اسم (إنَّ)»[3]

قال ابن الأنباري:« (وَٱلْبَحْرُ) يُقرأ بالنّصب والرّفع، أحدهما: أن يكون منصوبا بالعطف على(ما)، والثّاني: أن يكون منصوبا بتقدير فعل يُفسّره (يَمُدُّهُ) وتقديره: يَمُدُّ البَحْرَ يَمُدُّهُ. كقوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾[4] أي: قَدَّرْنَا القَمَرَ قَدّرْنَاهُ. ثمّ قال:

---

[1]. البيان في غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، ص: 116.

[2]. الآية: 27 من سورة لقمان.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:21، ص:183.

[4]. الآية: 39 من سورة يس.

والرّفع يكون على أن تكون الواوُ واوَ الحال. (وَٱلبَحْرُ) مبتدأ. وخبره (يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)، والجملة في موضع الحال، والعامل في الحال ما في (أَقْلَامٌ) من معنى الفعل؛ لأنَّ (أَقْلَمًا) قام مقام (كَاتِبَات) فكأنّه قال: كَاتِبَاتٌ والْبَحْرُ يَمُدُّهُ»[1]

أبو عمر ويعقوب قرآ (وَٱلْبَحْرَ) بالنّصب عطفاً على (مَا) وهي اسم (أنّ). وأمّا الرّفع فهو هنا على أنّ الواو حاليّة، وهناك قاعدة نحويّة لا تنطبق على الآية ولكن يحسُنُ التّنبيه عليها وهي الرّفع عطفا على اسم (إنّ) إذا استكملت معموليها أو على محلّ الجملة وهو من باب الجواز فقط، يقول ابن مالك[2]

وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى *** مَنْصُوبِ (إِنَّ) بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا.

الرّفع على الابتداء والنّصب على العطف على المفعول به:

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ**﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (وَلِسُلَيْمٰنَ الرِّيح) بلفظ إفراد (الرِّيح) وبنصب (الرّيحَ) على أنّه معطوفٌ على (ٱلحَديدَ) في قوله: (وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ). وقرأ أبو بكر عن عاصم برفع (الرّيحُ) على أنّه من عطف الجمل، و(الرِّيحُ) مبتدأ ، و(لِسُلَيْمٰنَ) خبر مقدّم. وقرأ أبو جعفر (الرّياحَ) بصيغة الجمع منصوبًا»[4]

---

[1] . البيان في غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، ص: 256.

[2] . البيت لابن مالك في شرح ألفيّة ابن مالك، الشّيخ محمّد بن صالح العثيمين، ص: 372.

[3] . الآية: 12 من سورة سبأ.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:22، ص: 158، 159.

الطاهر بن عاشور يُعربُ (لِسُلَيْمٰنَ) خبر، وأمّا إعراب ابن مالك فيراه متعلّق بمحذوف تقديره كائنٌ أو استقرَّ، وفي هذا يقول ابن مالك:[1]

وَأَخْبَرُواْ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرٍّ *** نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٌ أَوِ اسْتَقَرَّ

ولعلّ الطّاهر بن عاشور لا يأتي بهذه التّفاصيل في الإعراب من أجل الاختصار وعدم التّطويل أو من أجل أنّ الإعرابين كليهما صحيح.

الرّفع على الابتداء والنّصب على الاشتغال:

وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور: « قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وروح عن يعقوب برفع (وَٱلْقَمَرُ) فهو إمّا معطوفا على (وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي) عطف مفردات، وإمّا مبتدأ والعطف من عطف الجمل. وجملة (قَدَّرْنَٰهُ) إمَّا حال وإمَّا خبر. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ورويس عن يعقوب بنصب (ٱلْقَمَرَ) على الاشتغال فهو إذن من عطف الجمل.»[3]

الرّفع والنّصب معاً يكونُ فيهما العطف على الجمل، إلّا أنّ الرّفع قد يكون على (وَالشَّمْسُ تَجْرِي) فيكون على المفردات. ولكن الرّفع على الابتداء والنّصب على الاشتغال هو الأقرب للفهم، والأوضح للمعنى، والأيسر للإعراب.

الرّفع على الابتداء والنّصب على البدليّة:

وفي قوله تعالى:﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ(125) ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ(126)﴾[4]

---

[1]. اليت من ألفيّة ابن مالك في باب الابتداء.

[2]. الآية : 39 من سورة يس.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 23، ص: 21، 22.

[4]. الصّافّات، 125، 126.

قال الطّاهر بن عاشور: « وجملة (ٱللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ) قرأ الأكثرُ برفع اسم الجلالة وما عُطِف عليه فهو مبتدأ والجملة مستأنفة استئنافا ابتدائيًّا والخبر مستعمل في التّنبيه على الخطأ بأن عبدوا بعلاً . وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب وخلف بنصب اسم الجلالة على عطف البيان ل(أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ) والمقصود البيان زيادة التّصريح لأنّ المقام مقام إيضاح لأصل الدّيّانة، وعلى كلتا القراءتين فالكلامُ مسُوقٌ لتذكيرهم بأنّ من أصول دينهم أنّهم لاَ رَبَّ لهم إلَّا الله...»[1]

يذكر الطّاهر بن عاشور في الآية الكريمة وجهين للقراءة:

الوجه الأوّل : الرّفع على الابتداء في في لفظ الجلالة (اللّهُ)

الوجه الثّاني: النّصب على البدليّة أي: أنّ لفظ الجلالة (اللهَ) بدل من (أَحْسَنَ الْخَٰلِقِينَ).

والرّفع والنّصب كلاهما يزيدان في توسعة المعنى بخلاف لو كانت القراءة على وجه واحد.

وابن الأنباري يقول بإيجاز:« (الله ربُّكمْ) يُقرأ بالرَّفع والنَّصب. فالرَّفع على الابتداء والخبر؛ والنّصب على البدل من قوله تعالى: (أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ)»[2]

الرّفع على الابتداء والنّصب على النّداء (الدّعاء)

وفي قوله تعالى:﴿ **فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ** ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (بَاعَدَ). وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (بَعِّدْ) بفتح الباء وتشديد العين. وقرأ يعقوب وحده (رَبُّنَا) بالرّفع و(بَاعَدَ) بفتح العين وفتح الدّال بصيغة الماضي على أنّ الجملة خبر للمبتدأ. والمعنى أنّهم تدمّرواْ من ذلك.»[4]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 23، 167.

[2] . البيان في غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، ص: 308.

[3] . الآية: 19 من سورة سبأ.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:22، ص: 177.

تعليق: في الآية وجهان للقراءة الوجه الأوّل: الرّفع على الابتداء في لفظ (رَبُّنَا) والجملة بعده خبر، والجملة (رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) مقول القول في محلّ نصب مفعول به. وهي قراءة يعقوب

الوجه الثّاني: النّصب على النّداء في لفظ (رَبَّنَا) والجملة بعده جملة إنشائيّة طلبيّة دعائيّة .

الرّفع على الابتداء والنّصب على البدليّة:

وفي قوله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور(كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا) برفع (كُلُّ) على أنّه مبتدأ و(تُدْعَىٰ) خبر عنه والجملة استئناف بياني لأنَّ جُثُوَّ الأمّةِ يُثيرُ سؤالَ سائلٍ عمَّا بعد ذلك الجُثُوّ. وقرأ يعقوب بنصب (كُلَّ) على البدل من قوله: (وَتَرَىٰ كُلَّ أُمّةٍ). وجملة (تُدْعَىٰ) حال من (كُلَّ أُمَّةٍ) فأُعيدت كلمة (كُلَّ أُمَّةٍ) دون اكتفاء بقوله: (تُدْعَىٰ) أو يُدعون للتّهويل والدّعاء إلى الكتاب بالأمم تجثو ثمَّ تُدعى كلّ أمّة إلى كتابها فتذهب إليه للحساب، أي: يذهب أفرادها للحساب»[2]

الرّفع على الابتداء والنّصب على الاشتغال:

وفي قوله تعالى:﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: «وقرأ الجمهور(وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ) بنصب (كُلًّا) على أَنَّهُ مفعول أوّل مقدَّم على فعله على طريقة الاشتغال بالضّمير المحذوف اختصارا. وقرأ ابن عامر بالرّفع على الابتداء وهما وجهان في الاشتغال متساويّان.»[4]

---

[1] . الآية: 28 من سورة الجاثية.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:25، ص: 367، 368.

[3] . الآية: 10 من سورة الحديد.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:27، ص: 376.

في الاشتغال وجهان وقد أشار إليهما الطّاهر بن عاشور

الوجه الأوّل : الرّفع على الابتداء والفعل بعده يعمل في الضّمير بعده.

الوجه الثّاني: النّصب على الاشتغال أي: أنّ يتقدّم اسمٌ منصوب على فعلٍ فيعمل الفعل فيما بعده وينتصب الاسم المقدّم بفعل محذوف موافق للفعل المذكور بعد الاسم وقيل: ينتصب الاسم بالفعل بعده. لذلك تجد من يُعرب الاسم المنصوب المقدّم على الفعلِ مفعولاً به مقدّم .

الرّفع على الابتداء أو الخبر والنّصب على غيره من المنصوبات مثال واحد:

الرّفع على الابتداء أو الخبر والنّصب على المفعوليّة المطلقة على تقدير الفعل

وفي قوله تعالى:﴿ **قَالَ فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ(84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (85)**﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (فَالْحَقَّ) بالنّصب وانتصابه على المفعوليّة المطلقة بدلاً عن فعل من لفظه محذوف تقديره: أَحَقُّ، أي: أَوْجبُ وأَحْقَق. وأصله التّنكير، فتعريفه باللّام تعريف الجنس كالتّعريف في: أرسَلها العراك، فهو في حكم النّكرة ... وقرأ عاصم وحمزة بالرّفع على أنّه لمّا تعرّف باللّام غلبت عليه الاسميّة فتُنُوسِيَ كونه نائبا عن الفعل. وهذا الرّفع إمّا على الابتداء أي: فالحقُّ قولي، أو فالحقُّ لأملأنَّ جهنَّم إلخ، على أن تكون جملة القسم قائمة مقام الخبر، وإمّا على الخبريّة، أي: فقَوْلِي الحقُّ، وتكون جملة (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ) مفسّرَ القول المحذوف، ولا خلاف في نصب الحقّ من قوله: (وَالْحَقَّ أَقُولُ) وتقدّم تفصيل ذلك في أوّل سورة الفاتحة»[2]

في هذه الآية وجه للرّفع ووجه للنّصب في لفظ (فَالْحَقّ)

و الرّفع فيه وجهان:

---

[1] . الآيتان: 84، 85 من سورة: ص.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 23، 306، 307.

الوجه الأوّل: الرّفع على الابتداء وتقديره: فالحقُّ قولي.

والوجه الثّاني: الرّفع على الخبر وتقديره: فقَوْلِي الحَقُّ. وكلاهما صحيح في التّقدير.

وجه النّصب: أنّ قولَه: (فَالْحَقَّ) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أَحَقُّ.

وأمّا الأنباري فيأتينا بتقديرات أخرى فيقول:« فالحقّ الأوّل، يُقرأ بالنّصب والرّفع. فالنّصب من وجهين: أحدهما: أن يكون منصوبا على تقدير فعل، وتقديره، إلزموا الحقَّ أو اتَّبِعُوا الحقَّ. والثّاني: أن يكون منصوبا على تقدير حذف حرف القسم، كقولك: اللهَ لَأَفْعَلَنَّ. والدّليل على أنّه قسم، قوله تعالى: (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ). والرّفع من وجهين: أحدهما: أن يكون مرفوعا على أنّه خبرُ مبتدأ محذوف وتقديره: أنَا الحَقُّ. والثّاني: أن يكون مبتدأ والخبر محذوف وتقديره: فالحَقُّ مِنّي.»[1]

الرّفع على الخبر والنّصب على غيره من المنصوبات:

الرّفع على الخبر والنّصب على المفعول لأجله:

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وارتفع (مَعْذِرَةٌ) على أنّه خبر لمبتدإ محذوف دلّ عليه قول السّائلين (لِمَ تَعِظُونَ) والتّقدير: موعظتُنا معذِرَةٌ منّا إلى اللهِ. وبالرّفع قرأ الجمهور. وقرأ حفص بالنّصب على المفعول لأجله أي: وَعَظْنَاهُم لأجلِ المعذرةِ.[3]

الرّفع على الخبر والنّصب على البدل:

---

[1]. البيان في غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، ص: 319، 320.

[2]. الآية: 164 من سورة الأعراف.

[3]. التّحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج:9، ص:152.

وفي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله:(ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ) قرأ الجمهور مرفوعاً على أنّه خبر مبتدأ محذوف أي: ثلاث عورات، أي: أوقات ثلاث عورات. وحُذف المسند إليه هنا ممّا استعمل فيه الاستعمال في كلّ إخبار عن شيء تقدّم الحديث عنه. و(لَكُمْ) متعلّق بعورات. وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم على البدل من (ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ).»[2]

(ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ) يُقرأ بالرّفع وبالنّصب

فقراءة الرّفع: تُعربُ (ثَلَٰثُ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: -أوقاتُ- عند الإمام بن عاشور ويُمكن تقديرها —هي ثلاثُ عوْراتٍ-

وقراءة النّصب: تُعربُ (ثَلَٰثَ عَوۡرَٰتٖ)) بدلٌ من (ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ) الموجودة في الآية قبلها.

الرّفع على الخبر والنّصب على الاختصاص:

وفي قوله تعالى:﴿ يٰسٓ(1) وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ(2) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ(3) عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ(4) تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ(5)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقد قرأ الجمهور بالرّفع على أنّه خبرُ مبتدإ محذوف للعلم به، وهذا من مواقع حذف المسند إليه الذي سمّاه السّكّاكي الحذف الجاري على متابعة الاستعمال في أمثاله. وذلك أنّهم أجرَواْ حديثا على شيء ثمّ أخبرُوه عنه التزمواْ حذف ضميره الذي هو مسند إليه إشارة إلى التّنويه به كأنّه لا يخفى ... وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف بنصب (تَنزِيلَ)

---

[1] . الآية: 58 من سورة النّور.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:18، 293.

[3] . الآيات: 1، 2، 3، 4، 5. من سورة (يس).

على أعني: والمعنى: أعني من قسمي قرآنا نزّلنَاهُ، وتلك العناية زيادة في التّنويه بشأنه وهي تُعادل حذف المسند إليه الذي في قراءة الرّفع»[1]

يقول السّكّاكي في باب حذف المسند إليه :« أمّا الحالة التي تقتضي طيّ المسند إليه فهي: إذا كان السّامع مستحضرًا له، عارفا منك القصد إليه عند ذكر المسند، والتّرك راجع إمّا لضيق المقام، وإمّا للاحتراز عن العبث بناء على الظّاهر، وأمّا التّخييل أنّ في تركه تعويلاً على شهادة العقل... »[2]

فقراءة الرّفع على أنّ (تَنزِيلُ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو. وقراءة النّصب هي بتقدير فعل (أَعْني) أو (أَخُصُّ) . والطّاهر بن عاشور يرى حذف المبتدأ في الرّفع يُعادل حذف الفعل في النّصب على الاختصاص.

الرّفع على الخبر والنّصب على الحال:

وفي قوله تعالى:﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ(15) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ(16)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (نَزَّاعَةٌ) بالرّفع فهو خبر ثانٍ عن (إِنَّ) إن جُعِل الضّمير ضميراً عائدا إلى النّار المشاهدة، أو هو خبر عن (لَظَىٰ) إن جُعِل الضّمير ضمير القصّة وجُعِل (لَظَىٰ) مبتدأ. وقرأ حفص على الحال فيتعيّن على قراءة حفص أنّ الضّمير ليس ضمير قصّة. والتّعريض هو هو، وحرف (إِنَّ) إمّا للتّوكيد متوجّهاً إلى المعنى التّعريضي كما تقدّم، وإمّا لمجرّد الاهتمام بالجملة التي بعده؛ لأنّ الجمل المُفْتَتَحَةَ بضمير الشّأن من الأخبار المهتمّ بها»[4]

الرّفع على الخبر والنّصب على الحال:

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:22، ص: 346، 347

[2] . مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن عليّ السّكّاكي (ت 626هـ)، تعليق وضبط: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:2، 1407هـ، 1987م، ص: 176.

[3] . الآيتان :15، 16 من سورة المعارج.

[4] . التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:29، ص: 163.

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله: (خَالِصَةٌ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ) قرأ نافع، وحده: برفع (خَالِصَةٌ) على أنّه خبر ثانٍ عن قوله: (هِيَ) أي: هي لهم في الدّنيا وهي لهم خالصةٌ يوم القيامة. وقرأ باقي العشرة بالنّصب على الحال من المبتدإ أي: هي لهم الآن حال كونها خالصةً في الآخرة ومعنى القراءتين واحد. وهو أنّ الزّينة والطّيّبات تكون خالصة للمؤمنين يوم القيامة.»[2]

الرّفع على الخبر والنّصب على الحال

وفي قوله تعالى:﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ(2) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ(3)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وانتصب (هُدًى وَرَحْمَةً) على الحال من (الْكِتَٰبِ) وهي قراءة الجمهور. وإذ كان (الْكِتَٰبِ) مضافا إليه فمسوغ مجيء الحال من المضاف إليه أنّ (الْكِتَٰبِ) أُضيف إليه ما هو اسم جزئه، أو على حال من (ءَايَٰتِ). والعامل في الحال ما في اسم الإشارة من معنى الفعل. وقرأ حمزة وحده برفع (رَحْمَةٌ) على جعلِ (هُدًى) خبراً ثانيا عن اسم الإشارة.»[4]

يقول ابن الأنباري:« (تِلْكَ) مبتدأ. (ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ) خبر. (هُدًى وَرَحْمَةً) يُقرأ بالنّصب والرّفع: فالنّصب على الحال من (ءَايَٰتُ) ولا يجوز أن يكون منصوبا على الحال من (الْكِتَٰبِ) لأنّه مضاف إليه ولا عامل يعمل في الحال، وفيه خلاف. والرّفع من ثلاثة أوجه: الأوّل أن يكون خبر (تِلْكَ) و(ءَايَٰتُ)

---

[1] . الآية: 32 من سورة الأعراف.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:8، ص: 96، 97.

[3] . الآيتان: 2، 3 من سورة لقمان.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:21، 140، 141.

بدلا من (تِلْكَ). والثَّاني: أن يكون خبرا بعد خبر، كقولهم: هذا حلو حامض. والثّالث: أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف، وتقديره، هو هدًى.»[1]

يرى الطّاهر بن عاشور أنّ الحال يكون من المضاف إليه لأنّ الآيات في الحقيقة هي جزءٌ من هذا الكتاب وقد تكون هي الكتاب إذا كانت بمعنى: كلّ الآيات وهذا ممكن فعَليه يكون تأويل الطّاهر بن عاشور له وجه مقبول، وأمّا ابنُ الأنباري فيرى العكس أي أنّ الحالَ لا يكون من المضاف إليه ولكن يكون من (ءَايٰتُ) وهو المعنى الأقرب إلى الفهم ونُعطي مثالاً على ذلك فقولنا: هذا ابنُ عبّاسٍ راكباً فرسَه ، فتكون الكلمة : راكباً حالاً من الابنِ، لا مِنَ الأبِ. والله أعلم.

قال الزّمخشري موافقا لابن الأنباري:« (هُدًى وَرَحْمَةً) بالنّصب على الحال عن (الآيات) والعامل فيها ما في (تلك)من معنى الإشارة ، وبالرّفع على أنّه خبر بعد خبر، أم خبر مبتدأ محذوف»[2]

وأمّا أبو حيّان فيأتي بكلام الزّمخشري كما هو ثمّ يحكم عليه بأنّ فيه نظر:« وقرأ الجمهور(هُدًى وَرَحْمَةً) بالنّصب على الحال من (الآيات) والعامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة. قاله الزّمخشري وغيرُه ويحتاج إلى نظر، وقرأ حمزة والأعمش والزّعفراني وطلحة وقنبل من طريق الفضل الواسطي بالرّفع خبرُ مبتدإٍ محذوف»[3]

وأمّا الرّفع فجعلها ابنُ الأنباري أخباراً على أوجه ثلاثة، اختار منها ابن عاشور الوجهَ الثّاني وهي أن تكون (هُدًى) خبر ثانٍ ل(تِلْكَ).

الرّفع على الخبر والنّصب على الحال أو الظّرفيّة:

[1] . البيان في إعراب غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، 253.

[2] . الكشّاف، الزّمخشري، ص: 834.

[3] . البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي، ج: 7، 179.

وفي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« و(مَتَٰعُ) مرفوع في قراءة الجمهور على أنّه خبر لمبتدإ محذوف، أي: هو متاعُ الحياة الدّنيا. وقرأ حفص عن عاصم بالنّصب على الحال من (بَغْيِكُمْ). ويجوز أن يكون انتصابه على الظّرفيّة للبغي، لأنّ البغي مصدر مشتق فهو كالفعل فناب المصدر عن الظّرف»[2]

الرّفع على الخبر أو البدل أو الصّفة والنّصب على الحال: مثال واحد

وفي قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: «و(قَوۡلُ ٱلۡحَقِّ) قرأ الجمهور بالرّفع. وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بالنّصب، فأمّا الرّفع فهو خبر ثانٍ عن الإشارة أو وصف لعيسى أو بدل منه، وأمّا النّصب فهو حال من اسم الإشارة أو من عيسى.»[4]

الطّاهر بن عاشور يرى النّصب على الحال بينما ابن الأنباري يراه منصوبا بفعل محذوف فيقول:« ومن قرأ بالنّصب، كان منصوبا على المصدر وتقديره: أقولُ قولَ الحقِّ.»[5]

وأمّا الزّمخشري فيرى النّصب على المدح أو على المصدر فيقول:« وأمّا انتصابُه فعلى المدح إن فُسّر بكلمة الله، وعلى أنَّه مصدر لمضمون الجملة إن أريد قول الثّبات والصّدق»[6]

---

[1] . الآية: 23 من سورة يونس.

[2] . التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:11، 140.

[3] . الآية: 34 من سورة مريم.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:16، ص:102.

[5] . البيان في إعراب غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، 126.

[6] . الكشّاف، الزّمخشري، ص: 636.

ولم نذكر قراءة الرّفع عند ابن الأنباري والزّمخشري لأنّهم وافقوا الطّاهر بن عاشور في إعرابها وأمّا النّصب فقد خالفوه فيه فهو يرى النّصب على الحال وهما يَرَيَانِ النّصب على تقدير الفعل.

الرّفع على التّوابع (النّعت والعطف والبدل) والنّصب على غيرها:

الرّفع على النّعت والنّصب على الحال:

وفي قوله تعالى:﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر وخلف (غَيْرَ) بنصب الرّاء على الحال من (ٱلْقَٰعِدونَ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب بالرّفع على النّعت لـ (قَٰعِدونَ) وجاز في (غَيْر) الرّفع على النّعت والنّصب على الحال؛ لأنّ (ٱلْقَٰعِدونَ) تعريفه للجنس فيجوز فيه مراعاة اللّفظ ومراعاة المعنى.»[2]

وجه النّصب على الحال هو إعرابها حالاً، والاستثناء حاصل لما بعدها ويجرّ دائما بالإضافة ، و(غير) هنا لها حكم المستثنى بإلّا .

لذلك زاد ابن الأنباري وجه الاستثناء في النّصب فقال:« والنّصب على الاستثناء أو على الحال من القاعدين»[3]

ووجه الرّفع جاء وصفاً لـ (ٱلْقَٰعِدونَ) وهنا تنبيه يجب أن ندركه وهو أنّ الإعراب يتطلب فهمَ الكلام جيّداً، لا تعميم القواعد دون فهم. لأنّنا نجد الرّفع في الكلام التّام المنفي يكون على البدل غالبا يقول الشّيخ العثيمين« وإذا كان الكلام تامّاً منفيًّا أو شبه نفي فإنّه يترجّح الإبدال، ويجوز النّصب إذا

---

[1] . الآية: 95 من سورة النّساء.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:5، ص: 170، 171.

[3] البيان في إعراب غريب القرآن، ابن الأنباري ج: 1، 265.

كان الاستثناء متّصلاً تقول:(ما قامَ القومُ غيرُ زيدٍ) و(ما نجحَ طالبٌ غيرُ المجدِّ). ويجوز:(ما قامَ القومُ غيرَ زيدٍ) لأنّ الاستثناء متّصل»[1] والآية الكريمة على هذا المنوال من نفي الكلام وتمامه.

الرّفع على العطف والنّصب على العطف أو الاختصاص:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ(10) فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ(11) وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ(12)**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:﴿ وقرأ الجمهور (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) برفع (الْحَبُّ) ورفع (الرَّيْحَانُ) ورفع (ذُو)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع (الْحَبُّ) و(ذُو) وبجرّ (الرَّيْحَانِ) عطفًا على (الْعَصْفِ). وقرأ ابن عامر بنصب الأسماء الثّلاثة وعلامة نصب (ذَا الْعَصْفِ) الألف. وكذلك في مصحف الشّام عطفا على (الأَرْضَ) أو هو على الاختصاص.»[3]

الرّفع على البدل والنّصب على الظّرفيّة:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ(14) يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ(15) وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ(16) وَمَا أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ(17) ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ(18)يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا(19)**﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور: ﴿ وقرأ الجمهور بفتح (يَوْمَ) فيجوز أن يجعل بدلاً مطابقا، بدلاً من (يَوْمُ الدِّينِ) المرفوع ب (مَا أَدْرَيْكَ) وتُجعلُ فتحتُهُ فتحةَ بناء لأنّ اسم الزّمان إذا أُضيف إلى جملة فعليّة وكان فعلُها معربًا جاز في اسم الزّمان أن يُبنى على الفتح وأن يُعرب حسب العوامل. ويجوز أيضاً أن يكون بدلا مطابقاً من (يَوْمَ الدِّينَ) المنصوب على الظّرفيّة في قوله:(يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ) ولا يفوت

---

[1] . شرح ألفيّة ابن مالك، محمّد بن صالح العثيمين، ص: 549.

[2] . الآيات: 10، 11، 12 من سورة الرّحمن.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:27، ص: 242.

[4] . الآيات:14، 15، 16، 17، 18، 19 من سورة الانفطار.

بيان الإبهام الذي في قوله:(وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ) لأنّ (يَوْمُ الدِّينِ)المرفوع المذكور ثانيا هو عين (يَوْمَ الدِّينِ) المنصوب أوّلا، فإذا وقع بيانٌ للمذكور أوّلا حصل بيان المذكور ثانيا إذ مدلولهما يوم متّحد. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب مرفوعا، فيتعيّن أن يكون بدلاً أو بيانا من (يَوْمُ الدّينِ) الذي في قوله: :(وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ)» [1]

في لفظ (يَوْمَ) من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا﴾ وجهان:

فوجه الرّفع فيه حالة واحدة وهو البدل من (يَوْمُ الدّينِ) المرفوع.

ووجه النّصب فيه حالتان:

الحالة الأولى: البناء على الفتح وهو بدل من (يَوْمُ الدّينِ) المرفوع كذلك. الحالة الثّانيّة: البناء على الفتح وهو بدل من (يَوْمَ الدّينِ) المنصوب في قوله:(يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ)

الرّفع على النّعت والنّصب على الحال أو النّصب على الذّمّ:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ(4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ(5)**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله:(حَمَّالَةُ ٱلْحَطَبِ) قرأ الجمهور برفع (حَمَّالَةُ) على أنّه صفة لامرأته، فيحتمل أنها صفتها في جهنّم، ويحتمل أنّها صفتها التي كانت تعمل في الدّنيا بجلب حطب العضاه لتضعه في طريق النّبي صلّى الله عليه وسلّم على طريقة التّوجيه والإيمان إلى تعليل تعذيبها بذلك. وقرأ عاصم بنصبِ (حَمَّالَةَ) على الحال من (امْرَأَتُهُ) وفيه من التّوجيه ما في قراءة نافع﴾[3]

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 30، ص: 184.

[2]. الآيتان: 4، 5 من سورة المسد.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:30، ص: 606.

فقراءة النّصب عند عاصم تكون على الحال من (امْرَأَتُهُ) كما أشار إليه ابن عاشور، وفيها وجه النّصب على المفعوليّة على تقدير الفعل، يقول ابن الأنباري:« ومن قرأ (حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ) بالنّصب، فإنّه منصوب على الذّمّ، وتقديره، أَذُمُّ حَمَّالَةَ الحَطَبِ. والله أعلم.»[1]

وأمّا **سيبويه فيقول**:« وبلغنا أنّ بعضهم قرأ هذا الحرف نصباً:(وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ) لم يجعل الحَمَّالةَ خبراً لامرأته، ولكنّه كأنّه قال:« أَذكُرُ حمَّالَةَ الْحَطَبِ) شتماً، وإن كان فعلاً لا يُستعمَلُ إظهارُه»[2] وهذا نصب على المفعوليّة على تقدير الفعل ويسمّى النّصب على السبّ أوالنّصب على الشتم.

الرّفع على النّعت والنّصب على المفعوليّة في لفظ (غير):

وفي قوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:«و(عَمَلٌ) في قراءة الجمهور بِفتحِ الميمِ وتنوين اللّام، مصدر أخبر به للمبالغة وبرفع (غَيْرُ) على أنّه صفةُ (عَمَلٌ). وقرأ الكسائيّ، ويعقوب (عَمِلَ) بكسرِ الميمِ بصيغة الماضي وبنصبِ (غَيْرَ) على المفعوليّة لفعل (عمل) ومَعنَى العملِ غيرِ الصّالحِ الكفرُ، وأُطلق على الكفر (عَمَلٌ) لأنّه عمل القلب، ولأنّه يظهر أثره في عمل صاحبه كامتناع ابن نوح من الرّكوب الدّال على تكذيبه بوعيد الطّوفان»[4]

---

[1] . البيان في إعراب غريب القرآن، ابن الأنباري ج:2، 544.

[2] . الكتاب، سيبويه، ،مكتبة الخانجي، مج:2، ص:70.

[3] . الآية: 46، من سورة هود.

[4] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 12، 86.

فقراء الرّفع تابعة للمصدر المرفوع على أنّه خبرٌ لـ (إنَّ) وقراءة النّصب مفعولٌ به للفعل (عَمِلَ) والمسألة هنا صرفيّة و نحويّة في آن واحد. وسنذكرها إن شاء الله في مبحث الأفعال (الفعل مع مصدره).

المبحث الثّاني:

التوجيه النّحوي للأسماء بين (الرّفع الجرّ) و(النّصب والجرّ).

أوّلا: بين الرّفع والجرّ.

الرّفع على محلّ الإعراب والجرّ على اللّفظ (على الصّفة) :

وفي قوله تعالى:﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[1]

يقول الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (غَيْرُهُ) بالرّفعِ على الصّفة ل (إِلَٰهٍ) باعتبار محلّه؛ لأنّه في محلّ رفع، إذ هو مبتدأ وإنّما جُرَّ لدخول حرفِ الجرِّ الزّائد ولا يُعتدُّ بجرّه. وقرأ الكسائي وأبو جعفر بجرِّ (غَيْرِ) على النّعت للفظ (إِلَٰهٍ) نظرًا لحرف الجرّ الزّائد»[2]

في الآية وجهان :

الوجه الأوّل: الرّفع في (غيرُه) على محلّ الإعراب لا على اللّفظِ، وهو هنا صفة ل (إِلَهٌ)

الوجه الثّاني: الجرُّ على اللّفظ لا على محلّ الإعراب وهو نعت كذلك. ويُمكن أن يدخل في الخفض على الجوار الذي تعرّضنا له في الآية:6 من سورة المائدة، واختلاف النّحويّين في مسألة الخفض على الجوار: أَيقع في القرآن أم لا؟.

وهنا نتطرّق لحالة أخرى تشبهها وفيها وجهان:

مثال(1): أَيُّهَا المؤمِنُونَ. مثال (2): أيُّها الشَّعْبُ

في المثال (1): (أيُّ): منادى منصوب محلّا وهو مبني على الضّمِّ ، و(المؤمنُونَ) نعت مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم وهو في محلّ نصب؛ لأنّه نعتٌ لمنصوب وهو المنادى (أيُّ).

[1] . الآية: 59 من سورة الأعراف.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:8، قسم:8، ص: 189.

وفي المثال(2): (أيُّ): منادى منصوب محلّا وهو مبني على الضّمِّ، أو نقول منادى مبني على الضمِّ في محلّ نصب، و(الشّعبُ): بدل من (أَيُّ) مرفوع وعلامة رفعه الضمّة وهو بدل لمنصوب فيكون منصوبا محلّا.

وأُعربَ لفظُ (المؤمنون) صفة لأنّه مشتقٌّ . وأُعرِبَ لفظُ (الشّعبُ) بدلاً لأنّه جامد .

ونضيف مثالا آخر من آية كريمة وهي قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾[1]

«الإعراب: أَيَّتُهَا: منادى نكرة مقصودة مبنيٌّ على الضمّ في محلّ نصبٍ، و(ها) للتّنبيه، و(النَّفْسُ) بدل من أيّتُها، أو عطف بيان، تبعَه باللّفظ رفعاً.»[2]

ومنه نفهم أنّ كلتا القراءتين لهما وجه في اللّغة صحيح، فالتّوابع الأربعة النّعت والتّوكيد والبدل والعطف يقعُ فيهم هذا الأمر كما مرّ معنا في العطف على اللّفظ وعلى محلّ الجملة في الآية 45 من سورة المائدة. أو يكون العطف على التّخيير إذا كان المعنى يحتمل الوجهين معاً كما في الآية: 57 من سورة المائدة.

وهنا أمر يتعلّق بالأدب مع القرآن الكريم أردتُ أن أتطرّق إليه:

قال الطّاهر بن عاشور:« وإنّما جُرَّ لدخول حرفِ الجرِّ الزّائد ولا يُعتدُّ بجرّه» وهذا من كلامه في توجيه الآية: 59، سورة الأعراف.

يقول السّيوطي عن إطلاق لفظ الزّيادة في كتاب الله:

[1] . الآية: 27 من سورة الفجر.

[2] . الجدول في إعراب القرآن وبيانه، محمود صافي، دار الرّشيد، دمشق، مؤسّسة الإيمان، بيرت لبنان، ط:3، 1416هـ، 1995م، مج:15، ج:30، ص:328.

« أن يجتنب إطلاق لفظ (الزّائد) في كتاب الله تعالى؛ فإنّ الزّائد قد يُفهم منه أنّه لا معنى له، وكتاب الله منزّه عن ذلك، فَرَّ بعضُهم إلى التّعبير بَدَلَهُ بـ (التّأكيد) و(الصّلة) و(المقحم).

وقال ابن الخشّاب: اختُلِف في جواز إطلاق لفظ (الزّائد) في القرآن:

فالأكثرون على جوازه؛ نظراً إلى أنّه نزل بلسان القوم ومُتعارَفِهم، ولأنّ الزّيّادةَ بإزاء الحذف، هذا للاختصار والتّخفيف، وهذا للتّوكيد والتّوطئة.

ومنهم من أبى ذلك، وقال: هذه الألفاظ المحمولة على الزّيادة جاءت لفوائد ومعان تخصُّها، فلا أقضي عليها بالزّيّادة .

قال: والتّحقيق أنّه إن أُرِيدَ بالزّيّادة إثبات معنى لا حاجة إليه؛ فباطل؛ لأنّه عبث، فتعيّن أنّ إلينا به حاجة، لكن الحاجة إلى الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجة إلى اللّفظ الذي عدّه هؤلاء زيادة كالحاجة إلى اللّفظ المزيد إليه.» [1]

نرجع إلى توجيه الآية: وهناك آيات أخرى تُشبهُ هذه الآية في القرآن الكريم واختلف القرّاء فيها على نفس الاختلاف في الآية 59 من سورة الأعراف:

قال ابن الجزري: « اختلفوا في (مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ) حيث وقع وهو هاهنا وفي هود والمؤمنون فقرأ أبو جعفر والكسائي بخفض الرّاء وكسر الهاء بعدها وقرأ الباقون برفع الرّاء وضمّ الهاء.»[2]

الآيات الموجودة في سورة الأعراف هي الآيات: 59، 65، 73، 85.

الآيات الموجودة في سورة هود هي الآيات: 50، 61، 84.

---

[1]. تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي(ت 911هـ) بقلم محمّد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة، العربيّة السّعوديّة، ط:1، 1412هـ، 1992م.ص:190.

[2]. النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج:2، ص:270.

الآيات الموجودة في سورة المؤمنون هي الآيتين: 23، 32.

تعرّض الطّاهر بن عاشور لواحدة فقط وهي التي ذكرناها هنا وهي الآية: 59 من سورة الأعراف ولم يتعرّض لبقيّة الآيات من أجل اجتناب التّكرار وهذا عمله حتّى مع قصص الأنبياء فيُفيض الكلام في موضع ويختصر في موضع آخر ثمّ يُحيلُك إلى المادّة وموضعها من كتابه. ولعلّه اقتدى بالطّبري في تفسيره، وابن الأنباري في غريب إعراب القرآن حيث أنّهم لم يتعرّضوا إلّا للآية: 59 من سورة الأعراف؛ لأنّها جاءت في المرتبة الأولى في ترتيب القرآن ولم يتعرّضوا لبقيّة الآيات.

الرّفع على محلّ الإعراب والجرّ على الصّفة لفظاً وهو خفض على الجوار

وفي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور: « والاهتمام بهذا الاستثناء قدّم في الذّكر قبل ما هو في قوّة المستثنى منه. وجُعل صفة لـ (خَالِقٍ) لأنّ (غَيْر) صالحة للاعتبارين ولذلك جرت القراءة المشهورة على اعتبار(غَيْر) هنا وصفاً لـ (خَالِقٍ) المجرور بـ (مِنْ) لأنّه محلُّه رفع بالابتداء. وإنّما لم يظهر الرّفع للاشتغال بحركة حرف الجرّ الزّائد. وقرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بالجرّ على إتباع اللّفظ دون المحلّ. وهما استعمالان فصيحان في مثله اهتمّ بالتّنبيه عليهما سيبويه في كتابه»[2]

يقول سيبويه:« وممّا جرى نعتا على غير وجه الكلام: (هذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ)، فالوجه الأوّل الرّفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم. وهو القيّاس؛ لأنّ الخرب نعتُ الجُحرِ، والجحرُ رفعٌ،

[1]. الآية: 3 من سورة فاطر.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:22، ص: 254.

ولكنّ بعض العرب يجرُّهُ. وليس بنعتٍ للضبِّ، ولكنّه نعتٌ للذي أُضيف إلى الضّبِّ، فجرُّوه إلى النّكرة، كالضّبِّ؛ ولأنّه في موضعٍ يقع فيه نعتُ الضّبّ؛ ولأنّه صار هو والضّبّ بمنزلة اسم واحد»[1]

وهذا ما يُسمّيه النّحويّون الخفض على الجوار وقد تطرقنا إليه في الآية:6 من سورة المائدة.

الرّفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور:

قال الإمام الطّاهر بن عاشور في توجيه قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ**﴾[2]

«وقرأ الجمهور (وَالْكُفَّارَ) بالنّصب عطفاً على (ٱلذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ) المبيّن بقوله:(مِّنَ ٱلذِينَ أُتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ). وقرأ أبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، (وَالْكُفَّارِ) بالخفض عطفا على (ٱلذِينَ أُتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ) ومآل القراءتين واحد.»[3]

قال الطّاهر (بن عاشور ومآل القراءتين واحد) وهذا من جهة اتّخاذهم أولياء أمّا تفصيلُ الكلام يختلف عن ذلك:

القراءة الأولى بنصب:(وَالكفّارَ)، الاستهزاء يكون مقصورًا على (الذينَ أُوتُواْ الكتابَ) دون الكفّار.

وفي القراءة الثّانية بجرّ :(وَالكفّارِ) يكون الاستهزاء شاملٌ لـ (الذينَ أُوتُواْ الكتابَ) و(وَالكُفَّارَ) معًا .

---

[1] . الكتاب، سيبويه، مطبعة الخانجي، ج:1، ص: 436.

[2] الآية : 57 من سورة المائدة.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور: ج: 6، ص: 240.

ونحن نعلم أنّ الاستهزاء بالدّين كفرٌ بدليل الآية من قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ(65) لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ**﴾[1] ومن خلال هذا الكلام نفهم أنّ الطّاهر بن عاشور عندما قال: «ومآل القراءتين واحد» كان يعني: النّهيَ عن اتّخاذِهم أولياءَ. وهو الحكم الشّرعي الذي بيَّنتْهُ الآية الكريمة. ومعنى الآية دقيق يحتاج إلى إمعان النّظر ممّا يجعلُك ترى معنىً ثمّ تتراجع عليه ثمّ تُعيد النّظر مرّات ومرّات لتطمئنّ إلى معنًى ما.

الرّفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ**﴾[2]

وقال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (وَالأَنْصَارِ) بالخفض عطفاً على المهاجرين فيكون وصفُ السّابقين صفةً للمهاجرين والأنصار. وقرأ يعقوبُ (وَالْأَنصَارُ) بالرّفع، فيكون عطفا على وصف (السَّٰبِقُونَ) ويكُونُ المقسّمُ إلى سابقين وغيرهم خصوص المهاجرين»[3]

والكلام نفسه الذي قيل في الآية:57، من سورة المائدة.

وفي الآية: 100، من سورة التّوبة في لفظ (والأنصَار) وجهان:

الوجه الأوّل: الجرّ وهو قراءة الجمهور ، فيكون ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ هم المهاجرين والأنصار معاً

الوجه الثاني: الرّفع وهو قراءة يعقوب فيكون ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ هم المهاجرين فقط، ﴿وَالْأَنْصَارُ﴾ بالرّفع معطوفة عليها ولا علاقة لها بالسّبق.

---

[1] . الآيتان: 65، 66 من سورة التّوبة.

[2] . الآية: 100 من سورة التّوبة.

[3] التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:11، ص: 18.

وفي الجمع بين القراءتين فائدة عظيمة وسنجد تفصيل الأحداث في زمن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

قراءة الرّفع تخصّ المهاجرين بالسّبق لأنّ الهجرة الأولى كانت للحبشة ولا دخل للأنصار فيها وكانت مدّة الدّعوة النّبويّة في مكّة ثلاث عشرة سنة، وهي مدّة طويلة نظرا للمضايقات والتّعذيب والقتل الذي تعرّض له الصّحابة الكرام في مكّة وضواحيها ولا دخل للأنصار فيها كذلك.

وقراءة الجرّ تجمع بينهما في السّبق لأنّ المدينة هي التي سبقت غيرها من القبائل إلى مبايعة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وكانت لها فضلُ النُّصرة وتعريض نفسها للخطر الذي سيُحدق بها جرّاء ذلك. ومنه قراءة النّصب فيها إجمال وقراءة الرّفع فيها تخصيص والجمع بينهما يُعطينا الصّورة كاملة وهذا من فوائد تعدّد القراءات والله أعلم.

الرّفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور

وفي قوله تعالى:﴿ **وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ تُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ**﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:﴿ وقرأ الجمهور (وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ) بالجرّ عطفا على (أَعْنَابٍ). وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب بالرّفع عطفا على (جَنَّاتٌ) والمعنى واحد لأنّ الزّرع الذي في الجنّات مُساوٍ للذي في غيرها فاكتفى به قضاء لحقّ الإيجاز، وكذلك على قراءة الرّفع هو يُغني عن ذكر الزّرع الذي في الجنّات، والنّخل لا يكون إلّا في الجنّات»[2]

في الآية الكريمة وجهان للقراءة:

---

[1] . الآية: 4 من سورة الرّعد.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 13، ص: 87.

الوجه الأوّل: الجرّ وهو قراءة الجمهور وهو العطف على (أَعْنَٰبٍ) المجرورة بحرف الجر (من) فأخذت حكمها لأنّها عُطِفت عليها، ومنه نفهم أنّ الجنّات تحتوي الأعناب والزّرع والنّخيل في آن واحد أو تكون هناك جنّات من أعناب، وجنّات من زرع، وجنّات من نخيل وهذا ممكن لأنّه يجوز في العربيّة مثل هذا الجمع. الوجه الثّاني: الرّفع وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو، وحفص، ويعقوب، وهنا العطف على (جَنَّتٌ) فتصبح الجنّات من الأعناب فقط والزّرع والنّخيل مستقلّتان عنها

وقال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور ﴿صِنْوَانٍ وَغَيْرِ صِنْوَانٍ﴾ بجرّ (صِنْوانٍ) وجرّ (غَيْرِ) عطفاً على (زَرْعٍ). وقرأهما ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب بالرّفع عطفاً على (وَجَنَّٰتٌ).»[1]

الكلام نفسه الذي تقدّم، ولكن هنا لا نتكلّم عن العطف لأنّ الطّاهر بن عاشور قد تكلّم عليه، ولكن نُغيّر الوِجهة إلى النّعت فكلمة (صِنْوَان) محكومة بالكلمة التي تسبقها وهي كلمة (نَخِيل) فإذا رُفعتِ الأولى رُفعت الثّانيّةُ وإذا جُرّتْ جُرّتْ معها كذلك. وأمّا كلمة: (صِنْوَان) الثّانية هي مضاف إليه لكلمة: (غَيْر). وكلمةُ: (غَيْر) هي تابعةٌ بالعطف إلى كلمة: (صِنْوِان) الأولى.

الرّفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور:

وفي قوله تعالى:﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (وَنُحَاسٌ) بالرّفع عطفاً على (شُوَاظٌ). وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وروْح عن يعقوب مجروراً عطفاً على (نَارٍ) فيكون الشّواظ منه أيضاً، أي: شُواظُ لَهَبِ النَّارِ، ولهب من نحَاسٍ ملتهبٍ. وهذه نارٌ خارقة للعادة مثل قوله تعالى:(وَقُودُهَا النَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ) [البقرة:23]»[3]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 13، ص: 87.

[2] . الآية: 35 من سورة الرّحمن.

[3] ـ التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:27، ص: 260.

في الآية وجهان: وجه الرّفع ووجه الخفض.

فوجه الرّفع: فيه بيانُ ما يُرسلُ وهو الشُّواظُ من النَّار والنّحاسُ وهو مجمل بالنّسبة لقراءة الخفض، ووجه الجر: فيه بيان ما يُرسلُ وهو الشُّواظُ من النَّار والنّحاسُ كالأوّلِ وفيه بيان أنّ الشُّواظَ يكون شواظين شواظاً من نار، وشُواظاً من نُحاسٍ وهو مفصّل بالنّسبة لقراءة الرّفع. والله أعلم.

الرّفع على الخبر لمبتدإ محذوف والجرّ على البدل:

وفي قوله تعالى:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ(1) ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ(2)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر برفع اسم الجلالة على أنّه خبر عن مبتدإ محذوف، والتّقدير: هو(أي: العَزِيزُ الْحَمِيدُ) اللهُ الموصوف بالذي له ما في السّماوات والأرض. وهذا الحذف جارٍ على حذف المسند إليه المسمّى عند علماء المعاني تبعاً للسّكّاكي بالحذف لمتابعة الاستعمال، أي: العرب عندما يجري ذكر موصوف بصفات أن يَنتقلُوا من ذلك إلى الإخبار عنه بما هو أعظم ممّا تقدّم ذكره ليُكسب ذلك الانتقال تقريراً للغرض ... وقرأ الباقون إلّا رُويساً عن يعقوب بالجرّ على البدليّة من (الْعَزِيزِ الحَمِيدِ) وهي طريقة عربيّة. ومآل القراءتين واحد، وكلتا الطّريقتين تّفيد أنّ المنتقل إليه أجدر بالذّكر عقبَ ما تقدّمه، فإنَّ اسم الجلالة أعظم من بقيّة الصّفات لأنّه عَلَمُ الذَات الذي لا يُشاركه موجود في إطلاقه ولا معناه الأصلي المنقول منه إلى العَلَمِيَّة إلّا أن الرّفع أقوى وأفخم. وقرأ رويس عن يعقوب بالرّفع إذا وقف على قوله:(الْحَمِيد) وابتُدِئَ باسم (الله)، فإذا وصل (الْحَمِيدِ) باسم (الله) جرّ اسم الجلالة على البدليّة.»[2]

: في الآية الكرية ثلاثة أوجه للقراءة:

---

[1] . الآيتان: 1، 2 من سورة إبراهيم.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:13، ص: 181، 182.

المبحث الثّاني: التّوجيه النّحوي للأسماء بين (الرّفع والجرّ) و(النّصب والجرّ) .....

1 ـ لفظ الجلالة (اللهُ) بالرّفع خبرٌ لمبتدإ محذوف تقديره: هو. وهذه قراءة نافع وابن عامر وأبو جعفر

2 ـ لفظ الجلالة (اللهِ) بالجرّ بدلٌ من اسم الجلالة (الحَميدِ) وهذه قراءة الباقين من القرّاء إلّا رويساً

3 ـ لفظ الجلالة (اللهُ) بالرّفع خبرٌ لمبتدإ محذوف تقديره: هو، عند الوقف على (الحميدِ) وهو بدلٌ من اسم الجلالة (الحَميدِ) حالة الوصل في القراءة.

وهذه القراءات كلّها صحيحة وهي موافقة لأساليب العرب في كلامهم إلّا أنّ رُويساً أراد أن يجمع بينهما رفعاً وجرّا وذلك بالوقف والوصل، ولأنّه رأى أنّ لفظ الجلالة (الحميد) هو رأس آية «وهو وقف تامٌّ لمن قرأ برفع لفظ الجلالة (الله) وهو ليس وقفاً لمن قرأ لفظ الجلالة (الله) بالجرّ»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (رَبُّ السَّمَٰوٰتِ) برفع (رَبُّ) على أنّه خبرُ مبتدأٍ محذوف، وهو من حذف المسند إليه لمتابعة الاستعمال في مثله بعد إجراء أخبار أو صفات عن ذات ثمّ يُردف بخبر آخر، ومن ذلك قولهم بعد ذكر شخص: فتًى يفعلُ ويفعلُ. وهو من الاستئناف البياني إذِ التّقدير: إنْ أَردتَ أنْ تَعرفهُ فهو كذَا. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بجرّ (رَبِّ) على أنّه بدلٌ من قوله:(رَبِّكَ)»[3]

---

[1] . منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن محمّد عبد الكريم الأشموني من علماء القرن الحادي عشر، ومعه التّلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا لزكرياء بن محمد الأنصاري، علّق عليه: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1422هـ، 2002م، ص:414.

[2] . الآية: 7 من سورة الدّخان.

[3] ـ التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:25، ص: 283.

وفي قوله تعالى:﴿ وَاذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا(8) رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا(9)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم وأبو جعفر برفع (رَبُّ) على أنّه خبر لمبتدأ محذوف حذفاً جرى على الاستعمال في مثله ممّا يسبق في الكلام حديث عنه. ثمّ أُريد الإخبار عنه بخبر جامع لصفاته، وهو من قبيل النّعت المقطوع المرفوع بتقدير مبتدأ. وقرأه ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم ويعقوب وخلف بخفض (رَبِّ) على البدل من (رَبَّكَ)»[2]

وفي قوله تعالى:﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا(36) رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا(37)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر برفع (رَبُّ) ورفع (الرَّحْمَٰنُ)، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بخفضهما، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض (رَبِّ) ورفع (الرَّحْمَٰنُ) ، فأمّا قراءة رفع الاسمين ف(رَبُّ) خبرُ مبتدأ محذوف هو ضمير يعود على قوله: (مِن رَّبِّكَ) على طريقة حذف المسند إليه حذفاً سمّاه السّكاكي حذفا لإتباع الاستعمال الوارد على تركه، أي: في المقام الذي يجري استعمال البلغاء فيه على حذف المسند إليه، وذلك إذا جرى في الكلام وصفٌ ونحوُه لموصوفٍ ثمّ ورد ما يصلُحُ أن يكون خبراً عنه أو أن يكون نعتاً له فيختار المتكلّم أن يجعلَه خبراً لا نعتاً، فيقدّر ضمير المنعوت ويأتي بخبر عنه وهو ما يُسمّى بالنّعت المقطوع.»[4]

---

[1]. الآيتان: 8، 9 من سورة المزّمّل.

[2] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 29، ص: 267.

[3]. الآية: 37 من سورة النّبأ.

[4] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 30، ص: 48.

وقال ابن الأنباري: « (جَزَآءً) و (عَطَآءً) و(حِسَابًا)، منصوبات على المصدر، و(رَبُّ) يُقرأ بالجرّ وبالرّفع. فالجرّ على البدل من (رَبِّكَ)، والرّفع على تقدير مبتدأ محذوف وتقديره: (هوَ رَبُّ السَّمَٰوَٰتِ). و(الرَّحْمَٰن) يُقرأ بالجرّ والرّفع. فالجرّ على الوصف لـ(رَبِّ). والرّفع من وجهين: أحدهما: أن يكون مبتدأ، (لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ) الخبر. وحسنٌ أن تكون هذه الجملة خبراً لمكان الهاء في (مِنْهُ). والثّاني أن يكون خبرَ مبتدأ محذوف، وتقديره: (هُوَ الرَّحْمَٰنُ)»[1]

عنوان هذه الفقرات (الرّفع على الخبر لمبتدأ محذوف والجرّ على البدل) يدور حول كلمة (ربُّ) وحدها. وأمّا كلمة (الرَّحْمَنُ) فتدخل في عنوان: (الرّفع على الابتداء أو الخبر لمبتدأ محذوف والجرّ على الصّفة).

الرّفع على الخبر لمبتدإ ظاهر والجرّ على البدل:

وفي قوله تعالى:﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور برفع الرّاء من (مُسْتَقَرٌ). وقرأ أبو جعفر بخفض الرّاء على جعل (كُلُّ أَمْرٍ) عطفاً على السّاعة. والتّقدير: واقتربَ كُلُّ أَمْرٍ. وجعل (مُسْتَقَرٍ) صفةَ (أَمْرٍ)»[3]

فلفظ(مُسْتَقِرٌ) بالرّفع له وجه واحد وهو خبر للمبتدأ (كُلُّ)، وأمّا بالجرّ فله وجهان: الوجه الأوّل: صفةٌ لـ (أَمْرٍ) المجرور بالإضافة وعليه يكون الخبر مقدّر تقديره: وكلُّ أَمْرٍ مستقرٍّ مفعولٌ .أو كما قدّره الزّمخشريّ: وكلُّ أَمْرٍ مستقرٍّ معمولٌ به. والوجه الثّاني وهو مختلف فيه وهو الخفض على الجوار وعليه يكون لفظ (مُسْتَقِرٌ) خبر للمبتدأ (كُلُّ) على أصله الأوّل على قراءة الجمهور ويكون مجرورا لفظاً مرفوعاً محلًّا.

---

[1] . البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج: 2، 491. وينظر مفاتح الغيت، الرّازي، ج: 31، ص: 23.

[2] . الآية: 3 من سورة القمر.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:27، 174.وينظر الدرّ المصون، السّمين الحلبي، ج: 10، ص: 121، 122.

الرّفع على الابتداء والقطع، والجرّ على الصّفة:

وفي قوله تعالى:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر ورويس عن يعقوب (عَٰلِمُ الْغَيْبِ) بصيغة اسم الفاعل وبرفع (عَٰلِمُ) على القطع. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وخلف وروح عن يعقوب بصيغة اسم الفاعل أيضاً مجروراً على الصّفة لاسم الجلالة في قوله: (وَرَبِّي).[2]

الرّفع على الصّفة لموصوف مرفوع، والجرّ على الصّفة لموصوف مجرور: (مع اختلاف الموصوفين) :

وفي قوله تعالى:﴿ هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ هُوَ خَيۡرٞ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ عُقۡبٗا﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « و(الْحَقّ) قرأ الجمهور بالجرّ، على أنّه وصفٌ لله تعالى، كما وصف بذلك في قوله تعالى:﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ﴾[4] من سورة يونس. وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف (الْحَقُّ) بالرّفع صفة للولاية فـ(الحقُّ) بمعنى الصّدق لأنّ ولاية غيره كذب وباطل.»[5]

تعليق: في الآية الكريمة وجهان للقراءة

1 . الجرّ في لفظ (الحقّ) وهو هنا صفة للهِ عزّ وجّل.

2 . الرّفع في لفظ (الحقّ) وهو هنا صفة للوَلايةِ

---

[1] . الآية: 3 من سورة سبأ.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 22، ص: 140.

[3] . الآية: 44 من سورة الكهف.

[4] . الآية : 30 من سورة يونس.

[5] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:15، ص: 329.

ومن قراءة الرّفع نفهم جواز الفصل بين النّعت والمنعوت بالجارّ والمجرور، ومن خلال الجمع بين القراءتين نفهم أنّ الحقّ صفةٌ لله ولولايته معاً والله أعلم بالصّواب.

الرّفع على الصّفة والجرّ على الصّفة أو الجوار على قول من يرى الجوار في القرآن :

وفي قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (أَلِيمٌ) بالجرّ صفة لـ (رِجْزٌ). وقرأ ابن كثير ويعقوب بالرّفع صفة لـ (عَذابٌ) وهما سواءٌ في المعنى.»[2]

وهنا يدخل الجرّ على الجوار لأنّ حالة الجرّ هناك من يراها في الحقيقة رفع وهي جرّ على الجوار فقط. وقد مرّ معنا في البحث في الآية: 3 من سورة فاطر. وكلمة (سَعَوْ) تُكتب من دون ألف التّفريق، وهناك أفعالٌ أخرى تُكتب كذلك مثل: (جَاءُو) و(بَاءُو) و(فَاءُو) و(تَبَوَّءُو) و(عَتَوْ) .

وفي قوله تعالى:﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَ إِسۡتَبۡرَقٞ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وحفص (خُضْرٌ) بالرّفع على الصّفة لـ (ثِيَابُ). و(إِسْتَبْرَقٌ) بالرّفع أيضاً على أنّه معطوف على (ثِيَابُ) بقيد كونها من (سُندُسٍ) فمعنى: عَالِيهِمْ إِسْتَبْرَقٌ: أنّ الإِسْتَبْرَقَ لِبَاسُهُمْ. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو عن عاصم (خُضْرٍ) بالجرّ نعتا لـ (سُندُسٍ)، و(إِسْتَبْرَقٌ) بالرّفع عطفا على (ثِيَابٌ) وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (خُضْرٌ) بالرّفع و(إِسْتَبْرَقٍ) بالجرّ عطفا على (سُنْدُسٍ) بتقدير: وثِيَابُ إِسْتَبْرَقٍ. وقرأ حمزة والكسائي (خُضْرٍ) بالجرّ نعتا لـ (سُندُسٍ) باعتبار أنّه بيان للثّياب فهو في معنى الجمع. وقرآ و(إِسْتَبْرَقٍ) بالجرّ عطفا على (سُندُسٍ).»[4]

---

[1] . الآية: 5 من سورة سبأ.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:27، 174.

[3] . الآية: 21 من سورة الإنسان.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:29، ص: 399، 400.

الأوجه التي قُرِئَتْ بها الآية الكريمة:

﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ قراءة نافع وحفص برفع الكلمتين: ﴿ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ ﴾

﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ قراءة حمزة والكسائي بجرّ الكلمتين: ﴿ خُضْرٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ﴾

﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٍ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ قراءة ابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر برفع:﴿ خُضْرٌ﴾ وجرّ (إِسْتَبْرَقٍ).

﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٍ وَ إِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ قراءة ابن كثير وأبو عمرو عن عاصم بجرّ :﴿ خُضْرٍ﴾ وَرفع (إِسْتَبْرَقٌ).

قال الزّمخشري:« وقُرئ (وَاسْتَبْرَق) بوصل الهمزة والفتح على أنّه مسمّى بـ (استفعل) من البريق وليس بصحيح أيضاً لأنّه معرب مشهور تعريبه وأنَّ أصله استبره»[1] وهذا من باب التّنبيه فقط .

وفي قوله تعالى:﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ(21) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ(22)﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور: «وقرأ الجمهور (مَحْفُوظٍ) بالجرّ على أنّه صفةُ (لَوْحٍ). وحفظ اللّوح الذي فيه القرآن كناية عن حفظ القرآن. وقرأ نافع وحده برفع (مَحْفُوظٌ) على أنّه صفة ثانيّة لـ (قُرْآنٌ) ويتعلّق قوله: (فِي لَوْحٍ) بـ (مَحْفُوظٌ) وحفظ القرآن يستلزم أنّ اللّوح المودع هو فيه محفوظ»[3]

---

[1] . الكشّاف، الزّمخشري: 1167.

[2] . الآيتان: 21، 22 من سورة البروج.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:30، 255.

الرّفع على هضم الحركة الإعرابية من أجل الرّواية والجرّ على القراءة المشهورة الموافقة للّغة الصّحيحة:

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ أبو جعفر في أشهر الرّواية عنه (لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ) بضمّة على التّاء في حال الوصل على إتباع حركة التّاء لضمّة الجيم في (ٱسْجُدُواْ) لعدم الاعتداد بالسّاكن الفاصل بين الحرفين لأنّه حاجزٌ غير حصين، وقراءته هذه رواية وهي جرت على لغة ضعيفة في مثل هذا فلذلك

قال الزّجّاج والفارسي: هذا خطأ من أبي جعفر»[2] وقال الزّمخشري: « لا يجوز استهلاك الحركة الإعرابيّة بحركة الإتباع إلّا في لغة ضعيفة كقراءة الحسن (الحَمْدِ للهِ) بكسر الدّال.»[3]

ثانيا: بين النّصب والجرّ

النّصب على عطفا محلّ الإعراب والجرّ عطفا على اللّفظ:

وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« (وَلُؤْلُؤًا) قرأ نافع ويعقوب وعاصم بالنّصب عطفاً على محلّ (أَسَاوِرَ) أي: يُحلّون لُؤلُؤًا أي: عقودا ونحوها. وقرأ الباقون بالجرّ عطفاً على اللّفظ، والمعنى: أساور من ذهبٍ وأساور من لؤلؤٍ.»[5]

---

[1] . الآية: 34 من سورة البقرة.

[2] . التّحرير والتّنوير ، الطّاهر بن عاشور: ج:1، 423. ويُنظر النّشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج:2، ص: 210 فإنّ في المسألة كلام طويل ومفيد.

[3] . الكشّاف ، الزّمخشري، ص: 71.

[4] . الآية: 23 من سورة الحجّ.

[5] . التّحرير والتّنوير، محمّد الطاهر بن عاشور، ج: 17، ص: 232.

المبحث الثّاني: التّوجيه النّحوي للأسماء بين (الرّفع والجرّ) و(النّصب والجرّ) .....

الوجه الأوّل: (أَسَاوِرَ) محلّه الإعرابي مفعول به، فمن عطف عليه نصبَ (لُؤْلُؤًا) .

الوجه الثّاني: (أَسَاوِرَ) مجرورٌ لفظاً بـ(من) المؤكّدة فمن عطف عليه جرّ (لُؤْلُؤٍ) .

وفيها أوجه أخرى:

قال ابن الأنباري: « بالجرّ والنّصب، فالجرُّ بالعطف على (ذهبٍ). والنّصب من وجهين: أحدهما: أن يكون منصوبا بتقدير فعلٍ، وتقديره: ويُعطون لُؤلُؤًا، لدلالة (يُحَلَّوْنَ) عليه في أوّل الكلام، كقراءة من قرأ:﴿ وَحُورًا عِينًا﴾[1] أي: يُعطون حورًا عينًا. لدلالة ما قبله عليه. والثّاني: بالعطف على موضع الجار والمجرور من قوله: (مِنْ أَسَاوِرَ) كما يجوز أن يُقال: مررتُ بزيدٍ وعَمْرًا.»[2]

تعليق: ابن الأنباري زادنا وجهين لم يذكرهما الطّاهر بن عاشور:

الوجه الأوّل: الجرّ على العطف على لفظ (ذهبٍ).

الوجه الثّاني: النّصب على تقدير الفعل قبل لفظ (لُؤْلُؤًا).

النّصب على النّداء والجرّ على الصّفة:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ(22) ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ(23) انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ(24)**﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (رَبِّنَا) بالجرّ على الصّفة لاسم الجلالة. وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنّصب على النّداء بحذف حرفه»[4]

---

[1] . الآية: 22 من سورة الواقعة.

[2] . البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، 172.

[3] . الآيات: 22، 23، 24، من سورة الأنعام.

[4] . .التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:7، 177.

فوجه النّصب تقديرُه: واللهِ يَا رَبَّنَا.

قال ابن الأنباري:« (وَاللهِ رَبِّنَا) قُرئ بكسر الباء وفتحها. فمَن قرأ بالكسر فعلى أن يكون (رَبِّنَا) وصفًا لقوله تعالى: (وَاللهِ). ومن قرأ بالنّصب فعلى النّداء المضاف، وتقديره: يَا رَبَّنَا. وَ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ. جواب القسم، و(رَبَّنَا) اعتراض وقع بين القسم وجوابه.»[1]

النّصب على تقدير الفعل والجرّ على العطف:

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ(46)﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« قرأ الجمهور (وَقَوْمَ) بالنّصب بتقدير: اذْكُر. أو بفعلٍ محذوف يدلّ عليه ما ذُكر من القصص قبله، تقديره: وأهلكْنا قومَ نُوحٍ، وهذا من عطف الجمل وليس من عطف المفردات. وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بالجرّ عطفا على (ثَمُودَ) على تقدير: وفي قَومِ نوحٍ.»[3]

الإعراب يدور حول العطف على الجمل وتقدير الأفعال للمنصوبات إذا تقدّمت في الكلمة.

النّصب عطفا على المنصوب والجرّ عطفا على المجرور:

وفي قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (وَنِصْفِهِۦ وَثُلُثِهِۦ) بخفضهما عطفا على (ثُلُثَيِ الَّيْلِ) أي: أدنى من نصفِه وأدنى من ثُلثِهِ. وقرأ ابن كثير وعاصم

---

[1] - البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج:1، 316، 317.

[2] . الآية: 46 من سورة الذّاريات.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 27، ص: 14.

[4] . الآية: 20، من سورة المزمّل.

وحمزة والكسائي وخلف بنصب (وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) على أنّهما منصوبان على المفعول لـ(تَقُومُ)، أي: تقومُ ثُلثَيِ الليلِ، وتقُومُ نصفَ اللّيلِ.»[1]

قال الزّمخشري:« وقُرئ ((وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) بالنّصب على أنّك تقوم أقلّ من الثّلُثين وتقوم النّصفَ والثّلُثَ، وهو مطابق لما مرّ في أوّل السّورة من التّخيير بين قيام النّصف بتمامه وبين قيام النّاقص منه وهو الثّلث وبين قيام الزّائد عليه وهو الأدنى من الثّلُتين. وقُرئ (وَنِصْفِهِۦ وَثُلُثِهِۦ) بالجرّ أي: تقوم أقلّ من الثّلُثين وأقلّ من النّصف، والثّلث وهو مطابق للتّخيير بين النّصف وهو أدنى من الثّلُثين، والثّلث وهو أدنى من النّصف، والرّبُع وهو أدنى من الثُّلث وهو الوجه الأخير»[2]

من خلال الشرح الذي قدّمه الإمام الزّمخشري لهذه الآية نُحاول أن نُبيّن أنّ هذه القياسات ونعطي مثالا على ذلك: إذا كان اللّيل فيه 9 ساعات، فالثّلثين هما 6 ساعات، والنّصف هو4 ساعات ونصف السّاعة، والثّلث هو 3 ساعات، والرّبع هو ساعتان وربع السّاعة. ومنه نلاحظ أنّ بين الثّلُثين وبين النِّصف هناك ساعةٌ ونصف السّاعة. وبين النّصف وبين الثّلث ساعةٌ ونصفُ السّاعة أيضاً. وبين الثّلث وبين الرّبُع 45 دقيقة.

وهذا أمر يَهمّ المؤمن الذي يريد معرفة أوقات الليل ليقوم لعبادة ربّه وليعلم وقت سَحَرِه وإمساكه عن طعامه ووقت استغفاره ودعائه ووقت صلاته ... .

أمّا القيام المذكور في الآية فهو خاصّ بالنّبيّ عليه السّلام ، وأمّا المؤمنون يُصلّون حسب طاقتهم ويجتهدون في ذلك.والله أعلم.

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:29، ص: 281.

[2] . الكشّاف، للزّمخشري، ص: 1153.

البناء على الفتح على الظّرفيّة، والجرّ على الإضافة:(لأنّه وقع مضافا ومضافا إليه في آن واحد)

وفي قوله تعالى:﴿ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمَئِذِۭ بِبَنِيهِ(11)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (**يَوْمِئِذٍ**) بكسر ميم (يَوْمِ) مجرورا بإضافة (عذابِ اللهِ). وقرأ نافع والكسائي بفتح الميم على بنائه لإضافة (يَوْمَ) إلى (إِذْ) وهي اسم غير متمكّن والوجهان جائزان.»[2]

:التّوجيه يدور حول الجرّ على الإضافة على أنّه مُعرب، والبناء على الفتح على أنّه ظرف. ولم يتعرض ابن عاشور لوجه تنوين العذاب وهي قراءة أبي حيوة لأنّها من الشّواذ.

البناء على الفتح والبناء على الكسر في اسم الفعل:

وفي قوله تعالى:﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ(36)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « و(هَيْهَاتَ) كلمة مبنيّة على فتح الآخِر وعلى كسره أيضاً. وقرأها الجمهور بالفتح. وقرأها أبو جعفر بالكسر. وتدلُّ على البعد. وأكثر ما تُستعمل مكرّرة مرّتين كما في هذه الآية أو ثلاثاً كما جاء في شعر لحميد الأرقط وجرير يأتيان.» [4]

: الكلام يدور حول البناء في اسم الفعل (هَيْهَاتَ) بين الفتح والكسر ولا شكّ أنّ البناء على الفتح هو الأشهر لأنّه قراءة الجمهور.وفيها كلام بين النّحويّين بين الاسم والفعل، والقول المشهور على أنّها اسم فعل ماضي بمعنى بَعُدَ.

---

[1]. الآية: 11 من سورة المعارج.

[2]. التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:29، ص:161.

[3]. الآية: 36 من سورة (المؤمنون).

[4]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:18، ص: 54.

النّصب بعمل الفعل، والجرّ إضافة لاسم الفاعل:

وفي قوله تعالى:﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَٰعِلُ ٱلَّيۡلِ سَكَنٗا﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور بصيغة اسم الفاعل وجرّ (الَّيْلِ) لمناسبة الوصفين في الاسمية والإضافة. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (وَجَعَلَ) بصيغة فعل المُضيِ وبنصب (الَّيْلِ).»[2]

هنا اختلف الفعل (جعل) مع اسم الفاعل(جاعل). واسم الفاعل (جاعل) يعمل عمل فعله كقوله تعالى:﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾[3] فكلمةُ (خَلِيفَةً) مفعولٌ به لاسم الفاعل (جَاعِلُ)، ويدخل هذا في عمل المشتقّات التي تعمل عمل الفعل ومنها اسم المفعول والمصدر.

[1]. الآية: 96 من سورة الأنعام.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:7، 391.

[3]. الآية: 30 من سورة البقرة.

المبحث الثّالث:

التّوجيه النّحوي للأسماء بين (التّنوين وعدمه) وبين(الرّفع والنّصب والجرّ).

أوّلا: بين التّنوين وعدمه:

بين التّنوين وعدم الإضافة أو عدم التّنوين مع الإضافة:

وفي قوله تعالى:﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:«وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر وخلف (مَوَدَّةً) منصوباً منوّنًا بدون إضافة، و(بَيْنَكُمْ) منصوباً على الظّرفيّة. وقرأ حمزة وحفص عن عاصم وروح عن يعقوب (مَوَدَّةَ) منصوباً غير منوّنٍ بل مضاف إلى (بَيْنِكُمْ)، و(بَيْنِكُمْ) مجرور أو هو من إضافة المظروف إلى الظّرف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب مرفوعا مضافا على أن تكون (مَا) في (إِنَّمَا) موصولة وحقها أن تكتب مفصولة، و(مَوَدّةٌ) خبر (إِنَّ).»[2]

التّنوين والإضافة لا يجتمعان كما لا يجتمع التّنوين مع (أَلْ) التّعريف في الكلمة .

التّنوين وعدم الإضافة أو عدم التّنوين مع الإضافة أو التّنوين مع القطع على ما بعده:

وفي قوله تعالى:﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ) بالتّنوين فيهما. وقرأ البزّي عن ابن كثير (مِن فَوْقِهِ سَحَابُ ظُلُمَٰتٍ) بترك التّنوين في (سَحَابُ) وبإضافته إلى (ظُلُمَٰتٍ). وقرأ قنبل عن ابن كثير برفع (سَحَابٌ) منوّناً وبجرّ (ظُلُمَٰتٍ) على البدل من قوله:(أَوْ كَظُلُمَٰتٍ)»[4]

---

[1]. الآية: 25 من سورة العنكبوت.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:20، 236.

[3]. الآية: 40 من سورة النّور.

[4]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:18، ص: 256.

لا يجتمع التّنوين والإضافة أبدا كما مرّ معنا، وهنا ملاحظة نلاحظها في الإعراب أجد في نفسي شيئا منها وهي (أَلْ) مع التّنوين، مثال: رجلٌ قادمٌ

الإعراب: رجلٌ: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره والضمّة الثّانية للتّنوين.

قادمٌ: خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره والضمّة الثّانية للتّنوين.

وجمع رجلٌ رجالٌ، وجمع قادمٌ قادمون.

فرجالٌ جمع تكسير لها حكم المفرد في إعرابها، وأمّا قادمون فهي جمعُ مذكّرٍ سالم فإعرابها يكون في نفس المثال: (رجالٌ قادمون). فقادمون: خبر مرفوع بالمبتدإ وعلامة رفعه الواو لأنّه جمع مذكّر سالم (والنّون عوضا عن التّنوين في الاسم المفرد). فهذا الإعراب لا إشكال فيه ولكن إذا كان جمع المذكّر السّالم معرّف بالألف واللّام أو نقول: ب(أل) فهل تكون النّون هنا عوضاً عن التّنوين في الاسم المفرد ونحن نعلم أنّ (أل) والتّنوين لا يجتمعان في كلمة واحدة. وهما من علامات الاسم وهذا سؤال لم أجد له جواب في كُتب الإعراب. وربّما يكون لها تعليل آخر عند النّحويّين.

وفي قوله تعالى:﴿ مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (مِن فَزَعِ يَوْمَئِذٍ) بإضافة فزع إلى (يوم) من (يَوْمَئِذٍ). وإضافة (يوم) إلى (إذ) فَفَتْحَةُ (يومَ) فتحةُ بناء لأنّه اسم زمان أُضيف إلى اسم غير متمكّن ف (فَزَعِ) مُعرّف بالإضافة إلى (يوم) و(يوم) معرّف بالإضافة إلى (إذ)، و(إذ) مُضافة إلى جملتها المعوّض عنها تنوين العوض والتّقدير: مِن فَزَعِ يومَ إذْ يأْتُون ربّهم. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بتنوين (فَزَعٍ) و(يَوْمَئِذٍ) منصوبا على المفعول فيه متعلّقاً ب(ءَامِنُونَ). والمعنى واحد على القراءتين إذ المراد الفزع المذكور في

[1]. الآية: 89 من سورة النّمل.

المبحث الثّالث: التّوجيه النّحوي للأسماء بين (التّنوين وعدمه) وبين الرّفع والنّصب والجرّ).....

قوله:﴿ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ فلمّا كان مُعيّنا استوى تعريفه وتنكيره. فاتّحدت القراءتان معنًى لأنّ إضافةَ المصدر وتنكيرَه سواءٌ في عدم إفادة العموم فتعيّن أنّه فزعٌ واحد.»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ(40)﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ) بإضافة (كُلٍّ) إِلَى (زَوْجَيْنِ)...وقرأ حفص (مِن كُلٍّ) بتنوين (كُلٍّ) فيكون تنوين عوض عن مضاف إليه، أي: من كلّ المخلوقات، ويكون (زَوْجَيْنِ) مفعول (ٱحْمِلْ)، ويكون (ٱثْنَيْنِ) صفةً لـ (زَوْجَيْنِ)، أي: لا تزدْ على اثنين.»[3]

فتنوين العوض يكون عوضاً عن محذوف، فهنا حُذف المضاف إليه وعوّض بالتّنوين. وقد يكون المحذوف (الياء) في الاسم المنقوص، كقولنا : كان النّبيُّ عليه السّلام راعي الغنم، أو نقول: كان النّبيُّ عليه السّلام راعٍ للغنم. فيكون التّنوين في كلمة (راعٍ) تنوين عوض لا علاقة له بالإعراب.

بين التّنوين مع الموصوفيّة أو عدم التّنوين مع الإضافة:

وفي قوله تعالى:﴿ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (أُكُلٍ) بالتّنوين مجرورا، فإذا كان (خَمْطٍ) مراداً به الشّجر المسمَّى بالخمط، فلا يجوز أن يكون (خَمْطٍ) صفة لـ (أُكُلٍ) لأنّ الخمط شجر، ولا يجوز أن يكون بدلاً من (أُكُلٍ) كذلك. ولا عطف بيان كما قدّره أبو علي لأنّ عطف البيان كالبدل المطابق،

---

[1] التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:20، ص: 52، 53.

[2] . الآية: 40 من سورة هود.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 12، 72.

[4] . الآية: 16 من سورة سبأ.

فتعيّن أن يكون (خَمْطٍ) هنا صفة يُقال: شيءٌ خَامطٌ إذَا كَانَ مُرًّا. وقرأ أبو عمرو ويعقوب (أُ كْلِ) بالإضافة إلى (خَمْطٍ)، فالخمط إذن مرادٌ به شجر الأراك، وأُكلُهُ ثمره وهو البربر وهو مرّ الطّعم.»[1]

اشترط الطّاهر بن عاشور ليكون (خَمْطٍ) صفةً لـ (أُكْلٍ) أن يكون بمعنى الذّوق وأن لا يكون بمعنى الشّجر. وهذه المسائل إمّا أن تدخل في المشترك اللّفظي الذي يدور حول معنين مقترنين كإطلاق لفظ الحدّ على (السّرقة وعلى قطع اليد معا)وكقولنا: أصاب فلان حدًّا. ولأنّ شجر الخمط هو مُرُّ المذاق. أو تدخل في السّياق الذي يحدّد معنى الكلمة في الجملة، كقولنا: نام الرّجلُ مبكّرا ليقوم مبكّراً وهذا من الفطنة والحزم. أو كقولنا: نام الرّجل عن أموره، أو نام الطّالب عن دراسته نومًا عميقاً، وهذا دليل على الغفلة والكسل والعياذ بالله.

أمّا ابن الأنباري: فيرى لفظ (خَمْطٍ) بالتّنوين هو عطف بيان من (أُكْلٍ)، فيقولُ:« (أُكُلٍ)، يقرأ بالتّنوين وترك التّنوين. فمن قرأ بالتّنوين جعل (الخَمْط) عطف بيان على (الأُكُل)، ولا يجوز أن يكون وصفا، لأنّه اسم شجرة بعينها، ولا بدلاً؛ لأنّه ليس هو الأوّل ولا بعضه. ومن لم يُنوّن أضاف(الأُكُل) إلى الخمط؛ لأنّ الأُكل هو الثّمرة والخمط شجرة، فأضاف الثّمرة إلى الشّجرة، كقولك: ثمرُ نخلٍ، وعنبُ كرمٍ.»[2]

الفرق بين كلام الطّاهر بن عاشور وكلام ابن الأنباري هو عطف البيان في لفظ (خَمْطٍ) فالطّاهر بن عاشور يرى عطف البيان هو بدل مطابق وهذا صحيح . وابن الأنباري يراه عطف بيان لأنّه لا يُمكن أن يكون بدلا ولا صفة فبذلك بَقِيَتْ له حالةٌ واحدة وهي عطف البيان. ولكن بقي لنا الجانب الصّرفي هو الذي يحكم في المسألة، فإذا كان الاسم مشتقّا كان صفة وهذا المفهوم من كلام ابن عاشور عندما قال: «فتعيّن أن يكون (خَمْطٍ) هنا صفة يُقال: شيءٌ خَامطٌ إذَا كَانَ مُرًّا.» فجاءنا هنا

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:22، 172.

[2] . البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، ص: 278، 279.

باسم الفاعل ليُبيّن أنّ (خَمْطٍ) يَعني (خَامط)، وأمّا ابن الأنباري فلعلّه يراه جامداً لأنّه اسم شجرةٍ فحكم عليه بعطف البيان وهذا وجه مقبول. وبما أنّ عطف البيان جاء للبيان، والصّفة جاءت للوصف ولا فرق بينهما إلّا الاشتقاق فكلا الإعرابين قد أدّى وظيفته وجاء بالمعنى الذي يكمّل الآخر فـ(الخمط) يعني الذّوق المرّ أو الشّجر الذي له ذوق مرٌّ فمآلهما واحد، والله أعلم.

وهنا تنبيه على الصّفة: فالصّفة لا تكون مشتقّة دائما فتكون اسم موصول وتكون اسم إشارة ... ولكن إذا جاءت في حالة مشابهة لعطف البيان يفرّق بينهما بالاشتقاق كقولنا: أُسْتُشْهِدَ الفاروقُ عمرُ . وفي عبارة أخرى نقول: أُسْتُشْهِدَ عمرُ الفاروقُ. فالعبارة الأولى نجد (فعل ونائب الفاعل وعطف بيان). وفي العبارة الثّانية نجد (فعل، ونائب فاعل، وصفة). فعمر اسم جامد، والفاروق اسم مشتقٌّ.

وفي قوله تعالى:﴿ **مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ(160)** ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (عَشْرُ أَمْثَالِهَا) بإضافة (عَشْرِ) إلى (أَمْثَالِهَا) وهو من إضافة الصّفة إلى الموصوف، وقرأ يعقوب بتنوين (عَشْرٌ) ورفع (أَمْثَالُهَا) على أنّه صفة لعشر حسنات مماثلة للحسنة التي جاء بها.»[2]

التّنوين مع الموصوفيّة أو المبدل منه أو عدم التّنوين مع الإضافة:

وفي قوله تعالى:﴿ **إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (7)** ﴾[3]

---

[1] . الآية: 160 من سورة الأنعام.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:8، 196.

[3] . الآية: 7 من سورة النّمل.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور بإضافة (شِهَابِ) إلى (قَبَسٍ) إضافة العام إلى الخاص مثل: خاتمُ حديدٍ. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بتنوين (شِهَابٍ) فيكون (قَبَسٍ) بدلاً من (شِهَابٍ) أو نعتاً له، وتقدّم في أوّل سورة طه.»[1]

يقول ابن الأنباري:« يُقرأ (شِهَاب) بتنوين وغير تنوين. فمن قرأ بالتّنوين كان (قَبَسٍ) مجرورا على البدل من (شِهَابٍ). ومن قرأ بغير تنوين أضاف (شِهَابًا) إلى (قَبَسٍ) إضافة النّوع إلى جنسه، كقولك: ثوبُ خَزٍّ.»[2]

فائدة: فقول الطّاهر بن عاشور إضافة العام إلى الخاص يُقابلُ قول ابن الأنباري: إضافة النّوع إلى جنسه ويُمكن أيضاً أن نقول: إضافة الكلّ إلى الجزء، أو نقول إضافة الأصل إلى الفرع.

ونلاحظ أنّ الطّاهر بن عاشور ذكر البدل في حالة التّنوين وذكر الوجه الثّاني وهو الصّفة وهذا من أجل كلمة (قبس) التي لها وجهان: الوجه الأوّل الجمود لأنّها اسم شيء، ولها وجه ثاني وهو الاشتقاق من الفعل قبس يقول الخليل:« القبسُ شُعْلَةٌ من نار، تقبسُها وتقتبسُها، أي: من مُعظم النّار. وقبستُ النّارَ، واقتبستُ رجلاً ناراً أو خيراً. وقبستُ العلم واقتبستُهُ. وأقبسْتُ العلم فُلانًا»[3]

التّنوين مع (المبدل منه) أو عدم التّنوين مع الإضافة:

وفي قوله تعالى:﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[4]

---

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 19، ص: 225.

[2]. البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، ص: 218.

[3]. كتاب العين مرتّب على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج: 3، مادّة: قبس.

[4]. الآية: 184 من سورة البقرة.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقد فُسِّرت الفدية بالإطعام إمّا بإضافة المبيَّن إلى بيانهِ كما قرأ نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وأبو جعفر: (فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَٰكِينَ) بإضافة (فِدْيَةُ) إلى (طَعَامِ) وقرأ الباقون بتنوين (فِدْيَةٌ) وإبدال (طَعَامُ) من (فِدْيَةٌ).»[1]

فائدة: هذه الآية منسوخة بما بعدها وهو قوله تعالى:﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[2]

التّنوين مع (الموصوفيّة أو المبدل منه)، أو عدم التّنوين مع الإضافة، أو التنوين مع نصب مابعده على تقدير الفعل:

وفي قوله تعالى: **﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ(6)﴾**[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ) بإضافة (زِينَةِ) إلى (ٱلْكَوَاكِبِ). وقرأ حمزة (بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ) بتنوين (زِينَةٍ) وجرّ (ٱلْكَوَاكِبِ) على أنّ (ٱلْكَوَاكِبِ) بدل من (زِينَةٍ). وقرأ أبو بكر عن عاصم بتنوين (زِينَةٍ) ونصب (ٱلْكَوَاكِبَ) على الاختصاص بتقدير: أعني.»[4]

فائدة: فوجه البدل بتنوين (زِينَةٍ) وجرّ (ٱلْكَوَاكِبِ) وهي قراءة حمزة، نُلاحظ أنّ (زِينَةٍ) نكرة منوّنة و (ٱلْكَوَاكِبِ) جمع معرّف بـ(أل) وهذا لا يُمكن أن يكون في الوصف.

وفي قوله تعالى:**﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾**[5]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وهشام عن ابن عامر وأبو جعفر (خَالِصَةِ) بدون تنوين لإضافته إلى (ذِكْرَى ٱلدَّار)، والإضافة بيانيّة لأنّ (ذِكْرَى ٱلدَّار) هي نفس الخالصة، فكأنّه قيل:

---

[1] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:2، 167.

[2] . الآية : 185 من سورة البقرة.

[3] . الآية 6 من سورة الصّافّات.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 23، ص: 89. وحفص عن عاصم كذلك بتنوين (زِينَةٍ).

[5] . الآية: 46 من سورة (ص).

بذكرى الدّار، وليست من إضافة الصّفة إلى الموصوف ولا من إضافة المصدر إلى مفعوله ولا إلى فاعله، وإنّما ذُكر لفظ (خَالِصَة) ليقع إجمال ثمّ يُفصّل بالإضافة إلى للتّنبيه على دقّة هذا الخلوص كما أشرنا إليه. والتّعريف بالإضافة لأنّها أقصى طريق للتّعريف في هذا المقام. وقرأ الجمهور بتنوين (خَالِصَةٍ) فيكون ((ذِكْرَى ٱلدَّار) عطف بيان أو بدلاً مطابق. وغرض الإجمال والتّفصيل ظاهر. وإضافة (خَالِصَةِ) إلى(ذِكْرَى ٱلدَّار) في قراءة نافع من إضافة الصّفة إلى الموصوف وإبدالها منها في قراءة الجمهور من إبدال الصّفة من الموصوف»[1]

ماذا يعني الطّاهر بن عاشور بإضافة الصّفة إلى الموصوف في قراءةِ عدمِ التّنوين؟ هو يعني أنّ الأصل في الكلام يكون (ذِكْرَى ٱلدَّار خَالِصَةً) فجاءت في سياق القرآن (بِخَالِصَةِ ذِكْرَى ٱلدَّارِ). وأمّا الإبدال في قراءة التّنوين يعني به أنّ الأصل في الكلام يكون (ذِكْرَى ٱلدَّار خَالِصَةً)كذلك فجاءت في سياق القرآن (بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ). والله أعلم.

التّنوين مع التّمييز أو عدم التّنوين مع الإضافة

وفي قوله تعالى: ﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (دَرَجَٰتِ مِن نَّشَآءُ) بإضافة (دَرَجَٰتِ) إلى (مَن نَّشَآءُ) وقرأ حمزة وعاصم والكسائي وخلف بتنوين (دَرَجَٰتٍ) على أنّه تمييز لتعلّق فعل (نَرْفَعُ) بمفعوله وهو (مَن نَّشَآءُ).»[3]

[1]. التحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 23، 278.

[2]. الآية: 76 من سورة يوسف.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 13، ص: 33.

الأصل في التّمييز أن يُؤخّر كما **قال ابن آجرّوم** :« ولا يكون إلّا نكرة، ولا يكون إلّا بعد تمام الكلام.»[1] وبما أنّ الفعل (نَرْفَعُ) هنا متصرّف يجوز هذا التّقديم، يقول ابن مالك في هذا التّقديم: [2]

وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقًا*** وَالفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا

يقول ابن عثيمين في شرح البيت:« ويجوز أن يتقدّم التّمييز بقلّة على عامله إذا كان العامل فعلاً متصرّفا، ولهذا قال: (نَزْرًا سُبِقَا)، فإذا قلتَ: أَكرمْ بأبي بكرٍ أَبًا، يصحُّ أن تقول: أكرمْ أبًا بأبي بكرٍ. لأنّ الفعل متصرّف، ولكن مع ذلك هو قليل، وقال بعضُ النّحويّون: إنّه ممتنعٌ وما ورد من ذلك في اللّغة العربيّة يُحفظ ولا يُقاس عليه» [3]

ولذلك يمكن أن نقول في قراءة التّنوين الأصل فيها (نَرْفَعُ مَن نَّشَاءُ دَرَجَٰتٍ)، لأجل تأخير التّمييز ولكن هذا لا يُؤدّي المراد من الآية، ففي ترتيب الآية الكريمة: (نَرْفَعُ دَرَجَٰتِ مَن نَّشَاءُ) يكون الرّفع للدّرجات في قراءة الإضافة مع عدم التّنوين، ويكون الرّفع للأشخاص وهم الرّسل الأنبياء والصّالحون في قراءة التّنوين. وهذا من توسيع المعاني للآيات الكريمة وهو أحد أغراض اختلاف أوجه القراءة. والله أعلم.

التّنوين مع (التّمييز أو الموصوفيّة) أو عدم التّنوين مع الإضافة:

وفي قوله تعالى:﴿**وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعًا**﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (ثَلٰثَ مِائَةٍ) بالتّنوين. وانتصب (سِنِينَ) على البدليّة من اسم العدد على رأي من يمنع مجيء تمييز المائة منصوباً، أو هو تمييز عند من يُجيز ذلك. وقرأ حمزة

---

[1] . الحلل الذّهبيّة على التّحفة السّنيّة، محمّد الصّغير المقطري، ص: 225.

[2] . شرح ألفيّة ابن مالك، الشّيخ محمّد بن عثيمين، ص:584.

[3] شرح ألفيّة ابن مالك، الشّيخ محمّد بن عثيمين، ص:584.

[4] . الآية : 25 من سورة الكهف.

والكسائي وخلف بإضافة (مِائَةِ) إلى (سِنِينَ) على أنّه تمييز للمِائة. وقد جاء تميز المِائة جمعًا، وهو نادر لكنّه فصيح»[1]

وقال ابن الأنباري:« قُرئ (ثَلٰثَ مِائَةٍ)، بالتّنوين، وترك التّنوين فمن نوّن كان لك في (سِنِينَ) النّصب والجرّ. فالنّصب من وجهين:

أحدهما: أن يكون (سِنِينَ) منصوباً على البدل من (ثَلٰثَ).

والثّاني: أن يكون منصوبًا على أنّه عطف بيان على(ثَلٰثَ).

والجرّ على البدل من (مِائَةٍ) لأنّ المِائة في معنى سنينَ.»[2]

التّنوين مع إعمال اسم الفاعل أو عدم التّنوين مع الإضافة:

وفي قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَفَرَءَيْتُم ما تَدْعُونَ مِن دُونَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ**﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِ) و (مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِ) بإضافة الوصفين إلى الاسمين. وقرأ أبو عمرو ويعقوب بتنوين الوصفين ونصب (ضُرَّهُ) و(رَحْمَتُهُ) وهو اختلاف في لفظِ تعلُّقِ الوصف بمعموله والمعنى واحد.»[4]

وفي قوله تعالى:﴿ **يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ (8)**﴾[5]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:15، 301.

[2] . البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، ص: 105، 106.

[3] . الآية: 38 من سورة الزّمر.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:24، ص:18.

[5] . الآية: 8 من سورة الصّفّ.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم (مُتِمٌّ نُّورَهُۥ) بتنوين (مُتِمٌّ) ونصب (نُورَهُ). وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وحفص وخلف بدون تنوين وجرّ (نُورِهِ) على إضافة اسم الفاعل على مفعوله وكلاهما فصيح.»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« (بَٰلِغُ) بالتّنوين و(أَمْرَهُ) بالنّصب. وقرأ حفص عن عاصم (بَٰلِغُ أَمْرِهِ) بإضافة (بَٰلِغُ) إلى (أَمْرِهِ).»[3]

وفي قوله تعالى:﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر (مُوَهِّنُ) بفتح الواو وبتشديد الهاء وبالتّنوين ونصب (كَيْدَ)، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وخلف ويعقوب (مُوهِنُ) بتسكين الواو وتخفيف الهاء ونصب (كَيْدَ)، والمعنى على القراءتين سواء، وقرأ حفص عن عاصم بإضافة (مُوهِنُ) إلى (كَيْدِ) والمعنى وهي إضافة لفظيّة مساويّة للتّنكير.»[5]

التّنوين وعدمه مع اسم فعل مضارع:

وفي قوله تعالى:﴿ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَ لَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[6]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 28، ص: 191.

[2] . الآية: 3 من سورة الطّلاق.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 28، 113.

[4] . الآية: 18 من سورة الأنفال.

[5] . التّحرير والتّنوير، ج:9، ص: 289.

[6] . الآية: 23 من سورة الإسراء.

قال الطّاهر بن عاشور:« (أُفّ) اسم فعل أمر معناه أتضجّر. وفيه لغات كثيرة أشهرها كلّها ضمّ الهمزة وتشديد الفاء، والخلاف في حركة الفاء، قرأ نافع وأبو جعفر، وحفص عن عاصم بكسر الفاء مُنوّنة. وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء غير منوّنة. وقرأ الباقون بكسر الفاء غير منوّنة»[1]

توضيح:

قُرئ اسم الفعل (أُفّ) في القراءات العشر على ثلاثة أوجه:

الوجه الأوّل: (أُفٍّ) بالتّنوين والكسر مع تشديد الفاء.

الوجه الثّاني: (أُفَّ) بالبناء على الفتح مع تشديد الفاء.

الوجه الثّالث: (أُفِّ) بالبناء على الكسر مع تشديد الفاء.

وفيه لغات أخرى لم يذكرها ابن عاشور لأنّه اقتصر على ما جاء في القراءات العشر فقط.

التّنوين مقرون بالجارّ والمجرور أو عدم التّنوين مع الإضافة:

وفي قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَا لِلَّهِ﴾[2]

قال الطاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر (كُونُواْ أَنْصَارًا لِلّهِ) بتنوين (أَنصَارًا) وقرن اسم الجلالة باللّام الجارّة فيكون (أَنْصَارًا) مراد به دلالة اسم الفاعل المفيد للإحداث، أي: محدثين النّصر، واللّام للأجْل، أي: لأجل الله، أي: ناصرين له كما قال تعالى:﴿فَلَا نَاصِرَ

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:15، ص: 70.

[2]. الآية: 14 من سورة الصفّ.

لَهُمْ﴾[1] وقرأ الباقون بإضافة (أَنصَارَ) إلى اسم الجلالة بدون لام على اعتبار (أَنصَارَ) كاللّقب على نحو قوله: (مَنْ أَنصَارِيَ).»[2]

التّنوين وعدمه في اسم (لا):

وفي قوله تعالى: ﴿ **قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَيَحْزَنُونَ** ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقولُه:(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) نفي لجنس الخوف مرفوع في قراءة الجمهور. وقرأ يعقوب مبنيّا على الفتح وهما وجهان في اسم (لا) النّافية للجنس وقد روى بالوجهين قول المرأة الرّابعة من حديث أمّ زرع« زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ لاَ حَرٌّ وَلاَ قَرٌّ وَلاَ مَخَافَةٌ ولاَ سَآمَةٌ»[4]. وبناء الاسم على الفتح نصّ في نفي الجنس ورفعه محتملٌ لنفي الجنس ولنفي فرد واحدٍ، ولذلك فإذا انتفى اللّبس استوى الوجهان كما هنا إذا القرينة ظاهرة في نفي الجنس.»[5]

تعليق: الإمام الطّاهر بن عاشور يرى الرّفع في اسم (لا) فيه نفيٌ الجنس ونفيٌ للوحدة ، ونحن نعلم أنّ الفرق بين (لا) النّافية للجنس و(لا) النّافية للوحدة. هو أنّ (لا) النّافية للجنس هي التي تعمل عمل (إنّ) و(لا) النّافية للوحدة هي التي تعمل عمل ليس. والبناء على الفتح يكون في الأولى، والرّفع يكون في الثّانيّة. وهذه فائدة عزيزة جاء بها الطّاهر بن عاشور وهي النّظر إلى القرينة ولا نقتصر على الإعراب فقط.

---

[1] . الآية: 13 من سورة محمّد عليه السّلام.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:28، ص: 199.

[3] . الآية: 38 من سورة البقرة.

[4] . والحديث بطوله في كتاب الشّمائل المحمّديّة، محمّد بن عيسى التّرمذي(210 ،279هـ)، تحقيق: عبد المجيد طعمه الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:2، 1420هـ، 1999م، من ص: 96، إلى ص: 101.

[5] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 1، ص: 444.

وفي قوله تعالى:﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور بفتح أواخر الكلمات المنفيّة بـ(لا) على اعتبار (لاَ) نافيّة للجنس نصّا، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع (رفث) و(فسوق) على أنّ (لا) أخت (ليس) نافية للجنس غير نصٍّ، وقرآ (وَلَا جِدَالَ) بفتح اللّام على اعتبار(لا) نافيّة للجنس نصّاً وعلى أنّه عطف جملة على جملة فروى عن أبي عمرو أنّه قال:« الرّفع بمعنى لا يكون رفثٌ ولا فسوقٌ» يعني أنّ خبر (لا) محذوف وأنّ المصدرين نائبان عن فعليهما وأنّهما رفعا الدّلالة على الثّبات مثل: رفع (الحَمْدُ للهِ) وانتهى الكلام ثمّ ابتدأ النّفي فقال:(وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ) عل أنّ (فِي ٱلْحَجَّ) خبر (لَا)، والكلام على القراءتين خبر مستعمل في النّهي. »[2]

وسيأتي التّعليق على (لا) المتكرّرة في الآية: 7 من سورة المجادلة في نهاية الفصل.

وفي قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:«وقرأ الجمهور (لَا بَيْعٌ) وما بعده بالرّفع لأنّ المراد بالبيع والخلّة والشّفاعة الأجناس لا محالة، إذ هي من أسماء المعاني التي لا آحاد لها في الخارج فهي أسماء أجناس لا نكرات، ولذلك لا يحتمل نفيُها إرادة نفي الواحد حتّى يحتاج عند قصد التّنصيص على إرادة نفي الجنس إلى بناء الاسم على الفتح، بخلاف نحو: لاَ رَجُلَ في الدّار ولاَ إِلَهَ إِلَّا الله، ولهذا جاءت الرّواية في إحدى صواحب أمّ زرع:« زوجي كَلَيْلِ تِهَامَةَ لاَ حرٌّ ولاَ قَرٌّ ولا مَخافةٌ ولا سآمةٌ» بالرّفع لا غير لأنّها أسماء أجناس كما في هذه الآية. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح لنفي الجنس نصّا فالقراءتان

[1]. الآية: 197 من سورة البقرة.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 2، 233.

[3]. الآية: 254 من سورة البقرة.

متساويتان معنًى، ومن التّكلّف هنا قول البيضاوي: إنّ وجهَ قراءة الرّفع وُقُوعُ النّفي في تقدير جواب لسؤال قائل: هل بيعٌ فيه أو خلّةٌ أو شفاعةٌ.»[1]

وفي قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (لَا بَيْعٌ) بالرّفع. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالبناء على الفتح. وهما وجهان في نفي النّكرة بحرف (لَا).»[3]

وفي قوله تعالى:﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ(22) يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ(23)﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور(لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ) برفعهما على أنّ (لا) مشبّهة بـ (ليس) . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتحهما على أنّ (لا) مشبّهة (إنّ) وهما وجهان في نفي النّكرة إذا كانت إرادة الواحد غير محتملة ومثله قولها في حديث أمّ زرع: « زوجي كَلَيْلِ تِهَامَةَ لاَ حرٌّ ولاَ قَرٌّ ولا مَخافةٌ ولا سآمةٌ» رُويت النّكرات الأربعة بالرّفع والنّصب.»[5]

هذا المبحث هو بين الرّفع والنّصب ولكن بما أنّ اسم (لا) النّافيّة للوحدة يكون نكرة منوّنة، ويكون اسم (لا) النّافية للجنس مبني على الفتح بفتحة واحدة جعلناه في مبحث التّنوين وعدمه.

بين الصّرف وعدمه:

1. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، ص: 14، 15.

2. الآية: 31 من سورة إبراهيم.

3. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 13، 234.

4. الآيتان: 22 ، 23 من سورة الطّور.

5. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 27، ص: 54.

وفي قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَتَيٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰ(11) إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى(12)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (طُوَى) بلا تنوين على منعه من الصّرف. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف منوّناً لأنّه اسم وادٍ مذكّر.»[2]

وفي قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا(4)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وكُتب (سَلَاسِلًا) في المصحف الإمام في جميع النّسخ التي أُرسلت إلى الأمصار بألف بعد اللّام الثّانيّة ولكن القرّاء اختلفوا في قراءته، فنافع والكسائي، وهشام عن ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر قرأوْا (سَلَاسِلًا) منوّناً في الوصل ووقفوا عليه كما يُوقف على المنوّن المنصوب، وإذ كان حقّه أن يُمنعَ من الصّرف لأنّه على صيغة منتهى الجمع تَعيّن أنّ قراءته بالتّنوين لمراعات مزاوجته مع الاسمين اللّذين بعده وهما (أَغْلَالًا) و(سَعِيرًا)، والمزاوجة طريقة في فصيح الكلام ... وهذه القراءة يعضّها رسم المصحف وهي جاريّة على طريقة عربيّة فصيحة. وقرأ الباقون بدون تنوين في الوصل. واختلفوا في قراءته إذا وقفوْا عليه فأكثرهم قرأه في الوقف بدون ألف فيقول (سَلَاسِلْ) في الوقف. وقرأ أبو عمرو ورويس عن يعقوب بالألف على اعتباره منوّناً في الوصل. قرأ البزّي عن ابن كثير وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص عن عاصم في الوقف بجواز الوجهين بالألف وبتركها. فأمّا الذين لم يُنوّنوا (سَلَاسلا) في الوصل وقفوْا عليه بالألف بعد لاَمِهِ الثّانية. وهما أبو عمرو ورويس عن يعقوب فمخالفة روايتهم لرسم المصحف محمولة على أنّ الرّسم جرى اعتبار حالة الوقف وذلك كثير فكتابة الألف بعد اللّام لقصد التّنبيه على إشباع الفتحة عند الوقف لمزاوجة الفواصل في الوقف لأنّ الفواصل كثيرا ما تُعطى أحكام القوافي والأسجاع. وبعد فالقراءات روايات مسموعة ورسم المصحف

---

[1]. الآيتان: 11، 12 من سورة طه.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:16، ص: 198.

[3]. الآية: 4، من سورة الإنسان.

سنّة مخصوصة به وذكر الطّيّبي:«أنّ بعض العلماء اعتذر عن اختلاف القرّاء في قوله: (سَلَاسِلًا) بأنّه من الاختلاف في كيفيّة الأداء كالمدّ والإمالة وتخفيف الهمزة وأنّ الاختلاف في ذلك لا يُنافي التّواتر»[1]

وفي قوله تعالى:﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِئَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا(15) قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا(16)﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع والكسائي وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر (قَوَارِيرًا) الأوّل والثّاني منوّنين الأوّل لمراعاة الكلمات الواقعة في الفواصل السّابقة واللّاحقة من قوله: (كَافُورًا) إلى قوله: (تَقْدِيرًا) وتنوين الثّاني للمزاوجة مع نظيره وهؤلاء وقفوا عليها بالألف مثل أخواتها وقد تقدّم نظيره في قوله تعالى: (سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا). وقرأ ابن كثير وخلف ورويس عن يعقوب (قَوَارِيرًا) الأوّل بالتّنوين ووقفواْ عليه بالألف وهو جارٍ على التّوجيه الذي وجّهنا به قراءة نافع والكسائي. وقرآ (قَوَارِيرًا) الثّاني بغير تنوين على الأصل ولم تُراع المزاوجة ووقفا عليه بالسّكون. وقرأ ابن عامر وأبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم بترك التّنوين فيهما لمنع الصّرف وعدم مراعاة الفواصل ولا المزاوجة. والقراءات روايات متواترة لا يُناكدها رسم المصحف فلعلّ الذين كتبوا المصاحف لم تبلُغْهم إلّا قراءة أهل المدينة»[3]

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« قرأ الجمهور (عُزَيْرُ) ممنوعا من التّنوين للعجمة وهو ما جزم به الزّمخشري. وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتّنوين على اعتباره عربيّا بسبب التّصغير الذي أُدخل عليه لأنّ التّصغير لا يدخل في الأعلام العجميّة، وهو ما جزم به عبد القاهر في فصل النّظم من دلائل الإعجاز، وتأوّل قراءة ترك التّنوين بوجهين لم يرتضهما الزّمخشري»[5]

---

[1] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:29، ص: 378، 379.

[2] . الآيتان : 15، 16 من سورة الإنسان.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 29، ص: 393.

[4] . الآية: 30 من سورة التّوبة.

[5] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:10، ص: 168.

نحن نعلم أنّ كلّ الأنبياء عجم ماعدا محمّد وصالح وهود شعيب عليهم السّلام لأنّ قبائلهم كانت عربيّة: فنبيّنا محمّد عليه السّلام من قريش وإن كان للنّاس كافّة، وصالح عليه السّلام من ثمود، وهود عليه السّلام من عاد، وشعيب عليه السّلام من مدين. والله عزّ وجّل يقول في كتابه:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾[1] وعُزَيْر من بني إسرائيل وهم عجم ولا يمنع أن يكون اسمٌ أعجمي على وزنٍ من أوزان اللّغة العربيّة، وهناك اسم آخر هو ممنوع الصّرف كذلك من أجل العجمة والعَلَميّة أو العجمة وزيادة الألف والنّون وهو اسم (سُلَيْمان) فهذا الاسم كذلك فيه وزن التّصغير من وجهين: الوجه الأوّل: هو تصغير لـ(سَلِيم) فيُصبح (سُلَيْم) مع زيادة الألف والنّون. والوجه الثّاني هو تصغير لـ (سَلْمَان) فيُصبح (سُلَيْمَان) ونحن نعلم أنّ سلمان الصّحابيّ الجليل رضي الله عنه كان فارسيّا، وسُلَيْمان عليه السّلام كان بني إسرائيل فلهذا نجد القرّاء يختلفون في قراءة بعض الكلمات نظراً لأنّها تحتمل أكثر من وجه كما هو الشّأن مع كلمة (عزير).والله أعلم.

وفي قوله تعالى:﴿ **أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ (68)**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (أَلَا إِنَّ ثَمُودًا) بالتّنوين على اعتبار ثمود اسم جدّ الأمّة. وقرأ حمزة، وحفص عن عاصم ، ويعقوب بدون تنوين على اعتباره اسمًا للأمّة أو القبيلة. وهما طريقتان مشهورتان للعرب في أسماء القبائل المسمّاة بأسماء الأجداد الأعلين.»[3]

:اسم الجدّ واسم القبيلة هما علمان والفرق بينهما: اسم الجدّ اسم علم مصروف لأنّه لم يدخل تحت علّة من علل المنع من الصّرف، والعلل التي تكون مع العلم هي: العجمة مثل: إبراهيم، والتركيب المزجي: مثل: بعلبكّ، وزيادة الألف والنّون مثل: عثمان، ووزن الفعل مثل: أحمد، والعدل مثل: عمر، والتّأنيث على أنواعه مثل: فاطمة وزينب وحمزة. وأمّا اسم القبيلة فيدخل في التّأنيث المعنوي، فقولنا:

---

[1] . الآية: 4 من سورة إبراهيم.

[2] . الآية: 68 من سورة هود.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:12، 115.

ثمودُ كفرت فأهلكها الله عزّ وجلّ، فهذا تأنيث معنوي ليس له من علامة للتّأنيث كالتّاء أو الألف ولكن تُمنع من الصّرف لأجل ذلك.

والعلل التي تمنع الاسم من الصّرف تسعة يجمعها قول النّاظم العلّامة النّحوي بهاء الدّين محمّد بن النّحّاس الحلبي رحمه الله تعالى بقوله:[1]

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلًا أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ*** رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلَا.

فائدة :للتّنوين أقسام عشرة[2] أشهرها أربعة: تنوين التّمكين كما في محمّدٌ، وتنوين التّنكير كما في صَهٍ، وتنوين المقابلة كما في مؤمناتٍ، وتنوين العوض كما في يومئذٍ.

ثانيا: بين الرّفع والنّصب والجرّ:

الرّفع على الابتداء والنّصب على الحال والجرّ على الصّفة.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« و(سَوَاء) قرأ الجمهور بالنّصب على الحال من (أَيّامٍ) أي: كاملة لا نقص فيها ولا زيادة. وقرأ أبو جعفر مرفوعا على الابتداء بتقدير: هي سواء. وقرأ يعقوب مجروراً على الوصف لـ(أَيَّامٍ».[4]

---

[1]. الكواكب الدرّية على مقدّمة الآجرّميّة ، شرح عبد الباري الأهدل، تأليف: محمّد الرّعيني الشّهير بالخطّاب،ويليه منحة الواهب العليّة شرح شواهد الكواكب الدّرّيّة، تأليف: عبد الله يحي الشّعبي، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط:1، 1410هـ، 1990م.ج: 1، ص: 89.

[2]. ينظر المرجع نفسه، ج: 1، ص: 31، 32، 33.

[3]. الآية: 10 من سورة فصّلت.

[4]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 24، ص:245.

الرّفع عطفا على المرفوع أو بـ (لا) العاملة عمل ليس ، والنّصب ب(لا) العاملة عمل إنّ على الاستئناف، والجرّ عطفا على المجرور.

وفي قوله تعالى:﴿**وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ**﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وعُطِف (وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) على (ذَرَّةٍ) تصريحاً بما كنّى عنه بـ (مِثْقَالِ ذَرَّةٍ) من جميع الأجرام. و (أَصْغَرَ) بالفتح في قراءة الجمهور ممنوعا من الصّرف لأنّه معطوفاً على (ذَرَّةٍ) المجرور على أنّه (لَا) مُقحمة لتأكيد النّفي. وجُوِّز أن يكون العطفُ عطفَ جملة وتكون (لَا) نافية للجنس و(أَصْغَرَ) اسمها مبنيّاً على الفتح فيكون ابتداء كلام. وقرأ حمزة وخلف ويعقوب (وَلَا أَصْغَرُ – وَلَا أَكْبَرُ) برفعهما باعتبار عطف (أَصْغَرُ) على محلّ (مِثْقَالِ) لأنّه فاعل (يَعْزُبُ) في المعنى، وكسرته كسرة جرّ الحرف الزّائد وهو وجه من فصيح الاستعمال، أو باعتبار عطف الجملة على الجملة وتكون (لَا) نافيّة عاملة عمل ليس و(أَصْغَرُ) اسمها.»[2]

فقوله تعالى: (وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) يكون فيه الرّفع عطفا على محلّ الإعراب من (مِن مِثْقَالِ) أو على أنّه (اسمُ لَيسَ) من باب عطف الجمل على الجمل، والنّصب عطفا على الجملة كذلك أي: الاستئناف، والجرّ عطفا على اللّفظ المجرور بالإضافة وهو (ذرّةٍ).

الرّفع على العطف والنّصب على العطف أو الاختصاص والجرّ على العطف في لفظ (وَالرَّيْحَان) :

---

[1] . الآية: 61 من سورة يونس.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 11، 215.

وفي قوله تعالى:﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ(10) فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ(11) وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ(12)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:﴿ وقرأ الجمهور (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) برفع (الْحَبُّ) ورفع (الرَّيْحَانُ) ورفع (ذُو)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع (الْحَبُّ) و(ذُو) وبجرّ (الرَّيْحَانِ) عطفًا على (الْعَصْفِ). وقرأ ابن عامر بنصب الأسماء الثّلاثة وعلامة نصب (ذَا الْعَصْفِ) الألف. وكذلك في مصحف الشّام عطفا على (الأَرْضَ) أو هو على الاختصاص.»[2]

الرّفع على محلّ الإعراب والنّصب على الاستئناف والجرّ على اللّفظ :

وفي قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (7)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (وَلَا أَكْثَرَ) بنصبِ (أَكْثَرَ) عطفا على لفظ (نَجْوَى). وقرأ يعقوب بالرّفع عطفا على محلّ (نَجْوَى) لأنّه مجرور بحرف جرّ زائد»[4]

الطّاهر بن عاشور يقول: (ولا أكثَرَ) منصوبٌ عطفا على لفظ (نَجْوَىٰ) و يكون مجرورا كذلك لأنّه معطوفٌ على مجرور مثله وعلامة جرّه الفتحة النّائبة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصّرف والمانع من الصّرف الوصفيّة ووزن الفعل، و(لا) زائدة مؤكّدة للنّفي. ولعلّ الطّاهر بن عاشور أراد الفتحة التي هي علامة الجرّ هنا لأنّه ذكر العطف على (نَجْوَىٰ) ولم يذكر إعمال (لَا)وسبب قولي هو إعرابه للآية فيقول: « و(مَا) نافية و (يَكُونُ) مضارع (كَانَ) التّامّة، و (مِن) زائدة للنّفي لقصد العموم، و (نَجْوَىٰ)

---

[1] . الآيات: 10، 11، 12 من سورة الرّحمن.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:27، ص: 242.

[3] . الآية: 7 من سورة المجادلة.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 28، ص: 28.

في معنى فاعل يكون»[1]. وفي الآية الكريمة وجهان للقراءة: وجه الرّفع ووجه الجرّ. ويُمكن أن تكون (لاَ) نافية للجنس غير زائدة وتكون الواو استئنافيّة فيكون هناك وجه النّصب. لأنّ اللاّم إذا تكرّرت لها أحكام خاصّة بها ومثالا على ذلك قولنا: لاَحَولَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا باللهِ. وكذلك نجد إعراب الآية عند محمود صافي فيقول:« (مَا) نافية، (يَكُونُ) مضارع تام، (نَجْوَى) مجرور لفظا مرفوع محلّا فاعل (يكون)، (إِلَّا) للحصر في المواضع الثّلاثة، (لَا) زائدة لتأكيد النّفي في المواضع الثّلاثة الآتية (خَمْسَةٍ) معطوف على نجوى تَبعَهُ في الجرّ لفظا، وكذلك (أَدْنَى) و(أَكْثَرَ)...»[2]

وأمّا **الإمام الزّمخشري** فيذكر الأوجه الثّلاثة الرّفع والنّصب والجرّ، فيقول:« وقُرِئ:(وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ) بالنّصب على أنّ (لَا) لنفي الجنس، ويجوز أن يكون (وَلَا أَكْثَرَ) بالرّفع معطوفا على محلّ (لَا) من (أَدْنَى) كقولك: -لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةٌ إِلَّا باللهِ- بفتح الحول ورفع القوّة، ويجوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء كقولك: -لَا حَوْلٌ وَ لَا قُوَّةٌ إِلَّا باللهِ- وأن يكون ارتفاعهما عطفا على محلّ (مِنْ نَجْوَى) كأنّه قيل: ما يكونُ أَدنَى ولاَ أَكثرُ إلا هو معهم. ويجوز أن يكونا مجرورَيْن عطفا على نجوى كأنّه قيل: مَا يكونُ من أدنى ولا أَكثرَ إِلّا هو معهم.»[3]

الأوجه الصّحيحة فيها في حالة بناء الأوّل:

«لاَحَولَ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا باللهِ. ويسمّى المركّب وهو البناء في محلّ النصب في الأوّل والثّاني.

لاَحَولَ ولاَ قُوَّةً إِلَّا باللهِ. النّصب في الثّاني لأنّه معطوف على محلّ اسم (لا).

لاَحَولَ ولاَ قُوَّةٌ إِلَّا باللهِ. الرّفع في الثّاني على محلّ (لا) مع اسمها.

---

[1] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 28، ص: 26.

[2] . الجدول في إعراب القرآن وبيانه، محمود صافي، دار الرّشيد، دمشق، بيروت، ومؤسّسة الإيمان بيروت، ط:3، 1416هـ، 1995م، مج: 14، 172.

[3] . الكشّاف، الزّمخشري،ص: 1088، 1089.

وهناك وجهان صحيحان في حالة رفع الأوّل:

لاَحَولٌ ولاَ قُوَّةَ إِلَّا باللهِ. فتكون (لا) هنا ملغاة في الأولى وعاملة في الثّانية.

لاَحَولٌ ولاَ قُوَّةٌ إِلَّا باللهِ. فهنا (لا) مهملة ويكون الرّفع على الابتداء.»[1]

وهناك وجه آخر غير مقبول وهو النّصب في الثّانية عطفا على المرفوع في الأولى:

كقولنا: لاَ حَوْلٌ ولاَ قُوَّةً . فهذه جملة خاطئة .كما أشار إلى ذلك ابن مالك في ألفيّته في باب (لا) التي لنفي الجنس.

[1] - يُنظر شرح ألفيّة ابن مالك، محمّد بن صالح العثيمين، ص: 393، 394.

الفصل الرّابع :

التّوجيه النّحوي للأفعال والحروف في القراءات

عند الطّاهر بن عاشور

المبحث الأوّل:

التّوجيه النّحوي للأفعال

الفعل لغة:« الفَعل، بالفتح: مصدر قولك فعلت الشّيء أفعلُه. وبالكسر: اسم منه وأثر مُترتّب على المعنى المصدري. وجمعه فعال وأفعال، سُمّي به الفعل الاصطلاحي لتضمنّه إيّاه ولمشابهة له في موافقته إيّاه في جزء مدلوله. قال بعضهم: الفَعل بالفتح الظّاهر المقابل للتّرك، لا ما هو مصطلح النّحاة، ولا عُرف المتكلّمين من صرف الممكن من الإمكان إلى الوجوب. وبالكسر إن كان لغة اسما لأثر مترتّب على المعنى المصدري.»[1]

الفعل اصطلاحا:« وأمّا الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع»[2]

وبما انّنا عرّفنا الرّفع والنّصب والجرّ في بداية فصل الأسماء بقي لنا أن نعرّف بالجزم:

«**الجزم لغةً**: القطع.»[3]

وفي الإصطلاح: «حالة من حالات الخاصّة بالأفعال المضارعة إذا سُبقت بأدوات معيّنة يُطلق عليها أدوات الجزم.»[4]

التّوجيه النّحوي للأفعال:

أوّلا: بين الرّفع والنّصب:

رفع المضارع بعد (حتّى) حكاية، ونصبه بأن مضمرة بعد حتّى للاستقبال.

[1]. الكّليّات للكفوي، ص: 680.

[2]. الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون، عالم الكتب، ط:3، 1403هـ، 1983م، ج: 1، ص:12

[3]. القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مادّة: (جزم).

[4]. معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة ، د/ محمّد اللّبدي، ص: 45.

وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ (214)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:«ولمّا كانت الآية مُخبرة عن مسٍّ حلَّ بمن تقدّم من الأمم ومنذرة بحلول مثله بالمخاطَبين وقت نزول الآية، جاز في فعل يقول أن يُعتبر قول رسول أمّة سابقة أي: زُلزِلُواْ حتّى يَقول رَسُولُ المزلزَلين فـ (أل) للعهد، أو حتّى يقول كلُّ رسول لأُمّة سبقت فتكون (أل) للاستغراق، فيكون الفعل محكيّا به تلك الحالة العجيبة فيرفع بعد حتّى؛ لأنّ الفعل المراد به الحال يكون مرفوعا، وبرفع الفعل قرأ نافع وأبو جعفر، وجاز فيه أن يُعتبر قول رسول المخاطَبين عليه السّلام فـ(أل) للعهد والمعنى: وزُلْزِلُواْ وتُزَلْزَلُون مثلَهم حتّى يقول الرّسول فيكون الفعل منصوبا؛ لأنّ القول لمّا يقع وقتئذٍ، وبذلك قرأ بقيّة العشرة، فقراءة الرّفع أنسب بظاهر السّياق وقراءة النّصب أنسب بالغرض المسوقِ له الكلام، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين.»[2]

رفع المضارع عطفا على فعل مرفوع أو على الانقطاع، والنّصب بأن مضمرة بعد الفاء:

وفي قوله تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: «ورُفع (فَيُضَٰعِفُهُۥ) في قراءة الجمهور، على العطف على يقرض، ليدخل في حيّز التّحضيض مُعاقبا للإقراض في الحصول، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب: بنصب الفاء على جواب التّحضيض، والمعنى على كلتا القراءتين واحد»[4]

---

[1]. الآية: 214، من سورة البقرة.

[2]. التّحرير ولتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:2، ص: 316.

[3]. الآية: 245، من سورة البقرة.

[4]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:2، ص: 482، 483.

قال ابن الأنباري:«(فَيُضَاعِفُهُ)، قُرئ بالرّفع والنّصب. فأمّا الرّفع فمن وجهين:أحدهما: أن يكون معطوفا على صلة (ٱلَّذِي) وهو (يُقْرِضُ) فيكون داخلا في صلة (ٱلَّذي). والثّاني: أن يكون منقطعا عمّا قبله. وأمّا النّصب فعلى العطف بالفاء حملا على المعنى دون اللّفظ، كأنّه قال: من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى، فقدّر (أن) بعد الفاء ونصب به الفعل، وصيّرها مع الفعل في تقدير مصدر ليعطف مصدرا على مصدر، ولا يَحسُن أن يُجعل منصوبا على ظاهر اللّفظ في جواب الاستفهام، لأنّ القرض ليس مستفهَمًا عنه، وإنّما الاستفهام عن فاعل القرض، ألا ترى أنّك لو قلت: أزيدٌ يُقرِضُني فأَشكرَه. لم يجز النّصب على جواب الاستفهام بالفاء وإنّما جاز هاهنا حملا على المعنى على ما بيّنا.»[1]

رفع المضارع عطفا على فعل مرفوع والنّصب عطفا على فعل منصوب:

وفي قوله تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**(12) **وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ**(13) **وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ**(14)﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (يَضِيقُ، وَلَا يَنطَلِقُ) مرفوعين عطفا على (أَخَافُ) ولذلك حقّقه بحرف التّأكيد لأنه أيقن بحصول ذلك لأنّه جبلّي عند تلقّي التّكذيب، ولأنّ أمانة الرّسالة والحرص على تنفيذ مراد الله يحدث ذلك في نفسه لا محالة، وإذ قد كان انحباس لسانه يقينا عنده لأنّه كان كذلك من أجل ذلك التّيقّن كان فعلَا (يَضِيقُ، وَلَا يَنطَلِقُ) معطوفين على ما هو محقّق عنده وهو حصول الخوف من التّكذيب، ولم يكونا معطوفين على (يُكَذّبُونَ) المخوف منه المتوقّع على أن كونه محقّق الحصول يجعله أحرى من المتوقّع. وقرأ يعقوب (يَضِيقَ، وَلَا يَنطَلِقَ) بنصب الفعلين عطفا على (يُكَذِّبُونَ)، أي: يتوقّع أن يضيقَ صدره ولا ينطلقَ لسَانُه.»[3]

---

[1] . البيان في غريب إعراب القرآن،ج:1، ص:163.

[2] . الآيات: 12، 13، 14.من سورة الشّعراء.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 19، ص: 106، 107.

رفع فعل المضارع على الاستئناف، والنّصب بأن مضمرة بعد الواو.

وفي قوله تعالى:﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« قرأ نافع وابن عامر ويعقوب برفع (وَيَعْلَمُ) على أنّه كلام مستأنف. وقرأه الباقون بالنّصب. فأمّا الاستئناف على قراءة نافع وابن عامر ويعقوب فمعناه أنّه كلام أنُف لا ارتباط له بما قبله، وذلك تهديد للمشركين بأنّهم لا محيص لهم من عذاب الله ... وأمّا قراءة النّصب فهي عند سيبويه وجمهور النّحاة على العطف على فعلٍ مدخول للام التّعليل، وتضمّن (أن) بعده. والتّقدير: لينتقمَ منهم ويعلمَ الذين يُجادلونَ إلخ. وسَمُّوا هذه الواو واو الصّرف لأنّها تصرف ما بعدها عن أن يكون معطوفا على ما قبلها، إلى أن يكون معطوفا على فعلٍ متصيّد من الكلام وهذا قول سيبويه في باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما، وتبعه في الكشّاف، وذهب الزّجّاج إلى أنّ الواو واو المعيّة التي يُنصَب الفعلُ المضارع بعدها بـ(أن) مضمرة.»[2]

رفع المضارع عطفا على فعل مرفوع والنّصب جوابا للرّجاء

وفي قوله تعالى:﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ(1) أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ(2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ(3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ(4)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (فَتَنفَعُهُ) بالرّفع عطفا على (يَذَّكَّرُ). وقرأ عاصم بالنّصب في جواب (لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ)»[4]

رفع فعل المضارع حكاية ونصبه بأن مضمرة جوابا للتّمنّي:

---

[1] . الآية: 35 من سورة الشّورى.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:25، ص: 107، 108.

[3] . الآيات: 1، 2، 3، 4، من سورة عبس.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:30، 107.

وفي قوله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ (27)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور: «وقرأ حمزة والكسائي (وَلَا نُكَذِّبَ-وَنَكُونَ) بنصب الفعلين، على أنّهما منصوبان في جواب التّمنّي. وقرأ ابن عامر (وَلَا نُكَذِّبُ) بالرّفع كالجمهور، على معنى أنّ انتقال التّكذيب حاصل في حين كلامهم، فليس بمستقبل حتّى يكون بتقدير (أن) المفيد للاستقبال. وقرأ (وَنَكُونَ) بالنّصب على جواب التّمنّي، أي: نكون من القوم الذين يعرفون بالمؤمنين. والمعنى لا يختلف.»[2]

قال ابن الأنباري:« يقرأ (نكذبَ ونكونَ) بالنّصب فيهما والرّفع، ويُقرأ برفع (نُكَذِّبُ) ونصب (نَكونَ). فالنّصب فيهما على أنّه جواب التّمنّي بالواو، لأنّ التّمنّي يتنزّل منزلة الأمر والنّهي والاستفهام في أنّ الجواب منصوب بتقدير (أنْ) وقُدّرت (أنْ) لتكون مع الفعل مصدرا، فتعطف بالواو مصدراً على مصدرٍ، وتقديره: ياليتَ لنا ردّاً وانتفاءً من التّكذيب وكونا من المومنين. والرّفع فيهما من وجهين: أحدهما: أن يكون معطوفا على (نُرَدُّ) جعل كلّه ممّا يتمنّاه الكفّار يوم القيامة، فيكونون قد تمنّوْا ثلاثة أشياء وهي: أن يُردُّواْ، وأن لا يكونواْ قد كذّبُواْ، وأن يكونُواْ من المؤمنين. ويجوز أن يكون الرّفع فيهما على القطع والاستئناف، فلا يدخلان في التّمنّي وتقديره، ياليتنا نردُّ ونحنُ لا نكذّبُ ونحن نكون من المومنين كما حكى سيبويه: دعني ولا أعود، أي: وأنا لا أعود. ومن قرأ برفع (نكذّبُ)، ونصب (نكونُ) فإنّه رفع (نكذّبُ) على ما قدّمنا من العطف على نردُّ، فيكون داخلا في التّمنّي بمعنى النّصب، أو على الاستئناف فلا يدخل في التّمنّي. وبنصب (يَكُونَ) على جواب التّمنّي على ما قدّمنا فيكون داخلاً في التّمنّي.»[3]

---

[1] . الآية: 27 من سورة الأنعام.

[2] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:7، 185.

[3] . البيان في غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:1ن ص: 317.

وممّا يُلاحظ على الفعل المضارع حينما يقع فيه النّصب والرّفع معا يكون ذلك راجعا للعطف أو الاستئناف أو تقدير (أن) المضمرة أو عدم تقديرها حكاية، و(أن) مضمرة في الآيات الكريمة جاءت بعد حتى وبعد الفاء وبعد الواو ومع هذه الحروف تُضمرُ وجوباً، وتختصّ الواو والفاء بأنّهما تُسبقان بنفيٍ أو طلبٍ، والطّلب هو ثمانيّة أشياء: الأمر والنّهي والاستفهام والعرض والتّحضيض والتّمنّي والرّجاء. وجمعت في بيت تجده في شروح الآجرّوميّة دون نسبة:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ*** تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا.

ثانيا بين الرّفع والجزم:

رفع فعل المضارع على الاستئناف وجزمه عطفا على فعل مجزوم.

وفي قوله تعالى:﴿ **لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ (284)**﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور: «وقرأ الجمهور (فَيَغْفِرْ، وَيُعَذّبْ) بالجزم، عطفا على يُحاسبكم، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر ويعقوب بالرّفع على الاستئناف بتقدير: فهو يَغْفِرُ، وهما وجهان فصيحان، ويجوز النّصب ولم يُقرأ به إلّا في الشّاذ.»[2]

قال ابن مالك:[3]

وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ*** بالفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ.

رفع فعل المضارع على الإدغام لالتقاء السّاكنين وجزمه بتخفيف الحرف الذي تظهر عليه الحركة الإعرابيّة:

[1] . الآية: 284 من سورة البقرة.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، ص: 131.

[3] . البيت من ألفيّة ابن مالك في فصل عوامل الجزم.

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (120)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (لَا يَضِرْكُمْ) بكسر الضّاد وسكون الرّاء، من ضاره يضيره بمعنى أضرّه. وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وأبو جعفر وخلف بضمّ الضّاد وضمّ الرّاء مشدّدة من ضرّه يضرُّه، والضمّة ضمّة إتباع لحركة العين عند الإدغام للتّخلّص من التقاء السّاكنين: سُكُونُ الجزم وسُكُونُ الإدغام، ويجوز في مثله من المضموم العين في المضارع ثلاثة وجوه في العربيّة: الضمّ لإتباع حركة العين، والفتح لخفّته، والكسر لأنّه الأصل في التّخلّص من التقاء السّاكنين، ولم يُقرأ إلّا بالضّمّ في المتواتر.»[2]

الرّفع والجزم في المضارع بين (لا) النّافيّة و(لا) النّاهيّة:

وفي قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا(26)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (وَلَا يُشْرِكُ) برفع (يُشْرِكُ) وبياء الغيبة. والضّمير عائد إلى اسم الجلالة في قوله:(قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ) وقرأ ابن عامر بتاء الخطاب وجزم (يُشْرِكْ) على أن (لَا) ناهيّة. والخطاب لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم مرادٌ به أُمّتهُ أو الخطاب لكلّ من يتلقّاه.»[4]

وفي قوله تعالى:﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سِوًى (58)﴾[5]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله: (لَا نُخْلِفُهُ) في قراءة الجمهور برفع الفعل صفة لـ (مَوْعِدًا) باعتبار معناه المصدري. وقرأ أبو جعفر بجزم الفاء من (نُخْلِفْهُ) على أنّ (لا) ناهيّة والنّهي تحذير من إخلافه.»[6]

---

[1]. الآية: 120 من سورة آل عمران.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:4، ص:69.

[3]. الآية: 26 من سورة الكهف.

[4]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:15، ص: 302.

[5]. الآية: 58 من سورة طه.

[6]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:16 ،ص:245

رفع المضارع على أنّه (جملة فعليّة) صفة، والجزم على أنّه جواب للدّعاء.

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِنْ وَرَآئِي وَكَانَتْ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ واجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا(6)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:«و (يَرِثُنِي) قرأه الجمهور بالرّفع على الصّفة لـ (وَلِيًّا). وقرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم على أنّه جواب الدّعاء في قوله:(هَبْ لِي) لإرادة التّسبّب لأنّ أصل الأجوبة الثّمانيّة أنّها تقدير فاء السّببيّة»[2]

قال ابن الأنباري:« قُرئ (يَرِثُنِي) جزما ورفعا. فالجزم على جواب الأمر، وهو في الحقيقة جواب شرط مقدّر وتقديره: هَبْ لِي إِنْ تَهَبْ لِي يَرِثْ. والرّفع على أن يكون صفة لقوله:(وَلِيًّا) وتقديره: فهب لي من لدنك وليًّا وارثًا.»[3]

رفع المضارع على الاستئناف والجزم على أنّه جواب للأمر:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ**﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور: «والتّلقّف: الابتلاع. وقرأ الجمهور بجزم (تَلَقَّفْ) في جواب قوله: (وَأَلْقِ). وقرأ ابن ذكوان برفع (تَلَقَّفُ) على الاستئناف. وقرأ الجمهور (تَلَقَّف) بفتح اللّام وتشديد القاف. وقرأ حفص بِسكون اللّام وفتح القاف من لَقِف كفَرِح.﴾[5]

رفع المضارع على أنّه جملة حاليّة، والجزم على أنّه جواب للأمر.

---

[1]. الآيتان:5 و6 من سورة مريم.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:16، 68.

[3]. البيان في غريب القرآن، ابن الأنباري، ج:2، ص: 120.

[4]. الآية: 69 من سورة طه.

[5]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:16، ص:260.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ (77)**﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:«و (لَا تَخَفُ) مرفوع في قراءة الجمهور، وعدٌ لموسى اقتصر على وعده دون بقيّة قومه لأنّه قدوتهم فإذا لم يخف هو تشجّعواْ وقوي يقينهم، فهو خبر مرادٌ به البشرى. والجملة في موضع الحال. وقرأ حمزة وحده (لَا تَخَفْ) على جواب الأمر الذي في قوله:(فَاضْرِبْ)، وكلمة (تَخَفْ) مكتوبة في المصاحف بدون ألف لتكون قراءتها بالوجهين لكثرة نظائر هذه الكلمة ذات الألف في وسطها في رسم المصحف ويُسمّيه المؤدّبون المحذوف.»[2]

رفع المضارع على الاستئناف وجزمه على أنّه جزاء من وجه واللّام ناهيّة من وجه آخر.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (112)**﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (فَلَا يَخَافُ) بصيغة المرفوع بإثبات ألف بعد الخاء، على أنّ الجملة استئناف غيرُ مقصودٍ بها الجزاء، كأنّ انتفاءَ خوفه أمرٌ مقرّر لأنّه مؤمن ويعمل الصّالحات. وقرأ ابن كثير بصيغة الجزم بحذف الألف بعد الخاء، على أنّ الكلام نهي مستعمل في الانتفاء. وكُتِبت في المصحف بدون ألف فاحتملت القراءتين »[4]

رفع المضارع على الاستئناف وجزمه عطفا على فعل الشرط:

---

[1] . الآية: 77 من سورة طه.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:16، 270.

[3] . الآية: 112 من سورة طه.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:16،313.

وفي قوله تعالى:﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا (10)﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وأصل المعنى: تبارك الذي جعل لك خيرا من ذلك جنّات إلى آخره. ويُساعد هذا قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي بكر عن عاصم (وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا) برفع (يَجْعَلُ) على الاستئناف دون إعمال حرف الشّرط، وقراءة الأكثر بالجزم عطفا على فعل الشّرط وفعل الشّرط محقّق الحصول بالقرينة، وهذا المحمل أشدّ تبكيتاً للمشركين وقطعا لمجادلتهم.»[2]

رفع المضارع على الاستئناف وجزمه على أنّه جوابا للشّرط:

وفي قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا(68) يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا (69)﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (يُضَاعَفْ) بألف بعد الضّاد وبجزم الفعل. وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (يُضَعَّفْ) بتشديد العين وبالجزم. وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم (يُضَاعَفُ) بألف بعد الضّاد وبرفع الفعل على أنّه استئناف بياني.»[4]

رفع المضارع على أنّه جملة حال والجزم على أنّه جوابا للطّلب:

وفي قوله تعالى:﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾[5]

---

[1]. الآية: 10 من سورة الفرقان.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:18، 331.

[3]. الآيتان: 68 و69 من سورة الفرقان.

[4]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 19، 75.

[5]. الآية: 34 من سورة القصص .

قال الطاهر بن عاشور:« و(يُصَدِّقْنِي) قرأ الجمهور مجزوما في جواب الطّلب بقوله: (فَأَرْسِلْهُ مَعِي). وقرأ عاصم وحمزة بالرّفع على أنّ الجملة حال من الهاء من (أَرْسِلْهُ)»[1]

ثالثا: بين الرّفع والنّصب والاختلاس:

وفي قوله تعالى:﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ(79) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ(80)**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (يَأْمُرُكُمْ) بالرّفع على ابتداء الكلام، وهذا الأصل فيما أُعيد حرف النّفي، فإنّه لما وقع بعد فعلٍ منفيٍّ، ثمّ انتقض نفيُه بـ (لكن)، احتيج إلى إعادة حرف النّفي، والمعنى على هذه القراءة واضح: أي: ما كان لبشر أن يقول للنّاس كونوا إلخ. ولا هو يأمرهم أن يتّخذوا الملائكة أرباباً. وقرأ ابن عامر وحمزة ويعقوب وخلف بالنّصب عطفاً على (أَن يَّقُولَ) و(لَا) زائدة لتأكيد النّفي الذي في قوله: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ) وليست معمولةً لـ (أَنْ)لاقتضاء ذلك أن يصير المعنى: لا ينبغي لبشر أُوتي الكتاب ألّا يأمركم أن تتّخذُوا، والمقصود عكس هذا المعنى، إذ المقصود أنّه لا ينبغي له أن يأمر، فلذلك اضطرّ في تخريج هذه القراءة إلى جعل (لا) زائدة لتأكيد النّفي وليست لنفي جديد. وقرأ الدّوري عن أبي عمرو باختلاس الضمّة إلى السّكون.»[3]

رابعا: بين النّصب والجزم

وفي قوله تعالى: ﴿**وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ**﴾[4]

---

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:20، ص: 116.

[2]. الآيتان:79، 80 من سورة آل عمران.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، ص: 296.

[4]. الآية: 39 من سورة طه.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور بكسر اللّام على أنّها لام كي وبنصب فعل (تُصْنَعَ). وقرأ أبو جعفر بسكون اللّام على أنّها لام الأمر وبجزم الفعل على أنّه أمر تكوينيّ، أي: وقلنا: لتُصْنَعْ.»[1]

خامسا: المضارع بين الإعراب والبناء:

الإعرب جزماً بلام النّاهيّة، والبناء في محلّ جزم لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة.

وفي قوله تعالى:﴿ **قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع (فَلَا تَسْأَلَنِّي) بالهمز وبفتح اللّام وتشديد النّون على أنّه مضارع سأل المهموز مقترنا بنون التّوكيد الخفيفة المدغمة في نون الوقاية وبإثبات ياء المتكلّم. وقرأ ابن عامر مثله، لكن بحذف ياء المتكلّم. وقرأ البقيّة (تَسْأَلْنِي) بالهمزة وسكون اللّام وتخفيف النّون، وأثبتوا ياء المتكلّم»[3]

سادسا: بين النّصب عطفا على المنصوب والرّفع بالضمّ المقدّر عطفا على فعل مبني لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ** ﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« (وَنَبْلُوَا) بفتح الواو عطفا على (نَعْلَمَ). وقرأ رويس عن يعقوب بسكون الواو عطفا على(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ)»[5]

سابعا: بين المتكلّم والغائب:

وفي قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ** ﴾[6]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:16، 218.

[2] . الآية: 70 من سورة الكهف.

[3] . التحرير والتّنوير، الطاهر بن عاشور،ج:15، 374.

[4] . الآية: 31 من سورة محمّد.

[5] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:26، ص: 125.

[6] . الآية: 36 من سورة آل عمران.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله:(وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) جملة معترضة، وقرأ الجمهور: (وَضَعَتْ) بسكون التّاء فيكون الضّمير راجعا إلى امرأة عمران، وهو حينئذ من كلام الله تعالى وليس من كلامها المحكي، والمقصود منه: أنّ الله أعلم منها بِنَفَاسَةِ ما وضعت وأنّها خير من مطلق الذّكر الذي سألته، فالكلام إعلام لأهل القرآن بتغليطها، وتعليم بأنّ من فوّض أمره إلى الله لا ينبغي أن يتعقّب تدبيره. وقرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب: بضمّ التّاء على أنّها ضمير المتكلّمة امرأة عمران فتكون الجملة من كلامها المحكي. وعليه فاسم الجلالة التفات من الخطاب إلى الغيبة فيكون قرينة لفظيّة على أنّ الخبر مستعمل في التّحسّر»[1]

ثامنا: الفعل بين المخاطب والغائب :

وفي قوله تعالى:﴿**وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (وَلَوْتَرَى) بتاء فوقيّة وهو خطاب لغير معيّن يعمّ كلّ من يسمع هذا الخطاب، وذلك لتناهي حالهم في الفظاعة والسّوء، حتّى لو حضرها النّاس لظهرت لجميعهم ... وقرأ الجمهور (يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ) بالتّحتيّة فيكون (ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ) فاعل.»[3]

تاسعا : الفعل بين معنيين مختلفين والإعراب واحد.

وفي قوله تعالى: :﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (79)**﴾[4]

---

[1] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، ص: 233.

[2] . الآية: 165 من سورة البقرة.

[3] - التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:2، ص:93.

[4] . الآية: 79 من سورة آل عمران.

قال الطّاهر بن عاشور:«وقرأ الجمهور: (بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) بفتح المثنّاة الفوقيّة وسكون العين وفتح اللّام مضارع عَلِمَ. وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم والكسائي وخلف بضمّ ففتحٍ فلامٍ مشدّدة مكسورة مضارع عَلَّمَ المضاعف.»[1]

الفعلان هما: عَلِمَ وعَلّمَ.

وفي قوله تعالى:﴿ **قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ(12)**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« و(يَرْتَع) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بياء الغائب وكسر العين. وقرأ ابن كثير بنون المتكلّم المشارك وكسر العين وهو على قراءتي هؤلاء الأربعة مضارع ارتعى وهو افتعال من الرّعي للمبالغة فيه... وقرأ أبو عمرو وابن عامر بنون وسكون العين. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بياء الغائب وسكون العين، وهو على قراءتي هؤلاء السّتّة مضارع رتع إذا أقام في خصب وسعة من الطّعام. والتّحقيق أنّ هذا مستعار من رتعت الدّابة إذا أكلت في المرعى حتّى شبعت، فمفاد المعنى على التّأويلين واحد.»[3]

الفعلان هما ارْتَعَى من الرّعي ورَتَعَ من الرَّتْعِ.

عاشرا: الفعل بين التّذكير والتّأنيث:

وفي قوله تعالى:﴿ **فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ**﴾[4]

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 3، ص: 295.

[2]. الآية: 12 من سورة يوسف.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:12، ص:228، 229.

[4]. الآية: 39 من آل عمران.

قال الطّاهر بن عاشور:«وقرأ الجمهور (فَنَادَتْهُ) بتاء تأنيث، لكون الملائكة جمعا، وإسناد الفعل للجمع يجوز فيه التّأنيث على تأويله بالجماعة أي: نادتْهُ جماعة من الملائكة. ويجوز أن يكون الذي ناداه ملكا واحدا وهو جبريل وقد ثبت التّصريح بهذا في إنجيل لوقا فيكون إسناد النّداء إلى الملائكة من قبيل إسناد فعل الواحد إلى قبيلته كقولهم: قَتَلَتْ بَكْرٌ كُلَيْبًا. وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (فَنَادَاهُ المَلَائِكَةُ) على اعتبار المنادى واحدا من الملائكة وهو جبريل»[1]

حادي عشر: جزم الفعل مع التّفكيك والجزم مع التّشديد.

وفي قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ** ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (مَنْ يَّرْتَدِدْ) بِدَالَيْنِ على فكّ الإدغام، وهو أحد وجهين في مثله، وهو لغة أهل الحجاز، وكذلك هو مرسوم مصحف المدينة ومصحف الشّام. وقرأ الباقون بدال واحدة مشدّدة بالإدغام، وهو لغة تميم وبفتحٍ على الدّال، فتحة تخلّص من التقاء السّاكنين لخفّة الفتح، وكذلك هو مرسوم في مصحف مكّة ومصحف الكوفة ومصحف البصرة.»[3]

القراءة الأولى بفكّ الإدغام **(مَنْ يَّرْتَدِدْ)** فعلامة الجزم ظاهرة وهي لغة الحجاز، والقراءة الثّانيّة بالإدغام والفتح **(مَنْ يَّرْتَدَّ)** فعلامة الجزم غير ظاهرة وفي إعرابها نقول مجزوم بمَن وعلامة جزمه السّكون وحرّك بالفتح لاتقاء السّاكنين وهو فعل الشّرط. وهي لغة تميم.

ثاني عشر: الفعل بين البناء للفاعل والبناء للمفعول:

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:3، ص: 239.

[2]. الآية: 54 من سورة المائدة.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 6، ص:235.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ** ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (يُقْضَى) بتحتيّة في أوّله مبنيّا للنّائب، ورفع (وَحْيُهُ) على أنّه نائب الفاعل. وقرأ يعقوب بنون العظمة وكسر الضّاد وبفتحة على آخر (نَقْضِيَ) وبنصب (وَحْيَهُ) »[2]

والبناء للفاعل والمفعول جعلناه في فصل الأسماء بين الرّفع والنّصب. واقتصرت هنا على مثال واحد فقط.

ثالث عشر:الفعل بين الإخبار بالماضي والإنشاء بالأمر:

وفي قوله تعالى:﴿ **قُل رَّبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ (4)** ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (قُلْ) بصيغة الأمر. وقرأ حمزة والكسائي وحفص وخلف (قَالَ) بصيغة الماضي، وكذلك هي مرسومة في المصحف الكوفي قاله أبو شامة، أي: قال الرّسول لهم، حكى الله ما قاله الرّسول لهم، وإنّما قاله عن وحي فكان معنى قراءة الجمهور: (قُل رَّبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ) لأنّه إذا أُمر بأن يقوله فقد قاله.»[4]

القراءتان جمعت بين الماضي والأمر لتبيّن أنّ علم الله أزلي لا بداية له ولا نهاية.

وفي قوله تعالى:﴿ **قُل رَّبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ** ﴾[5]

[1]. الآية: 114 من سورة طه.

[2]. التحرير والتّنوير، الطاهر بن عاشور، ج:16، ص:317.

[3]. الآية: 4 من سورة الأنبياء.

[4]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:17، ص: 15.

[5]. الآية: 112 من سورة الأنبياء.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (قُلْ) بصيغة الأمر. وقرأ حفص (قَالَ) بصيغة الماضي مثل قوله: تعالى: (قُل رَّبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ) في أوّل هذه السّورة. ولم يُكتب في المصحف الكوفي بإثبات الألف. على أنّه حكاية عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم.»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ **قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:﴿ قرأ الجمهور (قُلْ) بصيغة فعل الأمر لمفرد فيكون أمرا للرّسول صلّى الله عليه وسلّم بأن يقوله جوابا عن قول المشركين (إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ). وقرأ ابن عامر وحفص (قَالَ) بصيغة فعل المضيّ المسند إلى المفرد الغائب فيكون الضّمير عائد إلى نذير الذين قالوا:(إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَآءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ). فحصل من القراءتين أنّ جميع الرّسل أجابوا أقواهم بهذا الجواب، وعلى كلتا القراءتين جاء فعل (قُلْ) أو (قَالَ) مفصولاً غير معطوف لأنّه واقع في مجال المحاورة كما تقدّم غير مرّة، منها قوله تعالى: (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) »[3]

عملنا في بيانِ التّوجيه يَكمُنُ في صياغةِ العنوانِ للحالةِ النّحويّةِ التي عليها الآية الكريمة مع الأوجه القرائيّة بين القرّاء وهي محاولةُ توضيحِ قول الطّاهر بن عاشور رحمه الله. ومسألة الأفعال في القراءات القرآنيّة واضحة ولا تحتاج إلى كثير شرح لذلك لم نعلّق عليها كثيرا. وأمّا بعض الفراغات التي تترك بين الفقرات فهي اضطراريّة من أجل الإحالة الآلية حتّى لا تنتقل إلى الصّفحة الموالية فيحدث ذلك خلطا عند القارئ .

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:17،ص:176.

[2]. الآية: 24 من سورة الزّخرف.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج:25، ص: 189.

المبحث الثّاني:

التوجيه النّحوي للحروف

الحرف لغة:« هو من كلّ شيء طرفه وشفيره وحدّه، وواحد من حروف الهجاء، سمّيت حروف التّهجّي بذلك لأنّها أطراف الكلمة، ويُستعمل في معنى الكلمة. يقال: (إذا) مثلاً حرف أي: كلمة.»[1]

« حرف: الحرفُ من حروف الهجاء. وكلّ كلمة بُنيَتْ أداةً عاريةً في الكلام لتفرقة المعاني تُسمّى حرفاً، وإن كان بناؤها بحرفين أو أكثر مثلُ حتّى وهل وبل ولعلّ. وكلّ كلمةٍ تُقرأ على وجوه من القرآن تُسمّى حرفاً. يُقال: يُقرأ هذا الحرف في حرف ابن مسعود أي: في قراءته. والتّحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها وهي قريبة الشّبه، كما كانت اليهود تُغيّر معاني التّوراةِ بالأشباه، فوصفهم الله بفعلهم فقال:﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة:13]. وتحرّف فلانٌ عن فلانٍ وانحرفَ واحرورفَ واحدٌ أي: مال. والانسان يكون على حرف من أمره كأنّه ينتظر ويتوقّع فإن رأى من ناحيّة ما يُحبُّ وإلّا مالَ إلى غيرها. وحرف السّفينة: جانب شقّها. والحرف: النّاقة الصّلبة تشبّه بحرف الجبل»[2]

«**والحرف عند النّحاة**: ما جاء بمعنى ليس باسمٍ ولا فعلٍ، ولو قيل الحرف ما جاء لمعنى في غيره»[3]

وهو مطابق لقول سيبويه:« وأمّا جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل نحو: ثمّ، وسوف، و واو القسم، ولام الإضافة، ونحوها»[4]

وبما أن الحرف مبني لا معرب ونحن لم نُعرّف البناء في الأسماء ولا الافعال مع أنّ البناء يقع فيهما، إلّا أنّ البناء هو أخصّ بالحروف لذلك أخّرناه لمبحث الحروف كما ذكرنا الجزم عند الأفعال.

---

[1] . الكلّيّات للكفوي، ص: 393.

[2] .كتاب العين مرتّب على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب الحاء، مادة:(ح ر ف).

[3] - الكلّيّات للكفوي، ص: 394.

[4] . الكتاب لسيبويه، ج:1، ص: 12.

قال ابن هشام الأنصاري:« ولـمَّا فرَغتُ من ذكرِ المعربِ ذكرتُ المبنيَّ وأنّهُ: (الذي يلزمُ طريقةً واحدةً، ولا يتغيّرُ آخرُه بسببِ ما يدخلُ عليه) ثمّ قسّمته إلى أربعة أقسام: مبنيٌّ على الكسر، ومبنيٌّ على الفتح، ومبنيٌّ على الضمّ، ومبنيٌّ على السّكون، ثمّ قسّمت المبنيَّ على الكسر إل قسمين: قسم متّفق عليه، وهو (هؤلاء) فإنّ جميع العرب يكسرون آخره في جميع الأحوال، وقسم مختلف فيه، وهو (حَذامِ) و(قَطَامِ) ونحوهما من الأعلام المؤنّثة الآتيّة على وزن (فَعَال) و(أمس) إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك»[1]

وقال ابن جنّي :« وهو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا من السّكون أو الحركة، لا لشيء أحدث ذلك العوامل. وكأنّهم إنّما سمُّوه بناء لأنّه لـمّا لزم ضربا واحدا فلم يتغيّرْ تغيّرَ الإعراب سُمّي بناء، من حيث كان البناء لازماً موضعه، لا يزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة، كالخيمة والمظلّة والفسطاط والسّراقد، ونحو ذلك. وعلى أنّه أوقع على الضّرب من المستعملات المزالة من مكان إلى مكان لفظ البناء؛ تشبيها لذلك من حيث كان مسكونا، وحاجزا ومظلّا بالبناء من الآجرّ والطّين والجِصّ.»[2]

التّوجيه النّحوي للحروف:

(لَكِن) بين التّشديد والتّخفيف:

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ**﴾[3]

---

[1]. شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ابن هشام الأنصاري(ت 761هـ) (م- السّعادة)، مصر، ط:11، 1383هـ، 1963م، ص:13.

[2]. الخصائص، ابن جنّي، تحقيق: محمّد على النّجّار، 1371هـ، 1952م، دار الكتب المصريّة،المكتبة العلميّة،طبعة:1913م ج:1، ص: 37، 38.

[3]. الآية: 17 من سورة الأنفال.

قال الطّاهر بن عاشور: «وقرأ نافع والجمهور (وَلَكِنَّ) بتشديد النّون في الموضعين. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بسكون النّون فيهما»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ **لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا (166)**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وحرف (لَكِنْ) بسكون النّون مخفّفُ (لَكِنَّ) المشدّدةِ النّون التي هي من أخوات (إِنَّ) وإذا خفّفت بطل عملها»[3]

وفي قوله تعالى:﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ**﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:﴿ وقرأ الجمهور بتشديد نونِ (لَكِنَّ) ونصب (ٱلنَّاسِ). وقرأ حمزة والكسائي وخلف بتخفيف النّون ورفع (ٱلنَّاسُ)»[5]

وفي قوله تعالى:﴿ **لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ**﴾[6]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور: (لَكِنْ) بتخفيف النّون ساكنة مخفّفة من الثّقيلة وهي مهملة، وقرأ أبو جعفر بتشديد النّون المفتوحة وهي عاملة عمل (إِنَّ).»[7]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:9، 296.

[2] . الآية: 166 من سورة النّساء.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:6، ص:45.

[4] . الآية: 44 من سورة يونس.

[5] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور،ج: 11، ص: 180.

[6] . الآية : 198 من سورة آل عمران.

[7] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:4، ص:206.

« وأمّا الحرف (لكنّ) فيجوز تخفيف نونها فتُهمل وجوبا ولا تعمل أصلاً نحو: قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ﴾[النّساء:165]، وقد جوّز يونس والأخفش إعمالها قيّاسا على إنّ وأَنّ وكأَنّ»[1]

همزة (أنّ) و(إنّ) :

وفي قوله تعالى:﴿وَلَوۡ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله: (أَنَّ ٱلْقُوَّةَ) قرأ الجمهور بفتح همزة (أَنَّ) وهو اشتمال من العذاب أو من (ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ) فإنّ ذلك العذاب من أحوالهم، ولا يضرّ الفصل بين المبدل منه والبدل لطول البدل، ويجوز أن يكون على حذف لا التّعليل والتّقدير: لأَنَّ القُوّةَ للهِ جَمِيعًا، والتّعليل بمضمون الجواب المقدّر أي: لرأيت ما هو هائل لأنّه عذاب اللهِ وللهِ القُوّةُ جميعًا... وقرأ أبو جعفر ويعقوب (إِنَّ ٱلْقُوَّةَ) بكسر الهمزة على الاستئناف البياني كأنّ سائلاً قال: ماذا أرى وما هذا التّهويل؟ فقيل: (إِنَّ ٱلْقُوَّةَ) ولا يصحُّ كونها حينئذٍ للتّعليل التي تُغني غناء الفاء»[3]

وفي قوله تعالى:﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [4]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (أَنَّ ٱللَّهَ) بفتح همزة (أَنَّ) على أنّه في محلّ جرّ بباء محذوفة أي: نَادَتْهُ المَلَٰٓئِكَةُ بأَنَّ اللهَ يُبَشِّرُك بِيَحْيَىٰ. وقرأ ابن عامر وحمزة: (إِنَّ) بكسر الهمزة على

---

[1] . الإهمال في النّحو، د/جهاد يوسف العرجا، قسم اللّغة العربيّة ، كلّيّة الآداب، الجامعة الإسلاميّة ، غزّة فلسطين، مجلّة الجامعة الإسلامية، المجلّد الخامس عشر، العدد الثّاني، جوان، 2007م من 55 إلى112 .ص:87 .

[2] . الآية: 165 من سورة البقرة.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:2، ص: 95.

[4] . الآية: 39 من سورة آل عمران.

الحكاية. وعلى كلتا القراءتين فتأكيد الكلام بإنّ المفتوحة الهمزة والمكسورة لتحقيق الخبر؛ لأنّه لغرابته يُنزلُ المُخبَرَ عنه منزلة المتردّدِ الطّالب.»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله: (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوَءًا بِجَهَالَةٍ) قرأنافع، وابن عامر وعاصم ويعقوب بفتح الهمزة على أنّه بدلٌ من (الرّحمةَ) بدل اشتمال؛ لأنّ الرّحمة العامّة تشتمل على غفران ذنبٍ من عمل ذنباً ثمّ تاب وأصلَحَ. وقرأ الباقون بكسر الهمزة على أن يكون استئنافا بيانيًّا لجواب سؤالٍ متوقّعٍ عن مبلغِ الرّحمةِ.»[3]

وقال أيضا:« وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر بكسر همزةِ (فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) على أنّ الجملة مؤكّدة بـ(إنَّ) فيُعلمُ أنّ المرادَ أنّ اللهَ قد غفر لمن تاب لأنّه كثير المغفرة والرّحمة. وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب (فَأَنَّهُ) بفتح الهمزة على أنّها (أَنَّ) المفتوحة أختُ (إنَّ) فيكون ما بعدها مؤوّلا بمصدرٍ. والتّقدير: فغفرانه ورحمته. وهذا جزء جملة يلزمه تقدير خبر، أي: ثابت لمن عمل سُوءًا ثمّ تاب»[4]

وفي قوله تعالى:﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[5]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، 239.

[2] . الآية: 45 من سورة الأنعام.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطاهر بن عاشور، ج:7، ص:285.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:7،ص:295.

[5] . الآية: 109 من سورة الأنعام.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) قرأ الأكثر (أَنَّهَا) بفتح همزة (أَنَّ) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف وأبو بكر عن عاصم في إحدى الرّوايتين عن أبي بكر بكسر همزة (إِنَّ).»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله: (إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) قرأ الجمهور بكسر همزةِ (إِنَّهُمْ) استئناف بياني جواب عن سؤال تثيره جملة (وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوا۟). وقرأ ابن عامر (أَنَّهُمْ) بفتح همزة (أَنَّ) على حذف لام التّعليل فالجملة في تأويل مصدر هو علّة النّهي، أي: لأنّهم لا يُعجزون، قال في الكشّاف: كلّ واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل إلّا أنَّ المكسورة على طريقة الاستئناف والمفتوحة تعليل صريح.»[3]

وفي قوله تعالى:﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:«وقرأ الجمهور(إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ) بكسر همزة (إِنَّهُ). وقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة على لام التّعليل محذوفة، أي: حقَّ وعدُه بالبعث لأنّه يبدأ الخلق ثمّ يُعيده فلا تُعجزه الإعادة بعد الخلق الأوّل، أو المصدر مفعول مطلق منصوب بما نُصبَ به (وَعْدَ ٱللَّهِ) أي: وعد اللهِ وعداً بدءَ الخلقِ ثمّ إعادته فيكون بدلاً من (وَعْدَ ٱللَّهِ) بدلاً مطابقاً أو عطف بيان. ويجوز أن يكون المصدر المنسبك من

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:7، 436.

[2] . الآية: 59 من سورة الأنفال.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:10، 54.

[4] . الآية: 4 من سورة يونس.

(أَنَّ) وما بعدها مرفوعا بالفعل المقدّر الذي انتصب (حَقًّا) بإضماره. فالتّقدير: حقَّ حقًّا أَنَّه يبدأُ الخلْقَ، أي: حقَّ بدؤُهُ الخلقَ ثمَّ إعادته.»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (ءَامَنتُ أَنَّهُ) بفتح همزةِ (أَنَّهُ) على تقديرِ باءِ الجرِّ محذوفةً. وقرأ حمزةُ والكسائيُّ وخلفٌ بكسر الهمزة على اعتبارِ (إِنَّ) واقعة في أوّل جملة، وأَنّ جُملتَها بدلٌ من جملةِ (ءَامَنتُ) بحذفِ متعلّقِ فعلِ (ءَامَنتُ) لأنّ جملة البدل تدلّ عليه.»[3]

وفي قوله تعالى:﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (أَنَّكُمْ) بفتح همزة (أَنَّ) على جعلِ المصدرِ فاعلاً. وقرأ ابنُ عامر (إِنَّكُمْ) بكسر الهمزة على الاستئناف ويكون الوقف عند قوله: (إِذْ ظَلَمْتُمْ) وفاعلُ (يَنفَعُكُمْ) ضمير عائد على التّمنّي بقولهم:(يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ) أي: لن ينفعكم تمنّيكم ولا تَفصّيكم.»[5]

وفي قوله تعالى:﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾[6]

---

[1] ـ التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:11، 91.

[2] . الآية: 90 من سورة يونس.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:11، 276.

[4] . الآية: 39 من سورة الزّخرف.

[5] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 25، ص: 214، 215.

[6] . الآية: 49 من سورة الدّخان.

قال الطّاهر بن عاشور:«وقرأ الجمهور بكسر همزة (إِنَّكَ). وقرأ الكسائي بفتحها على تقدير لام التّعليل وضمير المخاطب المنفصل في قوله: (أَنتَ) تأكيد للضّمير المتّصل في (إِنَكَ) ولا يُؤكّد ضمير النّصب المتّصل إلّا بضمير رفعٍ منفصل.»[1]

فالضّمير المنفصل (أنت) هنا توكيد لضمير النّصب كما قال الإمام بن عاشور وقد يكون ضميرَ فصلٍ لأنّه وقع بين كلمتين أصلهما مبتدأ وخبر، ويُمكن حذفه ويبقى المعنى كما هو ولكن من دون تأكيد. وضمير الرّفع المنفصل هنا يكون محلّ نصب لأنّه توكيدٌ لمنصوب ويقول ابن مالك في هذا التّوكيد:[2]

وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الذِي قَدِ انْفَصَلْ *** أَكِّدْ بِهِ ضَمِيرٍ اتَّصَلْ.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا** ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« هذا مَحكيٌّ عن كلام الجنّ، قرأه الجمهور بكسر همزة (إِنَّهُ) على اعتباره معطوفا على قولهم (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا) إذ يجب كسرُ همزة (إِنَّ) إذا حُكِيَتْ بالقولِ. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائيّ وحفص وأبو جعفر وخلف بفتح الهمزة على أنّه معطوف على الضّمير المجرور بالباء في قوله: (فَآمَنَّا بِهِ) أي: وآمنّا بأنّه تعالى جدُّ ربّنا. وعدم إعادة الجار مع المعطوف على المجرور بالحرف مستعمل، وجوّزه الكوفيّون، على أنّ حرف الجرِّ كثير حذفه مع (أَنَّ) فلا ينبغي أن يختلف في حذفه هنا على هذا التّأويل.»[4]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:25، ص: 316.

[2] . البيت من ألفيّة ابن مالك وهو آخر بيت في باب التّوكيد.

[3] . الآية: 3 من سورة الجنّ.

[4] . التّحرير والتّنوير، الطاهر بن عاشور، ج:29،222.

وبما أنّ سورة الجنّ جاء فيها حالاتٌ متتاليّةٌ فيها كسرُ الهمزةِ وفتحُها نقتصرُ على آيةٍ واحدة ونأتي بقول الزّمخشري الذي جمع الكلامَ عنها في قول واحد ومفصّل:

قال الزّمخشري:« أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ) بالفتح لأنّه فاعل (أُوحِيَ) أي: نائب الفاعل. (وَ إِنَّا سَمِعْنَا) بالكسر لأنّه مبتدأ محكي بعد القول ثمّ تحملُ عليهما البواقي فما كان من الوحي فُتحَ وما كان من قول الجنّ كُسِرَ . وكلّهنَّ من قولهم إلاّ الثّنتينِ الأخريينِ (وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ للهِ)، (وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللهِ) ومن فتح كلّهنَّ فعطفا على محلّ الجارّ والمجرور في (ءَامَنَّا بِهِ) كأنّه قيل: صدّقناه وصدّقنا أنّهُ تعالى جدُّ ربّنا، وأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا، وكذلك البواقي.»[1]

وفي قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ(24) إِنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَاءَ صَبًّا(25)﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور: « وقرأ الجمهور (إِنَّا صَبَبْنَا) بكسر همزة (إِنَّا) على أنّ الجملة بيان لجملة (فَلْيَنْظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِ) لتفصيل ما أُجمِلَ هناك على وجه الإيجاز. وقرأه عاصم وحمزة والكسائي، وخلف ورُويس عن يعقوب بفتح الهمزة على أنّه اسم بدل اشتمال من (طَعَامِهِ) أو البَدلُ الذي يُسمّيهِ بعضُ النّحويّين بدل مفصّل من مجمل.»[3]

مواضع فتح همزة (أنّ) وكسرها

قال ابن هشام الأنصاري:« فصل: تتعيّنُ (إنّ) المكسورة حيث لا يجوز أن يسُدَّ المصدر مسدّها ومسدّ معموليها، و(أنّ) المفتوحة حيث يجب ذلك، ويجوزان إن صحَّ الاعتباران.

فالأوّل في عشرة وهي:

[1]. الكشّاف للزّمخشري، ص: 1145.

[2]. الآيتان: 24 و25 من سورة عبس.

[3]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:30، ص:131.

1. أن تقع في الابتداء نحو: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [القدر:1]. ومنه ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:62]

2 . أو تاليّةً لحيث نحو: (جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ).

3 . أو لـ (إِذْ)، كـ (جِئْتُكَ إِذْ إِنَّ زَيْدًا أَمِيرٌ).

4. أو الموصول، نحو ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ﴾ [القصص: 76]. بخلاف الواقعة في حشو الصّلة، نحوك جَاءَ الَّذِي عِنْدي أَنَّهُ فَاضِلٌ) ... .

5 . أو جواباً لقسم نحو: ﴿ حمٓ(1) وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ(2) إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدّخان:1، 2، 3]

6. أو محكيّة بالقول، نحو:﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللهِ﴾ [مريم:30].

7 . أو حالاً نحو :﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ ٱلْمُومِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال:5].

8 . أو صفة نحو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ).

9 . أو بعد عامل عُلّقَ باللّام نحو:﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون:1]

10. أو خبرًا عن اسم ذات نحو:(زَيْدٌ إِنَّهُ فَاضِلٌ) ومنه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [الحجّ: 17]»[1]

«والثّاني فيه تسعة وهي:

1. أن تقع فاعلةً نحو:﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا﴾[العنكبوت: 51].

2 . أو مفعولةً غير محكيّة نحو:﴿ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾[الأنعام: 81].

---

[1] - أوضح المسالك في ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، المكتبة العصريّة.صيدا بيروت، دط، دت ج:1، ص:333، 334، 335.. ومعه عدّة السّالك في تحقيق أوضح المسالك، محمّد محيي الدّين عبد الحميد.

3 ـ أو نائبةً عن الفعل نحو: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ﴾ [الجنّ: 1].

4. أو مبتدأ نحو:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ﴾[فصّلت: 39].﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصّافّات: 143].

5 ـ أو خبراً عن اسم معنىً غيرِ قولٍ ولا صادقٍ عليه خبرُها نحو: (اِعْتِقَادِي أَنَّهُ فَاضِلٌ) بخلاف (قَوْلِي إِنَّهُ فَاضِلٌ) و (اعْتِقَادُ زَيْدٍ إِنَّهُ حَقٌّ).

6 ـ أو مجرورة بالحرف نحو: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ [الحجّ: 6].

7 ـ أو مجرورة بالإضافة نحو:﴿ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذّاريّات: 23].

8 ـ أو معطوفة على شيء من ذلك نحو:﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ﴾ [البقرة: 47].

9. أو مبدلة من شيء من ذلك نحو: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ [الأنفال:7].»[1]

ويمكن أن نأتي بأمثلة أخرى من دروسنا وهي خارجة عن القرآن:

أ – تفتح همزة (أنّ) إذا صح أن تؤول مع اسمها وخبرها بمصدر

وذلك إذا وقعت في المواضع التالية :

1 ـ موضع الفاعل ، مثل: سرَّني أَنَّكَ بارٌّ أهلَك ،

والتأويل سرّني برُّك بأهلك.

2 ـ موضع المفعول به ، مثل : عرفت أنَّ الشارعَ مزدحمٌ ،

[1] . أوضح المسالك في الفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، ج:1، ص:337.

والتأويل : عرفتُ ازدحامَ الشّارعِ

3 ـ موضع نائب الفاعل ، مثل: عُلِم أنَّ الطّالبَ مجتهدٌ

والتأويل : عُلِم اجتهادُ الطالبِ

4 ـ موضع الاسم المجرور ، مثل : فرحتُ بأنَّ العاملَ مخلصٌ

والتأويل : فرحتُ بإخلاصِ العاملِ لوطنِهِ

ب – وتكسر همزة (إنّ) إذا لم يصح تأويلها بمصدر

وذلك في المواضع الآتية :

1 ـ إذا وقعت في أوّل الكلام ،مثل : إنّ المعروفَ موجبٌ للثناء

2ـ إذا وقعت بعد (ألا) الاستفتاحية ، مثل: ألا إنّ إنكارَ المعروف لؤمٌ .

3ـ إذا وقعت بعد القول، مثل : قال المتّهمُ: إنّي بريءٌ .

وتقع أيضاً :بعد (إذْ)، وبعد (حتّى)، وبعد (ثمّ)، وبعد (كلّا)، وبعد (حيث).

جـ – يكون لهمزة (إنّ) الوجهان في حالتين:

«الحالة الأولى: إذا وقعت بعد إذا الفجائيّة فإنّه يجوز فيها الكسر ويجوز فيها الفتح:

ـ فالكسر لأنّها جملة استئنافيّة بمعنى أنّها جملةٌ مستقلّةٌ لا علاقةَ لها بما سبق.

ـ والفتحُ لأنّها جملةٌ مصدريّةٌ بمعنى تؤكّدُ وما بعدها بمصدرٍ.

قال الشّاعر: [1]

[1] . من شواهد سيبويه التي لم تنسب لقائلها. وهي في شرح ابن عقيل وشرح العثيمين في باب همزة (إنّ) و(أنّ).

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا *** إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ القَفَا وَاللَّهَازِمِ.

فيجوز (إذا إِنَّهُ) و(إذا أَنَّهُ) – الحالة الثّانية: إذا وقعت في قسمٍ ليمينٍ ليس بعده لامٌ فإنه يجوز فيها الوجهان بشرط ذكر فعل القسم. فيجوز أن تقولَ: (حلفتُ باللهِ أَنَّكَ فاهمٌ) و(حلفتُ باللهِ إِنَّكَ فاهمٌ)»[1]

. معاني إنّ وأنّ:

أوّلا: إنّ وتأتي لمعانٍ عدّة

1 . «التّوكيد : وهو الأصل فيها ويدور معها حيث وردت كما في الآية ﴿ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الآية 51 سورة يوسف]».[2]

2 .« الرّبط : كما في قوله تعالى﴿ قَالُوا سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الآية 31 سورة البقرة]».[3]

3 . «التّعليل : كما في قوله تعالى﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأنعام:142].»[4]

ثانيّا: أنّ

---

[1]. شرح الألفية ، محمّد بن صالح العثيمين، دار الغد الجديد، القاهرة، ط1 ،1434هـ، 2013م ، ص: 360 ، 361 .ويُنظر شرح ابن عقيل (698-796هـ) على ألفيّة ابن مالك(600- 672)، دار التراث، القاهرة، ط:20، 1400هـ، 1980م، ج:1، ص:355.وتُروى لطيفة عن سيبويه:« أنّه سأل الخليلَ عن رجل سمّاه (أنّ) فهل يفتح همزة (أَنَّ) أو يكسرها فأجابه الخليل بأن يفتحها لأنّ (أَنَّ) تُشبه الاسم و(إِنَّ) تُشبه الفعل بدليل أنّك تقول: (علمتُ أنّك منطلقٌ)... » يُنظر ظاهرة الإعراب في النّحو العربي وتطبيقها في القرآن، د/ أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1994، ص:255.

[2]. معاني النّحو ، فاضل صالح السّمرّائي، شركة العاتك لصناعة الكتب ، القاهرة، دط، دت.ص:261.

[3]. المرجع نفسه، ص: 264.

[4]. المرجع نفسه، ص: 266.

«لـ (أنّ) معانٍ وغايات في الكلام مرتبطة لا يكاد ينفكّ أحدهما عن الآخر فإنّ أهمّ وظيفة لها أنّها تُوقع الجملة موقع المفرد فتُهيّئُها لتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأ ومجرورة ونحو ذلك. وذلك نحو: يُعجبني أنّك ذكيٌّ ، وأخشى أنّك لا تعودُ ، وأرغب في أنّك تكون معَنا»[1]

«وقد تأتي بمعنى (لعلّ) بل هي لغة في (لعلّ)كما يذكر النّحاة ، قال سيبويه: ‹‹ في قوله تعالى ﴿ وَما يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَآءَتْ لاَ يُومِنُونَ﴾ [الآية:110 سورة الأنعام] ، وأهل المدينة يقولون: أَنّها ›› فقال الخليل: ‹‹ هي بمنزلة قول العرب : (اِئْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَنا شَيْئًا) أيْ : لعلّك ››[2]

همزة إنَّ مُثقّلة وأَنَّ مثقّلة ومخفّفة.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيٰكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر:(أَنَّ) بفتح الهمزة وتشديد النّون... فـ (أَنَّ) مدخولة للام التّعليل محذوفة على ما هو المعروف من حذفها مع (أَنَّ) و(أَنْ) وتقديم النّظم: واتّبعُوا صِراطِي لأنّهُ مستقيمٌ، فوقع تحويل في النّظم بتقدير التّعليل على الذي حقّه أن يكون معطوفاً، فصار التّعليلُ معطوفاً لتقديمِه ليُفيدَ تقديمُه تفرّعَ المعلّلِ وتسبُّبَهُ، فيكون التّعليلُ بمنزلة الشّرط بسبب هذا التّقديم، كأنّه قيل: لمّا كان هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه. وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (وَإِنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النّون فلا تحويل في نظم الكلام، ويكون قوله: (فَاتَّبِعُوهُ) تفريعا على إثبات الخبر بأنّ صراطَهُ مستقيمٌ. وقرأ ابن عامر ويعقوب: (وَأَنْ) بفتح الهمزة وسكون النّون على

[1]. معاني النّحو ، فاضل صالح السّمرّائي،.ص: 268.
[2]. المرجع نفسه، ص: 273.
[3]. الآية: 53 من سورة الأنعام.

أنّها مخفّفة من الثّقيلة واسمها ضمير شأن مقدّر بعده خبره، والأحسن تخريجها بكون (أَنْ) تفسيريّة معطوفة على (أَن لَّا تُشْرِكُواْ). ووجه إعادة اختلاف أسلوب الكلام عمّا قبله.»[1]

أنّ المثقّلة وأنْ المخفّفة:

وفي قوله تعالى:﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وقنبل عن ابن كثير: (أَنْ لَعْنَةُ ٱللهِ) بتخفيف نون (أَنْ) على أنّها تفسيريّة لفعل (أَذَّنَ) ورفع (لَعْنَةُ) على الابتداء والجملة تفسيريّة، وقرأ الباقون بتشديد النّون وبنصب (لَعْنَةَ) على أنَّ الجملةَ مفعولُ (أَذَّنَ) لتضمّنه معنى القول، والتقدير: قائلاً: أنَّ لعنةَ اللهِ على الظّالمينَ»[3]

وهذا التّقدير بعد القول مشكلٌ لأنّه مرّ معنا أنّ همزة (إِنَّ) تكون مكسورة بعد القول إلّا هنا القول مقدّرٌ فقط والجملة بعده مفعول به . وتكون الجملة على قراءة (أَنْ) تفسيريّة كما أشار الشّيخ الطّاهر بن عاشور. و(لعنةُ) مبتدأ. ويقول ابن مالك في تخفيف (أَنَّ):[4]

وَإِنْ تُخَفَّفْ (أَنَّ) فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ*** وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ.

أي: اسم (أَنَّ) يكون ضمير الشّأن مستتر وتكون الجملة بعد (أَنْ) المخفّفة خبر لها ولكن في الجملة الاسمية لا يختفي ويكون مبتدأ . ومثالاً على الفعليّة قوله تعالى:﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ﴾ [5]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:8، 171، 172.

[2] . الآية: 44 من سورة الأعراف.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:8، ص:138.

[4] . البيت من ألفيّة ابن مالك في فصل: (إنّ وأخواتُها).

[5] . الآية: 20 من سورة المزمّل.

فتقدير الكلام في الآية : علمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ منكمْ مرضَى. فالاسم هو ضمير الشّأن المستتر تقديره هو يعود على الله عزّ وجلّ وجملة : (سيكون) خبر لـ(أَنْ) المخفّفة.

(إنَّ) بين المثقّلة والمخففة:

وفي قوله تعالى:﴿وَإِن كُلًّا لَّمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« والواو اعتراضيّة. و(إِنْ) مخفّفة من (إِنَّ) الثّقيلة في قراءة نافع وابن كثير، وأبي بكر عن عاصم وأُعمِلت في اسمها فانتصب بعدها. و(إِنْ) المخفّفة إذا وقعت بعدها جملة اسميّة يكثر إعمالها ويكثر إهمالها قاله الخليل وسيبويه ونحاة البصرة. وقرأ الباقون (إِنَّ) مشدّدة على الأصل.»[2]

تتِمّة: «يجوز تخفيف نون أربعة حروف من الحروف الستّة وهي: إنّ ، وأنّ، ولكنّ، وكأنّ والتّخفيف هو حذف النّون منها وهذا الحذف خشية الاستثقال الموجود من التّضعيف فيما كثُر استعماله فتُحذف النّون الثّانية المفتوحة وتبقى الأُولى السّاكنة :

. (**إنّ**) و (**أنّ**) المخفّفة جاز إعمالها وإهمالها: قال تعالى ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرونَ ﴾ [يس :32]. وقال تعالى ﴿وَإِنْ كُلاً لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾[هود: 111] فإذا أُهملت تَلزمها اللاّم الفارقة التي تفرّق بين الإثبات والنّفي»[3]

ونُتمّ الكلام على(كَأَنَّ) لأنّها غير موجودة في بحثنا:

. «وأمّا (**كأنّ**) فيجوز تخفيف نونها وفيها ثلاثة أقوال :

1 . الكوفيّون المنع من العمل.

---

[1] . الآية : 111 من سورة هود.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 12، 173.

[3] ـ الإهمال في النّحو، د/جهاد يوسف العرجا ، ص: 83 .

2 . الجواز مطلقا في المظهَر والبارز(العمل)

3 . جواز إهمالها في المضمر لا في البارز

فإذا عملت في الضّمير يكون خبرها جملة اسميّة نحو: كأنْ تدياه حقّان . وفي هذه الحالة لاتحتاج إلى فاصل»[1]

بين إنْ الشّرطيّة وأَنْ النّاصبة :

وفي قوله تعالى:﴿ **وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَيٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَيٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ**﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله: (أَن تَضِلَّ) قرأ الجمهور بفتح همزة (أَنْ) على أنّه محذوف منه (لا) التّعليل كما هو الغالب في الكلام العربي مع (أَنْ)، والتّعليل في هذا الكلام ينصرف إلى ما يحتاج فيه إلى أن يُعلّل لقصد إقناع المكلّفين، إذ لا نجد في هذه الجملة حُكما قد لا تطمئنُّ إليه النّفوس إلّا جعل عوض الرّجل الواحد بامرأتين اثنتين فصرّح بتعليله، واللّام المقدّرة قبل متعلّقة بالخبر المحذوف في جملة جواب الشّرط إذِ التّقدير: فرجلٌ وامرأتانِ يشهدان أو فليشهدْ رجلٌ وامرأتان، وقرأُوه بنصبِ (فَتُذَكِّر) عطفاً على (أَن تَضِلَّ)، وقرأ حمزة بكسر الهمزة على اعتبار (إِنْ) شرطيّة وتَضِلَّ فعل الشّرط، وبرفع (تُذَكِّرُ) على أنّه خبر مبتدأ محذوف بعد الفاء تُؤذن بأنَّ ما بعدها غير مجزوم والتّقدير: فهي تذَكّرُها الأخرى... .»[3]

وفي قوله تعالى:﴿ **وَلَا يَجْرِ مَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُواْ**﴾[4]

---

[1] . الإهمال في النّحو، د/جهاد يوسف العرجا ، ص: 87 .

[2] الآية: 165 من سورة البقرة.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، ص:109.

[4] . الآية: 2 من سورة المائدة.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور :(أَن صَدُّوكُمْ) بفتح همزةِ (أَن). وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر الهمزة على أنّها (إِنْ) الشّرطيّة، فجواب الشّرط محذوف دلّ عليه ما قبل الشّرط.»[1]

وفي قوله تعالى:﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا إِن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف (إِن كُنتُمْ) بكسر همزة (إِنْ) فتكون (إِنْ) شرطيّة، ولمّا كان الغالب في استعمال (إِنْ) الشَّرطيّة أن تقع في الشّرط الذي ليس متوقّعا وقوعه بخلاف (إِذَا) التي هي للشّرط المتيقّن وقوعه، فالإتيان بـ (إِنْ) في قوله: (إِن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ) لقصد تنزيل المخاطبين المعلوم إسرافهم منزلة من يُشكّ في إسرافه لأنّ توفُّرَ الأدلّة على صدق القرآن من شأنه أن يُزيل إسرافهم وفي هذا ثقة بحقّيّة القرآن وضربٍ من التّوبيخ على إمعانهم في الإعراض عنه. وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو عمرو ويعقوب بفتح الهمزة على جعل (أَنْ) مصدريّة وتقدير لام التّعليل محذوفاً، أي: لأجل إسرافكم، أي: لا نترك تذكيرَكم بِسَببِ كونِكم مسرفين بل لا نزال نُعيدُ التّذكير رحمةً بكم.»[3]

من فوائد هذه الأجه القرائيّة:

1 ـ عدم تناقض المعنى مع تغيّر السّيّاق بين الشّرط والخبر بل زاد توسّعاً وفائدة وإعجازاً.

2 ـ يُحذف جواب الشّرط إذا دلّ عليه ما قبله.

3 ـ (إِنْ) الشّرطيّة تقع في الشّرط الذي ليس متوَقّعًا. و(إذا) تقع في الشّرط المتيقّن وقوعه.

4 ـ أسلوب الشّرط يُفيد التّوبيخ.

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:6، ص:87.

[2] . الآية: 5 من سورة الزّخرف.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:25، ص:164.

ظهور الجزم في الضّمير المتّصل في الفعل المجزوم، وعدم ظهوره على القاعدة العامّة:

وفي قوله تعالى:﴿ **وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗا**﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (يُؤَدِّهِ) إليك بكسر الهاء على الأصل في الضّمائر. وقرأ أبو عمر وحمزة ، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر بإسكان هاء الضّمير في (يُؤَدِّهْ) فقال الزّجّاج هذا الاسكان الذي رُوي عن هؤلاء غلط بيّن لأنّ الهاء لا ينبغي لها أن تجزم وإذا لم تجزم فلا يجوز أن تكسر في الوصل (هكذا نقله ابن عطيّة ومعناه أنّ جزم الجواب لا يظهر على هاء الضّمير بل على آخر حرفٍ من الفعل ولا يجوز تسكينها في الوصل كما في أكثر الآيات التي سكّنُواْ فيها الهاء). وقيل هو إجراء للوصل مُجرى للوقف وهو قليل، قال الزّجّاج : وأمَا أبو عمرو فأراه كان يختلس الكسر فغلط عليه من نقله وكلام الزّجّاج مردود لأنّه راعى فيه المشهور من الاستعمال المقيس، واللّغة أوسع من ذلك، والقراءة حجّة. وقرأ هشام عن ابن عامر ويعقوب باختلاس الكسر.»[2]

غرابة وقوع الجزم على الضّمير يُوافقُه غرابة هذا العمل من أهل الكتاب وهو تأديّة القنطار من بعضهم وعدم تأدية الدّينار الواحد من بعضهم الآخر. وقد حدث شيء غريب مثل هذا مع عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وهو المعروف بأجود رجل في الإسلام وجاء في الأثر أنّه: «رُئِيَ عبدُ الله بن جعفر يُماكس في درهم، فقيل له، تُماكس في درهم وأنت تجود بكذا وكذا؟ فقال: ذلك مالي جُدتُ به وهذا عقلي بخلتُ به»[3] والمماكسة هي محاولة تنزيل السّعر من البائع.

اللّام بين القسم والتّعليل:

---

[1] . الآية: 75 من سورة آل عمران.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، ص: 286.

[3] . خامس الخلفاء الرّاشدين أمير المؤمنين الحسن بن أبي طالب، شخصيّته وعصره، د عليّ محمّد محمّد الصلّابي، دار ابن كثير، ط: 4، 1436هـ، 2015م، ص: 283.

وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله: (لَمَا ءَاتَيْنَكُمْ) قرأ الجمهور (لَمَا) بفتح اللّام وتخفيف الميم فاللّام موطّئة للقسم، لأنَّ أخذ الميثاق في معنى اليمين و(ما) موصولة مبتدأ و(ءَاتَيْنَكُمْ) صلة وحذف العائد المنصوب جرى على الغالب في مثله ومن كتاب بيان للموصول وصلته، وعُطف (ثُمَّ جَاءَكُمْ) على (ءَاتَيْنَكُمْ) أي: الذي آتيناكموه وجاءكم بعده رسول. و(لَتُؤْمِنُنَّ) اللّام فيه لام جواب القسم والجواب سدّ مسدّ خبر المبتدأ كما هو المعروف وضمير به عائد على المذكور أي: لتؤمِنَنَّ بما آتيناكم وبالرّسول، أو هو عائد على الرّسول وحذف ما يعود على ما آتيناكم لظهوره. وقرأ حمزة: بكسر لام (لِمَا) فتكون اللّام للتّعليل متعلّقة بقوله: (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) أي: شكرا على ما آتيناكم وعلى أن بعث إليكم رسولا مصدّقا لما كنتم عليه من الدّين ولا يضرُّ عمل ما بعد لام القسم فيما قبلها فأخْذُ الميثاق عليهم مطلقاً ثمّ علّل جواب القسم بأنّه من شكر نعمة الإيتاء والتّصديق، ولا يصحُّ من جهة المعنى تعليق:(لَمَا ءَاتَيْنَكُم) بفعل القسم المحذوف، لأنّ الشّكر علّة للجواب، لا لأخذ العهد. و لام (لَتُؤْمِنُنَّ) لام جواب القسم، على الوجه الأوّل، ومُوطّئة للقَسم على الوجه الثّاني»[2]

اللّام الثّانية في لفظ (لَتُؤْمِنُنَّ) تكون واقعة في جواب القسم إذا كانت اللّام الأولى في:(لَمَا ءَاتَيْنَكُم) لاماً موطّئةً للقسم. وهذا هو الوجه الأوّل الذي أراده ابن عاشور وهو قراءة الجمهور. وأمّا الوجه الثّاني فتكون اللّام الثّانية في لفظ (لَتُؤْمِنُنَّ) مُوطّئة للقسم لأنّ اللّام الأولى في (لَمَا ءَاتَيْنَكُم) تعليليّةٌ . والفعل المضارع هنا معرب لأنّ فيه فصلٌ بينه وبين نون التّوكيد الثّقيلة .

حرف (على) بالألف المقصورة مجرّدا، و(عليَّ) بياء المتكلّم المشدّدة جارّ ومجرور.

[1] . الآية: 81 من سورة آل عمران.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:3، ص:299.

وفي قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ(104) حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ**﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقوله:(حَقِيْقٌ عَليَّ) قرأ نافع بالياء في آخر (عَلَيَّ) فهي ياء المتكلّم دخل عليها حرف (عَلَى) وتعديّة (حَقِيق) بحرف (عَلَى) معروفة. قال تعالى: (فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا)[الصّافات:31]، ولأنّ حقيق بمعنى واجب، فتعديته بحرف على واضحة. و(حَقِيقٌ) خبر ثاني عن (إِنِّي)، فليس في ضمير المتكلّم من قوله: (عَلَيَّ) على قراءة نافع التفات، بخلاف ما لو جعل قوله: (حَقِيقٌ) صفة لـ (رَسُولٌ) فحينئذٍ يكون مقتضى الظّاهر الإتيان بضمير الغائب، فيقولُ: حقيقٌ عَلَيْهِ. فيكون العدول إلى التّكلّم التفاتاً . وفاعل (حَقِيق) هو المصدر المأخوذ من قوله: (أَن لَّا أَقُولَ) أي: حقيقٌ عليّ عدمَ قولي علَى اللهِ غيرَ الحقِّ... وقرأ الجمهور (عَلَى) بألف بعد اللّام. وهي على الجارّة. ففي تعلّق (عَلَى) ومجرُورها الظّاهر بـ (حَقِيق) تأويل بوجوه أحسنها قول الفرّاء وأبي علي الفارسي: أنّ (عَلَى) هنا بمعنى الباء وأنّ (حَقِيقٌ) فعيل بمعنى مفعول.»[2]

. فقراءة نافع (عَلَيَّ) بالياء معناه: واجبٌ في حقّي قول الحقّ. وقراءة الجمهور بحرف الجرّ (عَلَى) معناه: قولُ الحقِّ واجب لأنّي رسُولٌ حقاً، وكلتا القراءتان لهما نفس المعنى مع زيادةٍ خفيفة بينهما.

الياء بين الضّمير المتّصل في (على) وبين الأصالة في لفظ (عَلَيِّ)والمنقلبة عن (واو) من العُلُوّ:

وفي قوله تعالى:﴿ **قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ**﴾[3]

---

[1]. الآيتان: 104، 105 من سورة الأعراف.

[2]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:9، ص: 38.

[3]. الآية: 41 من سورة الحجر.

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (عَلَىَّ) بفتح اللّام وفتح الياء على أنّها (عَلَى) اتّصلت بها ياء المتكلّم. وقرأ يعقوب بكسر اللّام وضمّ الياء وتنوينها على أنّه وصف من العلُوّ وُصف به (صِرَٰطٌ)، أي صراط شريفٌ عظيم القدر.»[1]

بين حرف الاستثناء(إلّا) و حرف الجرّ(إلى):

وفي قوله تعالى:﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (تُقَطَّعَ) بضمّ التّاء. وقرأه ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب (تَقَطَّعَ) بفتح التّاء على أن أصله تَتَقَطَّع. وقرأ يعقوب (إِلَىٰ أن تُقَطَّعَ) بحرف إلى التي للإنتهاء»[3]

معنى (إلّا) الاستثناء ومعنى (إلى) الانتهاء. فالقراءتان قد جمعتَا معنيين متكاملين فعبدالله بنُ أبيّ وأصحابُه المنافقون اغتاظوا لمسجدهم الضّرار لمّا هُدِم فبقِيَ الشّكُّ يُراودهم والنّفاق في قلوبهم حتّى ماتوُاْ على ذلك وبعضُهم تاب وأناب ورجع. فالاستثناء يشملُ الذي ماتُواْ والذين تابُواْ والانتهاء يشملُ الذين ماتُواْ على النّفاق فقط. لأنّ الله عزّ وجلّ أخبر عنهم في آية أخرى بأنّ توبتهم منتظرة على الرّغم من نفاقهم فقال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرَكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النّساء:145، 146].والله أعلم.

نون التّوكيد بين الإثبات والحذف وتأثيرها في اللّام بين النفي والنّهي:

وفي قوله تعالى:﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4]

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:14، ص: 52.

[2] . الآية: 110 سورة التّوبة.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:11، ص: 36.

[4] . الآية: 89 من سورة يونس.

قال الطّاهر بن عاشور:« **وقوله:** (وَلاَ تَتَبِعَآنِّ) قرأه الجمهور بتشديد النّون مكسورة . وهما نونان: إحداهما نون المثنّى والأخرى نون التّوكيد. وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر(وَلاَ تَتَبِعَآنِ) بنونٍ خفيفة مكسورة. وهي نون رفع المثنّى لا نون التّوكيد، فتعيّن أن تكون (لا) على هاته القراءة نافيّة غير ناهيّة، والجملة في موضع الحال، لأنّ جملة الحال المضارعة المفتتحة بحرف نفيٍ يجوز اقترانها بالواو وعدمه»[1]

يرى الطّاهر بن عاشور أنّ قراءة الجمهور بتشديد النّون، تكون النّون المشدّدة نونين، وهذا وجه ثانٍ في الإعراب لأنّ الفعل هنا من الأفعال الخمسة وهو يُجزم بحذف النّون، وعلامة المثنّى هي الألف وهي الفاعل وأمّا النّون فهي علامة الرّفع في الأفعال الخمسة عند تجرّدها من النّاصب والجازم والفعل هنا مجزوم بـ (لام النّاهيّة) وعلامة الجزم حذف النّون وعليه تكون النُّون المشدّدة هي نون التّوكيد الثّقيلة، ولكن بدخول نون التّوكيد الثّقيلة يكون الفعل مبنيًّا وهو هنا معرباً للفصل بين النّون وبين الحرف الأخير من الحرف بألف المثنّى. والفصل أيضاً يكون بالياء وبالواو مثل: (لَتَكْتُبُنَّ) فهنا حذفت النّون الأولى لتوالي الأمثال، ثمّ حذفت الواو ضمير الفاعل لاتقاء السّاكنين. وعند التقاء السّاكنين يُحذف السّاكن الأوّل دائما وهو هنا الواو أو يحرّكُ إذا كان في آخر الكلمة، وأحيانا يُكتب ويُحذف نطقاً فقط ، وأمّا السّاكن الثّاني هنا هو الشّدّة لأنّ أوّلَها ساكن وآخرها متحرّك وهي عكس التّنوين لأنّ أوّله متحرّك وآخره ساكن ومع ذلك لا يجوز الوقف عليه في العربيّة إلّا بحذفه نطقاً والنّطق بالسّكون مكانه. والفعلُ المضارعُ المبنيُّ لدخولِ نونِ التّوكيدِ الثّقيلةِ والخفيفةِ عليهِ ولمْ يَفصلْ بينهَا وبينَ الفعلِ فاصلٌ إذَا دخلَ عليهِ جازمٌ أو ناصبٌ نقولُ عليهِ مبنيًّا في محلِّ جزمٍ أو مبنيّاً في محلّ نصبٍ وهذا لا ينطبقُ على الآية الكريمة في قراءةِ الجمهورِ لأنّ الفعلَ هنا معربٌ لأنّهُ فُصِلَ بين نونِ التّوكيدِ وبين الفعلِ بفاصلٍ. وأمّا مع النّفيِ فقط مثلُ: لامِ النّافيةِ فالفعلُ يكونُ مرفوعًا وهذا ينطبقُ على الآية الكريمة في رواية ابنِ ذكوان عن ابنِ عامر.

[1]. التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:11، 273.

ألف التّثنية بين الحذف والإثبات:(وهي ضمير وأدرجتُها مع الحروف):

وفي قوله تعالى:﴿ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا** ﴾[1]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (إِمَّا يَبْلُغَنَّ) على أنّ (أَحَدُهُمَا) فاعل (يَبْلُغَنَّ) فلا تلحق الفعل علامة لأنّ فاعله اسم ظاهر. وقرأ حمزة والكسائي وخلف (يَبْلُغَانِّ) بألف التثنية ونون مشدّدة والضّمير فاعل عائد إلى الوالدين في قوله:﴿ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فيكون (أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) بدلًا من ألف المثنّى تنبيها على أنّه ليس الحكم لاجتماعهما فقط بل هو للحالتين على التّوزيع.»[2]

وألف المثنّى هي التي أبطلت عمل نون التوكيد فخرج الفعل المضارع من البناء إلى الإعراب. وهناك قاعدة الفعل المتقدّم في الجملة دائما يكون في صيغة المفرد مثال: قال رجلٌ، قال رجلان، قال رجال وإذا عكسنا الأمر تقديما وتأخيراً تغيّر الأمرُ فنقول: رجلٌ قال، رجلان قالا، ورجالٌ قالُواْ. فهنا لا بدّ من مطابقة الفعل لفاعله. وفي الآية الكريمة الفعل سابقٌ للفاعل فلهذا فهو في حالة حذف الألف فهو في صيغة المفرد و(أَحَدُهُمَا) هو الفاعل كما قال الإمام ابن عاشور، وفي حالة إثبات الألف تكون هي الفاعل ويكون (أَحَدُهُمَا) بدلاً منها كما أشار إليه ابن عاشور رحمه الله كذلك.

وفي قوله تعالى:﴿ **حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ** ﴾[3]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر (جَآءَنَا) بألف ضمير المثنّى عائداً على منْ يَعشُ عن ذكر الرّحمن وقرينُه، أي: شيطانه، وأفرد ضمير (قَالَ) لرجوعه إلى من يَعشُ عنْ ذكرِ الرّحمن خاصّة، أي: قال الكافر متندّماً، على ما فرّط من اتّباعه إيّاه وائتِماره بأمره. وقرأ الجمهور (جَاءَنَا) بصيغة المفرد والضّمير المستتر في (قَالَ) عائدٌ إلى(مَنْ يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ)، أي: قال أحدهما وهو الذي يعشُو. والمعنى على القراءتين واحد لأنّ قراءة التّثنية صريحة في مجيء

---

[1] . الآية: 23 من سورة الإسراء.

[2] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، 15، 69.

[3] . الآية: 38 من سورة الزّخرف.

الشّيطان مع قرينه الكافر، والمتندّم هو الكافر. والقراءة بالإفراد متضمّنة مجيء الشّيطان من قوله: (يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ) إذْ عُلِم أنّ شّيطانه القرين حاضر من خطاب الآخر إيّاه بقوله:(وَبَيْنَكَ)»[1]

الإبدال بين ضمير المتكلّم المتّصل (التّاء) وضمير المتكلّم المتّصل (النّون):

وفي قوله تعالى:﴿ قُلْ أَوَ لَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ﴾[2]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ الجمهور (جِئْتُكُمْ) بضمير تاء المتكلّم. وقرأ جعفر (جِئْنَاكُمْ) بنون ضمير المتكلّم المشارك وأبو جعفر من الذين قرأُواْ (قُلْ) بصيغة الأمر فيكون ضمير (جِئْنَاكُمْ)عائداً للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بفعل (قُلْ) لتعظيمه صلّى الله عليه وسلّم من جابب ربّه تعالى الذي خاطبه بقوله: (قُلْ)»[3]

الإبدال بين (إذا) و(إذْ):

وفي قوله تعالى:﴿ وَٱلْقَمَرِ(32) وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَٱلصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ(34) إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ(35)﴾[4]

قال الطّاهر بن عاشور:« وقرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف(إِذْ أَدْبَرَ) بسكون ذال (إذ) وبفتح همزة (أَدْبَرَ) وإسكان داله، أقسم باللّيل في حالة إدباره التي مضتْ وهي حالة متجدّدة تمضي وتَحضُر وتُسْتَقْبَلُ، فأيُّ زمنٍ اعتُبِر معها فهي حقيقة بأن يُقْسِمُ بكونها فيه، ولذلك أقسم بالصّبح إِذَا أَسْفَرَ مع اسم الزّمن المستقبل. وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والكسائي وأبو جعفر (إِذَا دَبَرَ) بفتح الذّال المعجمة من (إِذَا) بعدها ألف، وبفتح الدّال المهملة من (دَبَرَ) على أنّه فعل مضي مجرّد، يُقالُ: دَبَرَ، بمعنى: أدبر، ومنه وصفُهُ بالدّابر في قولهم: أمسِ الدّابر، كما يُقالُ:

---

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:25، ص:212، 213.

[2] . الآية: 24 من سورة الزّخرف.

[3] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج:25، ص: 189.

[4] . الآيات: 32، 33، 34، 35 من سورة القمر.

بمعنى أقبل، فيكون القسم بالحالة المستقبلة من إدبار اللّيل بعد نزول الآية، على وزن (إِذَا أَسْفَرَ) في قراءة الجميع وكلّ ذلك مستقيم فقد حصل في قراءة نافع ومُوافقِيه تفَنُّنٌ في القسم.»[1]

والقراءة على ما يبدُو موافقة للرّسم القرآني فلو كتبنا الآية الكريمة على الخطّ الأوّل تكون بالتّقريب على هذا الشّكل (واليل اذ ادبر) مع عدم نقط الياء والباء وكأنّ قراءة أبي جعفر قدّمت الألف جهة الدّال المعجمة فأصبحت (إِذَا) ومنه يُصبح الفعل (دَبَرَ) والله أعلم.

حروف المصادر

للفائدة أحببت أن أتكلّم عن حروف المصادر لأتّم الكلام عن فتح همزة (أنّ) وهي التي يصحّ تأويلها بمصدر مع اسمها وخبرها ولذلك سأذكر درسا كاملا من كتاب مدرسي:

المصدر المؤوّل

النّص: ‹‹طه حسين في طفولته››

«لقد كان طه حسين كما قال عن نفسه: قليلَ الأكلِ، لا لأنّه كان قليلَ الميلِ إلى الطّعامِ، بل **لأنّه كان يخشى** أنْ يُوصفَ بالشّره ، ويُؤذيه **أنْ يتغامزَ** عليه إخوتُه ، وكان يودُّ **لو يقدِرُ / أنْ يخلوَ** إلى طعامه، وقد آلمه ذلك أوّلَ الأمرِ، ورأى **أنّه يصعُبُ عليْه**، ولكنّه لم يلبثْ **أنْ تعوّدَه**، حتّى أصبح من العسير **أنْ يأكلَ /كما يأكلُ** النّاسُ ، وكان لا يشربُ **ما جلسَ** على المائدةِ مخافةَ **أنْ يظطربَ** القدحُ في يدِه ، فإذا نهضَ **لكيْ يغسلَ** يديْه من حنفيّةٍ كانَتْ هناك ، شربَ من مائِها ، الذي لم يكنْ صالحًا للشّربِ، إلى **أنْ أصبحَ** ممعودًا . وماستطاع أحدٌ **أنْ يعرفَ** لذلك سببًا.

(الأيّام، طه حسين ، بتصرّف ج1 ، ص 35 .)

[1] . التّحرير والتّنوير، الطّاهر بن عاشور، ج: 29، ص: 322، 321.

الشّـــــــــــرح:

ـ (**لأنّه كان يخشى**) المصدر المؤول : **لكونه** يخشى. اسم مجرور.

ـ (ويُؤذيه **أنْ يتغامزَ** عليه إخوتُه) المصدر المؤول: ويُؤذيه **تغامزُ** إخوتِه عليه. فاعل.

ـ (وكان يودُّ **لو يقدِرُ**) المصدر المؤول: وكان يودُّ **قدرةَ**. مفعول به.

ـ (وكان يودُّ **لو يقدِرُ أنْ يَخْلُوَ**) المصدر المؤول:1. وكان يودُّ لو يقدِرُ **الخلوةَ** إلى طعامه.2 . وكان يودُّ قدرةَ **الخلوةِ** إلى طعامه. 3 . وكان يودُّ لو يقدِرُ **على الخلوةِ** إلى طعامه. 4 . وكان يودُّ القدرةَ **على الخلوةِ** إلى طعامه. وهذه السّياقات مردّها إلى الصّحة النّحويّة قبل الدّلالة اللّغويّة.

ـ (ورأى **أنّه يصعُبُ عليْه**)، المصدر المؤوّل: ورأى **صعوبةَ** ذلك عليه. مفعول به .

ـ (لم يلبثْ **أنْ تعوّدَه**) والمصدر المؤوّل: لم يلبثْ **تَعوُّدُهُ**.

ـ (من العسير **أنْ يأكلَ**) والمصدر المؤوّل: من العسير **الأكلُ** . مبتدأ

ـ (**كما يأكلُ** النّاسُ) والمصدر المؤوّل: **كأكلِ** النّاسُ.اسم مجرور.

ـ (وكان لا يشربُ **ما جلسَ** على المائدةِ) والمصدر المؤوّل: وكان لا يشربُ **مدّةَ جلوسِه** على المائدةِ.

ـ (مخافةَ **أنْ يظطربَ**) **والمصدر المؤوّل**: مخافةَ **اظطرابِ**. مضاف إليه

ـ (فإذا نهضَ **لكيْ يغسلَ** يديْه)والمصدر المؤوّل: فإذا نهضَ **لغسلِ** يديْه. اسم مجرور دائما.

ـ (إلى **أنْ أصبحَ** ممعودًا) والمصدر المؤوّل: إلى **إصباحِه** ممعودًا. اسم مجرور.

ـ (وما استطاع أحدٌ **أنْ يعرفَ** لذلك سببًا) والمصدر المؤوّل: وما استطاع أحدٌ **معرفةَ** سببِ ذلك.مفعول به.

الفـــــــــــوائـــــــــــــد:

ـ (أنْ) و(كيْ) من نواصب الفعل المضارع.

ـ (أَنَّ) من النّواسخ .أي: إنّ وأخواتها.

ـ (لوْ) حرف شرط غير جازم .وأدوات الشرط غير الجازمة ستّة ،3 حروف ،و3 أسماء .

ـ (ما) المصدريّة الظّرفيّة. وتؤوّل مع صلتها بمصدر وظرف.

ملاحظة هـــــــــــامّة: ـ قد تكون لام التّعليل مقدّرة نحو قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ أيْ: لكيْ تقرَّ عينُها.

إذا كان خبر (أنَّ) اسما جامدا مثل ـ شاع بين النّاس أنّك أسدٌ ـ أو كان شبه جملة مثل:ـ عرفتُ أنّك في البيتِ، أو عرفتُ أنّك بين المتفوّقين، وجبَ أنْ تُؤوّل بكونٍ عامٍّ، فنقول في الأمثلة الماضيّة: شاع بين النّاس كونُك أسدٌ، عرفتُ كونَك في البيتِ، وعرفتُ كونَك بين المتفوّقينَ.

القـــــــــــواعـــــــــــد:

أ ـ المصدر المؤوّل: ما ناب عن المصدر الصّريح من أحد الحروف المصدريّة مع صلته.

ب ـ الحروف المصدريّة هي:

1 ـ (أنْ) ولا تكون صلتها إلّا جملة فعليّة فعلها كامل التّصرّف.

2 ـ (كيْ) وتكون مصدريّة إذا سُبِقتْ بلام التّعليل ، ولا تكون صلتُها إلّا جملة فعليّة مضارعيّة.

3 ـ (أنَّ) وتكون صلتُها مع اسمها وخبرها.

4 ـ (لوْ) وتُوصل بجملة فعليّة فعلها ماضٍ تامُّ التّصرّف، أو مضارع تامُّ التّصرّف. (أمّا في القرآن إذا وقعت بعد الفعل (وَدَّ) تكون مصدريّة).وتُسمّى حرف امتناع لامتناع.

5 . (ما) وتكون صلتها جملة فعليّة.»[1]

للحفظ: عبارة تحمل الحروف المصدريّة:

مَا	أَنْ	لَوْ	كَيْ	أَنَّ مع اسْمها وخبرها.
1	2	3	4	5

[1]. هذا الدّرس من كتاب المختار في قواعد اللّغة العربيّة، السّنة الأولى من التّعليم الثّانوي، تأليف فهيم موسى أبو حجازي وآخرون، إعداد وإدارة عبد الرّحمن شيبان، المعهد التّربوي الوطني الجزائري،1985م، 1986م، ص: 227، 228، 230.وهو كتاب مدرسي لا يُدرج في المراجع.

خاتـــــــــــمة

خاتـــــمة:

نتائج البحث من خلال هذه الدّراسة المتواضعة:

1 . الإمام الطّاهر بن عاشور مفسّرا كبيرا بشهادة جميع الباحثين والمختصّين في مجال التّفسير.

2 . الطّاهر بن عاشور له منهجيّة في التّفسير مقتبسة من كتب التّفاسير الأخرى مثل الكشّاف للزّمخشري إلّا أنّ تفسير ابن عاشور أوسع وأدقّ.

3 . الطّاهر بن عاشور استعمل القراءات في تفسيره واستفاد منها في الجانب اللّغوي لخدمة المعنى.

4 . في كلّ خلافٍ بين النّحويّين والقرّاء العشرة نجدُ الطّاهر بن عاشور ينتصرُ للقرّاء بحجّة التّواتر وسعة اللّغة العربيّة.

5 . تفسير التّحرير والتّنوير هو دائرة بحثيّة كبيرة من خلال البحوث الأكادِيميّة في جميع أقطار الأمّة الإسلاميّة.

6. تفسير التّحرير والتّنوير كان مشروعَ حياةٍ عند الطّاهر بن عاشور فقد لبثَ فيه تسعاً وثلاثين سنة وستّة أشهرٍ.

7 . الطّاهر بن عاشور قسّم بحثه على حسب أجزاء القرآن الكريم فكان ثلاثين جزءاً ليسهل التّعامل معه

8 . الطّاهر بن عاشور عندما قدّم لتفسيره بعشر مقدّمات جمع فيها أدوات التّفسير فقد أعطى لتفسيره تعريفاً مسبقا وأهميّةً ومصداقيّة وشفافيّةً، وبيانَ رُسوخِ قدمه في التّفسير.

9 . نلمس من الطّاهر بن عاشور ميلَهُ إلى علوم اللّغة كثيراً بدءًا بعلوم البلاغة ثمّ النّحو والصّرف.

10. نجد الطّاهر بن عاشور رجلا لغويّاً يميل إلى مدرسة ابن مالك النّحويّة في كثير من الخلافات كما انتصر لقراءة ابن عامر في سورة الأنعام الآية: 137.

11 . استجابة الدّعاء من الله عزّ وجّل للطّاهر بن عاشور وذلك عندما قال في آخر تفسيره:« وأرجو منه تعالى لهذا التّفسير أن يغورَ وأن ينفع به الخاصّةَ والجمهورَ ويجعلني به من الذين يرجون تجارةً لن تبورَ».

12 . تفسير التّحرير والتّنوير مكتوب بطريقة قديمة حيثُ إنّك لا تجِدُ إحالات الكتب التي أخذ منها ولكنّه يكتُب في متن البحت قال ابن عطيّة أو قال الزّمخشري ومع ذلك هو تفسير عظيمٌ وموثوق.

13 . نجد التّوجيه النّحوي للأسماء أكثر من التّوجيه النّحوي للأفعال والحروف.

14 . القراءاتُ مرجعٌ لغويٌّ أساسيٌّ مع الشّعر العربي في الدّرس اللّغوي العربي.

15 . القراءات القرآنيّة فيها تكامل، أي: أنّ كلَّ قراءة جاءت بمعنىً لم تُشِرْ إليه القراءة الأخرى أو يكون لهما نفس المعنى مع اختلاف الأوجه الإعرابيّة

16. وللقراءات القرآنيّة في هذه الاختلافات غايةٌ وهو التّكثير من المعاني في الآية الواحدة .

17 . وللعلماء إجماع أنّ الاختلاف في القراءات هو من قبيل اختلاف التّنوّع وليس من قبيل اختلاف التّضاد.

18 . الاشتغال في توضيح القراءات وبيان اختلافها وإظهار فضلها وأهمّيّتها فيه ردٌّ على المشكّكين من المستشرقين وتلامذتهم الحداثيين.

19. تُعتبَرُ القراءاتُ القرآنيّة وجه من وجوه الإعجاز القرآني في الجانب اللّغوي والدّلالي.

20 ـ اختلاف القراءات القرآنيّة هو مقصد ربّانيٌّ له فوائد وغايات كثيرة منها ما نعلمه كتوسيع المعاني ليستفيد منها الفقيه والعالم والمفسّر ليشرح ويُوسّع المعاني ويستنبط الأحكام المختلفة لتواكب جميع الحالات الواردة. ومنها امتحان أصحاب القلوب المريضة ليُحقَّ الحقَّ ويُبطِلَ الباطلَ، ومنها ما يعلمه إلاّ الله وحده لا شريك له.

21 ـ اختلاف القراءات تُعطينا فوائد نحويّة تُساعدنا على تبسيط اللّغة نظراً لكثرة التّقديرات النّحويّة التي نعلّل بها الحالات الإعرابيّة المختلفة للكلمة الواحدة ومنها تنويع المعاني وتوسيعها.

22 ـ ونستنتج أنّ تيسير النّحو وتبسيطه للطّلبة يبدأ من هنا، من خلال معرفة الأوجه النّحويّة المختلفة الممكنة والمقبولة في لغتنا العربيّة.

23 ـ ونفهم من خلال هذا البحث أنّ تيسير النّحو واكتشاف الجديد فيه لا يتأتّى إلّا لمن غاص في النّحو العربي مع كثرة الممارسة والتّدريس والبحث المستمر والمنظّم.

24 ـ ونعلم من خلال هذا العمل المتواضع أنّ علماء الإسلام خدموا دينهم وحرصُوا على صيانته من التّبديل والتّحريف.

25 ـ ونعلم أنّ القراءات والقرآن بصفة عامّة مرّا بمراحلَ متعدّدة، فزمن النّبيّ عليه السّلام هو زمن الوحي والكتابة...، وزمن أبي بكر هو زمن الجمع، وزمن عمر يُمكن أن نُسمّيه زمن صلاة القيام وانتشار قراءة القرآن في المساجد في ليالي رمضان، وزمن عثمان هو زمن توحيد الرّسم وكتابة المصاحف الموحّدة في العالم الإسلامي وحرق ما دونها، وزمن القرّاء هو زمن نشأة القراءات ومعه زمن ابن مجاهد هو زمن ضبط القراءة ووضع الشّروط الثّلاثة، وزمن ابن الجزري هو زمن التّحقيق، وزمننا هذا هو زمن طباعة المصاحف وتسهيل القراءة بالأحكام لكلّ من يريد ذلك، والمصحف المجوّد أصبح بالألوان وهناك أيضاً المصحف القارئ لبعض الرّوايات والمستقبل إن شاء الله مَلِيءٌ بالخيرات والبركات.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، وبرواية قالون عن نافع (طبعة تونس).

1- الإبانة عن معاني القراءات ، مكّي بن أبي طالب حمّوش القيسي (355، 437هـ)، تحقيق: د عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، دار النّهضة مصر، (دط)، (دت).

2 - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات، الشّيخ أحمد بن محمّد البنّا،(ت 1117هـ، 1705م)، تحقيق: د/شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب بيروت، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة القاهرة، ط:1، 1407، 1987م.

3 - إتمام الأعلام، لنزار أبّاظة ومحمّد المالح ،ذيل لكتاب الأعلام لخير الدّين الزّركلي، دار صادر،بيروت،دط، دت.

4- آثار ابن باديس من إعداد: د عمّار الطّالبي الشّركة الجزائريّة لصاحبها عبد القادر بودواو.ط:3، 1417هـ/1997م.

5 - الأحرف السّبعة للقرآن، لأبي عمر الدّاني(ت444هـ)، تحقيق: عبد المهيمن طحّان، دار المنار، جدّة، ط:1، 1418هـ، 1997م.

6 - أحسن الأثر في تاريخ القرّاء الأربعة العشر، محمود الحصري، مطابع شركة الشّرق بالعبّاسيّة،(دط)، (دت).

7 - أخبار النّحويّين البصريّين، القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافي(284، 368هـ) تحقيق: طه محمّد الزّيني، ومحمّد منعم خفاجي، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1374هـ، 1955م.

8 - أسباب الخطأ في التّفسير، د، طاهر محمود محمّد يعقوب، دار ابن الجوزي، ط:1، 1425هـ

9 – أصول التّفسير وقواعده، الشّيخ خالد عبد الرّحمن العكّ، دمشق، دار النّفائس، بيروت، لبنان، (ط2)، 1406هـ، 1986م.

10 – الأصول النّيّرات في القراءات، إعداد وتأليف: أ/ أماني بنت محمّد عاشور(أمّ الوليد)، دار الوطن، ط:2، 1432هـ، 2011م.

11 – إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محيي الدّين درويش، دار اليمامة، دمشق وبيروت، دار ابن كثير، دمشق، دار الإرشاد الجامعيّة، حمص، سورية، ط:7، 1420هـ، 1997م

12– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمّد الأمين الشّنقيطي (1325هـ 1393هـ)، ، دار عالم الفوائد، ط:1، 1426هـ.

13 – أعلام تونسيّين، الصّادق الزّملي، تقديم وتعريف: حمّادي السّاحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط:1، 1986م.

14 – الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين تأليف: خير الدّين الزّركلي ، دار الملايين. ط: 15، أيار، مايو، 2002م،

15 – الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، أبو البركات بن الأنباري(ت577هـ)، تحقيق: د/ جودة مبروك محمّد مبروك، مراجعة: د/ رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 1، 2002م.

16 – أوضح المسالك في ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت761هـ)، المكتبة العصريّة.صيدا بيروت، دط، دت. ومعه عدّة السّالك في تحقيق أوضح المسالك، محمّد محيي الدّين عبد الحميد.

17 – البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي(745هـ)، تحقيق: الشّيخ عادل أحمد عبد المصمود والشّيخ علي محمّد معوض، وآخرون، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1413هـ، 1993م.

18 – البذور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشّاطبيّة والدّرّة والقراءات الشّاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتّاح القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، دط، دت.انتهى منه مؤلّفه سنة 1374هـ، 1955م.كذا في خاتمته.

19 – البرهان في علوم القرآن، بدر الدّين محمّد بن عبد الله الزّركشي، تحقيق، محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّرات، القاهرة، ط: 3، 1404هـ، 1984م.

20 – البشرى في تيسير القراءات العشر الكبرى ، د محمّد نبهان بن حسين مصري، جامعة أمّ القرى، ط:1، 1434هـ، 2013م.

21 – البيان في غريب القرآن ، أبو البركات ابن الأنباري، تحقيق: د/ طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السّقا، الهيئة العلميّة المصريّة العامّة للكتاب، (دط)، 1400هـ، 1980م.

22 – تأويل مشكل القرآن، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة(213، 276هـ)، تحقيق وشرح: السّيّد أحمد صقر، مكتبة ابن قتيبة، ومكتبة دار التّراث القاهرة، ط: 2، 1393هـ، 1973م.

23 – التّحرير والتّنوير، محمّد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسية للنّشر، (دط) ، 1984م.

24 –تحقيقات وأنظار في القرآن والسّنّة، لفضيلة الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور،دار السّلام القاهرة، دار سحنون، تونس، ط2، 1429هـ، 2008م.

25 – تخريج قراءة فتح القدير، إيهاب فكري، المكتبة الإسلاميّة، القاهرة، مصر، ط:1، 1430هـ، 2009م.

26 – التّخريجات النّحويّة والصّرفيّة لقراءة الأعمش الأسدي (148هـ)، د/ سميرأحمد عبد الجواد، مطبعة الحسني الإسلاميّة، جامع الأزهر، القاهرة، ط: 1، 1411هـ، 1991م.

27 – التّذكرة في القراءات الثّمان، الإمام أبي الحسن طاهر عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي(299هـ) ، دراسة وتحقيق أيمن رشدي سويد، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ط:1، 1412هـ، 1991م.

28 – تراجم المؤلّفين التّونسيّين، محمّد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.ط:1، 1404هـ/ 1984م.

29 – تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، د/ محمّد المختار ولد بّاه، مطبعة بني زناسن، سلا، المملكة المغربيّة، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربيّة والعلوم والثّقافة إبسيسكو، (دط)، 1422هـ، 2001م.

30 – تفسير البغوي معالم التّنزيل، الحسين بن مسعود البغوي (ت516هـ)، حقّقه وخرّج أحاديثه محمّد عبد الله النّمر وآخرون، دار طيبة، ط:1، 1409 هـ، 1989م.

31 . تفسير الطّبري جامع البيان في تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبري(224هـ-310هـ) تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التّركي بالتّعاون مع مركز البحوث والدّراسات العربيّة الإسلاميّة، دار هجر، القاهرة، ط:1، 1422هـ، 2001م.

32 – تفسير الفخر الرّازي الشّهير بالتّفسير الكبير ومفاتح الغيث، للإمام فخر الدّين محمّد الرّازي(ت544، 604هـ)، دار الفكر، ط:1، 1401هـ، 1981م.

33 – تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي(ت 476- 539هـ)، اعتنى به وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: خليل مأمون شيحا، وعليه تعليقات كتاب «الانتصاف فيما تضمنّه الكشّاف من الاعتزال» لناصر الدّين ابن المنيّر المالكي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:3، 1430هـ، 2009م.

34 – التلخيص في القراءات الثّمان، لأبي معشر بن عبد الصّمد الطّبري (ت478هـ) ، تحقيق: محمّد حسن عقيل موسى، (دط)، (دت).أصل الكتاب ماجيستير في تحقيق (التّلخيص) مطبوعة.

35 . التّمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البرّ النّحوي القرطبي، تحقيق محمّد الفلّاح، 1400هـ، 1980م.

36 – تهذيب سير أعلام النّبلاء، تصنيف: شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبي(ت 748هـ، 1374م)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، تهذيب: أحمد فايز الحِمصي، مراجعة: عادل مرشد، مؤسّسة الرّسالة، ط:1، 1412هـ، 1991م.

37 – تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي(ت 911هـ) بقلم محمّد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة، العربيّة السّعوديّة، ط:1، 1412هـ، 1992م.

38 – جامع البيان في القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني(444هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمّد صدوق الجزائري. لبنان، ط:1، 2005م.

39 – الجامع الصّحيح، محمّد بن إسماعيل البخاري(ت 194،256هـ) شرح وتحقيق محمّد الخطيب، وترقيم: محمّد فؤاد عبد الباقي، وإخراج: قصي محبّ الدّين الخطيب، المطبعة السّلفيّة ومكتبتها، القاهرة، (دط)، (دت)، ج:3 ، كتاب فضائل القرآن، باب: أُنزل القرآن على سبعة أحرف.

40 – الجدول في إعراب القرآن وبيانه، محمود صافي، دار الرّشيد، دمشق، مؤسّسة الإيمان، بيرت لبنان، ط:3، 1416هـ، 1995م.

41 –حجّة القراءات، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد بن نجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دط، دت.

42 – الحلل الذّهبيّة على التّحفة السّنيّة لمحمّد مُحيي الدّين عبد الحميد في شرح الآجرّوميّة، تقديم الشّيخ مقبل بن هادي الوادعي، تأليف: محمّد الصّغير بن قائد بن أحمد العبادلي المقطري، مكتبة دار الإمام مالك البليدة الجزائر، ط:3، 1428هـ، 2008م.(كتاب تعليمي).

43 – الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت، الدّار السّودانيّة للكتب، الخرطوم، ط: 1، 1408هـ، 1988م.

44 – اختلاف المفسّرين ، أسبابه وآثاره، تأليف: سعود بن عبد الله الفنيشان، دار إشبيليا، ط:1، 1418هـ، 1997م.

45 – الخصائص، ابن جنّي، تحقيق: محمّد على النّجّار، 1371هـ، 1952م، دار الكتب المصريّة،المكتبة العلميّة.طبعة: 1913م.

46 – خامس الخلفاء الرّاشدين أمير المؤمنين الحسن بن عليّ بن أبي طالب، شخصيّته وعصره، د عليّ محمّد محمّد الصلّابي، دار ابن كثير، ط: 4، 1436هـ، 2015م.

47 – الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسّمين الحلبي، (ت856هـ)، ، تحقيق:د أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق.دط، دت.

48 – ديوان الحطيئة، الحطيئة، شرح حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط: 2، 1426هـ، 2005م.

49 – ديوان ذي الرّمّة، ذو الرّمّة، تقديم: أحمد حسن سبّح، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط: 1، 1415هـ، 1995م.

50 . ديوان طرفة بن العبد، اعتنى به حمدون طمّاس، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:1، 1424هـ، 2003م.

51 – ديوان امرئ القيس ، امرؤ القيس، ، اعتنى به وشرحه: عبد الرّحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط:1425،2هـ،2004م.

52 . رسم المصحف وضبطه بين التّوقيف والاصطلاحات الحديثة، د/شعبان محمّد إسماعيل، دار السّلام، (دط)، (دت).

53 – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، شهاب الدّين السّيّد محمود الآلوسي البغدادي(1270هـ)، ، تصحيح: السّيّد محمود شكري الآلوسي، دار إحياء التّرات العربي، بيروت لبنان، (دط)، (دت).

54 – شرح ألفيّة ابن مالك في النّحو والصّرف، الشّيخ محمّد بن صالح العثيمين، مع فوائد بهيّة لقاضي القضاة بهاء الدّين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري، ومعه كتاب البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة للسّيوطي، دار الغد الجديد، القاهرة، ط:1، 1434هـ، 2013م.

55 – شرح ابن عقيل (698-796هـ) على ألفيّة ابن مالك(600- 672)، دار التراث، القاهرة، ط:20، 1400هـ، 1980م.

56 – شرح طيبة النّشر في القراءات العشر، شهاب الدّين ابن الجزري الدّمشقي(835هـ) ضبطه وعلّق عليه، الشّيخ أنس مهرة، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:2، 1420هـ،2000م.

57 – شرح قطر النّدى وبلّ الصّدى، ابن هشام الأنصاري(ت 761هـ) (م- السّعادة)، مصر، ط:11، 1383هـ، 1963م.

58 – شيخ الإسلام الأكبر محمّد الطّاهر بن عاشور، وكتابه مقاصد الشّريعة)، تأليف الشّيخ محمّد الحبيب بن خوجة، دط، 1425هـ، 2004م.

59 – الشّمائل المحمّديّة، محمّد بن عيسى التّرمذي(210 ،279هـ)، تحقيق: عبد المجيد طعمه الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط:2، 1420هـ، 1999م.

60 – صحيح قصص الأنبياء ، ابن كثير(701هـ-774هـ)، بقلم سليم الهلالي، مؤسّسة دار غراس، الكويت، ط:2، 1422هـ، 2002م.

61- صحيح مسلم، المسمّى المسند الصّحيح المختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النّسابوري(ت 206، 2061هـ) وفي طليعته: غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجّاج للعلّامة السّيّد محمّد بن محمّد مرتضى الزّبيدي(ت1205هـ)، دار طيبة الرّيّاض، ط:1، 1427هـ، 2006م.

62- ظاهرة الإعراب في النّحو العربي وتطبيقها في القرآن، د/ أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، دط، 1994م.

علم القراءات – نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشّرعيّة، د/ نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التّوبة، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط:1، 1421هـ ، 2000م.

63 – الغاية في القراءات العشر، ويليه باب في الاستعاذة والتّسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الإصبهاني(381هـ) ، تحقيق محمّد غيّات الجنياز، دار الشّروق المملكة العربيّة السّعوديّة، ط:2، 1411هـ، 19990م.

64 – فتح القدير الجامع بين فنّيِ الرّواية والدّراية من علم التّفسير، محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني(1250هـ) دط، دت.

65 - فتح الوصيد في شرح القصيد، الإمام علم الدّين أبي الحسن عليّ بن محمّد السّخاوي(ت643هـ)، تحقيق: مولاي محمّد الإدريسي الطّاهري، مكتبة الرّشد (ناشرون)، (دط)، (دت).

66 - فريدة الدّهر في تأصيل القراءات العشر. تحرير وجمع محمّد إبراهيم محمّد سالم، دار البيان العربي، الأزهر، درب الأتراك،(دط)، (دت).

67- فنون الأفنان في عيون القرآن للإمام أبي الفرج عبد الرّحمن الجوزي،(ت 597) تحقيق: د/ حسن صيّاد الدّين عتر، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت لبنان،ط:1، 1408هـ، 1998م.

68 . القراءات الشّاذّة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه العربيّة، د/ عبد العليّ المسؤول، دار ابن القيّم، مصر، دار ابن عفّان،العربية السّعوديّة، ط:1، 1429هـ، 2008م.

69 . القراءات وأثرها في علوم العربيّة، د/ محمّد سالم محسين، دار الاتّحاد العربي للطّباعة، كنيسة الأرض، شارع الجيش، (د ط)، (د ت).

70- كتاب الإقناع في القراءات السّبع، لأبي جعفر أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش(ت540هـ) ، تحقيق: الدّكتور عبد المجيد قطّاش، دار الفكر، ط:1، 1403هـ.

71 – كتاب التّبصرة في القراءات السّبع للإمام المقرئ أبي محمّد بن مكّي بن أبي طالب حمّوش ابن محمّد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت 437هـ، 1045م)، تحقيق:د/ المقرئ محمّد غوت النّدوي، الدّار السّلفيّة، بومباي الهند، ط:2، 1402هـ، 1982م.

72- كتاب التّبيان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن، على طريقة الإتقان، للمعتصم بالله طاهر بن صالح بن أحمد الجزائري، مطبعة المناء بمصر، ط:1، 1334هـ.

73 - كتاب التّعريفات، الشّريف الجرجاني(ت816هـ)، ، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة:1985.

74- كتاب التّيسير في القراءات السّبع، للإمام أبي عمر عثمان بن سعيد الدّاني، تصحيح، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط:2، 1404هـ، 1984م.

75 – كتاب السّبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق: د، شوقي ضيف، دار المعارف بمصر،(دط)،(دت).

76- كتاب العين مرتّب على حروف المعجم ، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 170هـ)، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:1، 1423هـ، 2003م.

77 – كتاب فضائل القرآن، ابن كثير، تحقيق أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيميّة، القاهرة، ط:1، 1416هـ.

78- الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، ط:3، 1408هـ، 1988م.

79 –كتاب المبهج في القراءات الثّمان وقراءة الأعمش وابن محيص واختيار خلف واليزيدي، تأليف: أبي محمّد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخيّاط البغدادي الحنبلي(ت541،463هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر.دط، دت.

80 – الكشف عن وجوه القراءات السّبع، لمكّي بن أبي طالب القيسي، (355، 437هـ)، تحقيق: د/ محيي الدّين رمضان،ط:5، 1418هـ، 1997م.

81 – الكافي في القراءات العشر لأبي عبد الله محمّد بن شريح الرّعيني الأندلسي ، (ت476)، تحقيق: أحمد . محمود عبد السّميع الشّافعي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1421هـ، 2000م.

82 –كفاح الشّعب الجزائري ضدّ الاحتلال الفرنسي وسيرة الزّعيم عبد الحميد بن باديس تأليف د: علي محمّد محمّد الصّلّابي، دار ابن كثير، ط:1، 1437هـ، 2016م.

83 – الكلّيات، معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، لأبي البقاء أيّوب بن موسى الحسين الكفوي (1094هـ – 1683م)، أعدّه للطّبع د عدنان درويش، ومحمّد مصري، مؤسّسة الرّسالة ناشرون، ط:1، 1414هـ، 1998م.

84 – الكامل في القراءات العشر والأربعين الزّائدة عليها ، تأليف: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبّارة بن محمّد بن عقيل الهذلي المغربي(ت465هـ) ، تحقيق جمال بن السّيّد بن رفاعي الشّايب، مؤسّسة سما للنّشر، ط:1، 1427هـ، 2007م.

85 – الكواكب الدرّية على مقدّمة الآجرّميّة ، شرح عبد الباري الأهدل، تأليف: محمّد الرّعيني الشّهير بالخطّاب،ويليه منحة الواهب العليّة شرح شواهد الكواكب الذّرّيّة، تأليف: عبد الله يحيى الشّعبي، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط:1، 1410هـ، 1990م.

86 – مباحث في علوم القرآن، منّاع القطّان، مكتبة وهبة، القاهرة، (دط)، (دت).

87– مختار الصّحاح للإمام محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، إخراج دار المعاجم بمكتبة لبنان، مكتبة لبنان بيروت، دط، 1986م.

88 – مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، د ، إبراهيم بن سعيد الدّوسري، دار الحضارة، ط:1، 1429هـ، 2008م.

89 – المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني(ت381،295هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمّع اللّغة العربيّة بدمشق، (د،ط)، (د،ت).

90– المدوّنة الكبرى ، الإمام مالك بن أنس (ت179هـ)، رواية الإمام سحنون بن سعيد التّنّوخي عن الإمام عبد الرّحمن بن قاسم، ويليها مقدّمات ابن رشد لِبيَانِ ما اقتضته المدوّنة من الأحكام، لمحمّد بن رشد (ت 520هـ) دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ط:1، 1415هـ، 1994م.

91- المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتّى أواخر القرن الثالث هجري ، عوض القوزي، كلية الآداب جامعة الرياض النّاشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرّياض، (ص ب) 2454 المملكة العربية السّعودية، ط:1، 1401هـ، 1981م.

92- معجم الإعراب والإملاء، د/ إميل يعقوب بديع، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1، 1983م.

93 – معجم التّعريفات لعليّ بن محمّد السّيد الشّريف الجرجاني(816هـ، 1413م)، تحقيق: محمّد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة،(د ط)، (د ت).

94- معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية ، د/محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، دار الفرقان، الأردن، ط: 1، .1405هـ. 1985م .

95 – معاني النّحو، د/ فاضل صالح السّامرّائي، شركة العاتك، القاهرة،(دط)،(دت).

96 – معاني القرآن وإعرابه، الزّجّاج، (ت311هـ)، ، شرح وتحقيق: د: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط:1، 1408، 1988م.

97 – مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمّد بن عليّ السّكّاكي (ت 626هـ)، تعليق وضبط: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط:2، 1407هـ، 1987م.

98 – مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس (ت 295هـ)، ، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر،(دط)، (دت).

99 – المكرّر في ما تواتر من القراءات السّبع وتحرّر، الإمام أبي حفص عمر بن القاسم محمّد المصري الأنصاري المعروف بالنّشّار من علماء القرن التّاسع هجري، تحقيق: أحمد محمود عبد السّميع الشّافعي، ويليه في ياءات الإضافة بالسّور للمحقّق،دار الكتب العلميّة، لبنان، ط:1، 1422، 2001م.

100 – المنتهى وفيه خمسة عشر قراءة للإمام أبي الفضل محمّد بن جعفر الخزاعي(ت332هـ، 408هـ)، دراسة وتحقيق: محمّد شفاعت ربّاني، المدينة المنوّرة، (دط)، 1434هـ.

101– منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن محمّد بن عبد الكريم الأشموني من علماء القرن الحادي عشر، ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا لشيخ الاسلام زكريا بن محمّد الأنصاري(ت926هـ) علّق عليه: شريف أبو العُلا العدوي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1422هـ، 2002م.

102– المنح الإلهية في جمع القراءات السّبع من طريق الشّاطبيّة، خالد بن محمّد الحافظ العلمي، دار الزّمان، المدينة المنوّرة، مكتبة الملك فهد، ط:1، 1419هـ، 1997م.

103– ما انفرد به كلّ من القرّاء السّبعة وتوجيهه في النّحو العربي، د/ عبد القادر الهيبي، دار الكتب الوطنيّة، جامعة قار يونس بن غازي، ط:1، 1996م.

104– مناهل العرفان في علوم القرآن، بقلم الشّيخ محمّد عبد العظيم الزّرقاني، تحقيق فوّاز أحمد زملي، دار الكتاب العربي، ط:1، 1415هـ، 1995م.

105 – الموطّأ، الإمام مالك بن أنس الأصبحي(ت179هـ)، برواية يحي بن يحي اللّيتي الأندلسي القرطبي(ت243هـ)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطّار، دار الفكر، بيروت لبنان، ط:3، 1422هـ، 2002م.

106 – نثر الجواهر والدّرر في علماء القرن الرّابع عشر، إعداد: د يوسف المرعيشي أستاذ الحديث والفقه بكليّة الشّريعة بجامعة بيروت الإسلاميّة ، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م.

107– النّجوم الزّاهرة في تراجم القرّاء الأربعة عشر وروّاتهم وطرقهم، صابر حسن محمّد أبو سليمان، دار عالم الكتب، الرّياض، ط: 1، 1419هـ، 1998م.

108 – النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري، تصحيح: محمّد علي الضبّاع،دط، دت.

109– الوافي في شرح الشّاطبيّة في القراءات السّبع، عبد الفتّاح عبد الغني القاضي، مكتبة السّوادي للتّوزيع، مكتبة دار المدينة المنوّرة، ط: 4، 1412هـ، 1992م،

110– الوافي في كيفيّة ترتيل القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم الكوفي، شرح واف لِمَتْنَيِ الجزريّةِ وتحفةِ الأطفالِ، جمع وترتيب: أحمد محمود عبد السّميع الشّافعي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط:1، 1421هـ، 2000م.

البحوث الجامعيّة:

111–الأحكام النّحويّة والقراءات القرآنيّة، جمع وتحقيق ودراسة من الفاتحة إلى الكهف، إعداد: علي محمّد النّوري، رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه في النّحو والصّرف، فرع اللّغة، قسم الدّراسات العليا، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1410هـ، 1990م.

112 – آليات الاستنباط عند الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور من خلال تفسيره التّحرير والتّنوير، ماجيستير، إعداد: الطّالب رابح عطّابي، 1432،2011م، قسم اللّغة والحضارة العربيّة الإسلاميّة، جامعة الجزائر. .(اسم المشرف غائب وأظنّه د/ مصطفى بوعقل أو د/عبد المجيد جمعة).

113 – أثر الدّلالات اللّغويّة في التّفسير عند الطّاهر بن عاشور في كتابه التّحرير و التّنوير ، أطروحة علميّة قدّمت لنيل شهادة الدّكتوراه، من إعداد الطّالب : مشرف بن أحمد جمعان الزّهراني ، إشراف الأستاذ الدّكتور: أمين محمّد عطيّة باشة، شعبة التّفسير وعلوم القرآن، قسم الكتاب والسّنّة، كليّة الدّعوة وأصول الدّين، جامعة أمّ القرى ، المملكة العربيّة السّعوديّة .

114 – –الإمام الطّاهر محمّد بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسير التّحرير والتّحرير والتّنوير، إعداد الطّالب: محمّد بن سعد بن عبد الله القرني، إشراف الدّكتور: محمّد ولد سيدي ولد حبيب ، رسالة مقدّمة لنيل درجة ماجيستير، قسم الكتاب والسّنّة: كليّة الدّعوة وأصول الدّين، جامعة أمّ القرى 1427هـ، العربيّة السّعوديّة.

115 –التّأويل النّحوي بين الخرق والمعياريّة في تفسير التّحرير والتّنوير للشّيخ الطّاهر بن عاشور، رسالة دكتوراه، إعداد الطّالب: عبد القادر موفّق، إشراف الأستاذ د/ محمّد عبّاس،كليّة الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة تلمسان، 1434هـ، 2013م.

116 – تفسير ابن عاشور التحرير والتّنوير، دراسة منهجيّة ونقدية، إعداد: جمال محمّد أحمد أوحسّان، إشراف: أد: فضل حسن عبّاس، ماجيستير في الشّريعة وأصول الدّين، كليّة الدّراسات العليا بالجامعة الأردنيّة، 1991م.

117 – جمال القرّاء وكمال الإقراء للإمام أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عبد الصّمد المعروف بعَلَمِ الدّين السّخّاوي(585، 643هـ)، والطّود الرّاسخ في المنسوخ والنّاسخ، دراسة وتحقيق: عبد الحقّ عبد الدّايم سيف القاضي، أصل الكتاب رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط:1، 1410هـ.

118 – خصائص الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغيّة في تفسير التّحرير والتّنوير، رسالة دكتوراه في البلاغة، إعداد: إبراهيم علي الجعيد، إشراف: أد: محمّد محمّد موسى،1419هـ، 1999م، قسم البلاغة والنّقد، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، السّعودية.

119 – الرّوضة في القراءات الإحدى عشر لأبي الحسن بن محمّد بن إبراهيم المالكي البغدادي(ت438هـ) ، . دراسة وتحقيقا. رسالة مقدّمة لنيل درجة دكتوراه، إعداد: نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، إشراف: د، عبد العزيز بن أحمد إسماعيل، العام الجامعي 1415هـ، قسم القرآن وعلومه، كليّة أصول الدّين، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة.

120 –القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليليّة مقارنة، إعداد: حليمة سال، إشراف: د. محمّد عصام مفلح القضاة، ماجيستير في التّفسير والحديث، ط:1، 1429هـ، 2008م، الإمارات العربيّة المتّحدّة، دون ذكر اسم الجامعة، نوقشت: 28/ 1429/05هـ.// 15/ 2008/06م.

121- قواعد التّرجيح المتعلّقة بالنّص عند ابن عاشور في تفسيره التّحرير والتّنوير، دراسة تأصيليّة تطبيقيّة إعداد: عبير بنت عبد الله النّعيم، تقديم: أد فهد بن عبد الرّحمن الرّومي، دار التّدمريّة، الرّياض، ط:1، 1436هـ، 2015م.

122 - المناسبات وأثرها في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور من أوّل سورة (ق) إلى آخر سورة النّاس، جمعا ودراسة وموازنة، إعداد الطّالب : ممدوح بن تركي بن محمّد القحطان، 1429هـ 1430هـ، إشراف: غالب بن محمّد الحامض، رسالة ماجيستير، كليّة الدّعوة، وأصول الفقه، قسم الكتاب والسنّة، شعبة التّفسير وعلوم القرآن ، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة.

123 -كتاب المبهج في القراءات الثّمان وقراءة الأعمش وابن محيص واختيار خلف واليزيدي، تأليف: أبي محمّد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخيّاط البغدادي الحنبلي(ت463،541هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السّبر، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد العزيز أحمد إسماعيل، قسم القرآن وعلومه، كلّيّة أصول الدّين، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السّعوديّة، (1404هـ-1405هـ)، (1984م-1985م).

المجلّات والدّوريات:

124 - الإمام محمّد الطّاهر بن عاشور (سيرة ومواقف) د: جمال محمود أحمد أبو حسّان، المجلّة الأردنيّة في الدّراسات الإسلاميّة، المجلّد الخامس، العدد:2،أ، 1430هـ، 2009م.

125 - الإهمال في النّحو، د/جهاد يوسف العرجا، قسم اللّغة العربيّة ، كلّيّة الآداب، الجامعة الإسلاميّة ، غزّة فلسطين، مجلّة الجامعة الإسلامية، المجلّد الخامس عشر، العدد الثّاني.جوان، 2007م.

126 - الاتّجاه اللّغوي في تفسير التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور لمحمّد نعمان حسن،مجلّة القسم العربي، العدد الحادي والعشرون، السّنة 2014م.

127- جدلية القراءات والأحرف السّبعة، بولخطوط محمّد، جامعة محمّد الصدّيق بن يحي، جيجل الجزائر، مجلّة علوم اللّغة وآدابها، مجلّد:11، العدد: 1، التّاريخ: 18، 03، 2019م.

128 – مدخل لدراسة منهج الطّاهر بن عاشور في تفسيره التّحرير والتّنوير، للأستاذ حميدي عنبوري، مجلّة دار الحديث الحسنيّة ، دون عدد، ودون تاريخ .

129 – مادلالة حديث السّبعة أحرف عند العلماء، أ/ بوسعادة حبيب، جامعة وهران، مجلّة الحضارة الإسلاميّة، العدد: التّاسع عشر، ذو الحجّة، 1434هـ، أكتوبر، 2013م.

130– موارد بن عاشور في تفسيره من الدّراسات القرآنية ومنهجه فيها د:عبد الله بن عبد الرّحمن الرّومي، مجلّة كليّة أصول الدّين بأسيوط، العدد: الثّالث والثّلاثون، السّنة: 2015م.

فهرس الآيات القرآنيّة:

فهرس الآيات القرآنيّة مرتّبة تريب المصحف:

سورة الفاتحة:

الآية الكريمة	الصّفحة
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : 1]	173

سورة البقرة:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ(34)﴾ [البقرة:34]	233
﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(38)﴾[البقرة:38]	252
﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ(165)﴾[البقرة: 165]	277- 286- 299
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾[البقرة:177]	186
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[البقرة: 184]	245
﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[البقرة:198]	253
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة:214]	266
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾[البقرة: 240]	197
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:245]	266
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ(254)﴾ [البقرة:254]	253
﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة: 280]	182
﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾[البقرة: 282]	183
﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة:282]	299
﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 284]	270

سورة آل عمران:

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾[آل عمران:36]	277
﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[آل عمران:39]	286-279
﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ﴾ [آل عمران:75]	301
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[آل عمران:79]	278
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (79) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ(80)﴾[آل عمران:79، 80]	275
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ [آل عمران:81]	302
﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[آل عمران:120]	271
﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران:198]	285

سورة النّساء:

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالْأَرْحَامَ﴾[النّساء:1]	158
﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النّساء:11]	181
﴿ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النّساء:29]	183
﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النّساء:40]	181
﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ [النّساء:95]	212
﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النّساء:166]	285

سورة المائدة:

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا۟﴾[المائدة:2]	299
﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[المائدة:6]	149
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ والسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾	186

[المائدة:45]	
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[المائدة:54]	279
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [المائد	222

سورة الأنعام:

﴿ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ﴾[الأنعام: ،23]	184
﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ(22) ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ(23) ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ(24)﴾ [الأنعام: 22، 23، 24]	235
﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنعام:27]	269
﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[الأنعام:45]	287
﴿ وَ أَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:53]	296
﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[الأنعام:160]	244
﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا﴾ [الأنعام:96]	238
﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾[الأنعام:109]	287
﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾[الأنعام:137]	153

سورة الأعراف:

﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف: 32]	209
﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗا قَالُواْ نَعَمۡ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:44]	297
﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الأعراف	218
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ(104) حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [الأعراف:104، 105]	303
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡ﴾	193

[الأعراف: 161]	
﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:164]	206

سورة الأنفال:

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[الأنفال:17]	285
﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[الأنفال:18]	250
﴿ وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال:59]	288

سورة التّوبة:

﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[التّوبة:30]	256
﴿ وَالسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾[التّوبة: 100]	223
﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هارٍ فَانْهَارَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [التّوبة:109]	193
﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التّوبة:110]	304

سورة يونس عليه السّلام:

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [يونس:4]	289
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[يونس:23]	211
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[يونس:44]	285
﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[يونس:61]	259
﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[يونس:89]	304
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس:90]	289

سورة هود عليه السّلام

﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾[هود: 36]	215
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾[هود: 40]	242
﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾[هود:68]	257
﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾[هود:71]	197
﴿وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [هود:111]	899

سورة يوسف عليه السّلام:

﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: 12]	278
﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾[يوسف:18]	178
﴿ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ﴾[يوسف:67]	247

سورة الرّعد

﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ تُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الرّعد:4]	224

سورة إبراهيم عليه السّلام

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ(1) ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ(2)﴾[إبراهيم:1، 2]	226
﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم:31]	254

سورة الحجر:

﴿ مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾[الحجر:8]	194
﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر:41]	303

سورة النّحل:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ والنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [النحل:12]	198

سورة الإسراء:

﴿ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَ لَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾[الإسراء:23]	306-251

سورة الكهف:

﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُواْ تِسْعًا﴾[الكهف:25]	248
﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف	271
﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[الكهف:44]	230
﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[الكهف:70]	276
﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾[الكهف:88]	199

سورة مريم:

﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَّرَآئِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ واجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا(6)﴾[مريم:5، 6]	272
﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[مريم:34]	211

سورة طه:

﴿ فَلَمَّا أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰ(11) إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗىٰ (12)﴾[طه:11، 12]	255
﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ [طه:39]	276
﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴾[طه:58]	271
﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[طه:63].	140
﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖ ﴾[طه:69]	272
﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴾ [طه:77]	272
﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا ﴾[طه:112]	273
﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَنۡ يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ ﴾[طه:114]	280

سورة الأنبياء عليهم السّلام:

﴿ قُلۡ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾[الأنبياء:4]	280
﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾[الأنبياء: 104]	194
﴿ قُلۡ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ ﴾[الأنبياء:112]	281

سورة الحجّ:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ ﴾ [الحجّ: 25]	178
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾[الحجّ:23]	233
﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ ﴾[الحجّ: 78]	188

سورة المؤمنون:

﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[المومنون:36]	237

سورة النّور:

﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍ بِاللهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ (8) وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ(9)﴾ [النّور:8، 9]	187
﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتُۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾[النّور:40]	240
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ [النّور:58]	207

سورة الفرقان:

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان:10]	274
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا(68) يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا (69)﴾ [الفرقان:68، 69]	274

سورة الشّعراء:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ(12) وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ(13) وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ(14)﴾[الشّعراء:12، 13، 14]	267
﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ(192) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ(193)﴾[الشّعراء:192، 193]	190

سورة النّمل:

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النّمل:7]	244
﴿ مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾[النّمل:89]	241

سورة القصص:

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الذِينَ اسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ(5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ وجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ(6)﴾ [القصص: 5، 6]	190
﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّيٓ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾[القصص:34]	275

سورة العنكبوت:

﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[العنكبوت:25]	240

سورة الرّوم:

﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ السُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الرّوم:10]	185

سورة لقمان عليه السّلام:

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ(2) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ(3)﴾[لقمان:2، 3]	209
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان:27]	200

سورة الأحزاب:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب:30]	195

سورة سبأ:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[سبأ:3]	230

﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾[سبأ:5]	231
﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾[سبأ:12]	201
﴿ فَأَعۡرَضُواْ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ وَبَدَّلۡنَٰهُم بِجَنَّتَيۡهِمۡ جَنَّتَيۡنِ ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ خَمۡطٖ وَأَثۡلٖ وَشَيۡءٖ مِّن سِدۡرٖ قَلِيلٖ﴾ [سبأ:16]	242
﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ﴾[سبأ: 17]	195
﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ﴾ [سبأ: 19]	203

سورة فاطر:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾[فاطر:3]	221
﴿ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾[فاطر:8]	191
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَۖ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ﴾ [فاطر:36]	192

سورة يسٓ:

﴿ يٰسٓ(1) وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ(2) إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ(3) عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ(4) تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ(5)﴾ [يسٓ: 1، 2، 3، 4، 5]	207
﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ﴾ [يس:39]	202

سورة الصّافّات:

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ﴾[الصّافّات:6]	246
﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ(125) ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ(126)﴾ [الصّافّات:125، 126]	202

سورة صٓ:

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾[ص:46]	246
﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص:85]	205

سورة الزّمر:

﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[الزّمر:38]	249
﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الزّمر:42]	192

سورة فصّلت:

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[فصّلت:10]	258
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَآءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[فصّلت:19]	195

سورة الشّورى:

﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾[الشّورى:35]	268

سورة الزّخرف:

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا إِن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزّخرف:5]	300
﴿ قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ﴾[الزّخرف:24]	307 -281
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾[الزّخرف:38]	306
﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزّخرف:39]	289

سورة الدّخان:

﴿ رَبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[الدّخان:7]	227
﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ﴾ [الدّخان:49]	289

سورة الجاثية:

﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ﴾[الجاثية: 21]	188
﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٖ جَاثِيَةٗۚ كُلُّ أُمَّةٖ تُدۡعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[الجاثية:28]	204

سورة محمّد عليه السّلام:

﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ﴾[محمّد:31]	276

سورة الذّاريات:

﴿فَقَالُوا سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ﴾ [الذّاريات: 25]	176
﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ﴾[الذّاريات:46]	235

سورة الطّور:

﴿وَأَمۡدَدۡنَٰهُم بِفَٰكِهَةٖ وَلَحۡمٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ(22) يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ (23)﴾ [الطّور:22،23]	254

سورة القمر:

﴿وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ﴾[القمر:3]	229
﴿ وَٱلۡقَمَرِ(32) وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ (33) وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ(34) إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ(35)﴾[القمر:32، 33، 34، 35]	307

سورة الرّحمن:

﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ(10) فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ(11) وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ(12)﴾ [الرّحمن: 10، 11، 12].	260-213
﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرّحمن:35]	225

سورة الحديد:

﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد:10]	204

سورة المجادلة:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[المجادلة:7]	260

سورة الحشر:

﴿مَّا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَابْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[الحشر:7]	184

سورة الصّفّ:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[الصّف:8]	250
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾[الصّف:14]	251

سورة الطّلاق:

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾ [الطّلاق:3]	250

سورة المعارج:

﴿ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمَئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴾[المعارج:11]	237
﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ(15) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ(16) ﴾[المعارج:15، 16]	208

سورة الجنّ:

﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾[الجنّ:3]	290

سورة المزمّل:

﴿ وَاذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا(8) رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا(9) ﴾ [المزمّل:8، 9]	228
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [المزمّل:20]	236
﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمّل:20] مثال على (أَنْ) المخفّفة من الثّقيلة.	297

سورة الإنسان:

﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾[الإنسان:4]	255
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾[الإنسان:16]	256
﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾[الإنسان:21]	231

سورة النّبأ:

﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا(36) رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا(37) ﴾ [النّبأ:36، 37]	228

سورة عبس:

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ(1) أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ(2) وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ(3) أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ(4)﴾ [عبس: 1، 2، 3، 4]	268
﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ(24) إِنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا(25)﴾ [عبس: 24، 25]	291

سورة الانفطار:

﴿ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ(14) يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ(15) وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ(16) وَمَا أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ(17) ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ(18)يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا(19)﴾[الأنفطار:15،14، 16، 17، 18، 19]	213

سورة البروج:

﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ(21) فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظُۢ(22)﴾ [البروج:21، 22]	232

سورة الغاشيّة:

﴿ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ﴾ [الغاشيّة: 11]	196

سورة المسد:

﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ(4) فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ(5)﴾[المسد:4، 5]	214

فهرس الأحاديث النّبويّة

فهرس الأحاديث:

الحديث:	الصّفحة:
« أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ»..«اقْرَأْ يَا عُمَرُ»...:« كَذَلِكَ أُ نْزِلَتْ،...	33 -107
« أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ...	107
« إِنَّ الكُتُبَ كَانَتْ تَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى....	117
«إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا»	103
«إِنَّ القُرْءَانَ أُنْزِلَ عَلَيْهَا وَ إِنَّهَا كُلَّهَا كَافٍ شَافٍ»	39
« إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ».	160
« اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ منْ أَرْبَعَةٍ:...	103
« يَا أُبَيّ أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ...	108

فهرس الأبيات الشّعريّة:

«فهرس الأبيات شعراً ونظماً»

الشّعر:

البيت:	الصّفحة
أَلاَ أَيُّهَذَا البَاخِعُ الوَجْدُ نَفْسَهُ *** لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْكَ المَقَادِرُ	168
أَلاَ أَيُّهَذا اللَّائِمِي أَحْضُرَ الوَغَى *** وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي	134
سَقْيًا وَرَعْيًا لِذَلِكَ العَاتِبِ الزَّارِي	174
فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَادٍ *** هَمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيّ.	151
كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبْلِهِ *** كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ	149-151
كَأَنَّمَا ضَرَبَتْ قُدَّامَ أَعيُنِهَا *** قُطْنًا بِمُسْتَحْصِدِ الأَوْتَارِ مَحْلُوجِ.	151
وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ *** صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ.	152

النّظم:

البيت:	الصّفحة
تَاسِعُهُمْ (يَعْقُوبُ) وَهُوَ الحَضرَمِيُّ) *** لَـهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِي	96
ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الحَبْرُ الرِّضَى *** فَعَنْهُ عِيسَى وَابْنُ جَمَّازٍ مَضَى	94
ثُمَّ (أَبُو عَمْرٍو) فَيَحْيَى عَنْهُ *** وَنَقَلَ الدُّورِي وَسُوسٍ مِنْهُ	87
ثُمَّ(ابْنُ عَامِرٍ) الدِّمَشْقِي بِسَنَدْ *** عَنْهُ هِشَامٌ وَابْنُ ذَكْوَانٍ وَرَدْ	90
اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلًا أَنّثْ بِمَعْرِفَةٍ *** رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالوَصْفُ قَدْ كَمُلَا.	258
28- رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّي لَهُ وَمُحَمّدُ *** عَلَى سَنَدٍ وَهْوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا.	75
38 – رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الذِي *** رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَنًا وَمُحَصَّلَا.	81
40 . رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَا***وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا	85
فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا *** فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ	169
35 . فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَـــــاصِمٌ اسْمُهُ *** فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَـــلَا	78
فَأَمَّا الكَرِيمُ السِّرّ فِي الطِّيبِ نَافِعُ *** فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا	72
فَنَافِعٌ بِطِيبَةٍ قَدْ حَظِيَا *** فَعَنْهُ قَالُونٌ وَوَرْشٌ رَوَيَا	75
مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمْ*** تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلَا.	270

النّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ *** وَالمَرْءُ تُعْظِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ	169
لَحْنُ الشّرِيفِ يَزِيدُهُ عَنْ قَدْرِه *** وَتَرَاهُ يَسْقُطُ مِنْ لِحَاظِ الأَعْيُنِ	169
وَأَخْبَرُواْ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفِ جَرّ *** نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٌ أَوِ اسْتَقَرَّ	101
39 . وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَـــــائِيُّ نَعْتُهُ *** لَمَّا كَانَ فِي الإِحْـــرَامِ فِيـــهِ تَسَرْبَلَا	85
وَإِنْ تُخَفَّفْ أَنَّ فَاسْمُهَا اسْتَكَنْ*** وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ.	297
وَتَرَى الوَضِيعَ إِذَا تَكَلَّمَ مُعْرِباً *** نَالَ المَهَابَةَ باللّسَانِ الأَلْسَنِ.	169
وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى *** مَنْصُوبِ (إِنَّ) بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلَا.	201
37 – وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَـــوَرِّعٍ *** إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرَتِّلَا	81
36 . وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَـا *** وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّـــلَا	78
وَالْعَاشِرُ البَزَّارُ وَهْوَ (خَلَفُ) *** إِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ	98
وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ قَدِّمْ مُطْلَقًا*** وَالفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبِقَا	248
وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنْ*** بالفَا أَوِ الْوَاوِ بِتَثْلِيثٍ قَمِنْ.	270
وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ *** بِصُحْبَةِ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ تَأَثَّـــلَا	72
وَمُضْمَرَ الرَّفْعِ الذِي قَدِ انْفَصَلْ *** أَكِّدْ بِهِ ضَمِيرِ اتَّصَلْ.	290
27– وَمَكَّةَ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ *** هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى	75

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدّمة	أ
مدخل: الطّاهر بن عاشور وكتابه التّحرير والتّنوير	2
التّعريف بالطّاهر بن عاشور	3
أوّلا: نسبه ومولده ونشأته:	4
ثانيـــا : شيوخـــه وتلاميـــذه:	5
شيوخه	5
تعليق:	7
تـــلاميـــذه:	8
ثالثـــا: مؤلّفـــاتـــه:	11
رابعـــا: مذهبـــه وعقيدتـــه:	12
خـــامسا وظـــائفه:	13
ســـادسا وفـــــاته:	14
تفسير التّحرير والتّنوير:	16
أوّلا: تعريفـــــه:	17
ثانيـــــا مصادره:	19
ثالثـــا: منهج بن عاشور في تفسير التّحرير والتّنوير:	21
ـ المنهج العام:	21
المنهج المفصّل لتفسير التّحرير والتّنوير:	22
ثنـــاء العلمـــاء عليه:	24
الفصل الأوّل: القراءات وقرّاؤها:	26
المبحث الأوّل: القـــــراءات.	30
1 ـ تعريف القراءة ، علم القراءات تعريفه وموضوعه.	31
أ ـ القراءة لغة:	31
القراءة في الاصطلاح:	31

ب . علم القراءات:	32
أهميّة علم القراءات:	32
2 . نشأة القراءة:	33
3 . أركان القراءة الصّحيحة:	34
4 . أنواع القراءات:	36
5 . أصل اختلاف القراءات.	39
6 . تواتر القراءات السّبع	40
7 . أسانيد القراءات والقرّاء العشرة :	42
أوّلا:إسناد الإمام نافع:	42
ثانيا: إسناد الإمام ابن كثير	44
ثالثا: إسناد الإمام عاصم.	46
رابعا:إسناد حمزة الزّيات	48
خامسا:اسناد الكسائي	50
سادسا: إسناد أبي عمر بن العلاء	53
سابعًا: إسناد ابن عامر	55
ثامناً: إسناد يعقوب الحضرمي	57
تاسعا:إسناد أبي جعفر يزيد بن القعقاع	58
عاشرا: إسناد خلف بن هشام البزّار	61
8 ـ القراءة سنّة:	62
9. الفرق بين القراءة والرّواية والطّريق والوجه	63
10. القراءة الشّاذة:	66
11 . القراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات الصّحيحة.	68
12 . من أهمّ ما ألّف في علم القراءات	69
المبحث الثّاني: القــرّاء	71
التّعريف بالقرّاء وروّاتهم	72

1. الإمام نافع رحمه الله	72
الرّاوي الأوّل: الإمام ورش رحمه الله	73
الرّاوي الثّاني: الإمام قالون رحمه الله.	74
2 . الإمام ابن كثير رحمه الله	75
الرّاوي الأوّل : البزّي رحمه الله	76
الرّاوي الثاني لابن كثير وهو قنبل	77
3 . الإمام عاصم رحمه الله.	78
الرّاوي الأوّل شعبة رحمه الله.	79
الرّاوي الثّاني: حفص رحمه الله.	80
4 . الإمام حمزة الزّيّات رحمه الله	81
الرّاوي الأوّل :خلف رحمه الله.	83
الرّاوي الثّاني: خلّاد رحمه الله	84
5 . الكسائي رحمه الله رحمه الله.	84
الرّاوي الأوّل: حفص الدّوري رحمه الله.	86
الرّاوي الثّاني اللّيث رحمه الله.	86
6 – أبو عمرو بن العلاء رحمه الله	87
اليزيدي إمام الرّوّاة عن أبي عمرو	88
الرّاوي الأوّل الدّوري نقلا عن اليزيدي وهو من روّاة الإمام الكسائي.	89
الرّاوي الثّاني: أبو شعيب صالح بن زيّاد السّوسي نقلا عن اليزيدي.	89
7 . ابن عامر رحمه الله.	90
الرّاوي الأوّل هشام بن عمّار رحمه الله	91
الرّاوي الثّاني: ابن ذكوان رحمه الله	92
جدول القرّاء السّبعة مع ذكر البلد والطّبقة وتاريخ الميلاد والوفاة ، والرّاويان عن كلّ إمام	93
8 – أبو جعفر يزيد بن القعقاع رحمه الله.	94
الرّاوي الأوّل : عيسى بن وردان رحمه الله	95

الرّاوي الثّاني ابن جمّاز:	95
فائدة: هناك تقارب بين قراءة أبو جعفر ونافع	96
9 . يعقو ب الحضرمي رحمه الله	97
الرّاوي الأوّل: رويس رحمه الله.	97
الرّاوي الثّاني: روح رحمه الله	98
10 خلف بن هشام رحمه الله	98
الرّاوي الأوّل: إسحاق الورّاق رحمه الله.	98
الرّاوي الثّاني: أبو الحسن إدريس رحمه الله.	99
جدول بيان أسماء الأئمّة الثّلاثة المكمّلين للعشرة وبلادهم وتارخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وروّاتهم وبلادهم وتاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم وتحديد أعمارهم.	99
بقية الأربعة بعد العشرة	100
11. الحسن البصري رحمه الله	101
12 ـ سليمان بن مهران الأعمش رحمه الله	101
13 ـ اليزيدي يحي بن المبارك رحمه الله.	102
14 .. ابن محيص محمّد بن عبد الرّحمن رحمه الله.	103
القرّاء من أصحاب النّبي صلّى الله عليه وسلّم	104
الفصل الثّاني: الأحرف السّبعة وأثر القراءات في النّحو	105
المبحث الأوّل: الأحرف السّبعة.	107
1 . المراد بالأحرف السّبعة	107
أحاديث الأحرف السّبعة:	108
معنى الحرف في اللّغة:	110
الأسئلة التي تكون حول الأحرف السّبعة: قول أبي عمرو(444هـ) وابن الجزري(733هـ)	111
أقوال العلماء في الأحرف السّبعة:	111
قول ابن قتيبة (ت276هـ)	111
ملخّص هذه الأقوال	112
المراحل التي مرّ بها القرآن الكريم حتّى وصل إلى ما هو عليه الآن:	113

مرحلة أبي الأسود الدّؤلي (ت 96هـ).	113
مرحلة نصر بن عاصم:(89هـ).	113
مرحلة الخليل بن أحمد(ت 173هـ).	114
في أيّ شيء يكون اختلاف هذه السّبعة أحرف : قول أبي عمرو(444هـ)	114
قول الإمام الطّبري(ت310هـ) في معنى الأحرف السّبعة	116
قول أبي عمرو(444هـ) في معنى الأحرف السّبعة	117
قول أبي الفرج عبد الرّحمن الجوزي(597هـ) في معنى الأحرف السّبعة	119
قول الزّركشي(ت676هـ) في معنى الأحرف السّبعة	120
قول ابن الجزري(ت733هـ) في معنى الأحرف السّبعة	121
ملخّص أقوال ابن الجزري	123
قول أبي الفضل الرّازي(ت606هـ) في معنى الأحرف السّبعة	123
قول السّيوطي(ت911هـ) في معنى الأحرف السّبعة	123
قول الأشموني من علماء القرن الحادي عشر في معنى الأحرف السّبعة	125
قول الزّرقاني(ت1122هـ) في معنى الأحرف السّبعة	126
تعليق:	127
خلاصة الأقوال كلّها.	127
2 . الفرق بين الأحرف السّبعة والقراءات السّبع:	128
لا علاقة بين العدد سبعة في القراءات والعدد سبعة في الأحرف التي جاء بها الحديث.	128
وهناك من يرى أنّ الأحرف السّبعة قد تكون هي القراءات السّبع.	129
3 . ابن مجاهد بريء من هذه الأقوال:	129
4 . الحكمة من إنزال القرآن على سبعة أحرف	130
5 . فائدة تعدّ القراءات:	131
المبحث الثّاني: أثر القـــــــراءات في النّـــــحو	133
1 . القراءات بين البصريين والكوفيّين :الآية:83 البقرة. الآية:69 مريم. الآية64 الزّخرف.	134
2 . هل يشترط للنّحوي العلم بجميع القراءات	139

3ـ القراءات المُشكلة وموقف النّحاة منها(نماذج).	140
﴿إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[طه:63].	140
قول مكّي بن أبي طالب.	140
تعليق: الوجوه الواردة في كلام مكّي بن أبي طالب:	141
تعقيب:	142
قول ابن قتيبة	142
تعليق على كلام ابن قتيبة	143
قول أبي حيّان الأندلسي(ت 745هـ)	144
تعليق على كلام أبي حيّان(745هـ):	145
تعقيب	146
جدول المصطلحات الخاصّة بتعريف القرّاء للفائدة	147
قول ابن الأنباري(ت577هـ)	148
﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾[المائدة:6]	148
القول بأنّ الخفض على الجوار لا يكون في القرءان الكريم:	148
قول الزّجّاج(ت311هـ) صاحب معاني القرآن وإعرابه	148
قول الآلوسي (ت1270هـ) صاحب روح المعاني	149
قول الرّازي (ت606هـ) صاحب مفاتح الغيث	149
قول أبو حيّان(ت745هـ) صاحب البحر المحيط	150
القول بأنّ الخفض على الجوار يكون في القرءان الكريم:	150
قول البغوي (ت 516هـ) صاحب معالم التّنزيل	150
قول ابن السّمين الحلبي(856) صاحب الدّرّ المَصون	150
قول محمّد الأمين الشّنقيطي (ت1393هـ) صاحب أضواء البيان	151
ـ خلاصة الأقوال :	152
﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[الأنعام:137]	153
قول مكّي بن أبي طالب: (355، 437هـ	153

قول الإمام الطّاهر بن عاشور1296، 1393هـ)،(ت1973م).	155
الإمام الطّاهر بن عاشور يُبيّن سبب التّهويل من قِبَلِ الإمام الزمخشري(467، 538هـ)	155
ويردّ ابن عاشور أيضا على ابن عطيّة فيقول:	156
الإمام الطّاهر بن عاشور يردّ أيضا على كلام الطبري (224، 310هـ) في ردّه لقراءة ابن عامر:	156
ابن الأنباري يردّ احتجاج الكوفيّين بقراءة ابن عامر	157
ابن الأنباري يُؤيّد ما ذهب إليه البصريّون:	158
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[النّساء:1]	158
قول الشّوكاني(ت1250هـ) صاحب فتح القدير	158
قول الطّاهر بن عاشور:	159
قول البغوي(ت516هـ) صاحب معالم التّنزيل.	160
الإمام الرّازي(ت 604هـ	160
قول الزّجّاج (ت311هـ)،صاحب معاني القرآن وإعرابه	161
قول ابن الأنباري	160
4 . الاجتهاد في القراءة دون رواية لقوّة الرّاوي في العربيّة يُخرج عن السّنّة	161
كلام شوقي ضيف عن التّأليف قبل ظهور ابن مجاهد.	161
وضعيّة النّاس مع القراءات من كلام المحقّق شوقي ضيف أيضاً.	162
قول الإمام السّخاوي(558، 643هـ)	162
5 . القرّاء مقدّمون على النّحويّين عند الاختلاف.	163
تعليق:	165
الفصل الثّالث: التّوجيه النّحوي للأسماء في القراءات عند ابن عاشور	166
تمهيد: تعريف (التّوجيه) و(النّحو) لغة واصطلاحا.	167
التّوجيه لغة	168
التّوجيه اصطلاحا	168
توجيه القراءات	168
النّحو لغة	168
النّحو اصطلاحا	168

المبحث الأوّل : التوجيه النّحوي للأسماء بين الرّفع والنّصب.	170
تعريفات: لمصطلحات نحويّة تخصّ الاسم في إعرابه:	171
تعريف الاسم	171
تعريف الحركات لغةً واصطلاحا	171
الرّفع لغة واصطلاحا	171
النّصب لغة واصطلاحا	172
الجرّ لغة واصطلاحا	172
الكسر لغة واصطلاحا	172
السّكون لغة واصطلاحا	173
التّنوين لغة واصطلاحا	173
التّوجيه النّحوي للقراءات القرآنيّة عند الطّاهر بن عاشور في الأسماء.	173
بين الرّفع والنّصب.في المصدر:	173
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : 1]	173
تعليق:	175
بين الرّفع والنّصب.في المصدر:	176
﴿فَقَالُوا سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [الذّاريات: 25]	176
قول ابن السّمين	176
تعليق:	177
﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[يوسف:18]	178
قول الطّاهر بن عاشور	178
تعليق:	178
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ [الحجّ: 25]	178
قول الطّاهر بن عاشور	179
قول ابن الأنباري مع التّعليق	179
بين الرّفع والنّصب مع كان التّامّة وكان النّاقصة	181

﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ [النّساء:11]	181
قول الطّاهر بن عاشور	181
﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النّساء:40]	181
قول الطّاهر بن عاشور	181
شروطُ حذفِ نونِ كانَ:	182
﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[البقرة: 280]	182
قول الزّمخشري	182
تعليق مع قول أبي حيّان	183
﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾[البقرة: 282]	183
قول الطّاهر بن عاشور	183
﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النّساء:29]	183
قول الطّاهر بن عاشور	183
﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[الحشر:7]	184
قول الطّاهر بن عاشور	184
بين الرّفع والنّصب في كان النّاقصة وذلك بين اسمها وخبرها	184
﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[الأنعام:23]	184
قول الطّاهر بن عاشور	184
تحليل:	184
﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الرّوم:10]	185
قول الطّاهر بن عاشور	185
تعليق	185
تقديم وتأخير خبر ليس مع التأويل بحرف المصدر مع الفعل المضارع:	186
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾[البقرة:177]	186
قول الطّاهر بن عاشور	186
تعليق:	186

الرّفع والنّصب بين العطف على المفردات والعطف على الجمل:	186
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِالْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وٱلسِّنَّ بِالسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة:45]	186
قول الطّاهر بن عاشور	186
تعليق	187
تعقيب	187
﴿ وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ (8) وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنْ غَضِبَ ٱللهُ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ(9)﴾[النّور:8، 9]	187
قول الطّاهر بن عاشور	187
تعليق	187
﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[الحجّ: 78]	188
قول الزمخشري	188
قول الطّاهر بن عاشور	188
﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: 21]	188
قول الطّاهر بن عاشور	188
تعليق	189
قوول ابن الأنباري	189
تعليق	189
الرّفع على الفاعليّة والنّصب على المفعوليّة:	189
﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ(192) نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ(193)﴾[الشّعراء:192، 193]	190
قول الطّاهر بن عاشور	190
تعليق	190
﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ(5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ(6)﴾ [القصص: 5، 6]	190
قول الطّاهر بن عاشور	190
تعليق	191

فائدة صرفيّة في استخراج فعل الأمر من الفعل رأى وما شاكله:	191
﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[فاطر:8]	191
قول الطّاهر بن عاشور	191
تعليق	191
الرّفع على نائب الفاعل والنّصب على المفعوليّة:	192
﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الزّمر:42]	192
قول الطّاهر بن عاشور	192
﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر:36]	192
قول الطّاهر بن عاشور	192
﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ﴾ [الأعراف: 161]	193
قول الطّاهر بن عاشور	193
تعليق	193
﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التّوبة:109]	193
قول الطّاهر بن عاشور	194
تعليق	194
﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾[الحجر:8]	194
قول الطّاهر بن عاشور	194
﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[الأنبياء: 104]	194
قول الطّاهر بن عاشور	194
تعليق	194
﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[سبأ: 17]	195
قول الطّاهر بن عاشور	195
تعليق	195
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾	195

[الأحزاب:30]	
قول الطّاهر بن عاشور	195
﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَآءَ اللهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[فصّلت:19]	195
قول الطّاهر بن عاشور	196
﴿لَّا تُسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٌ﴾ [الغاشية: 11]	196
قول الطّاهر بن عاشور	196
تعليق	196
الرّفع على الابتداء والنّصب على غيره من المنصوبات:	196
الرّفع على الابتداء والنّصب على (المفعول المطلق) النّائب عن الفعل:	196
﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[البقرة: 240]	197
قول الطّاهر بن عاشور	197
الرّفع على الابتداء والنّصب على العطف أو بتقدير الفعل:	197
﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾[هود:71]	197
قول الطّاهر بن عاشور	197
الرّفع على الابتداء والنّصب على المفعوليّة:	198
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۭ بِأَمْرِهِۦ﴾ [النّحل:12]	198
قول الطّاهر بن عاشور	198
تعليق	198
الرّفع على الابتداء والنّصب على التّمييز أو الحال:	199
﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾[الكهف:88]	199
قول الطّاهر بن عاشور	199
قول ابن الأنباري	200
الرّفع على الابتداء والنّصب على العطف على اسم إنّ الملغاة ب(ما) الكافّة:	200
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللهِ إِنَّ ٱللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[لقمان:27]	200
قول الطّاهر بن عاشور مع قول ابن الأنباري.	200

تعليق	201
الرّفع على الابتداء والنّصب على العطف على المفعول به:	201
﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾[سبأ:12]	201
قول الطّاهر بن عاشور	201
تعليق	201
الرّفع على الابتداء والنّصب على الاشتغال:	202
﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس:39]	202
قول الطّاهر بن عاشور	202
تعليق	202
الرّفع على الابتداء والنّصب على البدليّة:	202
﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ(125) ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ(126)﴾ [الصّافّات:125، 126]	202
قول الطّاهر بن عاشور	202
تعليق	203
الرّفع على الابتداء والنّصب على النّداء (الدّعاء)	203
﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: 19]	203
قول الطّاهر بن عاشور	203
تعليق	203
الرّفع على الابتداء والنّصب على البدليّة :	204
﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية:28]	204
قول الطّاهر بن عاشور	204
الرّفع على الابتداء والنّصب على الاشتغال:	204
﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد:10]	204
قول الطّاهر بن عاشور	204
تعليق	205

الرّفع على الابتداء أو الخبر والنّصب على غيره من المنصوبات :مثال واحد	205
الرّفع على الابتداء أو الخبر والنّصب على المفعوليّة المطلقة على تقدير الفعل	205
﴿ قَالَ فَالْحَقَّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص:85]	205
قول الطّاهر بن عاشور	205
تعليق	205
قول ابن الأنباري	206
الرّفع على الخبر والنّصب على غيره من المنصوبات:	206
الرّفع على الخبر والنّصب على المفعول لأجله:	206
﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف:164]	206
قول الطّاهر بن عاشور	206
الرّفع على الخبر والنّصب على البدل:	206
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ [النّور:58]	207
قول الطّاهر بن عاشور	207
تعليق	207
الرّفع على الخبر والنّصب على الاختصاص:	207
﴿ يَسَ(1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ(2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ(3) عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ(4) تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ(5)﴾ [يس: 1، 2، 3، 4، 5]	207
قول الطّاهر بن عاشور	207
قول السكّاكي	208
تعليق	208
الرّفع على الخبر والنّصب على الحال:	208
﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى(15) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى(16)﴾[المعارج:15، 16]	208
قول الطّاهر بن عاشور	208
الرّفع على الخبر والنّصب على الحال	208
﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً	209

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأعراف: 32]	
قول الطّاهر بن عاشور	209
الرّفع على الخبر والنّصب على الحال	209
﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ(2) هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ(3)﴾[لقمان:2، 3]	209
قول الطّاهر بن عاشور	209
قول ابن الأنباري	209
تعليق	210
الرّفع على الخبر والنّصب على الحال أو الظّرفيّة:	210
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[يونس:23]	211
قول الطّاهر بن عاشور	211
الرّفع على الخبر أو البدل أو الصّفة والنّصب على الحال: مثال واحد	211
﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[مريم:34]	211
قول الطّاهر بن عاشور	211
تعليق مع قول ابن الأنباري والزّمخشري	211
الرّفع على التّوابع النّعت والعطف والبدل والنّصب على غيرها:	212
الرّفع على النّعت والنّصب على الحال	212
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾[النّساء:95]	212
قول الطّاهر بن عاشور	212
تعليق	212
الرّفع على العطف، والنّصب على العطف أو الاختصاص:	213
﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ(10) فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ (11) وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ(12)﴾ [الرّحمن: 10، 11، 12].	213
قول الطّاهر بن عاشور	213
الرّفع على البدل والنّصب على الظّرفيّة:	213
﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ(14) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ(15) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ(16) وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ(17) ثُمَّ مَا أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ(18)يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا(19)﴾[الإنفطار:15،14، 16، 17، 18، 19]	213
قول الطّاهر بن عاشور	213

تعليق	214
الرّفع على النّعت والنّصب على الحال أو النّصب على الذّمّ:	214
﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ(4) فِي جِيدِهَا حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ(5)﴾[المسد:4، 5]	214
قول الطّاهر بن عاشور:	214
تعليق مع قول سيبويه	215
الرّفع على النّعت والنّصب على المفعوليّة في لفظ (غير):	215
﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾[هود: 36]	215
قول الطّاهر بن عاشور	215
تعليق	215
المبحث الثّاني: التّوجيه النّحوي للأسماء(بين الرّفع والجرّ)(والنّصب والجرّ).	217
أوّلا: بين الرّفـــع والجـــــرّ.	218
الرّفع على محلّ الإعراب والجرّ على اللّفظ (على الصّفة) :	218
﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾ [الأعراف:59]	218
قول الطّاهر بن عاشور	218
تعليق	218
أمر يتعلّق بالأدب مع القرآن الكريم:	219
قول السّيوطي في إطلاق لفظ الزّيادة في كتاب الله:	219
تعليق	220
الرّفع على محلّ الإعراب والجرّ على الصّفة لفظاً وهو خفض على الجوار	221
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[فاطر:3]	221
قول الطّاهر بن عاشور	221
قول سيبويه	221
الرّفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور:	222
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [المائدة	222
قول الطّاهر بن عاشور	222

تعليق	222
الرّفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور:	223
﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التّوبة: 100]	223
قول الطّاهر بن عاشور	223
تعليق	223
الرّفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور	224
﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الرّعد:4]	224
قول الطّاهر بن عاشور	224
تعليق:	225
قول الطّاهر بن عاشور في الآية نفسِها	225
تعليق	225
الرّفع عطفا على المرفوع والجرّ عطفا على المجرور	225
﴿يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرّحمن:35]	225
قول الطّاهر بن عاشور	225
تعليق	226
الرّفع على الخبر لمبتدإ محذوف والجرّ على البدل:	226
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ(1) ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ(2)﴾[إبراهيم:1، 2]	226
قول الطّاهر بن عاشور	226
تعليق	227
﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[الدّخان:7]	227
قول الطّاهر بن عاشور	227
﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا(8) رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا(9)﴾ [المزّمّل:8، 9]	228
قول الطّاهر بن عاشور	228
﴿جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا(36) رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا(37)﴾	228

[التّبأ:36، 37]	
قول الطّاهر بن عاشور	228
قول ابن الأنباري	229
تعليق	229
الرّفع على الخبر لمبتدإ ظاهر والجرّ على البدل:	229
﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾[القمر:3]	229
قول الطّاهر بن عاشور	229
تعليق	239
الرّفع على الابتداء والقطع، والجرّ على الصّفة:	230
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ:3]	230
قول الطّاهر بن عاشور	230

الرّفع على الصّفة لموصوف مرفوع، والجرّ على الصّفة لموصوف مجرور:(مع اختلاف الموصوفين) :	230
﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾[الكهف:44]	230
قول الطّاهر بن عاشور	230
تعليق	231
الرّفع على الصّفة والجرّ على الصّفة أو الجوار على قول من يرى الجوار في القرآن :	231
﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾[سبأ:5]	231
قول الطّاهر بن عاشور	231
تعليق	231
﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾[الإنسان:21]	231
قول الطّاهر بن عاشور	231
تعليق	232
قول الزّمخشري في تصريف (إستبرق)	232

﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ(21) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٌ(22)﴾[البروج:21، 22]	232
الرّفع على هضم الحركة الإعرابية من أجل الرّواية والجرّ على القراءة المشهورة الموافقة للّغة الصّحيحة:	233
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:34]	233
قول الطّاهر بن عاشور	233
ثانيا: بين النّصب والجرّ	233
النّصب عطفا على محلّ الإعراب والجرّ عطفا على اللّفظ:	233
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[الحجّ:23]	233
قول الطّاهر بن عاشور	234
تعليق:	234
قول ابن الأنباري	234
تعليق	234
النّصب على النّداء والجرّ على الصّفة:	234
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ(22) ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ(23) ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ(24)﴾[الأنعام: 22، 23، 24]	235
قول الطّاهر بن عاشور	235
تعليق	235
قول ابن الأنباري	235
النّصب على تقدير الفعل والجرّ على العطف:	235
﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾[الذّاريات:46]	235
قول الطّاهر بن عاشور	235
تعليق	236
النّصب عطفا على المنصوب والجرّ عطفا على المجرور:	236
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [المزمّل:20]	236
قول الطّاهر بن عاشور	236

قول الزّمخشري	236
تعليق	236
البناء على الفتح على الظّرفيّة، والجرّ على الإضافة: (لأنّه وقع مضافا ومضافا إليه في آن واحد)	237
﴿ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمَئِذِۭ بِبَنِيهِ﴾[المعارج:11]	237
قول الطّاهر بن عاشور	237
تعليق	237
البناء على الفتح والبناء على الكسر في اسم الفعل:	237
﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[المومنون:36]	237
قول الطّاهر بن عاشور	238
تعليق	238
النّصب بعمل الفعل، والجرّ إضافة لاسم الفاعل:	238
﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا﴾ [الأنعام:96]	238
قول الطّاهر بن عاشور	238
تعليق	238
المبحث الثّالث: التّوجيه النّحوي للأسماء (بين التّنوين وعدمه) وبين (الرّفع والنّصب والجرّ).	239
أوّلا: بين التّنوين وعدمه:	240
بين التّنوين وعدم الإضافة أو عدم التّنوين مع الإضافة	240
﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[العنكبوت:25]	240
قول الطّاهر بن عاشور	240
تعليق	240
التّنوين وعدم الإضافة أو عدم التّنوين مع الإضافة أو التّنوين مع القطع على ما بعده:	240
﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ﴾[النّور:40]	240
قول الطّاهر بن عاشور	240

تعليق	240
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾[النّمل:89]	241
قول الطّاهر بن عاشور	241
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[هود: 40]	242
قول الطّاهر بن عاشور	242
تعليق	242
بين التّنوين مع الموصوفيّة *أو عدم التّنوين مع الإضافة:*	242
﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبأ:16]	242
قول الطّاهر بن عاشور	242
تعليق	243
قول ابن الأنباري	243
تعليق	243
﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[الأنعام:60]	244
قول الطّاهر بن عاشور	244
التّنوين مع الموصوفية أو المبدل منه أو عدم التّنوين مع الإضافة:	244
﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[النّمل:7]	244
قول الطّاهر بن عاشور	245
قول ابن الأنباري	245
فائدة :	245
التّنوين مع (المبدل منه) أو عدم التّنوين مع الإضافة:	245
﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾[البقرة: 184]	245
قول الطّاهر بن عاشور	246
فائدة	246
التّنوين مع (الموصوفيّة أو المبدل منه)، أو عدم التّنوين مع الإضافة، أو التنوين مع نصب مابعده على تقدير الفعل:	246

﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾[الصّافات:6]	246
قول الطّاهر بن عاشور	246
فائدة	246
﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾[ص:46]	246
قول الطّاهر بن عاشور	246
تعليق	247
التّنوين مع التّمييز أو عدم التّنوين مع الإضافة	247
﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[يوسف:67]	247
قول الطّاهر بن عاشور	247
تعليق	248
قول ابن عثيمين	248
التّنوين مع (التّمييز أو الموصوفيّة) أو عدم التّنوين مع الإضافة	248
﴿وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾[الكهف:25]	248
قول الطّاهر بن عاشور	248
قول ابن الأنباري	249
التّنوين مع إعمال اسم الفاعل أو عدم التّنوين مع الإضافة:	249
﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[الزّمر:38]	249
قول الطّاهر بن عاشور	249
﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[الصّف:8]	250
قول الطّاهر بن عاشور	250
﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ [الطّلاق:3]	250
قول الطّاهر بن عاشور	250
﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[الأنفال:18]	250
قول الطّاهر بن عاشور	250

التّنوين وعدمه مع اسم فعل مضارع:	250
﴿ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَ لَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء:24]	251
قول الطّاهر بن عاشور	251
توضيح	251
التّنوين مقرون بالجارّ والمجرور أو عدم التّنوين مع الإضافة:	251
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾[الصّف:14]	251
قول الطّاهر بن عاشور	251
التّنوين وعدمه في اسم (لا):	252
﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[البقرة:38]	252
قول الطّاهر بن عاشور	252
تعليق	252
﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[البقرة:198]	253
قول الطّاهر بن عاشور	253
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [البقرة:154]	253
قول الطّاهر بن عاشور	253
﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم:31]	254
قول الطّاهر بن عاشور	254
﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ(22) يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ (23)﴾ [الطّور:22، 23]	254
قول الطّاهر بن عاشور	254
تعليق	254
بين الصّرف وعدمه:	254
﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ(11) إِنِّىٓ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى (21)﴾[طه:11، 12]	255
قول الطّاهر بن عاشور	255
﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾[الإنسان:4]	255

قول الطّاهر بن عاشور	255
﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾[الإنسان:16]	256
قول الطّاهر بن عاشور	256
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[التوبة:30]	256
قول الطّاهر بن عاشور	256
تعليق	257
﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾[هود:68]	257
قول الطّاهر بن عاشور	257
تعليق	258
ثانيا: بين الرّفع والنّصب والجرّ:	258
الرّفع على الابتداء والنّصب على الحال والجرّ على الصّفة.	258
﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[فصّلت:10]	258
قول الطّاهر بن عاشور	258
الرّفع عطفا على المرفوع أو بـ (لا) العاملة عمل ليس ، والنّصب ب(لا) العاملة عمل إنّ على الاستئناف، والجرّ عطفا على المجرور.	259
﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[يونس:61]	259
قول الطّاهر بن عاشور	259
تعليق	259
الرّفع على العطف، والنّصب على العطف أو الاختصاص، والجرّ على العطف في لفظ وَالرَّيْحَان) :	260
﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ(10) فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ(11)وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ(12)﴾ [الرّحمن: 10، 11، 12]	260
قول الطّاهر بن عاشور	260
الرّفع على محلّ الإعراب والنّصب على الاستئناف والجرّ على اللّفظ :	260
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[المجادلة:7]	260

قول الطّاهر بن عاشور	260
تعليق	260
قول الزّمخشري	261
الفصل الرّابع: التّوجيه النّحوي للأفعال والحروف في القراءات عند الطّاهر بن عاشور	263
المبحث الأوّل: التّوجيه النّحوي للأفعال	264
الفعل لغةً واصطلاحاً	265
الجزم لغةً واصطلاحاً	265
التّوجيه النّحوي للأفعال	265
أوّلا: بين الرّفع والنّصب:	265
رفع المضارع بعد (حتّى) حكايةً، ونصبه بأن مضمرة بعد حتّى للاستقبال.	265
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة:214]	266
قول الطّاهر بن عاشور	266
رفع المضارع عطفا على فعل مرفوع أو على الانقطاع، والنّصب بأن مضمرة بعد الفاء:	266
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۗ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:245]	266
قول الطّاهر بن عاشور	266
قول ابن الأنباري	267
رفع المضارع عطفا على فعل مرفوع والنّصب عطفا على فعل منصوب:	267
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ(12) وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ(13) وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ(14)﴾[الشّعراء:12، 13، 14]	267
قول الطّاهر بن عاشور	267
رفع فعل المضارع على الاستئناف، والنّصب بأن مضمرة بعد الواو	268
﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾[الشّورى:35]	268
قول الطّاهر بن عاشور	268
رفع المضارع عطفا على فعل مرفوع والنّصب جوابا للرّجاء	268

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ(1) أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ(2) وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ(3) أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ(4)﴾[عبس: 1، 2، 3، 4]	268
قول الطّاهر بن عاشور	268
رفع فعل المضارع حكاية ونصبه بأن مضمرة جوابا للتّمنّي:	268
﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الأنعام:27]	269
قول الطّاهر بن عاشور	269
قول ابن الأنباري	270
تعليق	270
ثانيا بين الرّفع والجزم:	270
رفع فعل المضارع على الاستئناف وجزمه عطفا على فعل مجزوم	270
﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾[البقرة: 284]	271
قول الطّاهر بن عاشور	271
رفع فعل المضارع على الإدغام لالتقاء السّاكنين وجزمه بتخفيف الحرف الذي تظهر عليه الحركة الإعرابيّة:	271
﴿ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾[آل عمران:120]	271
قول الطّاهر بن عاشور	271
الرّفع والجزم في المضارع بين (لا) النّافيّة و(لا) النّاهيّة:	271
﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾[الكهف:26]	271
قول الطّاهر بن عاشور	271
﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى﴾[طه:58]	271
قول الطّاهر بن عاشور	272
رفع المضارع على أنّه (جملة فعليّة) صفة، والجزم على أنّه جواب للدّعاء.	272
﴿ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا(6)﴾[مريم:5، 6]	272
قول الطّاهر بن عاشور	272
قول ابن الأنباري	272

رفع المضارع على الاستئناف والجزم على أنّه جواب للأمر:	272
﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾[طه:69]	272
قول الطّاهر بن عاشور	272
رفع المضارع على أنّه جملة حاليّة، والجزم على أنّه جواب للأمر.	272
﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه:77]	272
قول الطّاهر بن عاشور	273
رفع المضارع على الاستئناف وجزمه على أنّه جزاء من وجه، واللّام ناهيّة من وجه آخر.	273
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[طه:112]	273
قول الطّاهر بن عاشور	273
رفع المضارع على الاستئناف وجزمه عطفا على فعل الشرط:	274
﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان:10]	274
قول الطّاهر بن عاشور	274
رفع المضارع على الاستئناف وجزمه على أنّه جوابا للشّرط:	175
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا(68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (69)﴾ [الفرقان:68، 69]	275
قول الطّاهر بن عاشور	275
رفع المضارع على أنّه جملة حال والجزم على أنّه جوابا للطّلب:	275
﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾[القصص:34]	275
قول الطّاهر بن عاشور	275
ثالثا: بين الرّفع والنّصب والاختلاس:	275
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (79) وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(80)﴾[آل عمران:79، 80]	275
قول الطّاهر بن عاشور	275
رابعا: بين النّصب والجزم	275
﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه:39]	276
قول الطّاهر بن عاشور	276

خامسا: المضارع بين الإعراب والبناء:	276
الإعرب جزماً بلام النّاهيّة، والبناء في محلّ جزم لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة.	276
﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾[الكهف:70]	276
قول الطّاهر بن عاشور	276
سادسا: بين النّصب عطفا على المنصوب والرّفع بالضمّ المقدّر عطفا على فعل لاتّصاله بنون التّوكيد الثّقيلة:	276
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾[محمّد:31]	276
قول الطّاهر بن عاشور	277
سابعا: بين المتكلّم والغائب:	277
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾[آل عمران:36]	277
قول الطّاهر بن عاشور	277
ثامنا: الفعل بين المخاطب والغائب :	277
﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: 165]	277
قول الطّاهر بن عاشور	277
تاسعا : الفعل بين معنيين مختلفين والإعراب واحد	278
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[آل عمران:79]	278
قول الطّاهر بن عاشور	278
﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [يوسف: 12]	278
قول الطّاهر بن عاشور	278
عاشرا: الفعل بين التّذكير والتّأنيث:	279
﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾[آل عمران:39]	279
قول الطّاهر بن عاشور	279
حادي عشر: جزم الفعل مع التّفكيك والجزم مع التّشديد.	279
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى	279

ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾[المائدة:54]	
قول الطّاهر بن عاشور	279
تعليق	280
ثاني عشر: الفعل بين البناء للفاعل والبناء للمفعول:	280
﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ﴾[طه:114]	280
قول الطّاهر بن عاشور	280
ثالث عشر:الفعل بين الإخبار بالماضي والإنشاء بالأمر:	280
﴿قُلۡ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[الأنبياء:4]	280
قول الطّاهر بن عاشور	280
﴿قُلۡ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ ﴾[الأنبياء:112]	281
قول الطّاهر بن عاشور	281
﴿قُلۡ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡ﴾[الزّخرف:24]	281
المبحث الثّاني : التّوجيه النّحوي للحروف	282
الحرف لغة	283
الحرف عند النّحاة	283
التّوجيه النّحوي للحروف:	284
(لَكِن) بين التّشديد والتّخفيف	284
﴿وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال:17]	284
قول الطّاهر بن عاشور	285
﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النّساء:166]	285
قول الطّاهر بن عاشور	286
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾[يونس:44]	285
قول الطّاهر بن عاشور	285
﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ﴾ [آل عمران:198]	285
قول الطّاهر بن عاشور	285

همزة (أنّ) و(إنّ)	286
﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:165]	286
قول الطاهر بن عاشور	286
﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[آل عمران:39]	286
قول الطاهر بن عاشور	286
﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الأنعام:45]	287
قول الطّاهر بن عاشور	287
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام:109]	287
قول الطّاهر بن عاشور	288
﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال:59]	288
قول الطّاهر بن عاشور	288
﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾ [يونس:4]	288
قول الطّاهر بن عاشور	288
﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:90]	289
قول الطّاهر بن عاشور	289
﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزّخرف:39]	289
قول الطّاهر بن عاشور	289
﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾ [الدّخان:49]	289
قول الطّاهر بن عاشور	290
تعليق	290
﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾[الجنّ:3]	290
قول الطّاهر بن عاشور	290

قول الزّمخشري	291
﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ(24) إِنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا(25)﴾[عبس: 24، 25]	291
قول الطّاهر بن عاشور	291
مواضع فتح همزة (أنّ) وكسرها (ابن هشام الأنصاري)	291
أ – تفتح همزة (أنّ) إذا صح أن تؤول مع اسمها وخبرها بمصدر	293
ب – وتكسر همزة (إنّ) إذا لم يصح تأويلها بمصدر	294
جـ – تكون لهمزة (إنّ) الوجهين في حالتين:	294
. معاني إنّ وأنّ:	295
أوّلا: إنّ وتأتي لمعانٍ عدّة	295
ثانيّا: أنّ	295
همزة إنَّ مُثقّلة وأَنَّ مثقّلة ومخفّفة.	296
﴿ وَ أَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:53]	296
قول الطّاهر بن عاشور	296
أنّ المثقّلة وأنْ المخفّفة:	297
﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا۟ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف:44]	297
قول الطّاهر بن عاشور	297
تعليق	397
﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ [المزمّل:20] مثال على (أَنْ) المخفّفة من الثّقيلة.	397
(إنَّ) بين المثقّلة والمخففة:	298
﴿وَإِن كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود:111]	298
قول الطّاهر بن عاشور	298
تتمّة	298
بين إنْ الشّرطيّة وأَنْ النّاصبة :	299
﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة:165]	299

قول الطّاهر بن عاشور	299
﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَئَانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾[المائدة:2]	299
قول الطّاهر بن عاشور	300
﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا إِن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزّخرف:5]	300
قول الطّاهر بن عاشور	300
من فوائد هذه الأوجه القرائيّة:	300
ظهور الجزم في الضّمير المتّصل في الفعل المجزوم، وعدم ظهوره على القاعدة العامّة:	301
﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران:75]	301
قول الطّاهر بن عاشور	301
تعليق	301
اللّام بين القسم والتّعليل:	301
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ [آل عمران:81]	302
قول الطّاهر بن عاشور	302
تعليق:	302
حرف (على) بالألف المقصورة مجرّدا، و(عليَّ) بياء المتكلّم المشدّدة جارّ ومجرور	302
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ(104) حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف:104، 105]	303
قول الطّاهر بن عاشور	303
الياء بين الضّمير المتّصل في (على) وبين الأصالة في لفظ (عَلَيٍّ)والمنقلبة عن (واو) من العُلُوّ:	303
﴿ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر:41]	303
قول الطّاهر بن عاشور	304
بين حرف الاستثناء(إلّا) و حرف الجرّ(إلى):	304
﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التّوبة:110]	304

قول الطّاهر بن عاشور	304
تعليق:	304
نون التّوكيد بين الإثبات والحذف وتأثيرها في اللّام بين النفي والنّهي:	304
﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَـنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[يونس:89]	304
قول الطّاهر بن عاشور	305
تعليق	305
ألف التّثنية بين الحذف والإثبات:وهي ضمير وأدرجتها مع الحروف:	306
﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء:23]	306
قول الطّاهر بن عاشور	306
تعليق	306
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَـٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾[الزّخرف:38]	306
قول الطّاهر بن عاشور	306
الإبدال بين ضمير المتكلّم المتّصل (التّاء) وضمير المتكلّم المتّصل (النّون):	307
﴿ قُلْ أَوَ لَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ﴾[الزّخرف:24]	307
قول الطّاهر بن عاشور	307
الإبدال بين (إذا) و(إذْ):	307
﴿ وَٱلْقَمَرِ(32) وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَٱلصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ(34) إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ(35) ﴾[القمر:32، 33، 34، 35]	307
قول الطّاهر بن عاشور	307
تعليق	308
حروف المصادر: (درس)	308
خاتمة	312
فهرس المصادر والمراجع	316
فهرس الآيات الكريمة	333
فهرس الأحاديث الشّريفة	349
فهرس الأبيات الشّعريّة	351

فهرس الموضوعات	354
الملخّص	389

الملخّص:

هذه االأطروحة الموسومة بـ «التّوجيهات النّحويّة للقراءات القرآنيّة في كتاب التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور» هي مجرّد دراسة أكاديميّة تبحث في الأوجه النّحويّة المختلفة في القراءات من خلال تفسير التّحرير والتّنوير، ويهدفُ صاحب هذا البحث من هذه الدّراسة إلى سدّ حاجة المتمدرسين والدّارسين في هذا الميدان.

الكلمات المفتاحيّة:

التّوجيه؛ النّحو؛ القراءات؛ القرآن؛ كتاب.

Summary:

This memorandum, tagged with “Grammatical Instructions for Qur’anic Readings in the Book of Tahrir and Enlightenment by Al-Taher Ibn Ashour,” is merely an academic study that examines the different grammatical aspects of the readings through the interpretation of taharr and enlightenment. The author of this study aims to satisfy the need of teachers and scholars in this field .

key words:

Orientation; Syntax; Readings; The Quran; Book.

Résumé:

Ce mémorandum, étiqueté avec «Instructions grammaticales pour les lectures coraniques dans le livre de Tahrir et des Lumières par Al-Taher Ibn Ashour», est simplement une étude académique qui examine les différents aspects grammaticaux des lectures à travers l'interprétation du taharr et de l'illumination. L'auteur de cette étude vise à satisfaire les besoins des enseignants et des universitaires dans ce domaine. .

les mots clés:

Orientation; Syntaxe; Lectures; Le Coran; un Livre.